

من أكثر الكتب مبيعاً في العالم

«إن شورية الدجاج الساخنة أفضل ما يُقدم لمن يشعر بوعكة صحية.  
أما شورية الدجاج التي تقدمها في هذه السلسلة فإنها لصحة عاطفية  
أفضل، وتساعد في معالجة وعكات المشاعر.»

مجلة  
الابن سارة

جاك كانفليد

مارك هانس

جينفير ريد

مارسي شيموف

شورية

دجاج

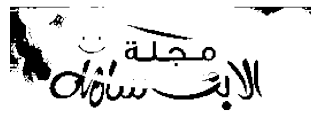
لحياة  
المرأة

١٠١ قصة تعيد الحياة

لروح المرأة وتفتح قلبها

<http://ibtesama.com/vb/>

مكتبة جرير  
JARIR BOOKSTORE  
not just a bookstore



# شورية دجاج لحياة المرأة

١٠١ قصة تعيد الحياة  
لروح المرأة وتفتح قلبها

جاك كانفيلد  
مارك فيكتور هانسن  
جينفر ريد هاوثورن  
مارسى شيموف

مكتبة جرير  
JARIR BOOKSTORE  
... for your e-Bookstore ...

٤٦٢٦٠٠٠	تليفون	ص. ب ٣١٩٦
٤٦٥٦٣٦٣	فاكس	الرياض ١١٤٧١
		المعارض: الرياض (المملكة العربية السعودية)
٤٦٢٦٠٠٠	تليفون	شارع العليا
٤٧٧٣١٤٠	تليفون	شارع الأحساء
٢٦٤٥٨٠٣	تليفون	شارع الامير عبدالله
٢٧٨٨٤١١	تليفون	شارع عقبة بن نافع
		الخبر (المملكة العربية السعودية)
٨٩٤٣٣١١	تليفون	شارع الكورنيش
٨٩٨٢٤٩١	تليفون	مجمع الراشد
		الدمام (المملكة العربية السعودية)
٨٠٩٠٤٤١	تليفون	الشارع الأول
		الأحساء (المملكة العربية السعودية)
٥٣١١٥٠١	تليفون	المبرز طريق الظهران
		جدة (المملكة العربية السعودية)
٦٨٢٧٦٦٦	تليفون	شارع صاري
٦٧٢٢٧٢٧	تليفون	شارع فلسطين
		مكة المكرمة (المملكة العربية السعودية)
٥٦٠٦١١٦	تليفون	أسواق الحجاز
		الدوحة (دولة قطر)
٤٤٤٠٢١٢	تليفون	طريق سلوى - تقاطع رمادا

موقعنا على الإنترنت

www.Jarirbookstore.com

الطبعة الأولى

٢٠٠٢

حقوق الترجمة العربية والنشر والتوزيع محفوظة لمكتبة جرير

“Chicken Soup for the Woman’s Soul” Arabic Language Translation

Copyright © 2001 by Jarir Bookstore, All Rights Reserved.

Original title: CHICKEN SOUP FOR THE WOMAN’S SOUL

Copyright © 1996 by Jack Canfield and Mark Victor Hansen, Jennifer Read,  
Hawthorne & Marci Shimoff

Published under arrangement with HEALTH COMMUNICATIONS INC.

Deerfield Beach, FL, U.S.A.

# CHICKEN SOUP FOR THE WOMAN'S SOUL

101 Stories to Open the  
Hearts and Rekindle the  
Spirits of Women

Jack Canfield  
Mark Victor Hansen  
Jennifer Read Hawthorne  
Marci shimoff



مجلة  
الابن سارة

قالوا عن هذا الكتاب :

” يالها من مفاجأة سارة ! إننى أنصحك ياسيدتى أن تأخذى كل يوم قسطاً من الراحة لتقرئى بعض القصص الواردة بهذا الكتاب « لحياة المرأة » ، لإضفاء مزيد من المرح والحب على يومك. ”

جلاديز نايت

مغنية وفنانة استعراضية

” وأخيراً صدر كتاب لحياة المرأة فقد حرك كل أحاسيسى وعواطفى كامرأة - حيث أضحكنى وأبكاني وكان مصدر إلهامى ، فشكراً لكم لأنكم حركتم مشاعرى وروحى بكتابكم هذا. ”

أوليفيا نيوتن - جون

فنانة استعراضية

” يضم كتاب، لحياة المرأة بين دفتيه مجموعة مذهشة من القصص المهمة للمرأة ، ويالها من طريقة جديدة رائعة لمخاطبة المرأة والتواصل معها ! وحتماً سوف يمس هذا الكتاب شغاف قلبك ويسمو بروحك. ”

آن دبليو ريتشاردز

حاكمة ولاية تكساس السابقة

” إننا كنساء نرهب قلوبنا وأرواحنا كثيراً من أجل الآخرين ، وكتاب لحياة المرأة الذى بين أيدينا من شأنه أن يدعمنا ويضخ إلى قلوبنا ثمانية الحب والسعادة والإلهام ، وأن يُبهبج روح الأنثى الرهفة التى بداخلك يا سيدتى. ”

باربرا دى أنجيليز

مؤلفة كتاب ” لحظات حقيقية ”

” قلما يجد المرء كتابا يسليه ويسمو بروحه ويبيكيه فى الوقت ذاته ، وكتاب  
« حياة المرأة ، واحد من هذه الكتب ، ولذا فإننى أوصى جدا بقراءته. “

د / سوزان جيفرز

مؤلفة كتابى : لا تخف وافعل ما يروق لك

وتوقف عن الشاحنة وارقص مع الحياة

” لقد أعجبت بهذا الكتاب بل إن مجموعة كتب ” شوربة دجاج ” بأكملها  
قد حركت أوتار قلبى ! فليتكم تواصلون كتابة المزيد من هذه الكتب : حيث إننى  
أصبحت أعتد كثيرا على هذه الكتب خلال الساعات الطوال التى أقضيها  
بالطائرة. “

دايزى فيوينتس

عارضة أزياء وممثلة ومتحدثة رسمية

” تذكرنا هذه القصص بما تعنيه حقا كلمة امرأة أو فتاة فى عالم اليوم المعقد -  
حيث تعنى تمتعها بالشجاعة واحترام الذات واستعانتها بمن ينصحونها  
ليساعدوها على إدراك أحلامها ، وإننى أدعو كل امرأة مشغولة بعملها أن تستقطع  
بعض الدقائق القليلة من يومها لقراءة هذه القصص ، لتنعش يومها وتضفى عليه  
بعض التوازن ، وتمنح نفسها شيئا من الإلهام. “

ليزلى سميث

المديرة التنفيذية للاتحاد القومى للرابطة النسائية

” إن هذه الجرعة التى يمدنا بها كتاب « حياة المرأة ، قادرة على شفاء  
أمراض القلب البشرى. “

مارجريت أرفيدسون سيدروث

ملكة جمال العالم السابقة



”تكشف هذه المجموعة الجميلة من القصص عن نسيج ثرى من الخبرة تُسجت  
خيوطه من حياة سيدات كثيرات ، كما أنها قصصٌ ملهمة تحيى فينا الأمل  
وتجدد نشاطنا ، وتساعدنا على أن نصبح أكثر وعياً بقدراتنا وأنفسنا ، وأن نرى  
بوضوح أكثر تلك الأشياء البسيطة التى تعطى لحياتنا معنى.“

إلين جرين

أستاذ الأدب الإغريقى الرومانى جامعة أوكلاهوما

” يُعد كتاب ، لحياة المرأة ، دعوةً للتعرف على ما يصلح لحياتنا من القيم  
المختلفة كالإيمان والأمل والخير والحب ، وسأخذ منه نسختين إن سمحتم لى !  
نسخة لى ونسخة لإحدى صديقاتى ! “

سوزان ب. ويلسون

مؤلفة كتاب : كيف تُنمى مشاعرك وأحاسيسك : خواطر عن المرأة

العاملة وعن تحديد الهدف.



بكل الحب نهدي هذا الكتاب إلى كل نساء العالم البالغ عددهن ٢,٩ مليار ،  
وأتمنى أن تمس هذه القصص شغاف قلوبكن وأن ترقى بأرواحكن.

كما نهدي هذا الكتاب أيضا إلى آباؤنا وأمهاتنا : إلين تايلور وفريد أنجيلس ،  
وأونا باول هانسن ، ومورين وبروكس ريد ، ولويز وماركوس شيموف ، لما منحوه إيانا  
من هبات عظيمة تمثلت في حب وافر وحياة سعيدة هائلة.



## المحتويات

شكر وتقدير	-----
دعوة للمشاركة	-----
مقدمة	-----

### ١ - عن الحب

الوردة البيضاء مارشا أرونز	-----	٣
كلمات من القلب بوبي ليبمان	-----	٦
إناء الحساء ليوبوسكاجليا	-----	٩
في اللحظة المناسبة دان كلارك	-----	١٥
لحظات الحب الصادقة شيريل نيكولسون	-----	١٧
المرأة الأخرى ديفيد فاريل	-----	٢٢
لمسة "رامونا الشافية" بيتي أبوسى إليس	-----	٢٦
"هل أنت ملاك؟" دان كلارك	-----	٢٩
الشمعدان الكهربائي مارشا أرونز	-----	٣٠
أكثر من مجرد منحة دراسية ستيفانى بولوك	-----	٣٤
ما ضربني فعل ذلك ساندى إزرين	-----	٣٧
قبلة المساء فيليس فولكنز	-----	٣٩
الهدايا بيج لامبيرت	-----	٤٣
١٧١٦ خطاباً لويز شيموف	-----	٤٧
التركيبة السرية مجلة <i>Reminisce</i>	-----	٥١

## ٢- حول النهج المثالي واحترام الذات

- ٥٦ ----- كوني ملكة أوبرا وينفري
- ٥٨ ----- بيتي هو حيث يكون فؤادي روبرت ل. مينر
- ٦٤ ----- حكاية مدينتين من كتاب *The Best of Bits and Pieces*
- ٦٥ ----- أين عروس البحر روبرت فالجوم
- ٦٨ ----- القرصان مارجوري قالي
- ٧٠ ----- إذا..... فماذا تغرسين في داخلك فيليب تشارد
- ٧٣ ----- الجدة روبى لين روبرتسون
- ٧٥ ----- مشكلة أم حل ؟ إدجار بليدسو
- ٧٧ ----- اعتز بنفسك جينيفر ريد هاوثورن
- ٧٩ ----- الجمال الحقيقي تشارلوت ورد
- ٨١ ----- حكاية أنجيلا مع "لا" باربارا ك. باسيت
- ٨٦ ----- فلتقبل التحدي قران كابو
- ٨٩ ----- فن الإقناع لين روجرز بيتراك
- ٩١ ----- ذكريات تلميذة بالمدرسة الابتدائية ليندا جيسوب

## ٣- التغلب على الصعاب

- ٩٨ ----- الإرادة القوية كاثي لى جيفورد وستاسى نيزالرود
- ١٠٢ ----- لقد قطعنا شوطاً طويلاً بات بونى شيفرد
- ١٠٨ ----- فليحيا العدل من كتاب *The Best of Bits and Pieces*
- ١١٠ ----- يوم بلا شعر أليسون لاسبيرت وجينيفر روزنفيلد
- ١١٣ ----- أريد أن أقلدك كارول بريس
- ١١٦ ----- العربة الحمراء الصغيرة باتريشيا لورينز
- ١٢١ ----- دروس أبي كاثي دونز
- ١٢٤ ----- أيهما نصدق؟! من كتاب *More Sower's Seeds*
- ١٢٧ ----- آثار الزمن ديانا جولدن
- ١٣٠ ----- الانطلاق بحرية لورى والدرون

## المحتويات

دموع الفرحة جوان فونتئين وكارول كلين ----- ١٣٤

### ٤- عن الزواج

العش الأبدى جين بول ----- ١٣٨

سحر إجازة قصيرة ك. م جينكنز ----- ١٤٢

باريس فى الربيع جينيفريد هاوثرورن ----- ١٤٤

نصيحة للزواج من ١٨٨٦ جين ويلز ----- ١٤٦

حفنة من الزمرد ريببكا كريستيان ----- ١٤٧

ما لا تفهمه النساء عن الرجال ديف بارى ----- ١٤٩

عودة الحب الضائع إيلينور ديلى هول ----- ١٥٥

جدى وعيد الحب إيلين ريز ----- ١٥٨

الخطاب الأخير لجندي رائد. سوليفان باللو ----- ١٦١

سأحب مثل هذا الحب ليندا أيلربى ----- ١٦٣

طيلة عمرى جان مارى لاسكاس ----- ١٦٥

### ٥- عن الأمومة

سيغير نمط حياتك ديل هانسون بورك ----- ١٧٠

عندما أراقبك فى نومك ديان لومانس ----- ١٧٣

إلى ولدى الراشد كاتب القصيدة مجهول ----- ١٧٥

الهروب لويس كروجر ----- ١٧٧

قسط من الراحة من كتاب *The Best of Bits and Pieces* ----- ١٨١

الأم المثالية جوان بيك ----- ١٨٣

يوم التخرج مارى آن ديتزلو ----- ١٨٨

رسالة أم إلى العالم الكاتب مجهول ----- ١٩٢

لتوهب الحياة باتى هانسن ----- ١٩٤

عيد الأم شارون نيكولا كرامر ----- ١٩٦

## ٦- لحظات خاصة

- ٢٠٢ ----- على وجه السرعة جينا بارت شلزنجر  
 ٢٠٤ ----- كل أفعال الخير عظيمة دوناً ويك  
 ٢٠٨ ----- آخر برطمان من المربي آندى سكيدمور  
 ٢١١ ----- حدث في العيد بفهرى م. بارتلت  
 ٢١٣ ----- من الذى فاز ؟ دان كلارك  
 ٢١٤ ----- حذاء باربرا بوش الرياضى كريستين هاريس وأمورس وكليف مارش  
 ٢١٧ ----- وشعرت أنى ريشة فى الهواء ميلودى أرنت  
 ٢٢١ ----- ٣٦٥ يوماً روزمارى جيسنجر  
 ٢٢٤ ----- معطف من فراء النمر جرازينا سميث

## ٧- عش حلمك

- ٢٢٨ ----- الرياح تحت جناحيها كارول كلين وجين هاربر  
 ٢٣٢ ----- ماذا تريدان أن تكونى ريف. تيرى جونسون  
 ٢٣٤ ----- أهلاً دوللى دوللى بارتون  
 ٢٣٨ ----- اكتشاف الوسيلة سيواوجوستين  
 ٢٤١ ----- الجدة موسىس، وأنا ليا كرافت كريستين  
 ٢٤٣ ----- "نحن هنا لتتعلم" تشارلز سلاك  
 ٢٤٦ ----- غرفة خاصة ليا كرافت كريستين  
 ٢٤٩ ----- مقابلة بتي فورنس باربرا هاينزهوت

## ٨- عن الشيوخوة

- ٢٥٤ ----- رعاية الجدة "وكبار السن" تريزا بلومينجدال  
 ٢٥٩ ----- الجدات الراقصات بيهرى جيميجنيانى وكارول كلين  
 ٢٦٢ ----- رومانسية التسعينيات للمعائز فى سن السبعينات ليليان دار  
 ٢٦٥ ----- بييسى بييسى ديلانى  
 ٢٦٨ ----- "هلا حصلنا على بعض المرح ؟" كيم ميلر



## المحتويات

### ٩- مزيد من الحكمة

- ٢٧٤ ----- طلب المعجزات مايا أنجلو
- ٢٧٧ ----- *The Best of Bits and Pieces* من كتاب
- ٢٧٨ ----- لسنا وحدنا ماري ل. ميلر
- ٢٨١ ----- اختطاف طائرة ك. بيرنارد
- ٢٨٥ ----- معجزة في تورونتو سو ويست
- ٢٨٩ ----- قصة حرب مورين ريد
- ٢٩٢ ----- ارتباط سوزان ب. ويلسون
- ٢٩٥ ----- مزيد من الحب سوزان توماس لولار
- ٢٩٨ ----- عجباً لطبائع الأشياء كريستي كارتراكوسكي

### ١٠- عبر الأجيال

- ٣٠٣ ----- عن الوضع كاي كورديل ويتكر
- ٣٠٤ ----- دمية لوالدة جدتي جاكلين هيكي
- ٣٠٨ ----- الانتقال إلى منزل آخر ريتا بريسناهان
- ٣١٤ ----- مقومات المرأة دوني تامبلين
- ٣١٦ ----- تقديراً لوالدي ديبرا هالبرن بوينمان
- ٣٢٠ ----- ذكريات الطفولة الماضية ساشا ويليامز
- ٣٢٣ ----- أواصر الألفة آن سيللي
- ٣٢٧ ----- تقديراً للنساء اللاتي شاركنني رحلتي ريف ميليسا م. بوارز



## شكر وتقدير

استغرقت عملية كتابة وجمع وتحضير كتاب « حياة المرأة » ما يزيد عن عام. ولقد جاء هذا الكتاب نتاجاً صادقاً لمشاعر الحب التي سادت بيننا. ومن أجمل ما استمتعنا به في إعدادنا لهذا الكتاب هو التعامل مع أناس لم يعطوا هذا المشروع وقتهم واهتمامهم فقط، بل أعطوه أيضاً قلوبهم وأرواحهم، ونود أن نشكر في السطور التالية هؤلاء الأشخاص على ما قدموه من مساعدات وإسهامات، والتي لولاها ما صدر هذا الكتاب، وهم :

كل أفراد عائلاتنا الذين أمدونا بالحب والدعم القوي أثناء عملنا بهذا الكتاب، وكانوا بمثابة الغذاء الذي أثرى أرواحنا !

دان هاوثورن " : لإيمانه الدائم بنا وبأهمية المشروع، فشكراً لك يا "دان" على مساعدتك إيانا على مواصلة هدفنا وتهوين مهمتنا. فنحن نكّن لك كل تقدير لما أظهرته تجاهنا من حب، ولخفة ظلك المتناهية.

"رستي هوفمان " : لحبه ودعمه المطلق وقلبه الكبير وخبرته الواسعة في مجال الإنترنت والتي طوعها لخدمتنا. فشكراً لك يا "رستي" لتذكيرك إيانا دوماً بأن نستمتع بوقتنا وأن نستغله قدر الإمكان. فأنت حقاً من الصالحين.

"مورين هـ.ريد" : لقراءتها المئات من القصص وإبداء رأيها فيها ولوقوفها الدائم إلى جوارنا وتشجيعها إيانا. إننا نحبك حقاً !

"لويز وماركوس شيموف" : لدعمهما وحبهما الدائم، وإننا نشكر لكما استعدادكما الدائم للبحث عن أي شيء نريده ولكونكما مصدرًا هاماً لقصص هذا الكتاب ، فلکم منا كل الحب.

## شكر وتقدير

"إلينور هول" : الذى مد لنا يد العون فى كل مرحلة من مراحل هذا المشروع من إدارة خلية العمل التى ساهمت فى إخراج هذا الكتاب إلى القيام بعملية البحث والتنقيب وتقديم الدعم المعنوى، فقد شاركنا فى كل صغيرة وكبيرة، ولذا فنحن نشكرك على ما أظهرته نحونا من حب ونشكرك على صداقتك وروحك المرحة المتفائلة؛ فلولاك ما أنجزنا مهمتنا !

"رون هول" : ليقظته المتناهية ورؤيته الثاقبة وحبه المطلق.

"كارول كلين" : لمهارتها العظيمة فى قراءة وبحث المئات من القصص، ولما أجرتة من مقابلات مع العديد من النساء وتدوين قصصهن الهامة ليتم إدراجها فى هذا الكتاب، وإننا نشعر نحوك بالامتنان العظيم يا "كارول" لحبك وصداقتك الدائمة.

"جوانا كاكس" : لهذه الساعات الطوال التى قضتها فى طبع النسخة الأولية ولتواجدها الدائم معنا وتعاونها معنا بصبر مطلق. إننا نحبيك يا "جوانا" على توجيهك المستمر، ولقد أحببنا العمل معك !

"نانسى بيرج" و"إيلين لورنس" : لدورهما الكبير فى تحرير العديد من القصص. فنحن نكن لكما كل التقدير لأسلوبكما الرائع فى إظهار وعرض جوهر كتاب لحياة المرأة من خلال القصص التى قمنا بتحريرها.

"دان كلارك" : لمشاركته بالكثير من قصصه ولعمله لساعات طوال ومتأخرة فى تحرير القصص، وذلك حتى ننتهى من الكتاب فى الوقت المحدد لنا.

"سوزان لاولور" : لمشاركته إيانا فى البحث ولما أظهرته من مشاعر طيبة.

"ك. برنارد، وبوبى روث، وسوزان شاتكين، وإميلي سليديج" و"مارى زيلبيك"؛ لمساعدتهم فى عملية تحرير الكتاب.

"بيتر فيجسو" و"جارى سيدلر" العاملين بشركة (Health Communication) للنشر لإيمانهما بهذا الكتاب منذ أن اقترحت فكرته، ولدورهما فى توصيله إلى أيدي الملايين من القراء، فشكراً لكما يا بيتر أنت وجرارى!

## شكر وتقدير

"كريستين بيليرس" و"ماثيو دينر" و"مارك كولوكسى" محررينا بشركة النشر (Health Communication) لمجهوداتهم الوفيرة للوصول بالكتاب إلى هذا الشكل الممتاز.

"كيم ويس" و"أريل فورد": لما بذلاه من جهود عظيمة فى مجال العلاقات العامة.

"باتى أوبرى" و"نانسى ميتشل" مؤلفتا كتاب «لحياة أصحاب العزيمة القوية» واللذان قامتا بتوجيهنا فى كل مراحل إخراج هذا الكتاب، ولم تبخلا يوماً علينا بالتشجيع والنصح، فشكراً لك يا "باتى" على استعدادك الدائم للإجابة على كل تساؤلاتنا ولما أبديته من تفاهم، وشكراً لك أيضاً يا "نانسى" على دورك الكبير فى الحصول على موافقات لنشر القصص الواردة بهذا الكتاب.

"هيثر يكتامارا": لتحريره وإعداده للنسخة النهائية بكل سهولة وفن ووضوح. وإننا لنشكرك من عميق قلوبنا على ما أبديته من صبر كبير وما قدمته من مقترحات قيمة، فالعمل معك متعة حقاً.

"فيرونىكا فالينزويلا، وجولى ناب": لما بذلتماه من جهود للتأكد من أن كل شىء يجرى بسلاسة تامة فى مكتب "جاك".

"روز آل ميلر" (العمة رو): التى كانت تمدنا بالطعام وتشد من أزرنا فى الأسابيع الأخيرة لإعداد هذا الكتاب.

"بارى سبيلتشوك": لمشاركته بالقصص ورسوم الكارتون والاقتراسات، والفظائر أحياناً. فنحن نقدر لك يا "بارى" كل التقدير تشجيعك المستمر وروحك المرحة!

"مارك تاكر": لإخبار جماهيره فى أنحاء البلاد بأمر هذا الكتاب، ونتج عن جهوده تلك مساهمة الكثيرين بالملئات من القصص.

"ريسى موبلى" و"ديان مونتجومرى" و"جينى بريسون": لإعلانهم عن حاجتنا إلى قصص من واقع الحياة بين موظفى شركاتهم.

## شكر وتقدير

مؤسسة "مافيس كورديرو" للأنشطة النسائية : لدعمها مشروع هذا الكتاب ودعوتنا للمشاركة في المؤتمر الذى أقامته فى نيويورك تحت عنوان " نساء عظيمات عشن بيننا " .

"دان فيلدس" وإلايت جلوساك" و" جوان لاندرىك وشيريل فيستال" : لإعلانهم عن كتاب ، لحياة المرأة ، والترويج له فى كل مطبوعاتهم.

"بوني بارليت" و "إليزابيث كولدر" : لدعمهما وتحمسهما للمشروع ونشر دعوتنا للحاجة إلى قصص واقعية.

أليزا شيرمان العاملة بشركة Cybergirl Internet Media لإنشائها موقع لنا على شبكة الإنترنت.

كما نشكر الأشخاص الوارد ذكرهم بالسطور التالية ؛ لمساعدتهم فى إتمام هذه المهمة الضخمة؛ حيث قاموا بقراءة النسخة الأولية (التجريبية) للكتاب وساعدونا فى إخراج النسخة النهائية وأمدونا بنصائح غالية عن كيفية الوصول بهذا الكتاب إلى الصورة المثلى، وهؤلاء الأشخاص هم :

باتى أوبرى، وكيم يانكس، وكريستين بيلاريس، وباميليا بيس، ولورا تشيتى، ولاين كول، وديبى دافيس، وليندا لوديجراف، وبام فينجر، وإلينور هول، وجين هاموند، وستيفانى هاروارد، وآيمى هاوورن، وراشيل جورجسنين، وكيمبرلى كيربيرجر، وروبين كوتوك، ونانسى ليهي، وجانيت ليسيفسكى، وبريسىلا لينش، وتيريزا لينش، وباربارا مكلولين، وكارين مكلولين، وهيثر مكنامارا، وباربرا مكويد، وجاكى ميلر، ونانسى ميتشل، وسيندى بالاجاك، وديبرا هالبرين بونمان، ومورين هـ.ريد، وويندى ريد، وكارول ريتشر، ولورين روز، ومارجورى إى.روز، وهيثر ساندرز، وويندى شيتس، ولويس وماركوس شيموف، وكارولين ستريكلاند، وباولا توماس، وديبرا واى، وكيم ولى، نشكركم جميعاً لمساهماتكم العظيمة.

كريج هيرندون : لمساعدته فى طبع الكتاب وإدخال البيانات الخاصة بنا فقد قام بدور المساعدة فى إمدادنا بالمعلومات نقلاً عن القراء الذين اطلعوا على النسخة

## شكر وتقدير

الأولية التجريبية، وذلك حتى نستقر على مجموعة القصص النهائية والتي بلغ عددها ١٠١ قصة.

العاملين بشركة (Fairfield Printing) للطباعة وخاصةً "ستيغاني هارورد"، و"ديبورا روبرتس"، لدعمهم وتحمسهم لإخراج هذا الكتاب واستعدادهم لطبع الكتاب قبل أي كتابٍ آخر، وفي أي وقت.

"جيم روبيز" و المكتبات العامة بمدينة "فيرفيلد"، وتوني كايناسكاس"، ومكتبة القرن الحادي والعشرين : لمساعدتهم إيانا في عملية البحث عن قصص مؤثرة.

"ريك وإيرين أرشر" : لقدراتهما الفنية وتصميمهما مواد دعائية رائعة للترويج للكتاب.

٥٦٧٥٨٨

"فيليسيتي وجورج فوستر" : لتصميمهما الرائع للكتاب والقيام بتلوينه.

"جيرى تيبليتز" : للمشاركة في تصميم الغلاف.

"تيرى جونسون" و "بيل ليفاسي" و"بلاين واتسون" : لتوجيهاتهم الواعية في بعض نقاط هذا المشروع.

"جورجيا نوبل" : التي فتحت لنا بيتها في الأيام الأخيرة لإتمام هذا المشروع، فأتاحت لنا الفرصة للتمتع بجمال منزلها الذي ينم عن عشقها للجمال.

"مستر إم" : لحكمته ومعلوماته التي لم يتوان عن تزويدنا بها.

كما نسجل شكرنا أيضا لبعض الأشخاص الذين لم يبخلوا علينا بالدعم المعنوي والتشجيع طوال فترة المشروع، وهم : "أمشيفا ميلير، روبرت كينيون" "لين روبرتسون" "لورين و"كليف" روز، "جانيت جينكينز"، "ديفيد وصوفيا ديدا"، وآخرين غيرهم ممن قدموا لنا الدعم المعنوي.

ونشكر أيضا العديد ممن ساهموا في كتاب ، لحياة المرأة ، الذي سبق إصداره، نظرا لترحيبهم بهذا المشروع واستعدادهم المستمر للمشاركة بقصصهم.

### شكر وتقدير

كما نود أيضاً أن نعبر عن امتناننا للمئات الذين أرسلوا إلينا قصصاً وقصائداً واقتباساتٍ لثرى ما يصلح منها لضمه بين دفتي هذا الكتاب. وعلى الرغم من أننا لم نستطع ضم كل القصص التي جاءتنا في هذا الكتاب، إلا أننا تأثرنا جداً برغبتكم الصادقة في مشاركتنا ومشاركة قرائنا بقصصكم، فشكراً لكم !.

ونظراً لضخامة هذا العمل فقد نكون قد نسينا بعض أسماء من ساهموا في إخراجه، فإن كان الأمر كذلك، فإننا نقدم اعتذارنا عن ذلك، ولكن ليتكم تعلمون أننا نُقدِّركم جميعاً حق التقدير.

وفي النهاية لا يسعنا إلا أن نعرب عن خالص امتناننا لكل من ساعدونا بأيديهم أو بقلوبهم لكي يخرج هذا الكتاب إلى النور، فنحن حقاً نحبكم ونقدِّركم جميعاً.



---

## دعوة للمشاركة

---

نود منكم أن توافونا برود أفعالكم وانطباعاتكم عن القصص الواردة بهذا الكتاب ، ولينكم تخبرونا بأفضل القصص من وجهة نظركم وكيف أثرت فيكم .  
كما ندعوكم أيضاً لإرسال القصص التي تودون رؤيتها منشورة في الطبقات القادمة من كتاب « لحياة المرأة »، سواء كانت قصصاً مكتوبة بأيديكم أو بأيدي الآخرين.

ويمكنكم إرسال مساهماتكم واقتراحاتكم على العنوان التالي :

P.O Box 1959 , Dept. W 52

Fairfield, IA 52556

E-mail: chickensoup @ lisco.com

Tel : 800-211-5948

Fax: 515-472-7288

ويمكنك أيضاً زيارة موقع مجموعة كتب شوربة دجاج على شبكة الإنترنت على  
America Online تحت كلمة : chickensoup

ونتمنى أن تستمتعوا بقراءة هذا الكتاب كما استمتعنا نحن بجمعه وتحريره

وكتابه .



---

## مقدمة

---

كان العمل في هذا الكتاب بمثابة هدية لنا، حيث شعرنا منذ اللحظة الأولى للتفكير فيه بالحب والسعادة والروح القوية التي تتمتع بها النساء في كل خطوة من خطوات هذا الكتاب، ونأمل في أن يكون هذا الكتاب هدية لكم أيضاً.

ولقد قضينا نحن الأربعة أعواماً كثيرة نحاضر الجماهير - وخاصة جماهير النساء - عن كيفية التمتع بالحياة على أكمل وجه. ومما شجعنا على إخراج هذا الكتاب، بل وأثر فينا كل التأثير، هذا الإقبال والحماس الشديد الذي أظهرته النساء للمشاركة بقلوبهن وقصصهن ودروسهن المستفادة من هذه الحياة، فكان هذا الكتاب الذي بين أيديكم ثمرة لذلك التشجيع والحماس .

وكنا نصادف معجزات في كل يوم عملنا فيه في هذا الكتاب ! وشعرنا كأن هناك يبدأ خفية تقودنا وتوجهنا طول الطريق .

فعلى سبيل المثال، أخذنا نبحت عن " فيليس فولكنز " مؤلفة قصة "قبلة النساء" لما يزيد عن عام؛ وذلك للحصول على إذن منها بنشر هذه القصة، وفي النهاية عثرنا على أحد أقاربها الذي أخبرنا أن " فيليس " وزوجها قد انتقلا إلى مدينة "أيوا" حيث كانا يقيمان بمنزل قريب من "جينيفر ومارسي" (هما اثنان من واضعي هذا الكتاب) والأعجب من ذلك هو رد زوج " فيليس " عندما اتصلنا به؛ حيث أخبرنا بأنه سعيد جداً لأنه عثر علينا؛ فلقد كانا من المتحمسين لسلسلة (غذاء الروح) منذ سنوات ، ولكن " فيليس " كانت في أيامها الأخيرة، فلم ينتظر أن يخبرها بأن قصتها سوف تنشر في كتابنا؛ حيث أخبرنا فيما بعد أنها كانت تتمنى ذلك. وماتت " فيليس " بعد يومين من اتصالنا بزوجها.

## مقدمة

ولقد أخبرتنا السيدات اللاتي أرسلن إلينا بقصصهن مراراً وتكراراً أنهن يشعرن بالامتنان؛ لأننا أتحنا لهن فرصة تدوينها، وأنه حتى لو لم تُنشر قصصهن فسيكون سعادة لتعبيرهن عن أنفسهن، فذلك يداوى ما بهن من ذكريات أليمة ويجدد نشاطهن وينعش أرواحهن.

وبسبب هذا الكتاب تغيرت بعض وجهات نظرنا نحن أيضاً، فقد أصبحنا نرى بوضوح أكثر ما هي الأشياء المهمة حقاً في هذه الحياة، وصرنا نقدر التجربة البشرية حق التقدير، كما زاد إدراكنا للوقت الذي نعيشه.

وتهب النساء بصفة عامة هبات جميلة لهذا العالم من خلال ما يتمتعن به من تفتحٍ وعاطفةٍ مرهفةٍ وحكمة. وكل ما نرغبه هو أن يزيد تقديركن لأنفسكن بعد كل مرة تقرئن فيها تلك القصص - كما حدث ذلك معنا.

كتبت إلينا إحدى السيدات وهي "مارى ميشاليكا" - كلمات رائعة تقول فيها:-

*تمر النساء جميعهن بمراحل مختلفة في حياتهن حيث تفرض الحياة عليهن مطالب كثيرة، مثل مطالب الأسرة، والعمل، والزوج، والزوج السابق والأطفال، وأبناء الزوج، والآباء.*

*وإنه لمن المهم، بل ومن الضروري أن تقف المرأة لتعيد تقييم أولوياتها وتفكر في مهمتها في هذه الحياة، لأنه بغذاء الروح فقط يمكن أن يحيا الإنسان ويعتنى بالآخرين، وأحياناً يجب على المرء أن يقول لنفسه: "توقف! وأنصت إلي، فلدى قصة أريد أن أحكيها لك"*

ولذا فإننا نهدي إليكم هذا الكتاب « لحياة المرأة » ونأمل أن يكون هذا الكتاب مصدراً لإلهامكم، وأن يكون له أثر السحر على حياتكم، كما نتمنى أن يمس هذا الكتاب شغاف قلوبكم، وأن يؤثر في أرواحكم ويهذبها.

جاك كانفيلد ومارك فيكتور هانسن

جينيفر ريد هاوثورن ومارسى شيموف

## عن الحسب

إننا لا يمكننا أن نرى أو أن نلمس أروع وأجمل ما في هذه  
الدنيا؛ إذ لا يدرك هذه الأشياء إلا القواد.

هيلين كيلر

عن الحب



ديف كاربنتر

ديف كاربنتر ١٩٩٦

## الوردة البيضاء

كلما أتى عيد ميلادى تصلنى فى منزلى ورده بيضاء مجهولة المصدر، وقد بدأ هذا الأمر منذ أن بلغت الثانية عشرة، ولم أكن أجد كارتاً أو إهداء، ولم تفلح اتصالاتى المتكررة ببائع الزهور فى معرفة من يبعث بهذه الوردة؛ إذ إنها كانت تُشترى نقداً دائماً، وبعد فترة توقفت عن محاولة كشف هوية المرسل، وقد كنت أشعر بالبهجة للجمال والعبير الفواح اللذين تتمتع بهما هذه الوردة البيضاء السحرية الرائعة المستكينة فى ورق رقيق شفاف قرنفلى اللون.

بيد أننى لم أتوقف عن تخيل صورة من يرسل هذه الوردة، وكنت أقضى بعضاً من أسعد لحظات حياتى فى أحلام اليقظة وأنا أتخيل شخصاً رائعاً جذاباً لكنه خجول جداً أو غريب الأطوار ولا يريد الإفصاح عن هويته، وفى سنوات المراهقة كان يروق لى أن أرى المرسل فتى أحلامى أو حتى شخصاً ما شاهدنى لكنى لا أعرفه.

وكانت أمى غالباً تساعدنى فى التخمين؛ حيث اعتادت أن تسألنى إذا ما كان هناك شخص ما أبديت نحوه اهتماماً خاصاً أو أسديته معروفاً ويريد بدوره أن يظهر امتنانه وتقديره دون أن يظهر نفسه، وأخذت تذكرنى بتلك المرات التى كنت أركب فيها دراجتى وأرى جارتنا وهى تقود سيارتها المكتظة بالسلع والأطفال؛ فقد كنت دائماً أساعدها فى حمل ونقل السلع من السيارة ومنع الأطفال من الخروج إلى قارعة الطريق. أو ربما كان هذا المرسل غامض الشخصية هو ذلك الرجل العجوز القاطن بالجهة المقابلة من الشارع؛ فقد كنت أذهب إليه لأسلم له

بريده الخاص فى أيام الشتاء، وبذلك أعفیه من مشقة الهبوط والصعود فى تلك الأيام الباردة.

وقد بذلت أمى قصارى جهدها محاولة إثراء خيالى بشأن صاحب الوردة البيضاء؛ فقد كانت تريد لأبنائها أن يكونوا مبدعين، كما كانت تريدنا أن نشعر بالحب والتقدير ليس فقط من جانبها وإنما من العالم بأسره.

وقد حدث عندما كنت فى السابعة عشرة أن حطم قلبى أحد الفتیان، ولازلت أتذكر تلك الليلة التى أخبرنى فيها بأنها ستكون آخر مرة نلتقى فيها، وعندها بكيت بكاء مرأ حتى غلبنى النوم، وعندما استيقظت فى الصباح وجدت رسالة مكتوبة على مرأتى بطلاء الشفاه الأحمر تقول: "اعلمى تماماً أنه لا يأس على ما فات، فما هو آتٍ خير مما مضى" وجلست أفكر فى هذا الاقتباس المأخوذ عن "إيمرسون" لفترة طويلة وتركته فى المكان الذى كتبت فيه أمى حتى تجاوزت هذه المحنة والتأمت جراحى، وأخيراً وعندما ذهبت لأحضر مُنظفة الزجاج أدركت أمى أن كل شىء أصبح على ما يرام مرةً أخرى.

ولكن كانت هناك جروح لم تستطع أمى أن تداويها؛ فقبل تخرجى من المدرسة الثانوية بشهر توفى والدى فجأة إثر أزمة قلبية. وقد أخذت مشاعرى تتدرج من حزن بسيط إلى عزلة ثم إلى خوف وشعور بعدم الثقة والأمان، ثم إلى غضب جارف لأن أبى لم يشهد بعضاً من أهم الأحداث فى حياتى، ولم أعد أبالى تماماً بمسألة تخرجى المنتظر أو بالمشاركة فى المسرحية الكبرى واحتفال آخر العام، وهى أحداث لطالما استعددت لها وتطلعت إليها، بل إننى فكرت فى الالتحاق بإحدى الجامعات داخل بلدى بدلاً من السفر إلى مكان آخر كما كان مخططاً؛ حيث إننى شعرت بأن ذلك سيكون أكثر أماناً.

ونظراً لانغماس أمى فى أحزانها لم تشعر بما يعتمل بداخلى من مشاعر الافتقاد والحرمان، ولقد حدث قبل وفاة أبى بيوم أن ذهبت معها للتسوق واختيار ثوب لي لأحضر به حفل نهاية العام ووجدنا ثوباً رائعاً مصنوعاً من القماش السويسرى المرقط بالأحمر والأبيض والأزرق، وعندما ارتديته شعرت وكأني



## عن الحب

٥

”سكارليت أوهارا“ (بطلة رواية ذهب مع الريح)، ولكن حجمه لم يكن يناسبني وعندما توفي والدي في اليوم التالي نسيت أمر هذا الثوب تماماً.

ولكن أمي لم تنس؛ ففي اليوم السابق لحفلة نهاية العام وجدت هذا الثوب وقد صار حجمه مناسباً ينتظرني وقد لُف بطريقة رائعة ووضع على الأريكة الموجودة بغرفة المعيشة، ثم قدم إليّ بأسلوب جميل يفيض بالحب والحنان وربما لم يكن ارتداء ثوب جديد يعينني أو يشغل بالي إلا أنه أياً ما كان يعنيه ذلك فقد أسعدني.

لقد كانت تهتم بمشاعرنا نحن الأبناء وقد بثت فينا إحساساً سحرياً بهذا العالم ومنحتنا القدرة على رؤية الجمال حتى في وقت الشدائد والأزمات.

وفي حقيقة الأمر كانت أمي تريد من أبنائها أن يروا أنفسهم مثل الوردة البيضاء – جميلة قوية رائعة وذات عبير ساحر وربما قليل من الغموض.

وقد ماتت أمي وأنا في الثانية والعشرين من عمري بعد عشرة أيام فقط من زواجي، وهو نفس العام الذي توقف فيه إرسال الورود البيضاء.

مارشا أرونز

## كلمات من القلب

إن الدموع الحارة التي تذرفها عند القبور ما هي إلا تعبير عن كلام لم يقل وأفعال لم تنفذ.

هاريت ستوى

يحتاج معظم الناس إلى سماع تلك "الكلمات الثلاث القليلة" ويحدث أحيانا أن يسمعوها في الوقت المناسب.

ولقد التقيت بـ "كونى" فى اليوم الذى دخلت فيه قسم الأمراض المزمنة، والذى أعمل فيه متطوعا، وكان زوجها "بيل" يقف إلى جوارها وهى تحمل من السرير المتنقل إلى سرير ثابت بالمستشفى وقد بدا عليه الضيق والعصبية. وعلى الرغم من أن "كونى" كانت فى المراحل الأخيرة من مقاومتها للسرطان، فإنها كانت يقظة ومرحة. ثم ساعدناها على الاستقرار فى وضع مريح، وعندما انتهيت من كتابة اسمها على كل الأغذية والأدوية التى تقدمها المستشفى لها سألتها عما إذا كانت بحاجة إلى أى شىء.

عندئذ أجابتنى قائلة: "نعم، هل يمكن من فضلك أن ترينى كيف أستخدم جهاز التلفاز؟ إذ إننى أستمتع جدا بالمسلسلات الاجتماعية ولا أريد أن أكون بمعزل عما يحدث". كانت "كونى" إنسانة رومانسية؛ إذ كانت تحب المسلسلات الاجتماعية وتعشق القصص الرومانسية والأفلام التى تحكى قصص الحب الرائعة.

وكما علمنا بعد ذلك، فقد أسرت "كونى" إلى إحدى صديقاتها بمدى الإحباط الذى تشعر به؛ لأنها بعد رحلة زواج استمرت ٣٢ عاماً فإن زوجها لا يزال ينعتهما فى أغلب الأحيان بأنها "امرأة سخيقة".

وقد قالت لي "كونى": "إننى أعرف أن "بيل" يحبني ولكنه لم يقل ولو مرة واحدة أنه يحبني أو لم يحدث مرة أن بعث إلى ببرقية أو بطاقة تعبر عن مشاعر جميلة" ثم تنهدت ونظرت من الشباك على الأشجار الموجودة فى فناء المستشفى وهى تقول: "لو قال لي أحبك لأعطيته كل شيء ولكن هذا ليس من طبيعته".

كان "بيل" يزور "كونى" كل يوم، وفى بداية الأمر كان يجلس إلى جوار السرير بينما كانت هى تشاهد المسلسلات. بعد ذلك عندما بدأت فترات نومها تزيد كان يمشى جيئةً وذهاباً فى الممر أمام حجرتها، وبعد فترة وجيزة وعندما توقفت "كونى" عن مشاهدة التلفاز وأصبحت لا تستيقظ إلا لحظات معدودة، بدأت أقضى معظم وقتى التطوعى مع "بيل".

كان بيل يحدثنى عن عمله كنجار وكم أنه كان يهوى صيد السمك، وكنت أعرف أنه "وكونى" لم يرزقا بأطفال، ولكنهما كانا يقضيان وقتهما بعد التفرغ والتقاعد فى السفر حتى مرضت "كونى"، ولم يستطع "بيل" أن يعبر عن مشاعره تجاه زوجته التى كانت تحتضر.

وفى أحد الأيام وبينما كنا نحتسى القهوة فى الكافيتيريا أخذت أحدثه عن النساء، وكيف أننا فى حاجة إلى الرومانسية، وأنه ينبغي علينا أن نعتاد على إرسال البطاقات العاطفية وخطابات الحب والغرام.

وسألته (وأنا أعرف مسبقاً إجابته): "هل أخبرت "كونى" أنك تحبها": فنظر إلى وكأننى نطقت بكفراً، ثم قال: "ليس هناك من داعٍ لذلك فهى تعرف أنى أحبها"!

فقلت له: "إننى متأكد أنها تعرف" - ومددت يدي حتى لامست يديه الخشنتين اللتين كانتا تقبضان بقوة على فنجان القهوة وكأنه ليس هناك من شيء آخر لتتعلقان به - ثم أردفت قائلاً: "ولكنها تحتاج إلى سماع ذلك منك. إنها

## عن الحب

بحاجة إلى أن تسمع منك ما الذى كانت تمثل بالنسبة لك طوال هذه السنوات، وما الذى تعنيه لك. فمن فضلك حاول أن تفكر فى ذلك".

وعدنا بعد ذلك إلى حجرة "كونى"، ثم دخل بيل الحجرة وتركته لأزور مريضا آخر. بعد ذلك رأيت "بيل" وهو يجلس بجوار السرير ممسكا بيد "كونى" التى كانت نائمة وكان ذلك فى يوم ١٢ فبراير.

وبعد ذلك بيومين نزلت إلى قسم الأمراض المزمنة وقت الظهيرة ووجدت بيل واقفا متكئا على الحائط الموجود فى المر وهو يحملق فى الأرض وعرفت لتوى من رئيسة المرضات أن كونى توفيت فى الحادية عشرة صباحا.

وما أن رأيت "بيل" حتى ارتمى فى أحضانى وتشبث بى طويلا. كان وجهه مبتلا وعيناه تذرفان دموعا غزيرة، ثم استند على الحائط وشهق شهقة عميقة.

بعد ذلك قال لى: "يجب أن أقول شيئا، يجب أن أقول إننى أشعر بارتياح شديد بعد أن أخبرتها"، ثم توقف ليتمخض، وأردف قائلا: "لقد فكرت كثيرا بشأن ما قلته ولذا فقد أخبرتها هذا الصباح بمدى حبى الكبير لها ٠٠٠ وإننى كنت سعيدا بحياتى الزوجية معها". ليتك رأيت ابتسامتها حينئذ!.

ودخلت الحجرة لالقي نظرة الوداع على "كونى"، وأبصرت إلى جوارها بطاقة تهنئة بعيد الحب عليها توقيع "بيل"، وبها عبارة عاطفية تقول: "إلى زوجتى الرائعة ٠٠٠ أحبك".

بوبي ليبمان

## إناء الحساء

هناك كنوز كثيرة في الحياة لانعى أهميتها ولا ندرك قيمتها بشكل كامل حتى نتضح لنا فجأة وعلى نحو غير متوقع ، وهذا ما ينطبق على إناء الحساء الذى تستخدمه أمى.

ولازلت أستطيع تخيل هذا الإناء موضوعاً على الموقد وهو فى كامل بهائه بلونيه الأبيض والأزرق ، ومحتوياته تفور من الغليان ، والبخار يتصاعد منه وكأنه بركان ثائر. وعندما كنت أدخل من المدخل الخلفى (باب المطبخ) كنت أشم رائحةً يسيل لها اللعاب وتبعث فى النفس الارتياح والطمأنينة. وسواءً كانت أمى واقفةً أمام الإناء تقلب محتوياته بملعقة خشبية طويلة أم لا ، كنت على الفور أدرك أننى فى البيت بمجرد أن أشم تلك الرائحة.

ولم تكن هناك وصفة ثابتة معروفة لحساء المينسترونى (حساء من الخضر والمكرونه ٠٠ إلخ) التى كانت تصنعها أمى ؛ حيث كان ذلك طبقاً دائماً ، فقد عاشت أمى فترة صباها فى جبال "بيمونت" بشمال إيطاليا، وهناك تعلمت سر عمل هذا الحساء من جدتها التى ورثته هى الأخرى عن جداتها السابقات .

وبالنسبة لأسرتنا الكبيرة المهاجرة كان هذا الحساء الذى تصنعه أمى بمثابة حماية دائمة لنا من الجوع ، ورمزاً للأمان ، وكان يتم اختيار مكوناته بشكل عفوى طبقاً لما هو موجود بالمطبخ ؛ حيث كنا نحكم على الحالة الاقتصادية لأسرتنا بناءً على محتويات هذا الحساء فعندما يكون الرق سميئاً وبه طماطم ومكرونه وبعض حبوب البقول وجزر وكرفس وبصل وشعير ولحم فهذه إشارة إلى أن الأمور تسير

على ما يرام مع أسرتنا، وأما إذا كان المرق رقيقا ممذوقا فهذا دليل على أن الأسرة تمر بأوقات صعبة وأزمات مالية. ولم نكن نترك الطعام أبدا؛ حيث كان ذلك معصية تغضب الله؛ فكننا لا نترك إناء الحساء إلا وقد أجهزنا عليه.

وكان التحضير لهذا الحساء أمرا مقدسا عند أمي، وكانت عملية الطهو بالنسبة لها بمثابة صلاة؛ فكانت تضع كل قطعة بطاطس وكل شريحة من الدجاج في الإناء وهي تشكر شكر الممتن المقدر للنعمة. وكنت دائما أتذكر أمي في المقولة التي تقول "فهى تستيقظ في وقت مبكر جدا والدنيا لا تزال مظلمة؛ وتعد الطعام لأسرتها ٠٠ ثم يستيقظ أطفالها ويسألونها دعواتها المباركة".

ولكن حدث ذات مرة أن تحول إناء الحساء هذا إلى مصدر إحراج لي، فقد كاد أن يكون سببا في فقدى صديق جديد قابلته في المدرسة. كان "سول" صبيا نحيفا أسود الشعر وكنت أعتبره صديقا غير عادى لأن أباه كان طبيبا وتقطن أسرته في أرقى أحياء المدينة. وكثيرا ما دعانى "سول" إلى منزله لتناول العشاء، وكان لدى أسرته طبخ خاص يرتدى زيا أبيض، ويعمل فى مطبخ مطلى بالكروم اللامع وتعلوه الأواني المتلألئة، وكانوا يقدمون طعاما جيدا، بيد أنى كنت أجده غير شهى ويفتقد دفاء ومذاق الطعام الذى تقدمه أمي فى الأواني المغطاة بسواد اللهب، كما كان والدا "سول" فى غاية الأدب والاحترام، وكان الحديث حول مائدة الطعام متكلفا مقيدا، ولاحظت أن لا أحد من الأسرة يعانق الآخر ! ولم أر "سول" يقرب من أبيه اللهم إلا لمصافحته فقط.

أما فى أسرتنا فالأحضان الدافئة بيننا هى عادة ثابتة - رجالا ونساء وصبية وبناتا - وإذا لم تقبل والدتك، عاقبتك قائلة: "ماذا دهاك؟"

ولكن فى تلك المرة كان هذا كله مصدر إحراج لي.

لقد أدركت أن "سول" يود أن يتناول العشاء فى منزلنا، ولكنى لم أكن أريد ذلك أبدا، فالفارق شاسع بين أسرتى وأسرته، فهم لا يأكلون فى مثل هذه الأواني التى نأكل فيها، والأم فى هذه الأسرة ليست كأمى التى ما إن ترى أحدا يدخل المنزل حتى تسارع بإعطائه ملعقة وطبقا.

ولطالما حاولت أن أقنع أمى بأن "أهل أمريكا لا يفعلون ذلك".

ولكنها كانت ترد علىّ بفخر قائلة : "ومال والناس. فأنا "روزينا"، ولا يرفض الحساء الذى أصنعه إلا مجنون".

وفى نهاية الأمر طلب منى "سول" بصراحة أن يأتى لتناول العشاء فى منزلنا، ولم أجد بداً من الترحيب بذلك، وكنت أعلم أن ذلك سيجعل أمى فى غاية السعادة، ولكنى كنت قلقة فقد اعتقدت أن "سول" سيقطع علاقته بى تماماً لو حدث وتناول الطعام مع أسرتى.

وعندما قلت لأمى : "لم لا تحضرى بعض الأطعمة الأمريكية مثل الهامبورجر أو الدجاج المقلّى؟"

نظرت إلى نظرة حادة غاضبة، فلم أحاول أن أكرر طلبى ثانية.

وأذكر أننى كنت فى غاية الضيق والعصبية فى ذلك اليوم الذى أتى فيه "سول" إلى بيتنا، فقد استقبلته أمى وأعضاء الأسرة التسعة الآخرون بالأحضان والربت على ظهره.

وسرعان ما جلسنا على المنضدة الثقيلة المنحوتة بالزخارف، والتي كانت مصدر فخر وابتهاج لأبى، وقد غطيت بمفرش ناعم فاخر براق.

ثم ما لبثنا أن وجدنا أطباق الحساء أمامنا .

وسألت أمى "سول" قائلة : "هل تدرى ما هذا "

فأجاب سول : "أهى مرق؟"

فردت عليه أمى : "كلا، إنه حساء المينسترونى !" ثم دخلت فى شرح موضح مطول لفوائد المينسترونى، وكيف أنها تذهب الصداع ونزلات البرد وتشفى أوجاع ومتاعب القلب، وعسر الهضم، والنقرس وأمراض الكبد.

وبعد أن وضعت أمى يدها على عضلات "سول" أقنعته بأن هذا الحساء سيجعله قوياً مفتول العضلات مثل البطل الإيطالى الأمريكى "تشارلز أتلاس"، وهنا شعرت بالارتباك والإحراج موقناً أن هذه ستكون المرة الأخيرة التى أرى فيها

صديقتى "سول"، فهو بالتأكيد لن يعود ثانيةً إلى بيت كهذا به أناس غريبو الأطوار لهجتهم غريبة وطعامهم غريب.

ثم كانت دهشتى عندما أنهى "سول" طبقه بطريقة مؤدبة مهذبة وطلب طبقين آخرين ثم قال وهو يشرب الحساء - : "لكم أحب ذلك كثيراً".

وعندما اصطحبت "سول" إلى الباب لتوديعه، أسرّ إلى قائلاً : "إن أسرتك أسرة عظيمة حقاً، وليت أمى تستطيع طهو هذا الطعام اللذيذ (يقصد المينسترونى)، ثم تابع كلامه : "ياللك من فتىً محظوظاً!"

فقلت فى نفسى متعجباً : "محظوظاً!؟"، بينما أخذ "سول" يواصل سيره فى الشارع وهو يلوح بيده ويبتسم.

واليوم فقط أدركت كم كنت محظوظاً، وعرفت أن دفء المشاعر الذى أحسّ به "سول" كان أشد وأكثر حرارةً من الدفء المادى والمعنوى لحساء "المينسترونى" الذى كانت تصنعه أمى. لقد كان ذلك الإحساس نابعاً من الفرحة الصافية غير المتكلفة التى طالما أحاطت مائدة أسرة كان الحب هو طعامها الحقيقى.

وقد ماتت أمى منذ فترة طويلة، ومن وقت موتها لم نذق "المينسترونى" مرة أخرى فقد جف إناؤها لتنتهى بذلك فترة رائعة من حياتى، بيد أن مشاعر الحب الصادق والطمأنينة المتزجة بالمكونات اللذيذة لحساء المينسترونى لا تزال تسرى فى أعماقى وأشعر بها حتى اليوم.

واستمرت صداقتى مع "سول" على مر السنين، وحضرت زفاهه وكننت أكثر الحاضرين أناقة، ومنذ فترة قمت بزيارته لتناول العشاء معه، ووجدت "سول" يعانق كل أطفاله وعانقتهم أنا أيضاً، ثم أحضرت زوجته أطباق المرق الساخنة، وكانت مرق دجاج به خضراوات وقطع اللحم.

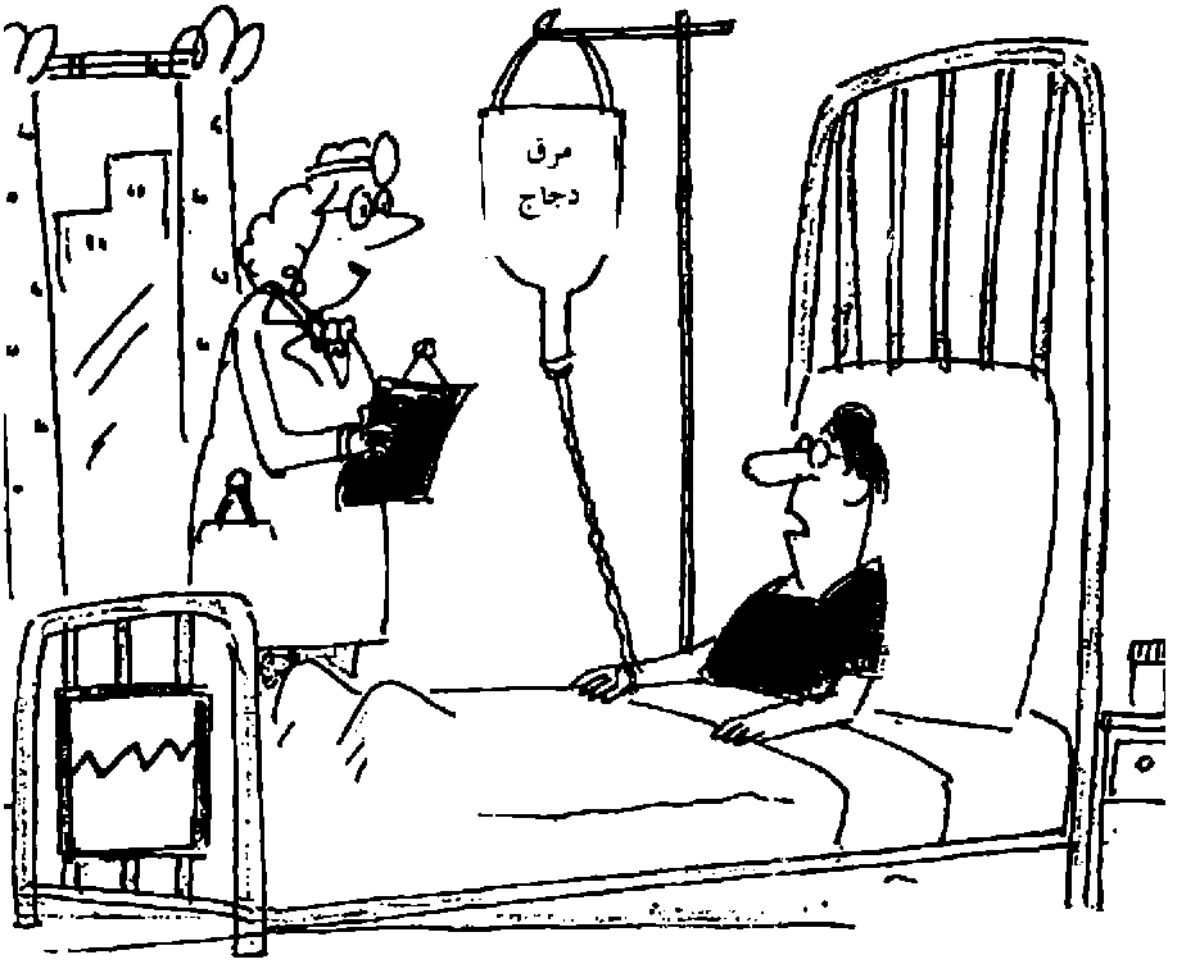
وسألنى "سول" : "هل تعرف ما هذا؟"

فتساءلت مبتسماً : "مرق؟"



فأجاب بطريقة ظريفة قائلاً: "مرق ! إنها مرق دجاج ! وهي تشفى من نزلات البرد والصداع وعسر الهضم، كما أنها مفيدة لكبدك ! " ثم غمز بطرف عينه. عندها شعرت وكأننى فى منزل العائلة مرةً أخرى.

ليو بوسكاجليا



"هل أنت متأكدة تماما يا دكتورة أن نصيحة أمي لم تساعد في العلاج؟"

## في اللحظة المناسبة

في إحدى الليالي وبينما كانت عقارب الساعة تشير إلى الحادية عشرة والنصف ، كانت هناك امرأة عجوز من زوج أمريكا على جانب أحد الطرق السريعة بـ "ألاباما" وهي تحاول تحمل عاصفة عاتية من الأمطار، فقد تعطلت سيارتها وهي في أمس الحاجة لمن يوصلها بسيارتها، وبعد أن ابتلت تماما وتشبعت ملابسها بالماء قررت تلك السيدة أن تلوح لأول سيارة تمر عليها لتوقفها، وهنا توقف شاب أبيض لمساعدتها، وهو شاب غير معروف من قلب الجنوب في خلال تلك الفترة وهي فترة الستينيات المليئة بالصراعات واصطحبها هذا الرجل حتى أوصلها إلى بر الأمان وساعدها وأوقف لها سيارة أجرة وأركبها فيها، وكانت هذه السيدة تبدو في عجلة شديدة ! فقامت بتدوين عنوان هذا الشاب وشكرته ثم انطلقت إلى حال سبيلها.

وبعد مرور سبعة أيام على ذلك كان هناك من يطرق على باب هذا الشاب الذي فوجئ بمن يسلمه جهاز تلفاز ملون كبير وجهاز تسجيل، وأرفق معهما خطابا خاصا يقول :

عزيزي جيمس ،

أشكرك شكرا جزيلا على هذه المساعدة التي قدمتها لي على الطريق السريع في تلك الليلة . فالأمطار لم تبلل ملابسى فقط ولكنها أصابتنى بحالة من الإحباط واليأس أيضا إلى أن قدمت واصطحبتنى معك ، وبفضلك استطعت أن أكون بجوار زوجى الذى كان يحتضر، وتمكنت

## عن الحب

من رؤيته قبل أن يفارق الحياة. أَدْعُوا الله أن يبارك فيك ويوفقك لما  
قدمته لي من مساعدة ولما تقدمه من مساعدات وعمون للآخرين.

مع خالص تحياتي

السيدة / نات كينج كول

دان كلارك

## لحظات الحب الصادقة

*إن الحب الذي نهبه بصدق وإخلاص هو الحب الوحيد الذي يدوم.*

*إلبرت هوبارد*

فى عالم مضطرب سريع الحركة كعالمنا الذى نحيا فيه أصبح فعل أى شىء أيسر بكثير من منح لحظة حب صادقة.

واننا نكون فى أشد الحاجة للحظات الحب الصادقة فى الإجازات والأعياد.

وقد حدث منذ سنوات قليلة أن بدأت فى إعداد أبنائى لتقبل حقيقة أن احتفالنا (بالأعياد) هذا العام سيكون صغيراً ومحدوداً وكان ردهم : "نعم بالتأكيد يا أمى ، فلقد سمعنا ذلك من قبل !" وشعرت بأننى فقدت مصداقيتى؛ حيث إننى أخبرتهم نفس الشىء العام الماضى ، عندما كنت أسير فى إجراءات الطلاق. ولكنى بعد ذلك تجاوزت هذه الأزمة بعد أن نفذت مواردى المالية حتى اهتديت إلى بعض الطرق والوسائل التى استطعت بها تعديل وضعى المالى. أما هذا العام فقد كان مختلفاً تماماً، بيد أن أبنائى لم يصدقوا ذلك.

وقبل حلول العيد بأسبوع سألت نفسى : "ما الذى بوسعى أن أفعله لأجعل احتفال العيد هذا العام مميزاً؟" فى كل المنازل التى أقمنا بها قبل الطلاق كنت دائماً أخصص وقتاً لتصميم ووضع الديكورات الداخلية، فقد تعلمت كيفية لصق ورق الحائط وتثبيت قطع الخشب والسيراميك وعمل ستائر من الورق المقوى ، إلخ، ولكن فى هذا المسكن المؤجر الذى كنا نقطنه حينئذٍ بدا الوقت ضيقاً وغير

كاف للقيام بأعمال الزينة هذه، كما أننا كنا بحاجة إلى الكثير من المال. ناهيك عن ذلك فقد كنت أشعر بالغضب والاستياء من هذا المكان القبيح بسجاجيده الحمراء والبرتقالية وحوائطه المطلية باللون الفيروزي واللون الأخضر، مما حدا بي أن أرفض إنفاق أموالى فى مكان كهذا، ولكن كان صوت كبريائى المجروح يهتف من أعماقى قائلاً : "إننا لن نبقى هنا طويلاً !".

ولم يبد أحد اهتماماً بحال ذلك المنزل إلا ابنتى "ليزا" التى كانت دائماً تحاول أن تجعل من حجرتها مكاناً خاصاً مختلفاً.

وقد حان الوقت لأن أعبر عن مواهبى؛ فقد قمت بالاتصال بزواجى السابق وطلبت منه أن يشتري مفروش سرير معين لـ "ليزا"، ثم اشترت الملاءات التى تتناسب مع هذا المفروش.

وعشية العيد اشترت جالونا من الطلاء بخمسة عشر دولاراً أمريكياً، ثم قمت بشراء أجمل مجموعة رأيتها من الأدوات المكتبية وكان هدفى بسيطاً وهو أنني سوف أقوم بطلاء الحوائط وعمل الستائر، وأظل منشغلة بأعمال الزينة حتى صبيحة العيد، وذلك لئلا أدع الأسف والحزن يتسرب إلى نفسى فى عيد عائلى هام كهذا.

فى تلك الليلة أعطيت كل واحد من أبنائى وبناتى ثلاث قطع من الأدوات المكتبية التى اشترتها واضعة إياها فى مظاريف ورقية مكتوباً عليها الكلمات الآتية : "إن أجمل ما أحبه فى أختى "مايا" هو .."، وإن أجمل ما أحبه فى أختى "كريس" هو ..، وإن أجمل ما أحبه فى أختى "ليزا" هو .."، وإن أجمل ما أحبه فى أختى "إريك" هو ..". وكانت أعمار الأطفال الأربعة هى ١٦ و١٤ و١٠ و٨ سنوات.

وقد أقنعتهم بأن يحاولوا البحث عن شىء واحد فقط يحبه كل منهم، وعندما شرع كل واحد منهم فى كتابة ما يحبه فى الآخر، تركتهم وذهبت إلى غرفة نومي؛ حيث قمت بتغليف الهدايا القليلة التى اشترتها لهم.

وعندما عدت إلى المطبخ، كان الأطفال قد انتهوا من كتابة خطاباتهم إلى بعضهم البعض، وقد كتب اسم كل واحد منهم على المظروف من الخارج، ثم

تبادلنا الأحضان والقبلات وأسرعنا للنوم. وسمحت لـ "ليزا" بالنوم فى سريرى بعد أن وعدتني أنها لن تزعجني حتى صباح يوم العيد.

ثم شرعت فى تنفيذ ما خططت له، وفى الساعات الأولى من صباح يوم العيد كنت قد انتهيت من عمل الستائر وطلاء الحوائط، ثم أخذت أنظر فى هذا العمل الرائع الذى أنجزته، وقلت لنفسى: "ولم لا أرسم قوس قزح وبعض السحب على الحوائط ليقناسب مع أثاث الغرفة؟" ولذا أخرجت أدوات الرسم لأفعل ذلك وبحلول الخامسة صباحا كنت قد انتهيت من هذا العمل، ولكونى مجهدة ومرهقة جدا لم أستطع مجرد التفكير فى حال "أسرة محطمة فقيرة" كما تقول الإحصائيات وذهبت إلى حجرتى لأجد "ليزا" وهى مستلقية على سريرى باسطة يديها ورجليها، وقلت فى نفسى إننى لن أستطيع النوم وهذه الأذرع والأرجل تحوطنى، ولذا فقد قمت بحملها برفق وسرت على أطراف أصابعى حتى دخلت حجرتها وعندما وضعت رأسها على الوسادة قالت: "ألم يأت الصباح بعد يا أمى؟".

فقلت "بلى يا حبيبتى".

وفى ذلك الصباح استيقظت على صوت جميل رقيق يهمس فى أذنى قائلا: "يالها من ديكور جميل رائع يا أمى!".

وبعد ذلك استيقظنا جميعا وجلسنا حول المائدة وقمنا بفتح الهدايا القليلة الموجودة ثم أخذ كل واحد من الأبناء المظاريف الثلاثة الخاصة به، وقرأنا كلمات مؤثره دمعت لها عيوننا، ثم جاء الدور على قراءة الكلمات المهداة لـ "صغير الأسرة"، وهو "إيريك" البالغ من العمر ثمانى سنوات والذى لم يكن يتوقع سماع أى إطراء أو كلام لطيف. ولكن على العكس وجدنا أخاه "كريس" قد كتب له: "إن أجمل ما أحبه فى أخى "إيريك" هو أنه لا يخاف أى شيء"، وأما أخته "مايا" فقد كتبت له: "إن أجمل ما أحبه فى أخى "إيريك" هو أنه يمكنه التحدث مع أى شخص!". وكتبت "ليزا" قائلة: "إن أجمل ما أحبه فى أخى "إيريك" هو قدرته على تسلق الأشجار والوصول لأعلى ارتفاع ممكن أكثر من أى شخص آخر!".

## عن الحب

وشعرت بمن يتعلق بأكامى برفق، ثم أحسست بيد صغيرة تكتنف أذنى لأجد إيريك يهمس فيها قائلا : "لم أكن أعرف بل لم أكن أتصور أنهم يحبوننى يا أمى " !.

إن الابتكار وحسن التصرف قد حولا أحلك الأوقات وأصعبها إلى أجملها وأفضلها، وها أنا الآن قد استعدت توازنى المالى وعدت لأقف على قدمى مرة أخرى، وأصبحنا نقيم احتفالات "كبيرة" للعيد ونقدم الهدايا الكثيرة لبعضنا البعض ولكننا إذا ما سئلنا عن أفضل الأعياد التى قضيناها، فإننا نتذكر على الفور ذلك العيد.

شيريل نيكولسون





إنهم لن يدركوا روعة وجمال هذه الأعياد حتى يكبروا، ولكن أفضل هدايا لهم هو ما سيبقى في أذهانهم من ذكريات سعيدة.

## المرأة الأخرى

بعد ٢١ عاما من الحياة الزوجية اكتشفت طريقة جديدة للحفاظ على حيوية وتوهج علاقة الحب والعشق التي تربطني بزوجتي:  
فمنذ فترة بسيطة بدأت أقابل امرأة أخرى.

وفى الحقيقة كانت هذه المقابلات هي فكرة زوجتي، فقد قالت لي يوما شيئا لم أكن أتوقعه منها، حينما فاجأتني بقولها: "أعرف أنك تحبها، وبما أن الحياة قصيرة جدا فإنك بحاجة إلى قضاء بعض الوقت مع من تحبهم".  
فعارضتها قائلا: "ولكني أحبك!".

فقالت: "أعرف ذلك ولكنك تحبها أيضا، وقد لا تصدقني إذا قلت لك إنني أرى أنه إذا قضيتما معا وقتا أكبر فسيزيد ذلك من تقاربنا وحبنا".  
وكالعادة كانت "بيجي" على حق.

وكانت تلك المرأة التي تحبني زوجتي على الالتقاء بها ومقابلتها هي أمي.

وأمي هذه هي أرملة تبلغ من العمر ٧١ عاما، وتعيش بمفردها منذ أن رحل أبي عن الحياة منذ ١٩ عاما، وبعد وفاته مباشرة رحلت إلى "كاليفورنيا" لأبدأ حياتي الأسرية والمهنية وأنا أبعد عن أمي مسافة قدرها ٢٥٠٠ ميل، وعندما عدت إلى مكان قريب من مسقط رأسي منذ خمسة أعوام، أخذت على نفسي عهدا أن

أقضى أطول وقت ممكن مع أمي، ولكن في ظل متطلبات وظيفتي ومطالب أبنائي الثلاثة، لم أستطع الذهاب لزيارتها اللهم إلا في المناسبات العائلية والعطلات.

وقد أظهرت أمي دهشتها وارتياها في الأمر حينما اتصلت بها واقترحت عليها أن نخرج لتناول العشاء سويا والذهاب إلى السينما، فقد ردت قائلة: "ماذا حدث؟ هل ضيعت أحفادي؟" كانت أمي من ذلك النوع من النساء اللاتي يعتقدن أن أي شيء يقع على غير عادة، كمكالمة هاتفية في ساعة متأخرة من الليل أو دعوة مفاجئة للعشاء إنما هو نذير بأخبار سيئة.

فقلت لها: "كل ما في الأمر أنني رأيت أن نقضى بعض الوقت معا نحن الاثنين فقط؛ إذ أعتقد أن ذلك سيكون لطيفا".

وفكرت في تلك العبارة قليلا، ثم قالت: "إنني أود ذلك حقا".

ووجدت نفسي عصبيا وأنا أقود سيارتي متجها إلى منزلها يوم الجمعة بعد أن انتهيت من عملي، وشعرت بالقلق والاضطراب الذي يسبق أي لقاء على الرغم أن ذلك لم يكن إلا وقتا سأقضيه مع أمي بناء على رغبة زوجتي!. وأخذت أسأل نفسي: "فيم سنتحدث؟" و"ماذا لو لم يعجبها المطعم الذي اخترته؟ أو الفيلم الذي سنشاهده؟

و "ماذا لو لم يرق لها أي منهما!"

وعندما أوقفت سيارتي بعد دخل منزلها أدركت مدى اشتياقها هي الأخرى لهذا اللقاء؛ حيث وجدتها تنتظر بجوار الباب وقد ارتدت معطفها وهيات شعرها، ثم قالت لي وهي تبتسم: "لقد أخبرت صديقاتي بأنني سأخرج اليوم مع ابني، وكن جميعا مندهشات من تلك الأمسية حتى إنهن لن يصبرن إلى الغد لمعرفة ما سيحدث في تلك الأمسية". ثم أخذت مكانها بالسيارة.

ولم نذهب إلى أي مكان فاخر بل ذهبنا إلى مكان قريب يمكن التحدث فيه، وعندما دخلنا ذلك المكان أمسكت ذارعي من منطلق الحب والعاطفة من جانب، ولكي أساعدها في صعود درجات السلم من ناحية أخرى.

وما أن جلسنا حتى أخذت أقرأ قائمة الطعام لأتخير ما سناكله، ولم تكن عيناها ترى إلا أشكالا وأشباحا كبيرة، وبينما كنت أدون أصناف الطعام التي سناكلها رفعت بصرى فوجدت أمى تجلس أمام المنضدة وهى لا تفعل شيئا إلا النظر إلى، ورأيت ابتسامة حزينة قد ارتسمت على شفتيها.

وقالت لي: "لقد كنت أنا التي أقرأ لك قائمة الطعام عندما كنت صغيرا".

وقطنت على الفور إلى ما تعنيه فبعد أن كانت هى التي تعتنى بى وتقوم على شؤونى استحال الأمر إلى العكس؛ أى أن علاقتنا قد مرت بدائرة كاملة.

فقلت لها: "إذا لقد حان الوقت لكى تستريحى وتمنحينى الفرصة لأرد لك الجميل".

وكان حديثنا حول مائدة العشاء جميلا دافئا، فلم يكن فيه صراخ أو عتاب بل اطمئنان وسؤال على حياة كل منا، ولقد تحدثنا كثيرا وطال حديثنا حتى فاتنا موعد الفيلم، وعندما أوصلت أمى لمنزلها ثانية قالت لي: "سأخرج معك مرة أخرى شريطة أن أقوم بدفع حساب العشاء المرة القادمة". ووافقت على ذلك.

وعندما عدت إلى منزلى تلك الليلة سألتنى زوجتى: "كيف كان لقاءكما؟".

فقلت: "كان لقاء لطيفا بل أجمل مما كنت أعتقد".

فابتسمت ابتسامتها المعتادة ولسان حالها يقول ألم أخبرك !؟

ومنذ تلك الليلة وأنا أخرج مع أمى بصفة منتظمة، ومع أننا لا نخرج كل أسبوع إلا أننا نحاول رؤية بعضنا مرتين كل شهر على الأقل ودائما نتناول العشاء كلما خرجنا معا وأحيانا اصطحبها لمشاهدة أحد الأفلام أيضا، إلا أننا فى أغلب الأحيان نقضى الوقت فى الكلام فقط، فأخبرها عن المتاعب التى أصادفها كل يوم فى عملى وأتفاخر بأبنائى وزوجتى، كما تخبرنى هى الأخرى عن ما يدور فى الأسرة مما لا أعرفه عنها.

وتحدثنى أيضا عن الماضى وأحداثه، حتى صرت الآن على بينة بها؛ فلقد وصفت لي أمى مشاعرها حينما كانت تعمل فى مصنع إبان الحرب العالمية الثانية، وحكت لي كيف أنها التقت بوالدى هناك وقامت بينهما علاقة حب

بريئة، وعندما استمعت إلى تلك القصص أدركت مدى أهميتها الكبيرة لي، فهي بمثابة تاريخي، وكلما نهلت منها ازدادت نهماً.

ولم يقتصر حديثنا على الماضي فقط، بل امتد أيضاً إلى المستقبل، فأجد أمي تعبر عن قلقها نظراً لما تعانيه من متاعب صحية، حيث قالت لي ذات ليلة :  
 "أريد أن أعيش طويلاً لأن أمامي الكثير لأفعله، فأنا أتمنى أن أرى أحفادي وهم يكبرون، ولا أريد أن يفوتني شيء".

وككثير من أقراني من مواليد فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، فإنني أميل إلى السرعة في إنجاز مهامى، حيث أقوم بملء جداولي اليومي إلى النهاية محاولاً قدر استطاعتي القيام بأعبائي الوظيفية والأسرية والمجاملات المختلفة والتوفيق بينها، وغالباً ما أشكو وأتعجب من السرعة الهائلة لعجلة الزمان، ولقد علمتني عادة الخروج مع أمي وقضاء الوقت معها مدى أهمية الاسترخاء وإبطاء إيقاع حركة حياتنا، وها أنا أخيراً قد أدركت معنى كلمة كنت أسمعها كثيراً وهي : "وقت الراحة المخصص للأسرة".

وقد كانت "بيجي" مصيبة في رأيها، حيث ساهمت لقاءتي بامرأة أخرى في تدعيم زواجنا؛ فقد جعلت منى زوجاً وأباً أفضل وربما ابناً باراً. فشكراً لك يا أمي، ولك منى كل الحب.

ديفيد فاريل

## لمسة "رامونا" الشافية

لم يكن قد مر على الجراحة التي أجريتها سوى أسابيع قليلة حين ذهبت إلى عيادة الدكتور "بيلت" لإجراء فحص عليها، وذلك بعد أن خضعت لأولى جلسات العلاج الكيميائي.

ولم يكن جرحي قد اندمل بعد، وكنت أشعر بتخدير في أسفل ذراعي، وقد بدت هذه المجموعة الغريبة والعجيبة من الوصلات العصبية وكأنها شريك جديد جاء ليقطن تلك الشقة المكونة من غرفتي نوم، وهما ثدييي سابقاً، والمسميات الآن تجاوزاً بـ "الثدي والصدر"

وقد اصطحبت كالعادة إلى إحدى غرف الكشف ليأخذوا عينةً من دمائي، وهو أمر يسبب لي رعباً كبيراً؛ حيث إنني أخاف جداً من الإبر.

ثم استلقيت على منضدة الكشف وقد ارتديت قميصاً كبيراً من الصوف الناعم وسترة قصيرة أسفله، وقد كان هذا الزي مصمماً بحنكة وبراعة حتى تمنيت لو رآه الآخرون فسوف يعتبرونه زياً عصرياً ملائماً، وكان القميص الصوفي يغطي صدري الجديد وأما السترة فكانت لأجل حمايته، كما كان بالقميص مجموعة من الأزرار لتسهيل عملية الفحص الطبي عليه.

ودخلت "رامونا" الحجرية وقد ارتسمت على وجهها ابتسامتها الجميلة المشرقة المعتادة، على العكس تماماً مني؛ حيث كنت خائفةً مرتعدة، وقد شاهدتها للمرة الأولى في العيادة منذ أسابيع قليلة، إذ لم تكن يومها هي المريضة القائمة على

علاجي، ولكنى أتذكرها جيداً لأنى رأيتها يوماً وهى تضحك ضحكاً مدوية  
مجلجلة؛ وتساءلت حينئذٍ: "ما الذى يمكن أن يكون مضحكاً لهذه الدرجة  
خلف باب عيادةٍ طبيةٍ، وما الذى يمكن أن تجده مثيراً للضحك فى وقت  
كهذا؟" ولذا فقد رأيت أنها ليست جادة بالدرجة الكافية فى عملها وأن علي أن  
أحاول البحث عن ممرضةٍ تهتم بعملها وتظهر جدية كاملة نحوه، ولكنى كنت  
مخطئة فى رأىي .

وكان ذلك اليوم مختلفاً، فلقد سبق لـ "رامونا" أن أخذت عينةً من دمي من  
قبل، وقد عرفت مدى خوفى من الإبر، ولذا فقد أخفت هذه المرة الأدوات الطبية  
التي ستستخدمها تحت مجلةٍ بها صورة زرقاء لامعة لأثاثات أحد المطابخ،  
وعندما فتحننا أزرار القميص الصوفى وأزحنا حمالات السترة الداخلية ظهرت  
القسطرة المعلقة بشديبيى وبدت آثار الجراحة التي لم تلتئم بعد واضحة بصدري.

ثم سألتنى: "كيف حال جرحك؟".

فقلت: "أعتقد أنه على ما يرام، وأغسل حوله برفق كل يوم" عندها تذكرت  
منظر قطرات المياه وهى تتساقط على صدري المخدر حينما كنت أدخل الحمام  
لأستحم.

ومدت يدها برفق لتتحسس موضع الجرح لتعرف مدى التئامه ولترى إذا ما  
كانت هناك أية مشاكل به، وهنا بدأت أبكى بكاء خافتاً مكتوماً، ثم نظرت  
بعينيها اللتين يشع منهما الحب والعطف إلى عيني وقالت: "إنك لم تلمسيه حتى  
الآن، أليس كذلك؟" فأجبت: "بلى".

عندئذٍ وضعت هذه المرأة الرائعة العطوفة باطن كفها على صدري الواهن  
وتركته هكذا لفترة طويلة، وأخذت أوصل بكائى، ثم قالت لي بصوت رقيق: "هذا  
جزء من جسدك، جزء منك ولن تشعرى بشيء إذا لمستيه". بيد أنى لم أستطع،  
فقامت هى بلمسه بدلاً منى، لمست الجرح الذى لم يندمل بعد، ولمست معه أوتار  
قلبي.

## عن الحب

ثم قالت : "رامونا" "سوف أمسك بيدك وأجعلك تتحسسينه" ؛ ولذا فقد  
وضعت يدها على يدي وأخذنا نتلمس الجرح معا برفق وهدوء وكان هذا بحق  
بعضبة هدية أهدتها لي "رامونا".

في تلك الليلة وعندما آويت إلى فراشي لأنام، أخذت أضع يدي برفق على  
صدرى وتركتها عليه حتى غلبني النوم.

بيتي أبوسى إليس



## ”هل أنت ملاك؟“

فى ليلة باردة من لىالى موسم العطلات، وقف صبى صغير فى السادسة أو السابعة تقريباً من عمره أمام واجهة عرض أحد المتاجر الكبرى، وكان حافى القدمين، وعلى جسده خرق بالية لا تكاد تستره، وبينما هو واقف هكذا رآته سيدة شابة كانت تمر بجواره، واستطاعت أن تقرأ ما بعينه الزقاوين الشاحبتين من معانى الحرمان والبؤس، فأخذت بيد الطفل ودخلت به ذلك المتجر الكبير، وهناك اشترت له حذاءً جديداً وحلة كاملة من الملابس الشتوية.

ثم خرجا إلى الشارع مرةً أخرى وهنا قالت تلك السيدة للطفل: ”والآن يمكنك العودة لمنزلك وقضاء عطلة سعيدة“ .

فنظر إليها الصبى سائلاً: ”هل أنت ملاك أرسله الله لي؟“ فابتسمت قائلة: ”كلا يابنى، ما أنا إلا أمة من إمائه“.

عندئذ رد عليها الصبى الصغير بقوله: ”لقد أيقنت أنه لابد من علاقة بينك وبين الله“.

دان كلارك

## الشمعدان الكهربائي

لقد اعتدت أن أخصص أحد أيام الجمعة من كل شهر لأقوم بجولةٍ بالمستشفى المحلى لأوزع مجموعات من الشمعدان على المرضى المسجلة أسماؤهم بسجل المستشفى. ولكن لائحة المستشفى لا تسمح للمرضى بإضاءة الشموع، ولذا فقد قدمنا أفضل بديل ممكن، وهو الشمعدان الكهربائي الذى يضاء عن طريق المقبس الكهربائي وذلك عند غروب شمس يوم الجمعة، وينتهى الاحتفال بانتهاء ليلة السبت، وفى صبيحة يوم الأحد أقوم باسترداد ما وزعته من قطع الشمعدان الكهربائي وأعيدها إلى مكانها الذى تحفظ فيه حتى الجمعة التالية ثم يأخذها مقطوع آخر ليوزعها على المرضى المتواجدين بالمستشفى فى ذلك الأسبوع، وأحياناً أجد نفس المجموعة من المرضى الذين كانوا بالمستشفى فى الأسبوع السابق.

وفى صباح أحد أيام الجمعة، وبينما كنت أقوم بجولاتى على المرضى، حدث أن قابلت عجوزاً طاعنةً فى السن ربما بلغت التسعين وقد كان شعرها قصيراً ناصع الشيب، وقد بدا ناعماً خفيفاً كالقطن، كما بدا جلدها شاحباً مليئاً بالتجاعيد كما لو كان عظمها قد انكمش فجأة وترك الجلد حوله معلقاً فى شكل ثنيات وتلافيف حول ذراعيها وفى وجهها؛ وظهرت وكأنها شىء صغير فى السرير وقد جمعت الغطاء تحت ذراعيها، ووضعت يديها الخشتين المعوجتين : أيدى الخبرة عليه، إلا أن عينيها كانتا زرقاوين صافيتين، وفوجئت بصوتها قوياً وهى ترد على التحية، وقد عرفت من القائمة التى أعطتها لي المستشفى أن اسمها "سارة كوهين".

وقد أخبرتني تلك السيدة أنها كانت تتوقع مجيئي وأنا لم تتخل أبداً عن عادة إضاءة الشموع فى بيتها، وإنها تناشدنى أن أوصل التيار الكهربائى للشمعدان الخاص بها وأضعه بجوار سريرها بحيث يكون فى متناول يدها، وقد بدا واضحاً أنها تواظب على تلك العادة.

وقد فعلت ما طلبته منى وتمنيت لها يوماً سعيداً، وعندما هممت بالرحيل قالت لى : "أتمنى أن يأتى أحفادى إلى هنا ليودعونى".

وأتذكر أننى قد أبديت تأثرى بهذه العبارة التى تعبر عن واقع وحقيقة، والتى تدل أيضاً على أنها تدرك مدى قربها الشديد من الموت، ولكن ما كان منى إلا أن ربت على يدها قائلاً : "وأنا أتمنى ذلك أيضاً.

وبينما كنت أغادر الغرفة اصطدمت بسيدة شابة بدت فى العشرين من عمرها أو نحو ذلك، وقد لبست جونلة طويلة على الطراز القروى وغطت شعرها، وسمعت السيدة "سارة كوهين" وهى تقول : "لكم أنا سعيدة يا "مالكا" أن تأتى إلى هنا، ولماذا لم يأت "ديفيد" معك؟".

وكان على أن أوصل جولاتى على المرضى، ولكن كان هناك شىء بداخلى يدفعنى للتساؤل عن ما إذا كان "ديفيد" سيستطيع هو الآخر المجيء قبل أن تغادر جدته الحياة أم لا. ولا أخفيكم سرا إن قلت لكم إننى أجد أنه من الصعب علي أن أقوم بمجرد تسليم الشمعدان الكهربائى إلى المرضى وأتركهم، وأنا أعرف أن واحدا منهم مريض جداً، وربما يكون على شفا حفرة من الموت، ويريد رؤية حبيب له، وأحسست أن موقف هاتين السيدتين يذكرنى بموقفى مع أمى حينما كانت تحتضر فى المستشفى، وقلت لنفسى إن الانشغال بأحوال المرضى هو من صميم مهامى كمتطوع بالمستشفى.

وأخذت أفكر فى السيدة "سارة كوهين" وأحفادها طوال يوم السبت، وفى صباح الأحد عدت إلى المستشفى لأجمع الشمعدان الذى وزعته ليلة السبت، وعندما اقتربت من غرفة السيدة "سارة"، رأيت حفيدتها جالسة خارج غرفتها وقد افتрشت الأرض، وما أن أحست تلك الحفيدة بعقدى حتى اعتدلت واقفة.

ثم بادرتنى بسؤالها : "هل يمكن من فضلك أن تترك الشمعدان هنا لساعاتٍ أخرى قلائل ؟".

وقد فوجئت بطلبها، وعندما رأت دهشتى أخذت توضح لي طبيعة الموقف.

فأخبرتني أن جدتها قد علمتها وعلمت أخاها "ديفيد" كل شيء عن الدين والتدين، وأن والديها قد انفصلا وهما (هى وديفيد) لا يزالان صغيرين جداً، وأن كلاً من الأب والأم كانا منشغلين بعملهما لساعات طوال، ولذا فقد كانت تقضى معظم عطلات نهاية الأسبوع هى وأخوها مع جدتهما.

وواصلت "مالكا" حديثها قائلة : "كانت هى التى تعد لنا الاحتفال بيوم السبت، فقد كانت تطبخ وتنظف وتخبز، وكان المنزل يبدو رائعاً ومختلفاً فى ذلك اليوم على نحو لا أستطيع التعبير عنه، وكنت أنا وأخى نجد شيئاً لا نجده فى أى مكان آخر. ولا أعرف كيف أوضح لك ما كان يعنيه يوم السبت بالنسبة لنا جميعاً -أنا وديفيد وجدتي- ولكنه كان على أية حال بمثابة يوم الراحة الذى ننسى فيه كل متاعب الحياة. لقد كنا نقضى يوماً رائعاً نتذكر فيه أنا و"ديفيد" تعاليم ديننا، أما الآن فإن "ديفيد" يعيش فى ألمانيا ولم يجد أية رحلة جوية قادمة إلى هنا قبل اليوم، ومن المتوقع أن يكون هنا حوالى الساعة السادسة، ولذا أرجو منك أن تترك الشمعدان حتى يأتى وسأقوم بإعادته بعد ذلك".

ولم أدرك العلاقة بين الشمعدان وبين وصول "ديفيد" وعندئذٍ أوضحت لي "مالكا" هذه العلاقة قائلة : "ألا ترين العلاقة بين كليهما ؟ إن جدتي كانت ترى يوم السبت على أنه يوم فرحنا وسعادتنا.

وهنا لم أجد مفرأ من ترك الشمعدان وأخبرت "مالكا" إننى سوف أعود فيما بعد ، ولم أستطع قول أى شيء، وشدت على يدها وتركتها.

لقد أدركت أن هناك لحظات وأحداثاً فى حياتنا يمكن أن تربط بين غرباء ليس بيننا وبينهم أى سابق معرفة، وكانت هذه اللحظة إحداها !

ذهبت لحال سبيلي لأؤدى ما على من مهام فى ذلك اليوم بيد أننى لم أستطع التوقف عن التفكير فى هذه القصة المثيرة التى سمعتها فى المستشفى، فالأمل الوحيد المعقود على هذه السيدة هو مجرد أن تبقى حية لفترة ما.

وأما هى فلم تسع لذلك، فقد أخبرتنى صراحة بأنها لا تخشى الموت، وقد بدت مدركة ومتقبلة لحقيقة أن أجلها قد حان وأنها مستعدة للموت.

بالنسبة لي فقد جسدت "سارة كوهين" ضرباً من القوة لم أكن أعرفه ونوعاً من الحب لم أكن أتصور أن له مثل هذه القوى الهائلة، فكل أملها كان فى أن لا تموت فى يوم سبت، وذلك حتى لا تفسد أحزان وفاتها فرحة وسعادة أحبائها بهذا اليوم، وربما أرادت أيضاً أن تشعر أحفادها بأن نهايتها قد حانت وأنها تتوقف على وداعهم لها، وهى الإنسانية الوحيدة التى كان لها أكبر الأثر على حياتهم.

وعندما عدت للمستشفى مساء يوم الأحد وجدت نفسى أبكى قبل أن أصل إلى غرفتها، ونظرت داخل غرفتها فوجدت سريرها خالياً وقد أطفئ الشمعدان الكهربائى.

ثم سمعت صوتاً من خلفى يقول بهدوء: "لقد رحلت".

والتفتُ فإذا بى أجد "مالكا" - وقد خلا وجهها من أى أثر للبكاء - وهى تقول: "لقد وصل ديفيد عصر هذا اليوم وهو الآن يصلى عليها وقد تمكن من الوصول قبل وفاتها وودعها، كما أخبرنا أيضاً بخبر سار وهو أنه ينتظر هو وزوجته حدثاً سعيداً، وسوف يسمى المولود "سارة" إن كان بنتاً. ولم أدهش كثيراً لذلك.

ثم قمت بلف السلك الكهربائى حول قاعدة الشمعدان الذى كان لا يزال ساخنًا.

مارشا أرونز

## أكثر من مجرد منحة دراسية

لا تصدر الأفكار العظيمة إلا عن عقل حصيف، أما الأعمال العظيمة فقد تصدر عن أى فرد .

إيميلى ب. بيسيل

لعلك سمعت عن "أوسيو لا مكارتي". إنها سيدة تبلغ من العمر ثمانية وثمانين عاما وتعيش في ولاية "الميسيسيبي" وكانت تعمل كغاسلة ملابس لما يربو على ٧٥ عاما. ولقد حدث يوما ما أنها ذهبت إلى البنك بعد أن تقاعدت عن عملها لتجد في انتظارها مفاجأة عظيمة وهي أن مدخراتها الشهرية قد نمت وزادت عن ١٥٠ ألف دولار. ثم فاجأت هي الأخرى الجميع بأن تبرعت بمبلغ ١٥٠ ألف دولار، وهي تقريبا كل مدخراتها إلى جامعة جنوب الميسيسيبي (USM) على أن يتم تخصيصها لصندوق المنح الدراسية الخاص بالطلاب الأمريكيين من أصل أفريقي الأصل ذوي الاحتياجات المالية، وقد تصدر هذا الخبر الصحف القومية.

ولكن ما لا تعرفه هو مدى التأثير الذي أحدثته هدية "أوسيو لا" على حياتي بأكملها؛ فأنا في التاسعة عشرة من عمري وأول مستفيدة من منحة "أوسيو لا مكارتي".

فلقد كنت طالبة مجتهدة وكانت غاية أملى أن ألتحق بجامعة جنوب الميسيسيبي، ولكنني لم أستطع الالتحاق بها كطالبة منتظمة بسبب درجة واحدة،

وكان حصولي على منحة دراسية خيرية هو السبيل الوحيد لي للالتحاق بتلك الجامعة.

وفي يومٍ أحدٍ قرأت بالصدفة خبراً في الصحف عن "أوسيولا مكارتي" وهبتها السخية، ثم عرضت هذا الخبر على أمي التي أشادت مثلي بهذا العمل العظيم.

وفي اليوم التالي ذهبت إلى مكتب الإعانات المالية وأخبرني موظفوه بأنه لم تصلهم أية أموال حتى الآن، ولكن إذا ظهر أي شيء فسوف يتصلون بي على الفور، وبعد أيام قلائل وبينما كنت أسرع بالخروج من باب المنزل لأركب السيارة مع أمي كي أذهب إلى عملي، سمعت رنين الهاتف، فعدت لألتقط الساعة، بينما أخذت أمي تطلق بوق السيارة لأسرع إليها، وإذا بي أجد من يخبرني بأنني قد اخترت لأكون أول مستفيدة من منحة "أوسيولا مكارتي" ولكم كانت فرحتي بذلك! وجريت بأقصى سرعة لأخبر أمي التي اتصلت بالمكتب مرة أخرى لتتأكد من صحة الخبر بنفسها.

وقد قابلت السيدة "أوسيولا" أول مرة في مؤتمر صحفي وكان الالتقاء بها يشبه العثور على أسرة؛ ف "أوسيولا" لم تتزوج أبداً ولم تنجب أطفالاً، ومن ثمّ صارت أسرتي هي أسرتها، وأصبحت هي وجدتي على اتصال دائم، وهما الآن يذهبان معاً لقضاء احتياجاتهم اليومية، كما صرنا ندعوها إلى كل المناسبات العائلية.

وذات مرة تطرق بنا الحديث إلى الكلام عن الآيس كريم، واكتشفنا أن "أوسيولا" لم تأكل الآيس كريم إلا مرات قليلة، فذهبنا جميعاً بالسيارة إلى محل "ديري كوين" حيث طلبنا لها كأساً من أفضل أنواع الآيس كريم بطعم الموز وكانت أول مرة تأكل هذا النوع! والآن فقد صار الآيس كريم متوفراً لديها بكثرة.

لقد ظلت "أوسيولا" تكذب وتكدهج طيلة عمرها فقد كانت تعمل من الصباح الباكر وحتى غروب الشمس -حيث كانت تغسل الملابس بيدها، وقد اعتادت أن أمر على منزلها بالسيارة كل يوم وأنا في طريقي للمدرسة، وبالطبع لم أكن أعرف في هذا الوقت أنه منزلها، ولكنني كنت ألاحظ مدى روعة وجمال ونظافة حديقة

منزلها ، ومنذ فترة قصيرة سألتها عن سبب عدم رؤيتي إياها ولو مرة واحدة طيلة هذه الفترة ، فأجابتنى : "أعتقد أنني كنت أؤدي عملي حينها".

والآن وبعد أن تقاعدت "أوسيولا" عن عملها، نجدها تقضى معظم يومها فى قراءة الكتاب المقدس، ولا يمنعها من ذلك إلا الخروج لاستلام جوائز تقديرية ! فى كل مرة أزورها أجدها قد فازت بجائزة جديدة ؛ حتى إنها قد كرمت فى البيت الأبيض، وهى الآن فى غاية السعادة والفخر، ولكن دون أن يداخلها أى شعور بالغرور، وقد أقنعناها بضرورة شراء جهاز فيديو لتتمكن من تسجيل البرامج ورؤية صورتها على شاشة التلفاز، وحينما تشاهد نفسها الآن لا تفعل شيئاً إلا أن تبتمس.

إن ما منحته لي "أوسيولا" ليس مجرد منحة دراسية، بل لقد علمتنى معنى العطاء. إننى الآن أدرك أن هناك أناساً طيبين كرماء فى هذه الدنيا. لقد عملت "أوسيولا" وكدحت طوال حياتها ثم وهبت ثمرة جهدها وكفاحها للآخرين، وبذلك علمتنى أن أرد الجميل متى استطعت إلى ذلك سبيلاً؛ فها أنا الآن أنوى المساهمة فى تمويل صندوق المنح الدراسية المسجل باسمها.

إننى أريد أن أهب "أوسيولا" دفء الأسرة الذى طالما تآقت إليه نفسها، ولذا فقد قررت أن أناديها بجدتى، بل إنها تناديني الآن بحفيدتها، وعندما أخرج فى جامعة جنوب المسيسيبي ستكون جالسة فى صفوف الحاضرين بين أمى وجدتى - وهذا هو مكانها الصحيح والمناسب.

ستيفانى بولوك



## ما ضربني فعل ذلك

- إنى أتصرف بعفويةٍ عن حبٍ وعطفٍ ! فما ضربني فعل ذلك .
- فقد أخبرت زوجي أنى أحبه . فما ضربني فعل ذلك .
- ووضعت فى حقيبة ابنتى خطاباً
- أخبره فيه بمدى حبنى له . فما ضربني فعل ذلك .
- وفتحت الباب لسيدة مقعدةٍ
- على كرسيها المتحرك . فما ضربني فعل ذلك .
- وأعطيت ساعى البريد بعض الحلوى . فما ضربني فعل ذلك .
- وسمحت لأحدهم أن يتقدم علي
- فى طابور الانتظار . فما ضربني فعل ذلك .
- واتصلت بأخى هاتفياً لأخبره
- بشوقى لرؤيته . فأخبرنى باشتياقه إلى هو الآخر .
- وأرسلت إلى المحافظ برفيقةً
- أثنى فيها على جهوده . فما ضربني فعل ذلك .
- وأخذت بعض الورود لأزور دار المسنين . فما ضربني فعل ذلك .
- وصنعت بعض مرق الدجاج لصديق مريض . فما ضربني فعل ذلك .

## عن الحب

٣٨

ولاعبت ابنتى الصغيرة.  
وأدخل ذلك على نفسى المرح.  
وشكرت شخصاً قدم لي مساعدة.  
فشاعت من ثنياه ابتسامه مشرقة.  
ومنحت مساعدتى إجازة مدفوعة.  
فما ضرنى فعل ذلك إلا قليلا .  
ولاعبت كلبى بالكرة.  
فشعرت بالارتياح والفرح.  
ودعوت صديقةً لتناول الغداء  
ودخول السينما.  
ووصلتنى رسالة من عزيز.  
فسررت لذلك سرورا عظيما.  
ولئن ظل ذلك نهجى على الدوام.  
فإن يضرنى فعل ذلك .

ساندى إزيرين

## قبلة المساء

لقد اعتدت كل ليلةٍ عندما أبدأ عملي كمرضةٍ للفترة المسائية أن أتجول في طرقات دار رعاية المسنين التي أعمل بها، وأتوقف عند كل باب أتحدث مع نزلاء الدار وأتفقد أحوالهم، وفي أغلب الأحيان كنت أجد "كيت" و"كريس" جالسين وبين يديهما سجل الذكريات وقد أخذتا يستلهمان ذكريات الماضي وهما يشاهدان صورهما، وتادتنى "كيت" لترينى صورها مع "كريس" في الأيام الخوالي. فرأيت "كريس" وقد بدا شاباً طويلاً أشقر الشعر وسيماً، أما "كيت" فكانت جميلة ذات شعر أسودٍ داكن ووجه بشوش، وهما جالسان سوياً، وينعكس على شعرهما الأبيض الضوء النافذ من الشباك وارتسمت على وجهيهما اللذين بدت عليهما آثار الزمن ابتسامة رائعة وهما يتذكران سنوات الماضي المسجلة والمحفوظة في سجل الذكريات.

عندها كنت أقول في نفسي : *"يا الجهل الشباب بالحب، وكم هم أغبياء في تصورهم أن هذا الشعور النبيل وهذا الشيء الثمين إنما هو حكر عليهم وحدهم، بل على العكس من ذلك فأبني أرى أن كبار السن يعرفون المعنى الحقيقي للحب، أما الشباب فمعرفةً بهم واهية"*.

وأحياناً عندما كنا نذهب لتناول العشاء (نحن طاقم العاملين بالدار) كنا نرى "كيت" و"كريس" وقد أخذتا بأيدي بعضهما وهما يسيران بتمهلٍ وطمأنينةٍ بجوار غرفة الطعام. عند ذلك كان حديثنا يتحول إلى مناقشةٍ عن حب هذين الزوجين وإخلاصهما لبعضهما، وما يمكن أن يحدث لو مات أحدهما، وكنا جميعاً نعرف

أن "كريس" أقوى وحالته الصحية أفضل من "كيت" التي كانت تعتمد عليه كل الاعتماد، فكنا غالباً ما نتساءل: "ماذا ستفعل كيت لو مات كريس قبلها؟!". وعند نومهما كانت لهما طقوس خاصة. فعندما كنت أحضر أدوية المساء لهما، كنت أجد "كيت" جالسة على كرسيها وترتدى ثياب النوم منتظرة وصولي، ثم أناولها الدواء فتأخذه تحت ملاحظتي أنا و"كريس"، وبعد ذلك كان "كريس" يساعدها برفق وهدوء بالغين على الانتقال من المقعد إلى السرير ويجر الغطاء ليلفه حول جسدها الواهن.

وعندما كنت أرى ذلك، أتساءل كثيراً وأقول في نفسي: يا إلهي لماذا لا توفر دور المسنين أسرة مزروجة للمتزوجين؟ فلقد اعتادوا طيلة حياتهم على النوم معاً، أما في دار المسنين فيوضعون في أسرة مستقلة لينام كل من الزوجين مفترقاً عن الآخر، ويقضيان ليلهما وهما محرومان من الشعور بالطمأنينة والأمان اللذين كانا يشعران بهما طيلة حياتهما.

وكلما رأيت "كريس" وهو يمد يده محاولاً إطفاء المصباح المسلط على سرير "كيت" كنت أقول في نفسي: يا لها من سياسات غبية حقاً، وكنت أراه وهو ينحني برفق بعد أن يطفئ المصباح ليطلع على خدها قبلة رقيقة؛ ثم يربت على خدها بلطف وهما يبتسمان ويرفع الحائل الجانبي للسرير، وحينئذ فقط كان يأخذ علاجه، وعندما أخرج إلى المر كنت أسمع "كريس" وهو يقول: "طابت ليلتك يا كيت" فترد عليه قائلة: "وأنت أيضاً يا كريس"، وبينهما فراغ كبير يفصلهما عن بعضهما.

ثم حدث أن تعيبت عن العمل لمدة يومين، وعندما عدت لعملي كان أول نبأ سمعته بعد دخولي من باب دار المسنين هو أن "كريس" قد مات بالأمس". فقلت: "كيف حدث ذلك؟".

قالوا: "فاجأته أزمة قلبية حادة فمات من فوره".

فسألتهم: "وكيف حال كيت الآن؟".

فأجابوني: "في حالة يرثى لها".

ودخلت غرفة "كيت" فوجدتها جالسة على كرسيها لا تتحرك وقد وضعت يديها في حجرها وتحجرت عيناها. حينئذ أمسكت بيدها وقلت لها: "ألا تعرفينني يا كيت؟! إنني فيليس".

ولم تحرك عينيها وظلت تحملق فيما تحملق فيه، فوضعت يدي تحت ذقنها وأدارت وجهها برفق حتى تنظر إلى.

قلت لها : "إننى فى غاية الأسف "يا كيت" فلم أسمع بخبر وفاة "كريس" إلا منذ لحظات قليلة".

وعند سماع اسم "كريس" عادت الحياة إلى عينيها وأخذت تحملق فى وعلى وجهها علامات الدهشة، وكأنها تتساءل عن كيفية ظهورى المفاجئ؛ فقلت لها : "إننى "فيليس" "يا كيت" وإننى لأشعر بأسى شديد لرحيل "كريس".

وهنا بدت على وجهها علامات التذكر، فانفجرت الدموع من عينيها وانهمرت على خديها وهى تهمس : "لقد رحل كريس". فقلت لها : "أعرف ذلك".

وقد عاملنا "كيت" بلطف وعناية شديدة، فسمحنا لها بالأكل داخل غرفتها وأحطناها باهتمام خاص، ثم أعدناها تدريجيا إلى النظام القديم الذى كانت تتبعه، وكثيرا ما كنت أمر بحجرتها فأجد "كيت" جالسة على كرسيها وبين يدها سجل الذكريات، وهى تحملق بأسى فى صور "كريس".

وكان وقت النوم هو أسوأ الأوقات وأصعبها عليها. فعلى الرغم من تلبية الإدارة لطلبها بالانتقال من سريرها إلى سرير "كريس"، وعلى الرغم من قيام العاملين بالدار بمساعدتها وتسليتها عند خلودها للنوم، فقد ظلت "كيت" صامتة وتعيش فى كآبة وعزلة، وكنت إذا مررت بغرفتها بعد ساعة من وقت خلودها للنوم أجدها لا تزال مستيقظة تحملق فى سقف الغرفة.

ومرت أسابيع ولم يطرأ أى تحسن على هذه الحال؛ إذ كانت "كيت" تبدو قلقة خائفة عندما يحل وقت النوم، وتساءلت فى نفسى : "لماذا يكون هذا الوقت أصعب عليها من أى وقت آخر؟".

وذات ليلة وبينما كنت أدخل حجرتها وجدتها على نفس الحال - يقظة تحملق فى سقف الحجرة فقلت لها فجأة ودون مقدمات : "لعلك تفتقدين قبلة المساء؟"، فأنحيت وقبلت خدها.

وكأنى بذلك قد فتحت أبواب الطوفان، فانهمر الدمع من عينيها ليغرق وجهها، وأمسكت بيدى وهى تبكى قائلة : "لقد كان كريس يقبلنى دائما قبلة المساء".

فقلت لها بصوت خافت : "أعرف ذلك".

فتابعت حديثها قائلة : "ولذا فأنا أفقده فقد ظل طوال هذه السنوات يقبلنى قبلة المساء".

وتوقفت لبرهة بينما أخذت أكفكف دموعها، ثم واصلت حديثها : "إننى لا أستطيع النوم دون هذه القبلة".

ثم نظرت إلى وعيناها تفيض بالعرفان والتقدير، ثم قالت لي : "شكرا لك على قبلك هذه".

وارتسمت على وجهها ابتسامة باهتة ثم قالت لي بثقة وتأكيد : "لقد اعتاد كريس أن يغنى لي أغنية ما".

فقلت لها : "أحقا ذلك؟".

فقالت وهى تومئ برأسها الذى اشتعل شيئا : "نعم وأنا أرقد هنا فى الليل أتذكرها وأفكر فيها".

وسألتها : "وماذا تقول كلمات هذه الأغنية؟".

عندئذ ابتسمت "كيت"، وأمسكت بيدي، ثم تنحنحت وبدأت تغنى بصوت رقيق ضعيف لكنه عذب، فقالت :

هيا لتقبلنى يا حبيبى قبل أن نفترق

حتى إذا حل خريف العمر وانقطعت أحلام الصبا

عاشت قبلك ودامت حلاوتها فى قلبى.

فيليس فولكنز

أعدتها : جين حنا

ملحوظة : لقد توفيت صاحبة هذه القصة وهى "فيليس فولكنز" بعد يومين من اختيارنا لها وبدء المساعي للحصول على إذن بنشرها. (انظر مقدمة الكتاب). ولقد أخبرنا زوجها "ستانلى" بمدى السعادة التى شعرت بها عندما علمت

• تخليداً لذكرى "فيليس"

## الهدايا

أمسك بيدي نسخةً فاخرةً من كتاب (روعة الخيال العلمي) لـ "جولز فيرن"، وقد ألقيت على الأرض قصاصات مبعثرة لمظروف بريدي، وعلى هذا الكتاب وجدت هذا الإهداء "إلى مات: أهدى هذا الكتاب، مع خالص حبي وأشواقي، جدك لورين سان فرانسيسكو" وتعجبت: "كيف يرسل أبي الذي يبلغ من العمر ٧٥ عاماً كتاباً مكوناً من ٥١١ صفحة إلى ابني الصغير الذي لم يتعد التاسعة من عمره؟" وإنني لأشعر بالضيق والغضب من هذه الهدية غير المناسبة - فهي هدية احضرت دون تزيين وعناية. ولكن قد أكون مخطئاً ومجاوزاً لحدود اللباقة في أن أشك في حصافة أبي ومعرفته بما يحتاجه طفل في التاسعة من عمره؛ إذ إنني أذكر ما حدث في ربيع العام الماضي حينما زرنا سان فرانسيسكو فقد أخذ يعدو وراء عربة التليفريك وهو يمسك "مات" بيده ثم قفز بداخلها، وبعد ذلك رمى في الشارع عملةً معدنية.

ثم قال والدي لـ "مات": "انظريا "مات" عندما تضع عملةً معدنية على المسار الحديدي فإن عربة التليفريك تقطعها إلى نصفين تقريباً". ولازلت أتذكرهما وهما يقفان في عربة التليفريك وينظران أسفلهما إلى العملة المعدنية في إعجاب.

وعندما هدأت حدة غضبي أخذت أنظر نحو الشباك وأحملق في الكلب "هوندو" الذي كان نائماً فوق الاستراحة الموجودة بالحديقة. فهذا الكلب يعيش معنا منذ أن كان عمره ثمانية أسابيع، وأخذت أتأمله وقد غطى الشعر الرمادي (أنفه وفمه) بينما غطى الشعر الأسود اللامع باقي أجزاء وجهه ورأسه، ورأيت

عينيه البنيتين وقد تدلى جفناه تحتها قليلاً، وإذا مشى هذا الكلب زادت قدماه ضخامةً على ضخامتهما وبدا المزيد من الشعر الرمادى بينهما، وهنا أتذكر لحية أبى وكيف أننى كنت أشاهد الشعرات الرمادية تنتشر شيئاً فشيئاً فيها حتى غطاها اللون الرمادى.

وجاءت الكلبة "فريكلز" لتستقر بجوار الكلب "هوندو" وقد نفضت شعرها فى الهواء، وقد ذهب آثار النمش من جلدها والتي قد اصيبت بها فى الصيف الماضى حسبما أعتقد.

وقد بلغ "هوندو" أربعة عشر عاماً، وأعتقد أن ذلك يمثل عمراً كافياً بالنسبة لكلب وأخذ نجمه يخفت، ويزداد كل يوم وهناً على وهن، وقد حان الوقت للإتيان بكلبٍ آخر، فأحضرنا الكلبة "فريكلز" وبداخلنا شعور بالذنب، وعندما وصلت المنزل وتسلمت صندوق الشاحنة إذا بفرائصها ترتعد عندما رأت "هوندو"، إلا أنه كان مهذباً وودوداً معها، فأخذ يشتمها وهى جاثمة على الأرض، ثم أخذت تعوى وهو يلحق جسدها حتى هزا ذيلهما كعلامة على قيام صداقةٍ جديدةٍ بينهما.

وعندما نزلت "فريكلز" إلى المزرعة رأت "هوندو" وهو معلمها الحنون يجلس فى هدوءٍ واستكانةٍ، بينما أخذنا نحن نجهز الخيل، فجلست مثله، وكانت القطط تداعب "هوندو" فتعلمت "فريكلز" منه ألا تطارد القطط، ثم امتطينا خيولنا وذهبنا لنطمئن على قطع الأبقار فتبعنا الكلب "هوندو" مسرعاً، وتعلمت "فريكلز" هناك أنه ليس من الملائم أن تزعج بقرةً أو غزالاً، وقد أخذ حجم "فريكلز" يزيد شيئاً فشيئاً ودبت حيويةً جديدةً فى حركة "هوندو" فلم يعد للسنين حساب، وبدأنا مرةً أخرى نلعبه لعبة العصى فنرميها إليه لكى يحضرها، ونظل هكذا حتى لا يقوى فكّيه على مسك العصى، ولم تكن "فريكلز" تحب تلك اللعبة، ولكنها كانت تستمتع بها، ووجدنا أن "هوندو" قد منح عافيةً جديدةً وإن لم تدم طويلاً.

وفى يومٍ قاتظ من أيام الصيف سقط "هوندو" فريسةً للمرض بعد أن نالت منه هذه المسافات والأميال الطويلة للغاية حتى أتت على صحته، وكانت المعاملة



اللطيفة وما يلاقيه من عطف هما ما يعينه على الاستمرار في الحياة، وأخذ "مات" "وفريكلز" يراقبانه وهو يترنح محاولاً القيام على قدميه وإزاحة التراب من هلى جسده، ثم شاهده وهو يشرب من الإناء الموجود بجانب المنزل قبل أن يصعد إلى ظهر الاستراحة ويأخذ مكانه بالقرب من الباب، وفي المرة التالية عندما أردنا أن نخرج بالخيول إلى المرعى قمنا بحبسه في إحدى العربات التي كانت تجرها الخيول وقد أخذ ينظر من خلال الثقوب الخشبية وهو يشعر بحرجٍ عظيمٍ داخله لا يمكن لأحد أن يدرك مداه.

وقلت له مداعباً: "لا عليك أيها الولد العجوز، فسوف يعود كل شيء إلى سيرته الأولى" ولكنه بدا أصماً ولم يسمع ما قلته، وبعد ذلك صرنا نطحبه معنا في كل جولتنا، وكلما خرجنا إلى المرعى، بدا وكأنه في طريقه للموت، مهما حاولنا حمايته.

ثم وضعت كتاب "جولز فيرن" الضخم على المنضدة، والتقطت قصاصات المظروف المبعثرة على الأرض ونظرت إلى الخارج فوجدت سيارة تمر بجوار المنزل وتدخل الطريق المعبّد بالحصى، وهنا سمعت "فريكلز" صوت السيارة فهبت واقفة وقد انتصبت أذناها، أما "هوندو" فكان نائماً، فأخذت "فريكلز" تنبح بصوتٍ عالٍ يصم الآذان - على العكس من ذلك الصوت الأجش الخفيض (صوت هوندو) الذى ظل يحرس بيتنا طيلة أربعة عشر عاماً، وأخيراً استيقظ "هوندو" - ليس بسبب ذلك الضجيج الذى أحدثته السيارة ولكن بسبب النباح العالى الذى اخترق أذنه ورفع رأسه وأخذ ينظر حوله، وعندئذ رأى "فريكلز" وهى تقوم بواجب الحراسة وقد بدت متأهبة متحفزة، فتنهت تنهيدة عميقة تدل على التحسر والاستسلام ثم أخفض رأسه وأغعض عينيه.

فى تلك اللحظة هممت أن أخرج لأضع رأس "هوندو" بين يدي وأنظر إلى عينيه وألاطفه وأداعبه لأعيد إليه الشعور الصادق بهذه الأشياء الجميلة والمعاملة اللطيفة التى لم يعد يلقاها؛ فانا أريده أن يتعلق بالحياه ولو لوقت يسير.

ولكن بدلا من أن أفعل ذلك، التقطت الكتاب وأعدت قراءة الإهداء المكتوب عليه: "إلى عزيزى "مات" ٠٠٠ أهدى هذا الكتاب - مع خالص حبي وأشواقى..

جدك "لورين". وفجأة اتضح لي مغزى هذه الهدية، فهناك أربعة عشر عاماً تفصل بين "هوندو" و "فريكلز"، وهناك خمسة وستون عاماً وآلاف الأميال تفصل بين أبى وحفيده، ولم يعد أمامه إلا سنواتٍ قليلة يمكنه فيها إرسال هدايا لحفيده، فأبى هو الآخر صار يعد أيامه، حيث إن نجمه قد أخذ في الأفول، والزمن لا يتيح له إرسال الهدايا التي تلائم وقتها فقط، ولو فتح "مات" هذا الكتاب في غضون عشر سنوات وهو يستعد للغوص مسافة ٢٠ ألف فرسخ تحت الماء فسوف يتذكر كلمات جده التي تتمنى له رحلة سعيدة موفقة.

ثم وضعت الكتاب الضخم على المنضدة برفقٍ وهدوء، وفتحت الباب وخرجت سائراً نحو الاستراحة الموجودة بالحديقة، ورأيت فراء "هوندو" وهو يلمع في ضوء الشمس، وما أن أحسّ بوقع أقدامى حتى أخذ يحرك ذيله ببطءٍ يميناً ويساراً.

بيج لامبيرت

## ١٧١٦ خطاباً

فى الخامس عشر من نوفمبر عام ألفٍ وتسعمائةٍ واثنين وأربعين حدث أن أعلنت بكل فرحٍ وسرورٍ موافقتى أمام جموع الحاضرين على الزواج من عريسى الذى بدا جذاباً، وهو يرتدى بكل فخر الزى الرسمى الموج للقوات المسلحة الأمريكية، وبعد الزواج بثمانية أشهرٍ فقط، استدعى زوجى للمشاركة فى الحرب العالمية الثانية، ليسافر إلى مكانٍ مجهول فى المحيط الهادى ولفترةٍ لا يعلم مداها إلا الله.

وعندما هم زوجى الشاب بالرحيل تعاهدنا على أن يكتب كل منا خطاباً إلى الآخر كل يوم طوال فترة افتراقنا عن بعض، وقررنا أن نقوم بترقيم كل خطاب نرسله، بحيث لو ضاع أى من تلك الخطابات عرفنا بذلك، ونظراً لأننا اعتدنا الكتابة لبعضنا بصفةٍ يومية، كنا كثيراً لا نجد إلا القليل لنقله غير "أحبك"، ولكن لم يخل خطاب من هذه الكلمة.

ونشبت الحرب وكان زوجى وهو طبيب أسنان بالجيش على خطوط المواجهة الأمامية، إلا أن لهيب المعركة، سواء فى جزر "ألوشانز" أو فى أوكيناوا أو الفلبين، لم يمنعه من الكتابة إلي كل يوم، بل إنه أحياناً كان يجد وقتاً لأشياءٍ أخرى غير كتابة الخطابات؛ حيث كان يستدل لحظات الراحة فى صنع هدايا جميلة لي من المواد التى كان يجدها بأى مكانٍ يذهب إليه.

وخلال إحدى الهدنات القصيرة التى شهدتها الحرب فى الفلبين، استطاع زوجى أن يجد وقتاً لصنع فاتحة مظاريف جميلة من خشب الماهوجنى، وقد

نحت على إحدى جوانبها اسمى "لويز" ونحت على الجانب الآخر عبارة "الفلبين ١٩٤٤"، وأخبرنى بأنه قد صنع لي فاتحة المظاريف هذه لتساعدنى على فتح الخطابات اليومية التى تصلنى منه، ولا تزال هذه الفاتحة موجودة على مكتبى بعد مرور ما يزيد على ٥٠ عاماً واستخدمها كل يوم فى فتح الخطابات، ولكن أياً من هذه الخطابات التى أتلقاها اليوم ليس بنفس أهمية تلك الخطابات التى كانت تصلنى من زوجى خلال الحرب.

وأحياناً كانت تمر أيام وأسابيع دون أن يصلنى خطاب واحد، وكان ذلك بلا شك يجعلنى خائفةً على سلامة زوجى؛ فلقد قتل بالفعل رجال كثيرون من كتيبته. ولكن دائماً ما كان يحدث أن تستدرك الخدمة البريدية ما فاتها فتصلنى مجموعة كبيرة من الرسائل فى آن واحد. وكنت أشغل نفسى بترتيبها طبقاً لرقمها لأستطيع قراءتها طبقاً لتسلسلها الزمنى فأذوق وأستمتع بكل رسالة فيها. ولكن للأسف كانت الرقابة العسكرية تطلع على كل رسالة من هذه الرسائل، فكنت أحاول تخمين الكلمات المحذوفة.

وقد طلب منى زوجى فى أحد خطاباته، عندما كان فى "هاواى"، أن أرسل مقاسات جسمى حتى يكلف بعضاً من أشهر الحائكين الصينيين الموجودين على الجزيرة بحياكة بعض الملابس لى، فأرسلت إليه مقاساتى وهى ٣٥-٢٤-٣٦ (هذا كان فى أيام الصبا الخوالى)، وتسلم زوجى خطابى بيد أنه لم يجد هذه المقاسات؛ إذ قام رجال الرقابة العسكرية بشطبها معتقدين أنى أحاول الاتصال به عن طريق شفرة سرية، وعلى أية حال فقد جاءت الثياب مناسبة إلى حد ما.

وبحلول شهر نوفمبر من عام ١٩٤٥ وضعت الحرب أوزارها وعاد زوجى أخيراً إلى الوطن، ولم نر بعضنا منذ أن غادر البلاد لمدة تزيد على عامين وأربعة أشهر لم نتحدث هاتفياً خلالها إلا مرة واحدة، ولكن نظراً لأن كلا منا قد أوفى بالعهد الذى قطعه على نفسه وهو إرسال خطابات يومية، فقد أرسل كل واحد منا (٨٥٨) خطاباً إلى الآخر ليصل مجموع خطاباتنا معا إلى (١٧١٦) خطاباً، وكانت هى وسيلة الاتصال بيننا خلال الحرب.

وعندما عاد زوجي من الحرب، حالفنا الحظ في الحصول على شقة صغيرة جداً في أحد أسواق العقارات الضيقة للغاية بـ "سان فرانسيسكو". ففي تلك المنطقة التي تشبه الصندوق لم نجد إلا مكاناً صغيراً يسعنا بالكاد أنا وزوجي، ولذا كان علينا للأسف أن نتخلص من كل رسائلنا، ومنذ انتهاء الحرب لم يحدث أن افترقت عن زوجي اللهم إلا مراتٍ قليلةٍ لم تطل فترة ابتعادنا فيها عن يومٍ أو يومين، ومن ثم لم تكن هناك فرص كثيرة لأن نكتب إلى بعضنا مرةً أخرى.

ولكن على مدى كل هذه السنوات ظل زوجي يغدق عليّ وعلى أبنائنا وأحفادنا مشاعر الحب والحنان والاهتمام الذي كان يغدقه على أيام شبابتنا، ولقد احتفلنا لتونا بمرور ٥٣ عاماً على زواجنا السعيد، وإذا كانت تلك الخطابات التي كتبناها في سنوات زواجنا الأولى لم تعد موجودة، فسيظل هذا الحب الذي كان بداخلها محفوراً في قلوبنا إلى الأبد.

لويز شيموف



## التركيبية السرية

كان "بن" يشعر بالضيق كلما دخل إلى المطبخ، وكان سبب ضيقه هو تلك العلبة المعدنية الصغيرة الموضوعة على أحد الأرفف المثبتة فوق موقد "مارثا"، ولعله لم يكن ليلاحظ تلك العلبة أو ليتضايق منها لو لم تحذره "مارثا" مراراً وتكراراً من الاقتراب منها، معللة ذلك بقولها إن تلك العلبة تحتوى على "أعشاب سرية" أعطتها لها أمها؛ وبما أنه ليس هناك من سبيل لإعادة ملء العلبة مرة ثانية، فقد كانت "مارثا" حريصة على ألا يفسها "بن" أو أى شخصٍ آخر أو ينظر داخلها خشية أن تسقط منه فتضيع محتوياتها القيمة.

وفى واقع الأمر لم يكن مظهر العلبة يغرى بالنظر إليها، فقد كانت قديمة جداً حتى إن ألوانها الأصلية وهى الأحمر الوردى والذهبى قد بهتت أو تلاشت تقريباً، ويمكنك التعرف عليها حيث تظهر عليها آثار الاستعمال المتكرر بوضوح.

وهذه العلبة لا تحمل آثار أصابع "مارثا" وحدها بل تحمل أيضاً آثار أصابع أمها وجدتها، بل إن "مارثا" كان يخالجها إحساس وإن لم تكن متأكدة من ذلك بأن جدة أمها قد استخدمت ذات العلبة وما بها من "أعشاب سرية".

وكان كل ما يعرفه "بن" عن هذه العلبة هو أنه بعد زواجه بـ "مارثا" بفترة قصيرة، أعطتها أمها هذه العلبة وأخبرتها أن تستخدم محتوياتها لتحتفظ بحب زوجها كما فعلت هى.

وقد نفذت "مارثا" وصية أمها حرفياً ولم تتجاهلها يوماً؛ فما من مرة طبخت فيها طبقاً إلا ورآها "بن" وهي تأخذ العلبة من على الرف وتنتثر ذرات قليلة من تلك "الأعشاب السرية" بل إنها كلما خبزت كعكاً أو فطيراً، رآها "بن" وهي تضع ذرات قليلة منها قبل أن تضعها في الفرن.

وكان لتلك العادة أثر السحر في كل ما تصنعه "مارثا"، إذ إن "بن" كان يرى أنها أفضل طاهية في العالم، ولم يكن هذا رأيه وحده - فما من أحد تناول طعاماً في منزلها إلا وأثنى ثناءً جميلاً على الطعام الذي تصنعه "مارثا".

ولكن لماذا لا تسمح "مارثا" لـ "بن" بلمس تلك العلبة الصغيرة؟ هل السبب هو أنها حقاً تخشى أن يسكب محتوياتها؟ وما شكل هذه "الأعشاب السرية" وكيف تبدو؟ لقد كانت "مارثا" شديدة البراعة في أنها كلما نثرت هذه الأعشاب السرية فوق الطعام الذي تُعده، لا تعطى "بن" أية فرصة لتبين شكل هذه الأعشاب السرية، وقد بدا واضحاً أنها تستعمل ذرات قليلة منها؛ إذ لم يكن هناك من سبيل لإعادة ملء العلبة ثانية.

لقد استطاعت "مارثا" المحافظة على محتويات العلبة بطريقة أو بأخرى واستخدامها طيلة ثلاثين عاماً من يوم أن تزوجت وحتى الآن؛ ولم تفشل مرة في إحداث آثارها السحرية على مذاق الطعام.

وازدادت رغبة "بن" في النظر إلى ما بداخل العلبة، بيد أنه لم يُقدم على فعل ذلك.

ثم حدث ذات يوم أن مرضت "مارثا"، فاصطحبها "بن" إلى المستشفى؛ حيث رأى الأطباء ضرورة احتجازها فترة الليل، وعندما عاد "بن" إلى المنزل شعر بالوحدة الشديدة؛ حيث إن "مارثا" لم تقض ليلة خارج منزلها قبل ذلك، وعندما اقترب موعد العشاء، أخذ يسأل نفسه عما سيفعله، فـ "مارثا" كانت تحب الطهي وتحرص على القيام به بمفردها، أما هو فلم يكن يهتم بتعلم الكثير عن إعداد الطعام.



وبينما كان يتجول داخل المطبخ ليرى ما فى الثلاجة، إذا ببصره يقع على العلبة الموجودة على الرف، فقد جذبت عينيه وكأنها مغناطيس، فحوّل بصره عنها بسرعة، ولكن فضوله جذبه إليها ثانيةً.

وتملكته روح الفضول وأخذت تلح عليه.

فأخذ يتساءل : "ترى ما الذى فى تلك العلبة ؟ ولم منعتنى زوجتى من لمسها؟ وما شكل هذه "الأعشاب السرية" ؟ وكم بقى منها؟"

ثم حول بصره ثانيةً ورفع الغطاء عن أحد الأوانى الموجودة على منضدة المطبخ، فوجد نصف كعكة كبيرة كانت "مارثا" قد صنعتها قبل ذلك، فقطع منها جزءاً كبيراً وجلس على منضدة المطبخ، ولم يكد يقضم قضمة واحدة حتى عاد ينظر إلى العلبة مرةً أخرى. وأخذ يسأل نفسه : "فيم الضرر لو فتح هذه العلبة ونظر داخلها؟ ولماذا تحييط "مارثا" هذه العلبة بسياج من السرية التامة؟".

وأخذ "بن" قضمةً أخرى وبدأ يراجع نفسه، هل ينبغى عليه فعل ذلك أم لا؟ ثم أخذ بعض قضمات أخرى وواصل التفكير فى الأمر وهو يحملق فى العلبة، وفى النهاية لم يستطع المقاومة.

فقام ومشى ببطء وحذر متجهاً نحو العلبة والتقطها برفق من على الرف، وهو فى غاية الخوف من أن يسكب محتوياتها وهو يختلس نظرةً إلى ما بداخلها.

ثم وضع العلبة على المنضدة وفتحها بحرص وحذر، وقد بدا خائفاً من النظر بداخلها ! وما أن رأى ما بداخل العلبة حتى اتسعت حدقاته، لماذا ؟ لأن العلبة كانت فارغة من أى شىء، اللهم إلا من قصاصة صغيرة من الورق فى أسفل العلبة.

وأدخل "بن" يديه الممتلئتين بصعوبة داخل العلبة محاولاً الوصول للورقة، ثم التقطها وأخرجها برفق وأخذ يفضها ببطء تحت مصباح المطبخ.

ونظر "بن" فوجد ملحوظة قصيرة مكتوبة بخط غير واضح، وأدرك على الفور أن هذا خطأ أم "مارثا"، وكانت تلك الملحوظة تقول ببساطة شديدة : "أوصيك يا "مارثا" أن تضيفى قدرأ يسيراً من الحب إلى كل شىء تصنعينه"

وبعد أن استوعب "بن" المفاجأة، أعاد قصاصة الورق والعلبة إلى مكانهما، ثم رجع بهدوءٍ ليكمل طعامه، بعد أن أدرك الآن تماماً السر وراء مذاقه اللذيذ.

أعدّها للنشر

دوت أبراهام

نقلًا عن مجلة *Reminisce*

## حول النهج المثالى واحترام الذات

ليس بوسع المرء أن يتخير الكيفية التى سيموت عليها أو  
الموعد الذى سيموت فيه ، وإنما يستطيع فقط أن يحدد نهجه فى  
الحياة.

جوان باييز

## كونى ملكة

ملحوظة: نتلقى عبر السنوات رسائل ملهمة عن الحب وقوة الاختيار الذى منحته إيانا شخصيات نسائية عظيمة من أنحاء العالم، ومن أجمل هذه الرسائل الملهمة تلك الرسالة التى تضمنت كلماتٍ وأفعالاً وأمثلة رائعة لواحدةٍ من أحب الشخصيات النسائية وأكثرهن احتراماً وهى "أوبرا وينفرى". فهذه السيدة تذكرنا بصفةٍ مستمرةٍ أنه بداخل كل امرأةٍ هناك ملكةٍ تنتظر من يوقظها لتطالب بمملكتهـا ومجدهـا، وفى خطابها فى حفل تخريج دفعةٍ جديدةٍ من كلية البنات "سبيلمان" عام ١٩٩٣، اقتبست "أوبرا" كلمات من كتاب "قيمة المرأة" لـ"ماريان ويليامسون" فقالت :

كونى ملكة، ولا تنتردى فى أن تكونى مختلفة ومتميزة،  
وكونى رائدةً قائدة. كونى من هذا النوع من النساء اللائى لا  
تثنيهن المحن والخطوب عن مواصلة حياتهن دون خوفٍ من  
أى تحديات، بل عليك أن تجابهى التحديات وتخوضيها  
بشجاعة، كونى باحثةً عن الحقيقة، وحاول أن تسيطرى على  
مملكتهـا، أياً كانت هذه الملكة ... بيتك أو مكتبك أو أسرتهـا  
ولكن بقلبهـا محب.

كونى ملكة، كونى رقيقة، واستمرى فى إبداع أفكار جديدة  
ولتباهى بكونك امرأة، وأتمنى ألا ترضى أى واحدةٍ منكن بعد  
ذلك أن تكون إنسانةً عاديةً لا تأثير لها ... فلقد جئنا للعالم

### حول النهج المثالي واحترام الذات

لنعلم العالم الحب . . . ولا تضمن في اعتبارك الآن ما عايشته كل واحدة منكم من واقع مختلف، ولا من أين أتت، ولا إلى من تنتسب ولا مكانة أسرتها الاجتماعية أو الاقتصادية؛ فكل هذه الأمور لا تهم في شيء، بل المهم هو أن تعرفي كيف تحبين وكيف تعبرين عن هذا الحب وتطبيقه من خلال العمل ومن خلال أسرتك ومن خلال ما عليك من التزامات نحو هذا العالم . . .

فكوني ملكة وانهضي لتتبوئي عرشك ومجدك.

أوبرا وينفري

## بيتي هو حيث يكون فؤادي

لم يحدث أن أثر في نفسي شيء مثلما أثر فيها هذا المشهد حينما كنت أقود سيارتي خلف عربة الإسعاف التي كانت تقل صديقتي العزيزة "أليس" لتنقلها إلى دار المسنين كي تعيش فيها، ولمحت في ضوء البرق الذي شق سماء ذلك الصباح الباكر الممطر من أيام أبريل، ملحوظة كانت "أليس" قد كتبتها لي في المستشفى وكانت تقول: "لا تجعلهم يضمنوني في هذا المكان!".

ولكن "أليس" كانت قد تجاوزت مدة الإقامة المحددة لها بالمستشفى، ولم يكن بوسعى فعل أى شيء لمنع نقلها من المستشفى إلى دار المسنين، فقد كانت غير قادرة على التنفس وتحتاج إلى جهاز تنفس موصول برئتيها يتطلب متابعة مكثفةً وشديدةً طوال الأربع والعشرين ساعة، وشعرت بأننى مقيدة وعاجزة عن فعل أى شيء عندما أقضوا مضجعا ليلاً ونزعوا منها أنابيب التنفس.

لقد كانت "أليس" جارتى منذ أن كنت شابةً صغيرة، حيث كانت تعيش بمفردها، وقد وسعنى قلبها الكبير الحنون. كما وسعنى منزلها الرائع الواسع المبنى من الطوب الأحمر؛ حيث كانت ترحب بى ترحيباً شديداً كلما ذهبت إليها. فقد تجسّد كرم الضيافة فى صورتها، وكانت أليس مدرسة تربية فنية ودائماً ما كانت تحتفظ فى رأسها بمجموعة من الأفكار الإبداعية الخلاقة التى تخرج فى أى لحظة عند الحاجة إليها، وكنت أحب رؤية الأثاث القديم الذى فرشت به منزلها ومشاهدتها وهى تبتكر وتصنع أشياء جميلة من لا شيء، مثل

قطع الحلى الصغيرة وأرفف الكتب والهدايا الصغيرة التى كانت تصنعها بيدها لأصدقائها.

وكانت دار المسنين تضحج بالحركة والنشاط وتمتلى بأحدث الوسائل التكنولوجية، وكان بها أيضاً قاعة استقبال ومطبخ وغرفة طعام، ولكن "أليس" لم تشعر فيها بدفء البيت، فقد كان هذا أشد ما تخشاه طيلة عمرها، وعندما دخلت "أليس" دار المسنين فى ذلك الصباح أخذت تهز رأسها فى يأس وحسرة وهى ترى نزلاء الدار وقد اصطفوا فى الصالات فى كراسيهم المتحركة التى بدت وكأنها طايور طويل من السيارات التى طال انتظارها للإشارة الخضراء، وأما ليلها هناك فكانت تقضيه فى سريرها بجسدٍ وإهٍ وعينين خاليتين من أى تعبير اللهم إلا الاشتياق إلى دفء المنزل.

إلا أن طاقم العمل بدار المسنين قاموا بتنفيذ برنامجٍ ناجح جداً لعلاج "أليس" مما تعانیه من متاعب فى التنفس، ومع مرور الشهور، بدأ شعاع من الأمل يراودنا من جديد بأنها قد تعود يوماً ما لمنزلها الذى أحبته وتعلقت به كثيراً. ولكن للأسف مرت "أليس" بسلسلةٍ من الانتكاسات الصحية مما تسبب فى نفاذ أموالها من جراء ما أنفقتة من تكاليف على علاجها قبل أن يحدث ما كنا نأمله، ووجدت نفسها مضطرةً للتضحية بكل غالٍ ونفيسٍ للإففاق على علاجها، وفى يومٍ مشؤوم، حدث أن رفع السمسار العقارى لأفتة "معروض للبيع" على حديقة منزل "أليس" وبسرعة جاءت جموعٌ غفيرة من مشتري العقارات وأخذوا يتفحصون كل ما كان بداخل شقتها من مقتنيات ثم تخلصوا من تلك المقتنيات التى كانت "أليس" تعدها كنوزاً وتحفاً ثمينة لطلالها تعلقت بها نفسها.

بدا هذا المشهد لي وكأنه موكب جنازى، وتألّمت فى نفسى وقلت: "من المفترض أن يحدث هذا لأى إنسان بعد موته، لا أن يحدث لإنسانة أحبها ولا تزال على قيد الحياة وتحلم بالعودة لمنزلها. ولم يكن حزنى لما خسرتة "أليس" فقط ولكن لما خسرتة أنا أيضاً، حيث إننى لن أشعر ثانية بدفء الضيافة الذى طالما استمتعت به كلما زرتها.

ومكثت أسابيع لا أستطيع زيارة "أليس"، فقد تملكنى الحزن فى أحلك وأشد اللحظات وصار رفيقى الدائم فى عملى وهو وضع تصميمات المنازل وتصويرها لحساب إحدى المجلات، إلى أن جاءت ليلة كنت أصور فيها أحد المنازل القديمة التى ترجع للعصر الفيكتورى وكان هذا المنزل يقع بجوار دار المسنين، فلما انتهيت من عملى عرجت على "أليس" لأزورها، فوجدتها نائمة فى ظلام دامس، وقد رفع الحائل الجانبى لسريرتها فبدت وكأنها سجينه خلف القضبان، ورأيتها قد ركمت بجوارها كل ما تملكه من هذه الدنيا حافظه نقودها، وصندوقاً به الأنسجة والخيوط، وبعض الرسومات التى لم تكتمل تماماً، وبعض أدوات الرسم والكتابة. ونظرت فإذا بى أجد قائمة العناوين وقد كتب عليها اسم دار المسنين، بدلاً من عنوان منزل "أليس" الذى كان كلانا يعشقه ويتعلق به كثيراً، وحاولت حبس دموعى بعد أن رأيت ما صار إليه حالها، فالواضح من ذلك أن دار المسنين سوف تصير هى العنوان الدائم "لأليس" إلى الأبد، وابتهلت إلى الله قائلة: "يا إلهى خذ بأيدينا وأخرجنا مما نحن فيه".

وربت برفق على كتف "أليس" لأوقظها وأضأت المصباح المعلق فوق سريرتها الصغير، فأبصرت شعرها المموج وقد صار خصلات رمادية مجمعة، وهمست فى أذنها: "هذه "روبرت" جاءت إليك" وحاولت أن أبدو أمامها بشوشة مرحة.

وهنا ومضت ابتسامة هادئة على وجه "أليس" بددت ما كان حولها من ظلام وكآبة، والغريب أن ابتسامتها كانت مليئة بالأمل. ثم طلبت منى أن أنزل الحائل الجانبى للسريير وتزحزحت قليلاً حتى أستطيع الجلوس بجوارها وأخذت تسوى بيدها مكاناً على ملاءة سريرتها وردية اللون فجلست على حافة السريير محصورة فى مكان ضيق بجوار نسخة من القرآن وكتاب "سكرات الموت" المفتوحين والموضوعين إلى جوار السريير والتفت فإذا بها تخرج من درج كان بجوارها رقاقتى بسكويت بنكهة الفانيليا وتمد بهما يديها قائلة: "لقد أبقيت لك بعضاً من وجبة عشائى".

فقلت لها وأنا متأثرة بما فعلت: "أما زلت تتذكرين أن هذا هو طعامى المفضل"!.



ثم قالت : "انظري حذرت، هذه الستارة، لقد احتفظت لك بشيء صغير هنالك" ونظرت فإذا بي أجد صندوقاً صغيراً ملفوفاً بطريقة لطيفة وبداخله علبة توابل جميلة، وعندئذٍ حركتها "أليس" بأصبعها لتتصاعد رائحة التوابل التي بها، ثم قالت : "هل تشمين ما بداخل هذه العلبة، إنها "قرفة" وسوف تجعل رائحة مطبخك زكية".

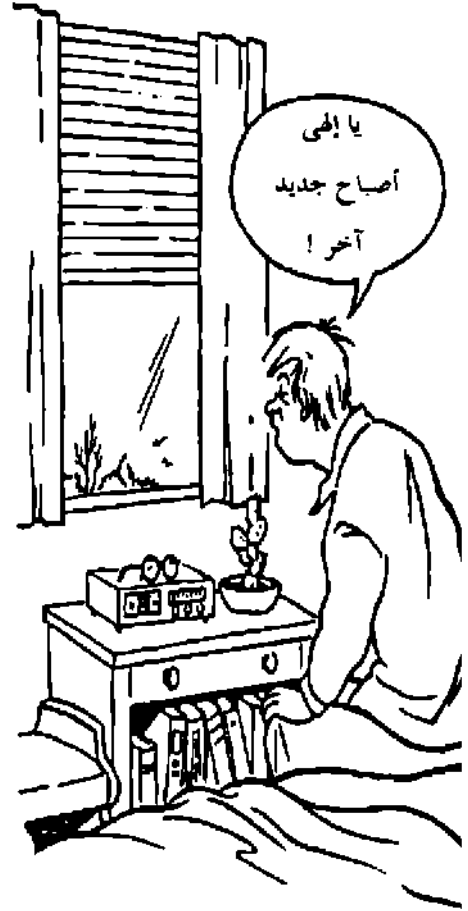
في عصر ذلك اليوم وقبل أن أزور "أليس" كنت أحتسى بعض القهوة وأتناول بعضاً من أفخر أنواع البسكويت على منضدة مزينة بأغطية جميلة نادرة ترجع للعصور الماضية وبقمماش الدانتيل، وقد وضع على المنضدة أواني من الكريستال الرائعة الصنع بالإضافة إلى مجموعة من الأواني الصينية الفاخرة. لقد بدا كل شيء غاية في الروعة والجمال، وكانت صورةً جديرةً بأن تزين صفحات إحدى مجلات الديكور الشهيرة، ولكنها على أية حال لا ترقى إلى لمسات "أليس" الساحرة وبصمتها البسيطة التي تركها على شيء تملكه. وعلى غير توقع وجدت أن أشواقى لها قد ارتوت وأن خوفى عليها قد زال بعد أن تعلمت شيئاً جديداً وهو أنه مادام بيت المرء في فؤاده فسيصافر معه أينما ذهب.

وقد كانت تلك الزيارة من أفضل الزيارات التي قمت بها إلى "أليس"، حيث استمتعنا بها كثيراً، وتطرق حديثنا إلى ذكرياتنا القديمة عندما كنا جيراناً، وحمدت الله ساعتها على هذه الروح الجديدة التي دبت في أوصال "أليس" وقد سرت "أليس" أشد السرور حينما عرضت عليها فكرة تدريب مجموعة صغيرة من أصحاب الحرف اليدوية، وقد رحبت بنصيحتها عندما أشارت علىّ بلسق ورق حائط على جدران غرفة نومى، وعندما هممت بمغادرة حجرتها الجميلة، صاحبتنى "أليس" وهي متكئة على عصاها حتى أوصلتنى إلى الباب الأمامى وطمأنتنى على نفسها قائلةً : "إنهم يعتنون بى أشد العناية هنا ويقدمون جميع الخدمات قبل أن أطلبها" وعندما اتجهت إلى سيارتى رأيت "أليس" واقفة فى مدخل الدار وقد ارتدت المعطف الجديد الذى أحضرته لها، ثم لوحت بيدها وأرسلت لى قبلةً فى الهواء، ثم لمحتها بطرف عينى وهي تتبادل الضحكات مع أسرته الجديدة (نزلاء الدار).

### حول النهج المثالي واحترام الذات

وهنا ابتسمت وقلت في نفسي لقد عاد قلب "أليس" إلى الشعور بدفء المنزل، وهذا بفضل الدعوة المستجابة، وبعض كرم الضيافة الحقيقي، ثم أنا في النهاية.

روبرتال. ميسنر



## حكاية مدينتين

مرّ أحد المسافرين ذات مرة بمدينة كبيرة، فوجد امرأة تجلس بجوار الطريق فسألها قائلاً: "ما هي أخلاق وطباع أهل هذه المدينة؟".

فردت عليه بسؤال مماثل: "وماذا كانت أخلاق وطباع من تركتهم؟".

فرد عليها قائلاً: "إنهم لا يحتملون؛ فهم بخلاء لا يوثق بهم وكل خلائقهم ذميمة".

فقالت المرأة: "وهذا هو حال أهل هذه المدينة".

وبعد أن مضى المسافر الأول لحال سبيله بوقت قصير، جاء مسافر آخر وتوقف أمام المدينة سائلاً السيدة العجوز عن طباع وأخلاق أهل هذه المدينة، فسألته المرأة هو الآخر عن طباع وأخلاق من تركهم.

فرد عليها المسافر الثاني قائلاً: "لقد كانوا أناساً طيبين نشيطين وكرماء إلى أقصى الحدود، وإنني في غاية الأسف لفراقهم".

فقالت له المرأة الحكيمة رداً على ذلك: "إذا سوف تجدهم أيضاً في هذه المدينة".

من كتاب

*The Best of Bits and Pieces*

## أين عروس البحر ؟

إن ما يصلح لنفس قد لا يصلح لأخرى، وهذا يعني أن تنهج النهج  
الذى تراه مناسباً لشخصيتك حتى وإن بدا ما تفعله غريباً فى عيون  
الآخرين.

إيلين كادى

كنا نستعد لنلعب لعبة العمالقة والسحرة والأقزام؛ حيث كان ذلك هو السبيل  
الأوحد أمامى بعد أن انشغل مجموعة من الآباء والأمهات ببعض شؤونهم، وتركوا  
لي مسؤولية ٨٠ طفلاً تتراوح أعمارهم بين السابعة والعاشر، فما كان منى إلا أن  
قمت بجمع هذا الحشد الهائل فى إحدى قاعات المناسبات وأخذت أشرح قواعد  
اللعبة، فهى تعتمد على نقل كميات كبيرة من الحجارة والورق وعدد كبير من  
المقصات كما أنها تحتاج إلى بديهة وحسن تصرف، ولكن الغرض الحقيقى من  
هذه اللعبة هو إثارة ضجة كبيرة ومطاردة جميع الأطراف لبعضهم البعض حتى لا  
يعرف أحد فريقه أو الفريق الفائز.

ولم يكن تنظيم هذا العدد الكبير من التلاميذ الصغار وتقسيمهم إلى فريقين  
وبيان قواعد اللعبة لهم، والاتفاق على هوية كل مجموعة أمراً صعباً، وساعدنا  
على ذلك الرغبة الصادقة فى اللعب، وبذلك صرنا على استعداد لبدء اللعب.

وصلت إثارة المطاردة ذروتها حينما تحولت إلى فوضى كبيرة، فصرخت فيهم  
قائلاً: "عليكم أن تحددوا الآن من منكم العملاق ومن الساحر ومن القزم!".

وبينما أخذت كل مجموعة في التشاور والهمس، إذا بي أجد يداً تجذبني،  
فالتفت فوجدت طفلة صغيرة واقفة تنظر إلى وتسالني بصوتٍ رفيع قائلةً :

” وأين تقف عروس البحر؟“.

”أين تقف عروس البحر؟!“.

وهنا صمت طويلاً وتساءلت : ”وأين تقف عروس البحر؟!“ مكرراً سؤالها فى دهشة.

فقلت : ” نعم، عروس البحر، فأنا واحدة منهن كما ترى!“!

فرددت عليها : ”ليس هناك ما يسمى بعرائس البحور“.

فقلت : ”بلى هناك، وأنا إحداهن!“.

إنها لا تنتمى إلى العمالقة أو السحرة أو الأقزام، وقد أدركت النوع الذى ينبغى أن تنتمى إليه وهو عرائس البحور، وهى فى نفس الوقت لا تريد الاستسلام وترك اللعبة والوقوف بجوار الحائط حيث يقف الخاسرون، فقد بدت عازمةً على المشاركة كعروس بحر دون أدنى استعداد للتنازل عن كرامتها أو هويتها، فهى سلمتُ جداً أن هناك مكاناً فى اللعبة لعرائس البحور وأن على أن أحدد هذا المكان.

فأين تقف عرائس البحور أى كل الأشخاص المختلفين الذين يتمردون على العادات، ولا يقبلون السهل المتاح ويطلبون الصعب؟

أجب على هذا السؤال، ويمكنك أن تبني على إجابته مدرسةً أو أمةً أو عالماً بأكمله.

فماذا كان ردى على هذه الطفلة حينئذٍ ؟ لقد اهتديت بعد قليل إلى القول الصائب حينما أجبته بقولى : ” إن مكان عروس البحر هنا بجوار ملك البحر!“ .  
(وقلت فى نفسى : ” حقاً إن مكانها بجوار شخصية الملك مباشرةً أى بجوارى“).

ولذا فقد وقفت بجانبها واضعاً يدي فى يدها وأخذنا نستعرض حشود السحرة والعمالقة والأقزام وهى تتدفق أمامنا فى فوضى كبيرة.

وبالمناسبة، ليس صحيحاً أنه ليس هناك ما يسمى بعراش البحور، فأنا على الأقل أعرف واحدةً منهن، وقد أمسكت يدها بالفعل.

روبرت فالجوم

أعدّها للنشر "راشون سي. جيتز"

## القرصان

إننا لا نرى الأشياء على حقيقتها، ولكننا نراها كما نحب نحن أن نراها.

انيس نين

ذات يوم كانت السيدة "سميث" جالسة في عيادة الطبيب تنتظر دورها عندما دخل صبي صغير وأمه إلى العيادة وجلسا إلى جوارها. وقد استرعى الصبي الصغير اهتمام السيدة "سميث"؛ لأنه كان يضع على إحدى عينيه عصابة، وزادت دهشتها عندما رأت أن هذا الصبي غير عابئ بفقد إحدى عينيه، وأخذت تراقبه وهو يتبع أمه ليجلس بجوارها على أحد المقاعد.

كانت عيادة الطبيب ممتلئة في ذلك اليوم، ومن ثم فقد كانت هناك فرصة للسيدة "سميث" لكي تتجاذب أطراف الحديث مع أم الصبي والذي كان يلعب بالدمى التي أحضرها معه وفي البداية جلس يلعب بهدوء، ثم نزل على الأرض وأخذ يحملق في أمه.

ثم سنحت الفرصة للسيدة "سميث" لكي تسأل الصبي الصغير عن ما حدث لعينه، وفكر الصبي في سؤالها لحظة ثم أجابها وهو يرفع العصابة عن عينه قائلاً: "لا شيء في عيني، وإنما فعلت ذلك لأنني أقوم بدور القرصان!" ثم عاد لمواصلة لعبته.

وكانت السيدة "سميث" قد ذهبت إلى الطبيب؛ لأن إحدى ساقيها قد بترت من الركبة إثر حادث سيارة، وقد أتت اليوم ليرى الطبيب مدى التئام جرحها



حتى يقرر ملاءمة تركيب ساق صناعية من عدمه، وقد سبب لها بتر ساقها إحباطا كبيرا، وكلما حاولت أن تكون شجاعة، شعرت بعجزها، ومن الناحية العقلية والمنطقية كانت تدرك أن فقدان ساقها لن يؤثر على مسار حياتها، أما من الناحية الوجدانية فلم تستطع أن تتغلب على هذه العقبة، وقد اقترح عليها طبيبها بأن ترسم في مخيلتها صورة لواقعها الجديد وأن تتقبلها، وقد حاولت كثيرا بيد أنها كانت غير قادرة وجدانيا على تصور هذا وتقبله، فقد كانت ترى نفسها عاجزة.

وما أن سمعت كلمة "القرصان" حتى انتقلت بمخيلتها لعالم آخر وحياة مختلفة، فقد تصورت نفسها وقد لبست مثل "لونج جون سيلفر" وأنها واقفة على ظهر إحدى سفن القرصنة في زهو وقد باعدت بين رجليها، وبدا ساقها الصناعي واضحا، وقد وضعت يديها على خصرها ورفعت رأسها ونصبت كتفيها وعلت قهقهتها، بينما أخذت الرياح تجذب معطفها وتتقاذف شعرها، كما أخذ رذاذ الماء يتناثر على ظهر المركب كلما اصطدمت الأمواج بالسفينة، وظلت السفينة تضطرب وتمخر بسبب العاصفة القوية، ومع ذلك فقد ظلت السيدة "سميث" واقفة في ثبات وزهو وشجاعة فائقة.

عندئذ تلاشت صورة العاجزة من مخيلتها، وعادت إليها شجاعته وإحساسها بقوتها، وأخذت ترمق الصبي الصغير الذي كان منشغلا بالدمى.

وبعد بضع دقائق، نادى عليها المرضة، وعندما نهضت لتتكنى على عكازها إذا بالصبي الصغير يلاحظ ساقها المبتورة فيقول لها: "عفوا يا سيدتى، ما الذى ألم بساقلك؟" مما أخرج أمه حرجا شديدا.

ولكن السيدة "سميث" نظرت إلى قدمها المبتورة ثم ابتسمت وأجابت الطفل قائلة: "لا شيء فيها، وإنما أقوم بدور قرصان مثلك تماما".

مارجورى فالى

## إذا ..... فماذا تغرسين في داخلك ؟

لا يعد الرء غنيا بما يملك بل بما يفعل.

إيمانويل كانت

تعيش "ساندى" فى شقة ضيقة جدا لدرجة أنها كلما اشترت شيئا من سوق "جود ويل" فلا بد وأن تتخلص من شيء آخر حتى تخلقى مكانا لما اشترته، وهى تكدح كل يوم لتوفر الطعام والملبس لنفسها ولابنتها التى تبلغ من العمر أربعة أعوام، محاولة كسب قوت يومها من بيع مقالاتها أو قصصها والقيام ببعض الأعمال البسيطة الطارئة.

وقد اختفى زوجها السابق منذ فترة طويلة حينما ذهب إلى مكان مجهول، وقد لا تسمع عنه أى أخبار إلى الأبد، وغالبا ما تتعطل سيارتها وترفض أن تتزحزح خطوة واحدة، مما يعنى اضطرارها لركوب الدراجة (إذا كانت ظروف الطقس تسمح بذلك) أو المشى أو التطفل على أحد الأصدقاء والركوب فى سيارته.

وأما بالنسبة لهذه الأشياء التى يعتبرها الأمريكيون من ضروريات الحياة، وهى التلفاز والميكروويف والمسجل الكبير والحذاء الخفيف الأنيق، فإن "ساندى" تضعها فى أسفل قائمتها على أمل أنها قد تشتريها يوما ما.

وينفذ ما معها من مال قليل على الاحتياجات الأساسية كالغذاء والملبس وإيجار مسكنها المتواضع، ومصروفات الدراسة، وشراء كتب لابنتها والرعاية الطبية الضرورية جدا، والذهاب إلى دور السينما مرات قليلة معدودة.

ولقد طرقت "ساندى" أبوابا كثيرة لا يحصيها العد، محاولة الحصول على وظيفة مناسبة، ولكن دائما ما تكون هناك عقبة تحول دون ذلك مثل الخبرة القليلة أو غير المناسبة للمجال، أو تكون ساعات العمل طويلة جدا مما يستحيل معها رعايتها لطفلتها.

وليست "ساندى" فى ذلك بدعا بين غيرها من الآباء والأمهات المنفصلين أو العجائز الذين يعانون من نظامنا الاقتصادى، فتراهم إما أنهم يكفون أنفسهم بالكاد، أو أنهم فقراء للغاية وفى حاجة لإعانة حكومية.

ولكن ما يميز "ساندى" فى الحقيقة هو نظرتها للأشياء.

فقد قالت لى ذات مرة وهى تبتسم : "إننى لا أملك الكثير من مقومات الثراء، ولذا فأنا لا أحلم به".

فسألتها : "وهل يضايقك ذلك ؟".

فأجابت : "أحيانا، وذلك عندما أرى بنتا صغيرة فى عمر ابنتى وهى ترتدى ملابس فاخرة، وتمسك بدمى جميلة، أو تركب سيارة فارهة أو تعيش فى منزل أنيق؛ فكلنا يريد لأبنائه أن يحيوا حياة طيبة".

فقلت لها : "ولكن ألا تشعرين بالاستياء لما أنت فيه ؟".

فقالت : "ولم أستاذ ؟ فنحن لسنا جوعى ولا عرايا، ولدى ما هو هام وضرورى فعلا فى هذه الحياة".

فسألتها : "وما هو ذلك الشيء ؟".

فأجابت : "إننى أرى أنه لا عبرة بما يضيفه المرء إلى أملاكه أو ما يمتلكه من أموال، وإنما المهم أن يحتفظ بثلاثة أشياء فى هذه الحياة".

فقلت لها : "وماذا تعنين بكلمة يحتفظ ؟".

"أعنى أن يتمسك بها فلا يسمح لأحد أن يسلبه هذه الأشياء".

وسألتها عن تلك الأشياء الثلاثة.

فقالت دون تردد : "خبرات المرء وتجاربه، وأصداؤه المخلصون، وما يغرسه داخل نفسه من قيم".

وبالنسبة لـ"ساندى" فإن "خبراتها وتجاربها" محدودة، فهي تقتصر على ما تسميه باللحظات العادية التي تقضيها مع ابنتها، ونزهاتها فى الغابات، والنوم تحت شجرة ظليلة، والاستماع إلى الموسيقى وأخذ حمام دافئ وإعداد الخبز.

وأما تعريفها للأصدقاء فكان أكثر اتساعا وشمولا؛ فهي تقول : "إن أصدقاءك الحقيقيين هم هؤلاء الذين لا يبرحون قلبك ولا تنس محبتهم وإن غابوا عنك فترة من الزمان. إنهم هؤلاء الأصدقاء الذين لا تغيرهم السنوات، ولا تموت محبتك لهم حتى وإن ماتوا".

ثم قالت : "وفيما يتعلق بما نزرعه فى داخلنا، فهذا أمر يختلف من شخص لآخر .. أليس كذلك ؟ وبالنسبة لي فأنا لا أحمل فى نفسى حقدًا أو حزنًا، ولو أردت ذلك لفعلت، ولكنى لا أميل إلى ذلك".

فسألتها : "فماذا تغرسين فى داخلك إذا ؟".

وهنا نظرت "ساندى" نظرة حبه وعطف إلى ابنتها ثم نظرت إلى وهى تشير إلى عينيها وقد تلألأت فيها معانى الرقة والعرفان والسعادة البالغة".

وقالت : "هذا ما أغرسه بداخلى".

فيليب تشارد

أعدتها للنشر لورى فالديرون

## الجدة "روبي"

نظرا لكوني أما لطفلين دائبي الحركة أحدهما في السابعة من عمره والآخر لم يتعد سنة واحدة، كنت أحيانا أشعر بالقلق خوفا مما قد يحدثونه من فوضى في منزلي المرتب الأنيق، وعندما يشرعان في لهوهما البريء، ويحدث أحيانا أن يقوموا بإخفاء ذلك الصباح الذي أعتز به كثيرا، أو يفسدا ما رتبته ونظمته. في تلك اللحظات وعندما لا يكون هناك شيء في مامن من عبثهما، أتذكر ما علمته إياي حماتي.

"وروبي" أم لسة أبناء وجدة لثلاثة عشر حفيدا، وهي تجسيد للرقعة والصبر والحب.

ولقد حدث في أحد الأعياد أن اجتمع الأبناء والأحفاد كالعادة في منزل "روبي"، وكانت "روبي" قد اشترت سجادة بيضاء جميلة قبل هذا العيد بشهر واحد لتستبدلها "بالسجادة القديمة" التي ظلت تستخدمها لمدة تربو على خمسة وعشرين عاما، وقد كانت في غاية الابتهاج والسعادة بالمظهر الجديد الذي أضفته هذه السجادة على منزلها.

وقام شقيق زوجي "أرني" بتوزيع هداياه على أبناء وبنات أخوته وكانت عبارة عن أطباق من العسل الذي أحضره من منحه الخاص، وبدا الأطفال سعداء بذلك أشد السعادة. ولكن حدث أن سكبت الطفلة "شينا" والتي كان عمرها ثمانية أعوام ما كان بطبقها من عسل على السجادة الجديدة التي فرشتها جدتها، بل وتركت آثارا في كل أركان الطابق السفلي من المنزل.

وأخذت "شينا" تبكى ثم جرت إلى المطبخ وارتمت في أحضان جدتها "روبي" وهي تقول : " لقد سكبت طبق العسل على سجادتك الجديدة الجميلة".

فما كان من الجدة "روبي" إلا أن ركعت على ركبتيها ونظرت بحنان وعطف إلى عيني "شينا" الدامعتين ثم قالت : "لا عليك يا حبيبتي ، سأحضر لك طبقاً آخر من العسل".

لين روبرتسون

## مشكلة أم حل ؟

كنا فى عام ١٩٣٣ حينما تركت عملى ولم أعد أساهم بأى شىء فى دخل الأسرة، وكان مصدر دخلنا الوحيد هو ما كانت تقوم به أمى من أعمال الحياكة؛ حيث كانت تحيك الملابس للآخرين.

وحدث أن مرضت أمى لأسابيع قليلة لم تستطع خلالها أن تقوم بعملها، وعندما لم نستطع تسديد فاتورة الكهرباء قامت شركة الكهرباء بقطع التيار الكهربائى عنا، وتلتها شركة الغاز وهيئة المياه، ولكن وزارة الصحة جعلتهم يعيدون المياه مرة أخرى لأسباب تتعلق بالنظافة والصحة، ولم يعد لدينا من موارد الطعام إلا القليل جدا، ولكن لحسن الحظ كان لدينا حديقة خضراوات فكنا نأخذ من إنتاجها ونطبخ على موقد الحطب الموجود بالفناء الخلفى لمنزلنا.

وذات يوم جاءت أختى الصغرى من مدرستها، وقالت : "لقد طلب منا أن يحضر كل منا شيئا إلى المدرسة غدا ليقدمه للفقراء".

وهنا انفجرت أمى غاضبة وهى تقول : "هل هناك من هو أشد فقرا منا ؟" فما كان من جدتى، والتى كانت تعيش معنا آنذاك إلا أن أسكتتها وقد أمسكت بذراع أمى وقطبت جبينها.

ثم قالت لها : "أتدريين يا "إيفا" إنك لو أعطيت هذه الطفلة فكرة عن أنها تنتمى إلى "عالم الفقراء" وهى لازالت فى هذه السن، فسوف تشعر بأنها فقيرة طيلة عمرها، وبدلا من ذلك يمكن أن تعطيتها علبة الجبلى المتبقية لتأخذها معها".

## حول النهج المثالي واحترام الذات

ووجدت الجدة بعضاً من ورق الهدايا وشريط وردي قصير ولفنت بهما آخر علبة جيلي متبقية عندنا، وأعطتها لأختي الصغيرة التي أخذتها معها في اليوم التالي إلى المدرسة وهي فرحة فخورة "بهدية الفقراء" التي تحملها في يديها. وهكذا ترسخ في ذهن أختي الصغيرة اعتقاد بأن عليها واجب المشاركة في حل أية مشكلة تظهر في المجتمع.

إدجار بليدسو



## اعتز بنفسك

لي صديق يدعى "مارك تكر" يقوم بإنتاج وتقديم عروض تسلية متنقلة للجماهير في أنحاء البلاد.

وذات ليلة، وبعد أن انتهى من تقديم أحد عروضه على مسرح "الساحل الشرقي"، جاءت إليه سيدة وقالت: "أتدري! إنك بحاجة فعلا إلى استخدام ألحان ابني في عروضك".

وهنا بدأ "مارك" في سرد الجمل المتعارف عليها في مثل تلك المواقف، فأخبرها بأن عليه أن يسجل بعضا من ألحانه على شريط كي يسمعه، ولا يشترط أن تكون ألحانا صعبة معقدة، بل يكفي أن ينفرد بنفسه في حجرتة ويعزف بعض الألحان البسيطة على الجيتار؛ وذلك حتى يأخذ "مارك" فكرة عن نوع الموسيقى التي يعزفها ذلك الابن.

وبعد أن انتهى مارك من كلامه، نظرت إليه تلك السيدة نظرة ساخرة وقالت: "حسنا، أتعرف أن ابني الذي أحدثك عنه هو "بيلي جويل".

وما أن استوعب "مارك" الصدمة حتى سارع يؤكد لتلك السيدة أنه لا داعي لأن يرسل ابنها شريطا! ثم أصغى إلى المرأة وهي تحثه على أن يفكر في الاستعانة بأغنية من تأليف ابنها؛ حيث كانت تشعر بأن هذه الأغنية تحمل في طياتها رسالة إيجابية ومؤثرة عن الاعتزاز بالنفس، وأنها ستتناسب تماما مع ما

يقدمه "مارك"، ثم أخذت تبين كيف أن بذور هذه القصيدة قد غرست فى أيام طفولة ابنها المبكرة.

فقالت : "إن ابنها "بيل جويل" كان يريد منذ صغره أن يكون شخصا آخر مختلفا، ويبدو أنه كان مستاء إلى حد كبير من قصر قامته الملاحظ عن بقية أقرانه، وكثيرا ما كان يعود من المدرسة أو اللعب وهو يشكو من عدم استمتاعه بيومه، وكان يعتقد فى قرارة نفسه أنه ربما كان سعيدا لو كان أطول قليلا".

لكن أمه لم تكن تعتقد أبدا أن هناك ما يعيب ابنها، فكانت كلما عبر عن استيائه من نفسه تقول له : "لا عليك، فإن ذلك لا يهم، ولست بحاجة لأن تتطلع إلى أن تكون مثل أى شخص آخر، فأنت بالفعل شخصية كاملة ولا يعيبك شىء"، ولكل منا شخصيته الفريدة المختلفة التى تميزه عن الآخرين، كما أن لديك بعض المواهب والصفات الرائعة التى تؤهلك للتفاعل مع هذا العالم. فأنا أحبك كما أنت".

فهل تتخيل أن كلمات كهذه تعود لتصير ملء الأسماع ؟ لقد حدث هذا بالفعل وعادت كلمات الأم التى أحبت ابنها حبا لا حدود له فى شكل أغنية بعد مرور سنوات كثيرة. لقد أحس "بيلى جويل" بقيمة نفسه عندما كبر ونضج وحقق حلمه فى إخراج موسيقى جديدة متميزة للعالم، وقد تابعه الملايين، بما فيهم أمه، وهو يشدو بأغنيته الفائزة بجائزة "جرامى" "Grammy Award" وقد جذبت قلوبهم كلمات هذه الأغنية التى تقول

لا تتغير

واجتهد كى تسعدنى

فأنا أحبك كما أنت

جينيفر ريد هاوثورن

## الجمال الحقيقي

عندما سئلت الأم تريزا عن سر شبابها ونضارة وجهها على الرغم من نمط حياتها الشاق، أجابت قائلة: "أحياناً يكون للارتياح الداخلى أثر أكبر من التجميل المادى".

عندما اقترب عيد الأم، أخذت "جينى" تستعد وتخطط لشراء شيء قيم لأمها "بس"، وهداها تفكيرها إلى اصطحاب أمها إلى مرسوم ما لرسم صورة كبيرة لها، فادخرت من مرتبها القليل، والذي كان أول مرتب لها ما يكفى لشراء اللوحة، وفى اليوم المحدد جاءت هذه الابنة الشابة إلى مرسى ومعها أمها الخجول التى قد خلا وجهها من آثار الزينة والتجميل.

وأثناء قيامى بتزيينها وتجميلها، اعترفت "بس" بأن أسرتها كانت مصب اهتمامها طوال السنوات الماضية، وأنها كانت تتجاهل نفسها دائماً، ومن ثم لم تكن تهتم بمظهر ملابسها أو بزینتها.

وما أن وضعت الألوان الجميلة على وجهها حتى أخذ يشرق ويتلألأ، إلا أنها لم تبد مدركة لذلك، وبعد أن انتهيت من وضع اللمسات الجمالية النهائية، دعوتها لرؤية نفسها فى المرآة الكبيرة، وهنا أخذت تنظر طويلاً وكأنها تتفحص شخصاً غريباً، ثم اقتربت أكثر وأكثر من صورتها فى المرآة، وفى النهاية نادى على ابنتها وقد لمست المرآة برقة ووقفت فاغرة فاهاً وهى تحملق فى صورتها. ثم

جذبت ابنتها إلى جانبها وأشارت إلى صورتها في المرآة قائلة لها : "انظري إلى يا "جيني" إننى جميلة".

وابتسمت الابنة الشابة وهى تنظر إلى صورة أمها فى المرآة وقد ترققت الدموع من عينيها، وقالت : "حقا يا أمى لقد كنت دائما ولا زلت جميلة".

تشارلوت ورد



## حكاية أنجيلا مع " لا "

عندما كانت أنجيلا طفلة بريئة

لم يتعد عمرها الثانية أو الثالثة

علمها أبواها ألا تقول "لا".

علمها الخضوع والإذعان

لكل ما يأمرانها به

وإلا كان مصيرها العقوبة والحرمان.

فنشأت "أنجيلا" طيبة منقادة؛

لا تغضب أبدا .. لا تثور

تشارك الآخرين دائما وتهتم لأمرهم؛

لم تتشاجر يوما مع أحد،

وكانت دوما واثقة في أبويها

فهما على حق في كل ما يصدر عنهما.

كانت أنجيلا الملاك مجتهدة في دراستها

تلتزم بقواعد مدرستها وآدابها إلى أقصى الحدود،

ولطالما أثنى معلموها على أدبها الجم،

ولطالما أشادوا باجتهادها الشديد

بيد أن أيا منهم لم يفهم يوما

ما كانت تشعر به في داخلها.

وكان لأنجيلا أصدقاء كثيرون

أحبوا فيها ابتسامتها الصافية،

ورأوا فيها الفتاة المتفانية

التي لا تألوا جهدا

في تقديم يد العون والمساعدة

حتى وإن كانت في أحلك ظروف المرض.

وعندما بلغت أنجيلا الثالثة والثلاثين

تزوجت محاميا وصار لها بيت وأسرة،

وعاشت حياة هادئة،

وأصبحت أما لابن في التاسعة وابنة في الرابعة،

وإذا ما سألتها أحد عن أحوالها

كانت دوما تجيب "على ما يرام"،

ولكن في إحدى ليالي ديسمبر الباردة

وبينما كانت أسرة أنجيلا كلها نائمة

إذا بالهواجس الخيفة تملكها

فتفزعها وتقض مضجعها،

وتمنت ساعتها الموت

لا تدري لماذا ولا كيف،

وتوسلت إلى خالقها الأعظم

أن يرحمها ويقبض روحها.

وإذا بها تسمع صوتا رقيقا خفيا

يهتف من أعماقها مرددا

كلمة واحدة لم يقل غيرها

لا .. لا ولا شيء سوى لا.

ومنذ تلك اللحظة أدركت أنجيلا

الطريق الصحيح الذي ينبغي عليها اتباعه

وصارت حياتها قائمة على تلك الكلمة،

فلم يعد محبوبها يسمعون منها إلا :

لا .. فإننى لا يروق لي ذلك،

لا .. لا أوافق على ذلك،

لا .. فهذه مشكلتك،

لا .. فهذا لا يليق بى،

لا .. فقد أردت شيئا آخر،

لا .. فهذا يؤلنى كثيرا،

لا .. فإنى متعبة، لا .. فإنى مشغولة

لا .. فأنا لا أفضل ذلك !

## حول النهج المثالي واحترام الذات

وانزعجت أسرتها لما حل بها،  
واندهش أصدقاؤها وتعجبوا لحالتها،  
ولكن أنجيلا تغيرت حقا من ساعتها،  
وبدا ذلك واضحا في عينيها،  
ولم يعد فيهما ذلك الخجل أو الاستحياء  
منذ تلك الليلة التي مضى عليها ثلاث سنوات  
عندما قررت أنجيلا الملاك أن تقول لا.  
واليوم أصبحت أنجيلا تحدد أولوياتها؛  
فشخصها أولا ثم أبناؤها وزوجها،  
وصارت تعرف من أين تبدأ وإلى أين تنتهي؛  
فهي تدرك أن لها حياتها الخاصة ولها مواهبها وطموحاتها،  
كما أنها تحترم مشاعرها واحتياجاتها وأهدافها،  
وتمتلك رصيда مستقلا باسمها،  
وصوتا مؤثرا في كل انتخابات بلادها  
ودائما ما تقول أنجيلا لابنها وابنتها :  
"كم هو لطيف أن نتفق جميعا  
ولكن إن لم نتشجعا على قول لا  
فلن تكبرا يوما أبدا  
فلا بد أن تعبنا عن رأيكما  
لأننى أحيانا ما يجانبني الصواب  
ولأننى أحبكما كثيرا جدا؛  
فستكونان دوما مليكى المحبوبين  
حتى وإن عارضتماني وقلتما لا"

باربارا ك. باسيت





إننى أمرك أمرا ملزما يا سيدتى بأن تخصصي بعض الوقت لنفسك.

## فلتقبل التحدي

ما الحياة إلا مغامرة جريئة أو لا شيء على الإطلاق.

هيلين كيلر

أعمل كمنولوجست بالإذاعة، وذات يوم وبينما كنت أقوم بعمل عن الطقس بإحدى محطات الإذاعة بنيويورك، اتصلت بي سيدة وقالت إنها من صحيفة "الديلي نيوز"، وإنها تريد كتابة مقالة عني، وعندما فرغت من حوارها معي سألتني: "ما هي خطوتك القادمة التي تخططين لها؟".

وحقيقة لم أكن أخطط لشيء وقتها، فسألتها عما تعنيه، محاولة إضاعة الوقت، فأخبرتني أنها ترغب حقا في متابعة نشاطي الفني، وهنا اندهشت وقلت في نفسي: "أحقا هناك صحيفة من "الديلي نيوز" تهتم بأخباري؟! " وهنا فكرت في أن أجيب سؤالها، فوجدتني أقول: "إنني أفكر في تحطيم الرقم القياسي العالمي بالنسبة لأسرع السيدات تحدثا والمسجل بموسوعة "جينيس" للأرقام القياسية".

ونشرت المقالة في اليوم التالي، ووجدت أن الكاتبة قد أوردت ما ذكرته عن عزمي على تحطيم الرقم القياسي لأسرع السيدات تحدثا في العالم، وفي حوالي الساعة الخامسة مساء تلقيت مكالمة هاتفية من برنامج "لاري كينج" الذي يذاع على الهواء مباشرة ووجدتهم يطلبون استضافتي في البرنامج لأحاول كسر الرقم العالمي لأسرع السيدات تحدثا، وأخبروني بأنهم سيبعثون إلي بمن

يصطحبني إلى هناك في تمام الساعة الثامنة مساءً، فقد كانوا يريدون أن أقوم بمحاولتي تلك الليلة!

في هذا الوقت لم أكن أعرف شيئاً عن برنامج "لارى كينج" هذا، وعندما اتصلوا بي قائلين إنهم من قناة "مانهاتن"، ظننت للوهلة الأولى أنها قناة لعرض الأفلام الإباحية، ولكنهم أكدوا لي تماماً أن البرنامج يعرض على شاشة التلفزيون القومي، وأن هذا العرض وتلك الفرصة قد لا تتكرر ثانية فإما أن أقوم بالمحاولة هذه الليلة، أو أن أنسى الأمر برمته.

وأخذت أحملق في الهاتف وأنا أفكر في الأمر، فقد كنت مرتبطة تلك الليلة بتقديم عرض بولاية "نيوجرسي" ولكنني لم أجد صعوبة في الاختيار بين الأمرين؛ حيث قررت بالطبع أن أظهر ببرنامج لارى كينج وكان على أن أجد بديلاً يقوم مقامى في عرض الساعة السابعة، فقامت بالاتصال بكل مونولوجست أعرفه، وبفضل الله وجدت في النهاية من يقوم مقامى فى العرض، وقبل انتهاء المهلة المحددة بخمس دقائق اتصلت بالقائمين على برنامج "لارى كينج" مخبرة إياهم أنني أستطيع القيام بمحاولتي هذه الليلة.

ثم جلست أفكر ملياً في ما يمكن أن أفعله في البرنامج، فاتصلت بالقائمين على موسوعة "جينيس" لأعرف كيف يمكنني كسر الرقم العالمى لسرعة التحدث، وما هو المقياس لذلك؛ فأخبروني أن على أن أقرأ شيئاً من مسرحيات شكسبير.

وبدون مقدمات بدأت أقرأ الفصل الأول لمسرحية (ماكبيث) لشكسبير وكان يعتريني التوتر وسعادة المغامرة في الوقت نفسه.

وفي تمام الثامنة جاءت سيارة "ليموزين" لتأخذنى حيث يتم تصوير البرنامج، وأخذت طوال الطريق أدرب نفسى على القراءة السريعة، وعندما وصلت إلى ستوديو "نيويورك" شعرت وكأن لسانى قد عقد. فسألت السيدة المسؤولة عن إعداد البرنامج: "ماذا سيحدث لو لم أستطع تحطيم الرقم العالمى؟".

فأجابت السيدة قائلة: "إن "لارى" لا يعنيه تحطيم الرقم من عدمه، وما يهمه هو أن يكون برنامجه هو أول من يعرض محاولتك". وهنا سألت نفسى: "ما هى أسوأ الاحتمالات التى قد تحدث"، وأجبت على نفسى قائلة: "إن أسوأ احتمال

ممكن هو أننى سأظهر بمظهر سخيّف وسأبدو غريبة على شاشة المسرح القومى !  
 "وقلت لنفسى : " إنه لأمر هين ويمكننى تحمله ، ولكن ماذا لو نجحت فى تحطيم  
 الرقم ؟".

لذا فقد قررت أن أخوض التجربة وأبذل قصارى جهدى ، وبالفعل نجحت  
 وحطمت الرقم القياسى لأصبح أسرع السيدات تحدثا فى العالم ، بعد أن استطعت  
 نطق ٥٨٥ كلمة فى دقيقة واحدة أمام جماهير مشاهدى المسرح القومى (قد تمكنت  
 من تحطيم هذا الرقم مرة أخرى بعد سنتين محققة ٦٠٣ كلمة فى الدقيقة هذه  
 المرة) ، ثم ذاعت شهرتى بعد ذلك .

وغالبا ما يسألنى الناس عن كيفية تحقيق ذلك ، وكيف تمكنت من القيام  
 بأشياء عديدة مثل إلقاء محاضرة للمرة الأولى ، والوقوف على خشبة المسرح للمرة  
 الأولى ، أو أداء قفزات خطيرة للمرة الأولى ، فأخبرهم أننى أتبع فى حياتى فلسفة  
 بسيطة وهى : أن أوافق أولا ثم أسأل : ما الذى يجب على الآن لإنجاز ذلك ؟ .

ثم أسأل نفسى : "وما هى أسوأ الاحتمالات التى قد تحدث لو فشلت؟"  
 وتكون الإجابة هى إننى ببساطة لن أنجح ! ، وما هو أفضل الاحتمالات؟ هو أننى  
 سأنجح !

وماذا فى الحياة غير ذلك؟ فلا تزعج نفسك كثيرا ولتستمتع بوقتك !

فران كابو

## فن الإقناع

على الرغم من أن أمي كانت تحذرنى من التحدث مع الغرباء، فإنها كانت دوما تفعل ذلك فى كل مكان تذهب إليه، سواء فى السوبر ماركت أو المتاجر أو فى المصعد الكهربائى، حيث يكون الآخرون فى عجلة من أمرهم، أو فى المطارات أو مباريات كرة القدم أو على شاطئ البحر.

والحمد لله أننى لم أكن آخذ بنصيحتها إلا عندما تصادف أشخاصا غرباء غير مهذبين؛ حيث إننى أعتقد أنى أجد التعامل معهم.

وقد أضحك الآن كلما تذكرت عادة أمي فى افتعال حوارات مع كل من يقف أو يجلس بجوارها، ولكنها طالما سببت لي إحراجا فى سنوات مراهقتى وأذكر أننا ذات مرة كنا فى قسم حمالات الصدر بأحد المتاجر الكبرى، ووجدت أمي تتحدث مع امرأة أخرى كانت تتسوق مع ابنتها المراهقة، وتقول لها: "إنها المرة الأولى التى نشترى فيها حمالة صدر لابنتى "لين". ساعتها فكرت فى أن أجرى وأختبئ خلف أحد الثياب المعلقة، ولكنى لم أستطع فوجدت وجهى قد احمر خجلا، وأخذت أنادى عليها بصوت هامس "أمي!!" وأنا مفتاظة مضطربة غير أنى هدأت قليلا عندما قالت المرأة الأخرى: "إننا نحاول أيضا أن نجد حمالة صدر مناسبة "لسارة"، فجميع الأحجام التى هنا كبيرة جدا ولا تناسبها".

ولم يكن الجميع يستجيبون لأمي عندما تحاول الدخول فى حوار قصير معهم؛ حيث إن بعضهم كان يبتسم لها ابتسامة مجاملة دون أن يتبس بكلمة واحدة ثم يتركها وينصرف لحاله، كما كان هناك من يتجاهلها تماما، وأحيانا

كان يبدو عليها بعض التأثير البسيط لذلك، ولكنها سرعان ما كانت تتناسى ذلك وتمضى لحال سبيلها.

وعادة ما كان يحدث أن أذهب لأتجول في مكان ما ثم أعود لأجدها تتجاذب أطراف الحديث مع الآخرين، وأحيانا ما كنا نفترق في الزحام فيتملكنى القلق، إلا أنني سرعان ما كنت أسمع ضحكها الرنانة، وجملتها المعتادة: "نعم نعم وأنا أيضا كذلك".

وقد علمتني أمي من خلال هذه الحوارات الودية التلقائية حقيقة أن هذه الدنيا كبيرة جدا أو صغيرة جدا، حسبما ترى، وليس هناك وقت لكي يذهب بعضنا إلى بعض، وكانت دوما تذكرني بأننا كنساء نتمتع بنوع من الألفة حتى لو اختلفت طباعنا، ففي معظم الأشياء العادية نجد أن هناك خيوطا مشتركة تجمعنا، وربما كان هذا هو السبب في أننا نفضل الورق على البلاستيك ونرى أن الجاكيت الأزرق الداكن هو دائما صفقة رابحة، وسبب شعورنا بقشعريرة كلما استمعنا إلى النشيد الوطني.

أما آخر ذكرياتي عن أمي هو ما حدث عندما كانت بالمستشفى تصارع الموت بعد أن دهمها سرطان الثدي حتى صار وزنها ٨٥ رطلا، حيث كانت تبتسم ابتسامة باهتة وهي تتحدث إلى مرضتها عن أفضل طريقة لزراعة نبات التوليب (الخزامى)، وساعتها وقفت صامتة في مدخل الغرفة أريد أن أبكى من فرط ما شعرت به من حبتها وحنانها الدافئ. لقد علمتني أمي أن أبتسم في وجه الآخرين وأن أحسن الظن بهم، ولن أستطيع نسيانها أبدا وخاصة عندما أنظر إلى شخص ما وأقول: "ما رأيك في هذا لو..".

لين روجرز بيتراك

## ذكريات تلميذة بالمدرسة الابتدائية

قد تكون الكلمات الرقيقة قصيرة سهلة ولكن صداها يكون  
عظيما وهائلا.

الأم تريزا

أخذت السيدة "بريم" تدفعني نحو المقعد الخشبي بالمكتب الرئيسي وهي  
تزمجر وتصيح قائلة: "عار عليك أن تكونى فى الصف السادس ولا زلت تتصرفين  
مثل الجهلة والسوقة!" (وكنا نحن الأطفال نسميها فيما بيننا "مدام تكشيرة"،  
ولسوء حظى فقد كانت متواجدة بفناء المدرسة عندما قررت أن ألقن عدوى اللدود  
"جونى ويلسون" درسا يستحقه) وبدأت هذه السيدة المخيفة، وهى مدرسة لتلاميذ  
الصف الثالث، وقد تطايرت خصلات شعرها القصير الأسود المصفف على وجهها  
الأبيض الباهت، وبدأت عيناها جامدتين وخاليتين من أية مشاعر، وقد علاهما  
خطوط محفورة على جبينها بسبب تقطيب وجهها الدائم.

ولكم هى مختلفة عن معلمتى الجليلة السيدة "بيترسون"، وهى المعلمة المسؤولة  
عن الصف السادس، والتي كان وجهها بشوشا دائما حتى فى أوقات الجسد،  
ولكنى لم أرها فى ذلك الوقت، وقلت فى نفسى ليس هناك من يقف فى صفى  
ويدافع عنى محاولة بذلك كظم مشاعر الخوف التى بداخلى بإحساسى الشديد  
بالظلم والغضب، وإن "جون" ورفاقه يحيكون لي المكائد ويعرقلوننى ويكيلون لي

الشتائم طوال العام، وكلما هممت أخذ حقي وأنتقم لنفسى تنشق الأرض عن هذه المعلمة وتبدأ فى توبيخى وتأنيبى !

ثم أطلقت السيدة "بريم" ذراعى وهى تلومنى قائلة : "متى ستنضجين وتتصرفين كفتاة محترمة .. ؟" ثم قالت : "فلتبقى هنا يا آنسة "موس" ولا تجعلى هذه الفتاة المشاغبة تغيب عن نظرك" موجهة كلامها لموظفة الاستقبال التى مدت عنقها وقد بدا على وجهها الفزع الشديد، ثم انصرفت المعلمة "بريم"، وأعدت الآنسة "موس" رقيبته اللينة بالتجاعيد مثل رقبة الدجاجة الثائرة إلى وضعها الصحيح وألقت نظرة على وجهى الملطخ بالطين، ثم اتجهت دون أن تتكلم وهى تشيح بذراعيها نحو الباب المفتوح للمكتب الداخلى ودخلت إلى مكتبها مسرعة، وأبصرت فى الجهة الأخرى المعلمة "بريم" وهى تسير بخطوات واسعة نحو مكتب الأستاذ "سوينسن" ثم دخلت وأوصدت الباب بعنف خلفها وهى تصيح بأعلى صوت بعبارات مثل : "هذا غير معقول أبداً و"يالها من أمر مخز مشين" .. إلخ

وقبعت الآنسة "موس" خلف مكتبها تقلب فى أوراقها وتفتح أدراج مكتبها وتغلقها دون سبب واضح، بينما أخذت أنا أتفحص ما بقى من ذراعى الأيمن، وهى نفس الذراع التى اعتاد "جون روسى" وصديقه "جونى ويلسون" أن يضربانى فيها، وكانا أيضا ينادوننى بـ"عمود الصوارى" و"خيال المآتة" و"القبيحة" و"المجنونة"، كما كانا يشيران إلى حذائى الطويل الثقيل ويقولان : "حذاء ليندا ليجرى الضخم" (وهو وصف كنت أحبه حقيقة؛ حيث إنه ينسبنى إلى "سيمون ليجرى" صاحب السمعة المخيفة المرعبة).

ولقد كنت فى الحقيقة أول من يعترف بافتقارى لكل مقومات الجمال، فلقد نما عودى فجأة ووصلت بسرعة لهذا الطول الفائق الذى قارب ستة أقدام والذى لا أحسد عليه، رغم أن مرض شلل الأطفال كان قد داهمنى فى العام السابق وتركنى "هزيلة كالبقرة الجرباء" كما كانت تقول جدتى دائماً، ولم تفلح دعوات الأسنان وجهاز تقويم عظام الساقين، والنظارات الكريهة فى تحسين الصورة، وعلى الرغم من أننى كنت أحاول خفض كتفى لأبدو قصيرة، فإننى كنت مع هذا أيضا أطول تلميذة فى المدرسة كلها، وفوق ذلك كله فقد حالوا دون نجاحى هذا العام بحجة



تعمييض ما فاتنى أثناء مرضى ، ولكنهم فى الحقيقة كانوا يريدون إعطائى فرصة التحسين سجلى الدراسى السيئ جدا.

وكانت أمى تضع آمالا عظيمة على السيدة "بيترسون" مدرسة الصف السادس الطويلة الهادئة ، والتي قالت عنها أمى لأصدقائها فى "نادى السيدات" : "إنها الوحيدة التى تستطيع أن تحرز تقدما مع ليندا". ولكننا مازلنا فى منتصف نوفمبر وهذه المرة الثالثة التى آتى فيها إلى مكتب ناظر المدرسة بسبب شجارى مع الآخرين ، وفجأة انفتح باب المكتب الداخلى بقوة ودخلت السيدة "بريم" مندفة ، وهى لا تزال تردد عبارات الشجب والتعجب من سلوكى. ورأيت الأستاذ "سوينسن" واقفا فى مدخل المكتب خائر القوى وقد بدا الإرهاق على وجهه ، وكأنه يشعر بالهزيمة والانكسار أكثر منى ، وقلت فى نفسى : "لو كانت السيدة "بيترسون" حاضرة معى الآن فإن أول شىء كانت ستفعله هو أن تفر هاربة من هذا الموقف !".

وبعد أسبوع عدت إلى المدرسة ثانية بعد أن فصلت خمسة أيام عانيت خلالها من القيام بالكثير من الأعمال المنزلية ومن التوبيخ المتزايد من والدى ووالدى اللذين أجبرانى على القيام بزيارة إلى منزل "جونى ويلسون" لأعذر له ، واعتذرت له وأنا مشمئزة ، بل لم يكن صوتى يطاوعنى فى ذلك ، ثم ذهبت إلى المدرسة ووقفت خارج الفصل وأخذت أستمع إلى الصخب الصادر منه وأنا أشعر بالامتعاض من مجرد فكرة رؤية هذه الوجوه القبيحة بالفصل.

وأحسست بيد تلمس كتفى وسمعت صوت السيدة "بيترسون" الهادئ الحنون يقول : "يا إلهى أخيرا رأيتك ، لقد افتقدتك يا "ليندا" ونظرت فوجدت وجهها باسماء وقد بدا فى عينيها حنان ورقة ، ثم قالت : "لدى فكرة جيدة أريد أن أحدثك عنها" ثم أخذت يدي برقة واصطحبتنى إلى داخل الفصل ، وواصلت حديثها قائلة : "إننى أعتقد أن فصلنا يحتاج إلى شىء من التجميل ، فما رأيك لو رسمت صورة لخيول واقفة على أرجلها الخلفية على لوحة الإعلانات ، حيث إنك اعتدت رسم هذه الصورة على كراساتك ؟ وأعتقد أنك طويلة بشكل كاف لتتمكنى

من تغطية لوحة الإعلانات بهذه الصورة، ويمكنك القيام بذلك في حصص القراءة الجماعية أو بعد انتهاء اليوم الدراسي". وهنا ابتسمت ونسيت لبرهة قصيرة المحنة التي كنت أواجهها، ثم أضافت: "هلا أتيت إلى مكتبي بعد أن يجلس التلاميذ ويهدءوا كي أشرح لك بالتفصيل ما أفكر فيه؟" وأومأت برأسي كإشارة إلى موافقتي على اقتراحها وأنا أشعر بالعطف والاحترام بسبب اهتمامها بي، ثم شدت على يدي برفق وانصرفت.

وعندما توجهت لأجلس في مكاني وجدت "أليس لي" تبتسم ابتسامة عريضة وتلكزني بيدها حينما مررت بجوارها، فنظرت باحتقار إلى وجهها المستدير المبتسم، فقالت لي بصوتٍ خفيض: "أهلاً!". وفجأة سمعت خلفي ضحكات مجلجلة وهمسات عالية، وإذا بزميئة تدعى "شيرى" تقول: "مرحباً، لقد عاد خيال المآة". وهنا شعرت بغیظٍ شديد وعزمت على تأديبها بعد خروجنا من المدرسة، وسمعت "وردى ماسترسون" وهو يهمس "المجنونة، المجنونة"، ثم جاء صوت "جون روسي" وهو يقول مستهزئاً "ما هي أحوال الطقس عندك يا عمود الصواری" وهنا علت الضحكات والتي كانت بمثابة نار تحرق جسدي.

وسمعنا صوتاً جميلاً رناناً أوقف هذه الهمسات والضحكات على الفور، يسأل باندهاش وتعجب: "عمود الصواری!" وأخذ الجميع يبحث عن مصدر الصوت، فإذا بنا نجد السيدة "بيترسون" وقد اعتدلت واقفة واتسعت حدقاتها من فرط تعجبها، ثم سألت ثانية: "هل هناك من نادى ليندا بعمود الصواری" وأخذت تنتقل بين أرجاء الفصل، مما أشاع جواً من الصمت والترقب الذي أحاط بنا جميعاً.

ثم نادى على اسمي بصوتٍ كله تبجيل واحترام كأنها في مناجاة!، وهنا احتبست أنفاسي من الدهشة، ووجدتها تقول: "لماذا أعتقد دوماً أن قوام "ليندا" هو القوام النموذجي في فصلنا" وشرأبت أعناق كل تلاميذ الفصل التسعة والعشرين وأخذوا ينظرون إليها وقد بدا عليهم عدم فهمهم لما ذكرته، فسألت المعلمة، وهي تنظر إلينا جميعاً: "ألم تسمعوا عن منظمة اختيار أفضل عارضات الأزياء الواقعة في نيويورك؟" فما كان منا إلا أن هزنا رؤوسنا جميعاً في حركة

واحدة وكأنها قد شددت بخيوط واحد، وذلك إشارة إلى عدم معرفتنا جميعا بأمر تلك المنظمة. وتعجبنا في أنفسنا قائلين: "ما أبعد مدينة نيويورك عن مدينتنا أوجدن يوتا!".

وواصلت السيدة "بيترسون" حديثها المثير الذى شد انتباهنا جميعا فقالت: "لماذا تقدم منظمة اختيار أفضل عارضات الأزياء أشهر العارضات فى العالم؟" ثم أجابت على نفسها: "لأنها تشترط أن لا يقل طول عارضة الأزياء عن ستة أقدام". وهنا تنهد الجميع، ووجدت بعض العيون ترمقنى وتحاول تقييم طولى، وبدلا من أن أتحاشى نظراتهم كما كنت أفعل دوما، وقفت هذه المرة منتصبة شامخة وأنا آمل لأول مرة فى حياتى أن لو كنت أكثر طولا.

ثم قالت: "أتعرفون لماذا يشترط الطول الفارع فى عارضات الأزياء؟" فهزنا رؤوسنا ثانية إشارة إلى عدم معرفتنا بالإجابة فقالت: "هذا لأن قوام المرأة الطويلة مثالى وجذاب، ومن ثم فهى إذا رفلت فى ثياب أضفت عليه جمالا وروعة، وقد أعجبني قولها: "قوام مثالى جذاب"، وقلت: "يا لروعة ذلك". بعد ذلك ابتسمت المعلمة ابتسامة مشرقة بددت حالة الصمت السائدة، ثم وضعت يدها على ذراع "أنيل كرابترى" الشهيرة (ولكنها للأسف ضئيلة الحجم) وخاطبتها قائلة: "هل أنت مستعدة لتعرضى على ملخص أفكارك الآن؟" ثم استدارت متجهة إلى مكتبها.

أما أنا فسرت نحو مقعدى وأنا أختال فى مشيتى كأنى ملكة، ووجدت الأولاد الواقفين فى طريقة الفصل ينتحون جانبا بما فيهم "جون روسى" ليفسحوا لي الطريق، فقد أصبح لدى الكثير لأفكر فيه، ولوحات لرسمها وقرارات ينبغى على اتخاذها. وأخذت أفكر: هل أسمى أولا لأكون عارضة أزياء أم على أن أحقق رغبتى بأن أكون من حماة حيوانات الغابات وأن أكون طبيبة بيطرية قبل أى شىء آخر؟، و"هل يتعارض كونى شخصية عالمية شهيرة مع إقامتى فى أحد أبراج مراقبة الحرائق فوق الجبال العظيمة؟" ثم جلست فى المقعد الخشبي القديم، وأنا أتلذذ بهذا الأمل الجديد، وهو أن أكون عارضة أزياء ذات قوام مثالى

رائع ! وتراءت فى مخيلتى صورة لخيول حمراء وهى تقف على أرجلها الخلفية وترقص، إنها خيول رشيقة جميلة ! فىا لها من صورة رائعة لو رسمتها.

ليندا جيسوب

## التغلب على الصعاب

تفقد التجربة الإنسانية شيئاً من ثرائها وبهجتها إذا خلت من  
أمثلة للتغلب على الصعاب والعقبات.

ميلين كيلر

## الإرادة القوية

أحتفل أنا و "ريجيس فيلين" كل عام بعيد الأم في برنامجنا التلفزيوني (على الهواء مع ريجيس وكاثي لي)، ونطلب من المشاهدين أن يكتبوا قصصهم عن الأمهات العظيمات ويرسلوا بها إلينا، ونتلقى كل عام آلاف الرسائل التي تحكي قصصاً عظيمة مختلفة.

ويفتح هؤلاء الناس، الذين لا يكتبون عن أنفسهم، قلوبهم ويروون لنا حكاياتهم عن الأم التي تعلقوا بها وأحبوها، وهذه واحدة من تلك الرسائل الرائعة المهمة التي كتبت بها إلينا "ستاسي نيزالرود".

أنا الطفلة الثالثة لأمي التي وضعتني وهي في العشرين من عمرها، وعندما ولدت أخذتني الممرضات إلى حجرة أخرى قبل أن تراني أمي؛ ثم أخبرها الطبيب الذي أشرف على عملية الولادة بأن ذراعي الأيسر غير كاملة، حيث إن الجزء الذي أسفل المرفق غير موجود؛ ثم نصحتها قائلاً: "لا تعاملها بشكل مختلف عن أخواتها البنات الأخريات؛ بل اطلبي منها أن تقوم بأشياء أكثر منهن". وبالفعل عملت أمي بنصيحة الطبيب.

وقد اضطرت أمي للعودة إلى العمل حتى قبل وفاة أبي لتساهم في دخل الأسرة، وكنا خمس بنات نعيش في منزل بـ موديستو كاليفورنيا، وكان علينا جميعاً أن نساعد في أعمال البيت، وذات مرة عندما كنت في السابعة تقريباً؛

خرجت من المطبخ وأنا أصبح غاضبةً : "إننى لا أستطيع تقشير البطاطس، فليس لي إلا يد واحدة".

كانت أمى ساعتها تقوم ببعض أعمال الحياكة، ولما سمعت منى ذلك لم ترفع بصرها إلى، ووجدتها تقول لي : "فلتدخلى المطبخ ولتقشرى تلك البطاطس، وإياك أن أسمعك تتذرعين بهذه الحجة ثانية !"

وبالطبع استطعت أن أقشر البطاطس حيث كنت أمسك السكين بيدي السليمة وأمسك البطاطس بعضد ذراعى الآخر . لقد كانت أمى تدرك أنه لا بد من أن تكون هناك طريقة، إذ كانت تقول : "لو بذلت قصارى جهدك فسيمكنك فعل أى شئ".

وعندما كنت فى الصف الثانى الابتدائى اصطحبنا مدرس التربية الرياضية إلى فناء المدرسة ونظمنا فى صفوف وطلب من كل التلاميذ أن يحاولوا تسلق أحد الإطارات، ووجدتهم يصعدون من قضيب إلى آخر وهم يتأرجحون فى الهواء، وعندما جاء دورى خفت وتراجعت مما جعل بعض زملائى يضحكون على، فعدت إلى المنزل وأنا أبكى.

وفى الليل أخبرت أمى بما حدث، فضمتنى إلى صدرها ورأيت فى عينيها نظرة إصرار وكأنها تقول : "سوف نرى"، وعندما عادت أمى من عملها فى عصر اليوم التالى، اصطحبتنى إلى المدرسة ثانية، وهناك فى فناء المدرسة الخالى أخذت تنظر بإمعان إلى إطار التسلق وقضبانه الحديدية.

ثم بدأت أمى توجهنى وتقول : "والآن حاول أن تتسلقى باستخدام ذراعك الأيمن" ووقفت بجوارى وأنا أحاول جاهدةً أن أرفع نفسى باستخدام ذراعى الأيمن ثم أتلقف القضيب الحديدى بمرفقى الأيسر، وأخذت تذهب معى كل يوم لأتدرب على صعود إطار التسلق، وكانت تشجعنى كلما صعدت درجة.

ولن أنسى أبدا ما حدث حينما اصطف تلاميذ الفصل للمرة الثانية أمام إطار التسلق، فقد استطعت يومها أن أتسلق كل الدرجات، فنظرت باحتقار إلى كل من سخر منى من قبل، وهامم الآن يقفون وأفواههم فاغرة من فرط دهشتهم.

وكانت أمي تتبع معي نهجاً واحداً في كل شيء وهو : أنها كانت تُلح عليّ بضرورة إيجاد طريقة لفعل أى شيء مهما كانت صعوبته بدلاً من أن تقوم هي بأداء هذا الشيء أو التماس العذر لي وأحياناً ما كنت أغضب منها بسبب ذلك، وأقول في نفسي : "إنها لا تعرف مدى معاناتي ولا تهتم بالمشقة الهائلة التي أواجهها في فعل أى شيء". ولكن حدث في إحدى الليالي وبعد انتهاء حفلة راقصة بالمدرسة الإعدادية بمناسبة العام الدراسي الجديد، أن ذهبت إلى سريري وأخذت أتهد وأنتحب، وسمعت أمي وهي تدخل حجرتي وتقترب من سريري.

فسألتنى أمي برفق وحنان : "ماذا بك ؟".

فأجبت وأنا أبكي : "لقد امتنع الأولاد عن مُراقبتى بسبب ذراعى".

فسكتت وهلة ثم قالت : "لا عليك يا حبيبتي، فسوف يأتى اليوم الذى تثبتين فيه جدارتك الفائقة على هؤلاء الأولاد، وسوف ترين ذلك" وكان في صوتها بحه وحزن، فنظرت من تحت الغطاء فرأيت دموعها وقد سألت على خديها. عندئذٍ فقط أدركت مدى معاناتها من أجلى، وعلمت أنها لم تكن تجعلنى أرى دموعها أبداً وذلك حتى لا أشعر بالأسى لما أصابنى.

بعد ذلك تزوجت بأول رجل اعتقدت أنه قد قبلنى على علتى، ولكن اتضح فيما بعد أنه إنسان مستهتر وغير ناضج، وعندما رزقت بابنتى "جيسيكاً" أردت أن أحميها من حياتى الزوجية غير السعيدة فانفصلت عن زوجى.

وخلال الخمسة أعوام التى عشتها كأم مطلقة، كانت أمي هي سندی فى الحياة، فكلما أردت أن أبكى كانت تواسينى وتهدئنى، وكلما شكوت من المتاعب التى تسببها لي طفلتى، كانت تضحك. ولكن كلما بدأت أشعر بالحزن على حالى، كنت أنظر إليها وأقول لنفسى لقد تحملت أمي مسؤولية خمس بنات بمفردها وليست بنتاً واحدة.

ثم تزوجت ثانية وعشت مع زوجى "تيم" حياة أسرية سعيدة يغمرها الحب؛ حيث أصبح لدينا أربعة أطفال، ولعل أمي كانت تقضى وقتاً طويلاً مع أحفادها لأنها لم يكن لديها وقت طويل لتقضيه مع أبنائها، فأرادت لذلك أن تعوض ما



فاتها، وكثيراً ما كنت أشاهدها وهي تلاعب "جيسिका" وتداعبها، كما كانت تقول لي: "سوف أدلها فترة ثم أعيدها إليك حتى تتعاملى معها بشيء من الحزم وتعلمينها النظام، ولذا عليك أن تتركها لي الآن". ولكنها مع ذلك لم تكن لتفارق أحفادها أبداً، فقد كانت تعاملهم بصبرٍ وحبٍ مطلقين.

وفى عام ١٩٩١ أصيبت أُمى بسرطان الرئة وقال الأطباء إنها لن تعيش أكثر من عامٍ واحدٍ على أقصى تقدير، ولكنها قاومت وعاشت أكثر من ثلاث سنوات، ووصف الأطباء ذلك بأنه معجزة، وأعتقد أن حبها الشديد لأحفادها هو الذى منحها القوة لتقاوم المرض حتى آخر لحظة فى حياتها. وقد ماتت أُمى بعد خمسة أيام من بلوغها عامها الثالث والخمسين، ولازلت حتى الآن أتألم كلما فكرت فى الصعاب والمشاق الهائلة التى واجهتها أُمى طوال حياتها، والتى ظلت تكابدها حتى آخر عمرها.

ولكن أُمى قد علمتني من قبل الإجابة على ذلك أيضاً، فعندما كنت طفلة كنت أتساءل: لماذا أجهد نفسى لهذه الدرجة، والآن أعرف الإجابة إن المصاعب والمشاق هى التى تصنع الإنسان، وإننى لأشعر بروح أُمى تحوطني دوماً، وأحياناً عندما أخشى من التعامل مع أى شيء أرى أمامى ابتسامتها الجميلة المشرقة، لقد كانت تتمتع بقلب شجاع قادر على مواجهة أى شيء، وقد علمتني أنا أيضاً هذه الشجاعة.

كاثى لى جيفورد وستاسى نيزالرود

## لقد قطعنا شوطا طويلا

*المرأة كالمعدن النفيس، لا تظهر قيمتها إلا وقت الشدائد.*

*إليانور روزفلت*

بحلول هذا العام ، ١٩٩٦ ، أصبحنا نحن النساء بصفة عامة نمثل شبكة عمل مترابطة وبنينا مرصوفا يشد بعضنا بعضا، كما هي حال الرجال طيلة العقود الماضية، وصار مكان العمل مكانا مألوفا للنساء أكثر مما كان عليه الأمر منذ أربعين أو خمسين عاما، وكلما شعرت بالفرحة والابتهاج لذلك، أتذكر أمي وما عانته، وأتساءل : "هل كنت سأتحمل ما لاقته أمي في الماضي".

وفي عام ١٩٤٦ كانت أمي "ماري سيلفر" متزوجة بـ"ولتر جونسون" وقد مر على زواجهما قرابة سبع سنوات أنجبا خلالهما أربعة أطفال مشاغبين، كنت أنا أكبرهم؛ حيث كنت في السادسة تقريبا حينئذ بالإضافة إلى ولدين أحدهما في الرابعة والآخر في الثانية، وبنتا رضية، وكنا نقطن بيتا عتيقا وليس لنا جيران قريبون منا.

في ذلك الوقت لم أكن أعرف عن حياة والدي إلا القليل، ولكن نظرا لأنني قمت بنفسى بتربية طفلين بإحدى المناطق النائية بالريف، يمكننى أن أتصور ما كان عليه حالهما وخاصة بالنسبة لأمي، فلكونها أما لأربعة أطفال صغار وزوجة لرجل يعتبر أن واجباته تقتصر على إحضار الطعام وجز حشائش الفناء، وليس لها جيران، وليس لديها أية فرصة تقريبا لتكوين صداقات، فمن الغالب أنها لم تكن

تجد أى مكان للتنفيس عن نفسها والتخلص من الضغوط الهائلة التى كانت تشعر بها، ولسبب ما كان أبى يرى أنها امرأة "ضالة"، وإلى الآن لا أعرف كيف ذلك وهى لم تكن تجد وقتاً تقريباً لمقابلة أحد، بل أعتقد أنه لم يكن هناك من تقابله، ناهيك عن "إقامة علاقة معه"، ونحن الأربعة لم نكن نفارقها أبداً. ولكن كان هذا رأى أبى ولم يتغير أبداً.

وفى صباح أحد أيام ربيع ١٩٤٦، غادرت أمى المنزل وذهبت لتحضر لبناً للطفلة الرضعية، وعندما عادت وجدت أبى واقفاً بإحدى شرفات المنزل العلوية وفى يده مسدس، ثم قال لها: "لو دخلت المنزل فسوف أطلق الرصاص على أطفالك"، وكان ذلك بمثابة إعلان إنهاء حياتهما الزوجية.

ومن يومها لم ترَ أمى هذا المنزل ثانية، فقد طُرِدت منه قسراً وليس معها إلا ثيابها التى كانت ترتديها، وبعض النقود القليلة التى كانت فى حافظتها وزجاجة لبن، ولو كانت تعيش فى أيامنا هذه لتمتعت بمميزات كثيرة: مثل منزل فى حيّ أهل بالسكان، وأرقام تليفونية كثيرة يمكنها الاتصال بها، وشبكة كبيرة من الأصدقاء والمعارف التى كان من الممكن أن تتعرف عليهم من خلال عملها، ولصار لديها دفتر شيكات خاص بها وكروت ائتمان تحملها معها، ولأمكنها المساهمة فى دخل أسرتها دون خجل من ذلك. ولكن فى عام ١٩٤٦ لم تكن المرأة تتمتع بشيء من ذلك، وكان الناس يتجنبون الطلاق إلى أقصى درجة.

ولذا فقد وجدت أمى نفسها وحيدة تماماً؛ إذ تمكن والدى من إثارتى ضدها، إلى درجة أن جدى منع جدتى من التحدث مع ابنتها حتى عندما كانت فى أشد الحاجة إليها.

وقد حدث أن اتصل أبى بأمى قبل ذهابهما إلى المحكمة لإعلان الطلاق وقال لها: "اسمى يا "مارى" إننى فى الحقيقة لا أريد طلاقاً، وإنما فعلت كل ذلك لألقنك درساً". ولكن أمى فضلت أن تبقى فى موقفها السيئ على أن تعود إلى والدى وتدع له مسؤولية تربيتهنا، ومن ثم فقد قالت له: "لا فائدة من ذلك فقد اتخذت قرارى بعدم العودة إليك ثانية".

إذا فأين ستذهب ولم يعد هناك منزل يمكن أن تأوى إليه ؟ بل إنها لا يمكن أن تقيم في "أمهرست" بأكملها، وذلك لأنها كانت تعرف أنه لن يقوم أحد باستضافتها، كما أن عودة الجنود من الحرب العالمية الثانية قد أضعفت كل آمالها في الحصول على عمل، ناهيك عن السبب الأهم وهو وجود أبى بتلك البلدة، ولذا فقد استقلت إحدى الحافلات متوجهةً إلى المكان الوحيد الذى كانت تأمل وجود عمل فيه لها وهو مدينة نيويورك.

وكانت أمى تتمتع بميزة واحدة ألا وهى أنها أتمت تعليمها العالى ونالت درجة البكالوريوس فى الرياضيات من كلية MT. Holyoke. ولكنها سلكت الطريق المعتاد للنساء فى ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين: فلقد اتجهت مباشرة من المدرسة الثانوية إلى الكلية ومنها إلى الزواج، ولم تفكر أدنى تفكير فى كيفية البحث عن عمل وكفاية نفسها.

وكان هناك الكثير الذى يميز نيويورك عن غيرها : فهى تبعد عن "أمهرست" مائتى ميلاً فقط ، ومن ثم يمكنها بذلك شراء تذكرة الأتوبيس، كما أنها كانت مدينة كبيرة؛ ولذلك فإنه لا بد وأن هناك وظيفة أو عملاً ما، وكان عليها أن تجد طريقةً لتعولنا نحن الأربعة. وعند وصولها إلى مدينة نيويورك توجهت إلى نُزل رخيص الثمن لتقيم هناك مقابل دولار ونصف فى الليلة الواحدة، وكانت تحصل على غذائها من أحد المتاجر القريبة منه، حيث كانت تدفع دولاراً واحداً كل يوم لتحصل على سندوتشات البيض بالإضافة إلى القهوة، ثم تبدأ بعد ذلك جولاتها المكوكية فى الشوارع.

ومرت أيام عديدة، وصارت الأيام أسابيع، ولم تجد أمى شيئاً : فليس هناك عمل للمتخصصين فى الرياضيات، ذكوراً كانوا أم إناثاً، بل ليس هناك أى عمل للنساء على الإطلاق، وكانت تعود كل ليلة إلى محل إقامتها لتغسل ملابسها الداخلية وبلوزتها البيضاء وتنشرها حتى تجف، ثم تقوم بكيها فى الصباح حيث كانت تستعير المكواة الموجودة بالنزل، وكانت هذه الملابس الداخلية والبلوزة البيضاء بالإضافة إلى جونلة قطنية رمادية اللون هى كل ما لديها من ملابس، وكان الاعتناء بهذه الملابس وتنظيفها يستغرق وقتاً ما من هذه الليالى الطويلة التى كانت تقضيها بمفردها فى ذاك النزل، ومع عدم وجود أى كتب معها، وعدم وجود

أموال زائدة عن الحاجة لشراء جريدة أو نحو ذلك، ومع عدم وجود هاتف (ولو فرض أن هناك هاتفاً فليس هناك من تعرفه لتتصل به)، بالإضافة إلى عدم وجود جهاز راديو إلا في بهو المبنى بالطابق الأرضي (حيث كان التزل يذيع برامج يمكن وصفها بأنها مخيفة) .. مع كل هذه العوامل لا بد أن نجزم بأن الليالي التي قضتها هناك إبان هذه الفترة كانت موحشة مخيفة.

ومن المؤكد أن أموالها أخذت تتناقص شيئاً فشيئاً، وأن أملها في العثور على فرصة عمل قد تضاءل أيضاً، ثم كان أحد أيام الخميس حينما انتهى بها المطاف إلى آخر مكتب توظيف في المدينة، ولم يكن معها ما يكمل دولاراً ونصف، أي ليس معها أجرة إقامتها بالنزل هذه الليلة، وكانت تحاول جاهدة أن تتجنب فكرة قضاء ليلتها في الشوارع.

ذهبت أمي إلى مقر هذا المكتب وصعدت درجات السلم الكثيرة بخطى متثاقلة واهنة حتى وصلت إلى المكتب وملأت الاستمارات الروتينية وعندما جاء دورها في المقابلة، أعدت نفسها لسماع الأخبار السيئة، فقد قيل لها كالمعتاد: "حقيقة نحن في غاية الأسف، فليس عندنا شيء لك، والوظائف التي لدينا تكفي الرجال بالكاد" وهذا بالطبع لأن الرجال لهم الأولوية في أية وظائف متاحة.

وهنا لم تشعر أمي بشيء وهي تقوم من مقعدها متجهة نحو الباب وعلى الرغم من أنها كانت في هذه اللحظة كفاقدى الوعي، فإنها سمعت المرأة وهي تهمهم بكلام آخر عند خروجها من الباب.

فسألته أمي على الفور: "معدرة"، ماذا قلت؟

فأجابته: "قلت إن هناك وظيفة خالية دائماً بشركة جورج ب. بوك، ولكن الجميع يرفضون هذه الوظيفة، فلم يستمر فيها أحد" وكررت المرأة قولها وهي تومئ برأسها نحو صندوق به كروت بأسماء ملفات موضوع على رف قريب منها.

فقلت أمي بلهفة وشغف وقد جلست في كرسيها ثانية "ما هذا؟ هلا أخبرتني عن هذه الوظيفة؟ فأنا على استعداد للعمل بأي وظيفة وفي أي وقت".

”حسناً، إنهم بحاجة إلى موظف حسابات، ومع أنك تصلحين لها إلا أن عاندها غير مجز، وأنا متأكدة من أنك لن تحبى هذا العمل“ ثم أعطيتها الكارت الخاص بمكان هذه الوظيفة، وواصلت كلامها قائلة: ”دعينا نرى ما سيحدث، وكما هو مكتوب فى هذا الكارت يمكنك بدء العمل فى أى وقت ، أى يمكنك الذهاب إلى هناك الآن فلا زلنا فى فترة الصباح“.

تقول أمى إنها خطفت الكارت من يد تلك المرأة وأسرعت تهبط درجات السلم، بل إنها لم تتوقف لالتقاط أنفاسها وواصلت جريها مجتازة المبنى تلو الآخر حتى وصلت إلى العنوان المكتوب على الكارت، وعندما قدمت نفسها للمدير أظهر اندهاشه وتمجبه وأخبرها بأنها يمكنها بدء العمل الآن لو أحببت ذلك فهناك الكثير من العمل ينتظرها، واتضح أن يوم الخميس هذا كان يوم دفع أجور الموظفين. فطبقاً للنظام المعمول به فى تلك الأيام كانت معظم الشركات تدفع لموظفيها أجورهم فى يوم معين، بما فيها يوم الدفع نفسه ولذا فعمما يعجب له أنه عندما أعلنت دقات الساعة تمام الخامسة، أخذت أمى أجزها نظير الساعات الخمسة التى عملتها هذا اليوم، وعلى الرغم من أن ما قبضته من نقود لم تكن كثيرة، فإنها سدت احتياجاتها حتى الخميس التالى، وما حصلت عليه فى الخميس التالى كفاها حتى الأسبوع الذى تلاه وهلم جرا.

وظلت ”مارى سيلفر جونسون“ تعمل بشركة ”جورج ب. بوك“ طيلة ٣٨ عاما حتى ارتقت إلى منصب مرموق جدا بالشركة، وأتذكر أنها اشترت مكتبا صغيرا، وهذا فى حد ذاته إنجاز لا يستهان به، خاصة إذا كان هذا المكتب فى وسط ”مانهاتن“ (مركز التجارة والأعمال بنيويورك)، وقد تمكنت أمى بعد مرور ١٠ سنوات على عملها بالشركة من شراء منزل بإحدى ضواحي ”نيوجيرسى“ فى مكان قريب جدا من طريق الحافلات المتجهة إلى المدينة.

أما فى أيامنا هذه، فقد تساوى عدد النساء العاملات اللاتى يعلن أسرهن بعدد الرجال الذين يقومون بذلك، حتى نسينا أنه كان هناك وقت لم تكن مثل هذه الحياة لتخطر ببال أحد، وإنى لأشعر بالتواضع والفخر الشديدين كلما فكرت فيما حققته أمى من إنجازات، وإذا كنت قد قطعت شوطا طويلا فى سبيل تحرير

للرأة، فذلك لأن هناك الكثير والكثير من الجهود التي مهدت جزءاً كبيراً من هذا الطريق، إنها جهود من سبقني من السيدات الأخريات وعلى رأسهم تلك السيدة العظيمة وهي أمي.

بات بونى شيفرد

## فليحيا العدل

لم تكن حياة "ساندرا" وهي طفلة صغيرة حياة سهلة، حيث كانت تعيش بإحدى المزارع النائية الهادئة، فقد نشأت في الثلاثينيات (ثلاثينيات القرن العشرين) في بيت صغير متواضع على الحدود بين "تكساس" و"نيوميكسيكو" ليست به كهرباء أو مياه جارية. وفي ظل مثل هذه الموارد المحدودة لم يكن هناك أحد يتوقع لساندرا مستقبلاً مشرقاً، بيد أن والديها كانا يريان آمالاً عظيمة فقد كانا يحلمان بأن تلتحق ابنتهما يوماً ما بالجامعة، لتُحَقِّق ما لم يحققاه.

ولكن تحقيق هذا الحلم لم يبد سهلاً، وهذا لعدة أسباب، أولها أنه لم تكن هناك مدرسة قريبة منهم، ولذا فقد بدأت والدتها ساندرا "أدا ماي" في تعليمها بالمنزل وهي في سن الرابعة، وأخذتا تقرأن معاً ساعة بعد ساعة ويوماً بعد يوم، وأما المشكلة الثانية التي كانت تعوق تحقيق هذا الحلم فهي قلة الموارد المالية، وللتغلب على تلك المشكلة اضطر "هارى" والد ساندرا إلى مضاعفة جهده إلى أقصى حد ممكن في عمله بمزرعة الأسرة؛ وذلك حتى يتسنى له الحصول على الأموال اللازمة لإلحاق ساندرا بالجامعة.

ومرت السنوات حتى التحقت ساندرا بالجامعة، ولم تكف بذلك بل واصلت تعليمها بعد ذلك حتى التحقت بكلية الحقوق المتخصصة، بجامعة ستانفورد، ثم تخرجت منها عام ١٩٥٢ وكانت من أوائل دفعاتها محققةً بذلك حلم والديها.

يومها أحست ساندرا أن العالم كله ملك يديها، وأنها يمكن أن تحقق كل ما تريد، فانطلقت بكل حماس وثقة لتبحث عن عمل لها كمحامية، ولكن نظراً لأنها



مرأة ولأن ذلك كان في عام ١٩٥٢، فبهيات أن يتحقق لها ذلك بالسهولة التي تخيلها، ومن ثم لم يكن يُعرض عليها إلا وظيفة سكرتيرة بقسم الشؤون القانونية وعلى الرغم من الإحباط الذي شعرت به فإنها لم تستسلم وواصلت بحثها حتى عينت محامية؛ حيث تولت منصب مساعد المدعى العام بإقليم "سان ماتيو" بولاية كاليفورنيا، وقد اجتهدت في عملها لسنوات عدة حتى ملأت شهرتها الآفاق في أريزونا.

وبعد تسعة وعشرين عاماً من تخرجها من كلية الحقوق المتخصصة بجامعة ستانفورد، جاءتها مكالمة هاتفية من "ويليام فرنش سميث" المدعى العام، وقد كان هذا الرجل منذ سنوات شريكاً بإحدى الشركات القانونية الكبرى "بلوس أنجيليس" التي رفضت وقتها تعيين ساندرا محامية بالشركة. ولكنه لم يكن يتصل بها في هذا اليوم ليعرض عليها وظيفة سكرتيرة بالشؤون القانونية، ولكن ليخبرها أن الرئيس ريجان قد اختارها لتكون أول قاضية بالمحكمة الأمريكية العليا.

من كتاب *The Best of Bits and Pieces*

## يوم بلا شعر

إذا بلغت الفتاة سن السادسة عشرة، تبدأ في التعمود على الوقوف أمام المرآة لتفحص كل صغيرة وكبيرة في وجهها، فتتألم إذا رأت أن أنفها كبيراً، أو إذا وجدت أن هناك بثوراً في وجهها تسبب لها خجلاً شديداً، أو أنها ليست شقراء، أو أن ذلك الفتى الذى فى فصلها لم يظهر اهتماماً نحوها بعد.

أما "أليسون" فلم تكن تعاني أياً من هذه المشاكل. فمئذ سنتين كانت فتاة جميلة ذكية تحظى بحب الجميع، ناهيك عن كونها حارسة مرمى فريق "اللكروس" بـمدرستها الثانوية، وعملها كسباحة إنقاذ بشواطئ المحيط، وكانت تتميز بخصر طويل نحيل وعينين زرقاوين وشعر أشقر كثيف، فكانت حينما ترتدى زى السباحة لتقوم بعملها تبدو وكأنها عارضة أزياء وليست طالبة بالمدرسة الثانوية. ولكن الأمور تغيرت ذلك الصيف.

ففى أحد أيام ذلك الصيف، وبعد أن انتهت "أليسون" من عملها على الشاطئ، لم تنتظر حتى تعود إلى البيت وقامت بغسل شعرها من الماء المالح ومشطته، ونثرت شعر ناصيتها الذى أثرت فيه الشمس على جبهتها. ولما رأتها أمها صرخت قائلة: "ماذا فعلت بنفسك يا حبيبتي؟" حيث إنها قد اكتشفت أن هناك جزءاً من فروة رأسها قد ظهر بعد أن سقط ما عليه من شعر، ثم سألتها ثانية: "هل قمت بحلقه؟ أم أن هناك شخصاً آخر فعل بك ذلك وأنت نائمة؟" وبسرعة اهتدت "أليسون" وأمها إلى حل لهذا اللغز وهو أنه لا بد وأنها أحكمت رباط شعرها مما نتج عنه سقوط الشعريات، وسرعان ما نسي هذا الموضوع برمته.

وبعد ثلاثة أشهر ظهرت بقعة صلعاء أخرى، ثم تلتها بقعة أخرى وهكذا انتشرت في رأس "أليسون" كثير من البقع الصلعاء الغريبة مربعة الشكل، وبعد تشخيص المرض على أنه "مجرد توتر" وتجربة الدهانات الموضعية، وصف لها الطبيب الأخصائي حقن الكورتيزون، وحدد لها ٥٠ ملليمتر في كل بقعة صلعاء وذلك كل أسبوعين. ولكي تغطي رأسها الملتهبة من آثار الحقن، حصلت "أليسون" على إذن بوضع قبة البيسبول على رأسها عند ذهابها للمدرسة، وهو ما يعد مخالفة لقوانين الزى الصارمة في الحالات العادية، وأحياناً كانت تنبت بعض شعيرات في فروة رأسها المتجلطة من آثار العلاج، ولكن سرعان ما كانت تسقط بعد أسبوعين، فقد كانت تعاني من إحدى حالات الصلع التي لم يقلح شيء في إيقافها.

ولكن روح "أليسون" المتفائلة وأصدقاءها المخلصين الذين وقفوا بجوارها قد ساعدوها على الاستمرار والمقاومة، على الرغم من أنه كانت هناك لحظات عصيبة تؤثر فيها كثيراً، مثلما حدث عندما دخلت أختها الصغرى عليها في حجرة نومها وهي تلف رأسها بمنشفة تمهيدا لتصفيف شعرها، وعندما رفعت أمها الغطاء عن رأس أختها، شاهدت أليسون شعر أختها الكثيف المنفوش وقد تدلى على كتفيها، فأمسكت بالشعريات القليلة التي في رأسها بين إصبعين من أصابعها ثم انفجرت باكية، وكانت هذه هي المرة الأولى التي تبكى فيها منذ إصابتها بهذا المرض.

ومع مرور الوقت، استبدلت "أليسون" القبة بغطاء، حيث إن القبة لم تعد صالحة لتغطية فروة رأسها الصلعاء وحينما خلا رأسها من الشعر، اللهم إلا شعيرات قليلة متناثرة، رأت أليسون أن تشتري شعرا مستعارا (باروكة)، وبدلا من أن تشتري شعرا أصفر طويلا يشبه شعرها الذي كان، فتبدو وكأنها لم تفقد شيئا من شعرها، اختارت شعرا ذا لون أحمر قاني. وما المانع في ذلك؟ فالناس قد دأبوا على تقصير شعرهم وصبغه. ولقد زادت ثقة "أليسون" بنفسها بعد أن تغيرت إلى هذا المظهر الجديد، حتى إنها عندما كان شعرها المستعار يطير من نافذة سيارة صديقتها كانت "أليس" تشاركها الضحك والناكات.

ومع اقتراب فصل الصيف، بدأ القلق يساور "أليسون"؛ فهي إذا لم تستطع ارتداء الباروكة في الماء، فكيف يمكنها القيام بعملها كسباحة إنقاذ ثانية؟ فسألها

والدها: "لماذا تخافين من ذلك؟ هل نسيت كيف تسبحين؟" وهنا فطنت إلى ما يعنيه.

وبعد أن ارتدت قبعةً للسباحة ليوم واحد فقط حيث لم تشعر براحةٍ في ارتدائها استجمعت في اليوم التالي كل شجاعتها وذهبت إلى الشاطئ دون أن تضع شيئاً على رأسها الصلعا. وعلى الرغم من النظرات والتعليقات السخيفة من بعض رواد الشاطئ غير المهذبين، فإن "أليسون" كانت ترد عليهم بقولها: "ولم لا تحلقون أنتم أيضاً رؤوسكم أيها الصبية السفهاء؟" محاولةً بذلك أن تعلل لظهرها الجديد.

وفي ذلك الخريف عادت "أليسون" إلى مدرستها وقد تساقط شعرها وحواجبها ورموشها، حيث إنها خلعت الشعر المستعار ووضعت في دولاها، ولتحقيق حلمها الذي طالما خططت له، فقد خاضت "أليسون" انتخابات رئاسة اتحاد الطلبة ولكنها غيرت قليلاً من طبيعة أحاديث حملتها الانتخابية، حيث كانت تركز في خطبها على قادة العالم الذين اشتهروا بصلعتهم بدايةً من "غاندي" وحتى "كولين" مما كان يثير ضحكات الطلاب والمدرسين.

وفي خطابها الأول بعد فوزها برئاسة اتحاد الطلبة، تناولت "أليسون" حالتها وما حدث لها وأجابت على كل الأسئلة بثبات وهدوء تام، ووقفت أمام الطلاب وهي ترتدي تي شيرت مكتوب عليه عبارة "مظهر شعري سيئ اليوم" ثم أشارت إلى هذا التي شيرت وقالت: "عندما يصحو معظمكم في الصباح ولا يروق له مظهره فربما ترتدون قميصاً مثل ذلك". ثم ارتدت "أليسون" قميصاً آخر فوق القميص الأول وعلقت قائلةً: "أما أنا فعندما أستيقظ في الصباح فإني أرتدي هذا القميص" وكان مكتوباً عليه عبارة "لا شعر اليوم"، عند ذلك علت ضحكات الجميع وهتافاتهم، فما كان من "أليسون" الجميلة المحبوبة الذكية حارسة الرمي الأولى بفريق المدرسة، ورئيسة اتحاد الطلبة الآن، وصاحبة العيون الزرقاء الصافية، إلا أن ردت عليهم بابتسامة رقيقة من فوق المنصة .

أليسون لامبيرت، وجينيفر روزنفيلد

## أريد أن أقلدك

عندما كنت فى السنة قبل النهائية بالمدرسة الثانوية، حدث أمران أعتبرهما من أهم أحداث حياتى؛ الأول : هو أننى وقعت فى غرام شاب يدعى "تشارلى"، وكان شاباً رائعاً فى السنة النهائية ولاعب كرة قدم ممتاز، وقلت لنفسى إن هذا الشاب هو فارس أحلامى الذى أتمنى الاقتران به وإنجاب أطفال منه، ولكن للأسف كانت هناك مشكلة كبيرة وهى أن "تشارلى" لم يكن يشعر بوجودى ولا بما أكن من مشاعر نحوه.

وثانى هذين الأمرين المهمين هو أننى قررت التوقف عن إجراء أية عمليات جراحية أخرى فى يدى؛ فلقد ولدت بستة أصابع فى كل يد، بالإضافة إلى عدم وجود سلامى بهذه الأصابع، وكنت قد بدأت فى إجراء عمليات جراحية فى يدى منذ أن كان عمرى ستة أشهر فقط، ووصل مجموع ما خضعت له من عمليات جراحية حتى سن السادسة عشرة حوالى ٢٧ عملية جراحية، قام الأطباء فيها باستئصال الأصابع الزائدة وتقصير الأصابع الأخرى وزرع سلامى لها، وخلال تلك الفترة عرضت على ما يقرب من خمسمائة جراح متخصص، ومع أن يدى كانتا لا تزالان غير "طبيعية"، إلا أننى سئمت هذه العمليات ولم أعد أحتملها.

وعندما بلغت السادسة عشرة، رأيت أن من حقى أن أقول : "دعوا جسدى لحاله !" وسأندت أسرتى رأىى، وأخبرونى أن إجراء المزيد من العمليات الجراحية هو أمر يرجع إلى بعد أن بلغت هذه السن، ولكنى آثرت الاكتفاء بذلك

العدد من العليات، وأخبرتهم أنني لست بحاجة إلى المزيد وسأترك يداي على هذه الحالة ما حييت؛ وقد كان.

وكان لي صديق يدعى "دون" وكنا نذهب للمدرسة معاً منذ أن كنا بالصف الأول، فقد ربطتنا صداقة حميمة ووطيدة، وذات ليلة زارنى "دون" فى منزلى وبدأنا الحديث عن حفلة نهاية العام التى سيشترك فيها طلاب السنة النهائية وقبل النهائية التى كانت على الأبواب، وأخذنا نتحدث عن ترتيباتنا لقضاء ليلة الحفلة خارج المنزل، وعلى الرغم من أننا لم تكن لدينا فكرة عما سنفعله فى تلك الليلة، فإننا كنا فى غاية السرور والسعادة للسهر خارج المنزل.

وفجأة نظر "دون" إلى وقال: "إنك تحبين تشارلى كثيراً، أليس كذلك؟" فأجبت "بلى فأنا مغرمة به"

فأردف "دون" قائلاً: "ولكن أتعرفين يا "كارول" أن هناك مشكلة وهى أن "تشارلى" لا يريدك"

فسألته: "ولم ذلك؟" وشردت قليلاً وقلت لنفسى: "سوف أصبغ شعرى باللون الأصفر حتى أصير شقراء وسوف أكون عضوة بفريق فتيات التشجيع فالجميع يحبون فتيات التشجيع".

ولكنى وجدت "دون" يقول: "إنك لا تفهمين حقيقة الأمر، إن "تشارلى" لا يريدك لأن يديك مشوهتان".

واستمعت إلى ما قاله وصدقته وأفنعت نفسى بذلك.

ولكنى أعترف بأن كلامه قد صدمنى ونال منى. وبعد ذلك أصبحت مدرسة للصف الأول الابتدائى؛ لأننى رأيت أن هذا خير مكان لإنسانة مشوهة مثلى.

وأذكر أنه فى أول عام أقوم فيه بالتدريس، كانت هناك فتاة صغيرة بالفصل تدعى "فيليشيا"، وكانت أجمل بنت صغيرة رأيتها فى حياتى، وفى يوم ما كنت أقوم بتعليم التلاميذ كيفية كتابة حرف (أ)، وهذا يعنى بالنسبة لتلميذ فى الصف الأول الابتدائى أن يمسك بقلم رصاص أحمر كبير وبورقة خضراء مسطرة ويركز

جهده فى تحريك القلم "فى كل الاتجاهات". وكان الفصل هادئاً جداً حيث انشغل الجميع بعملهم.

ونظرت إلى فيليشيا" كما هى عادتى دائماً فرأيتها تكتب وقد خالفت بين إصبعيها (وضعت أحدهما فوق الآخر) ممسكةً بهما قلميها، فسرت فى هدوءٍ على أطراف أصابع قدمى حتى وصلت إليها وانحنيت عليها وهمست فى أذنها قائلةً : "لماذا تمسكين بالقلم هكذا يا فيليشيا ؟" فنظرت تلك البنت الصغيرة إلى بعينيها الساحرتين الجميلتين وقالت : "ما فعلت ذلك إلا لأنى أريد أن أقلدك".

وهكذا لم ترَ "فيليشيا" الصغيرة ما أصاب يدي على أنه عاهة بل رآته على أنه خاصية ومزية وأرادت أن تكتسبها لنفسها. إن فى كل فردٍ منا شيئاً يعده الجميع أمراً غريباً أو بمعنى آخر عاهة، وقد نرى ما بنا على أنه عاهة أو على أنه خاصية ومزية؛ وبناء على الاختيار يتحدد نهجنا فى الحياة .

كارول بريس

## العربة الحمراء الصغيرة

لكى أكون صادقةً معكم تماماً، أقول إننى قضيت الشهر الأول فى سعادة غامرة مع أبنائى "جين"، و"جوليا" و"مايكل" وأعمارهم على الترتيب هى ستة، وأربعة، وثلاثة، وحينما انتقلنا من "ميسورى" إلى مسقط رأسى بشمال مدينة "إلينوى" فى نفس اليوم الذى طلقت فيه، وكنت سعيدة لمجرد أننى عثرت على مكان خالٍ من الشجار والإهانة.

ولكن بعد انتهاء الشهر الأول بدأت أشعر بافتقادی لأصدقائى وجيرانى القدامى، وافتقادی لمنزلنا الجميل الحديث المبنى من طابق واحد والكائن بضواحي "سانت لويس"، وخاصة بعدما أقمنا بذلك المنزل الذى يبلغ عمره ٩٨ عاماً والمحاط بإطار من الخشب الأبيض؛ حيث لم تسمح مواردى المالية "بعد الطلاق" إلا بإيجار مثل ذلك المنزل المتواضع.

وفى "سانت لويس" كان لدينا كل وسائل الراحة والرفاهية : من غسالة ومجفف ملابس، وغسالة أطباق وتلفزيون وسيارة، أما الآن فلم يعد لدينا أى من هذه الوسائل، وبعد أن قضينا شهراً واحداً بهذا المنزل بدا لي أننا قد هويينا من رفاهية الطبقة الوسطى إلى شبح الفقر المخيف.

ولم تكن هناك وسائل تدفئة بالغرف الموجودة بالطابق العلوى، ولكن الأبناء لم يكثرثوا لذلك، وكانت أرضية الغرف مغطاة بمفارش بلاستيكية مما كان يجعلها باردة جداً على أقدامهم الصغيرة، الأمر الذى كان يدفعهم إلى ارتداء ملابسهم بسرعة فى الصباح والقفز إلى السرير بسرعة أكثر فى المساء.



ثم بدأت أعانى أشد المعاناة من البرد عندما حل شهر ديسمبر برياحه العاتية التى أخذت تدخل من تحت كل نافذة وكل بابٍ محدثةً صغيراً فى كل أنحاء ذلك المنزل القديم. ولكن أبنائى كانوا يضحكون ويسخرون من "أماكن التهوية" هذه، ولا يفعلون شيئاً سوى الاحتماء والتدفئة بالدفتر الثقيلة التى أحضرتها العمّة "بيرنادين" يوم أن حللنا بهذا المنزل.

وكننت فى أشد الغضب لعدم وجود جهاز تلفاز فما عسانا أن نفعل فى المساء دون مشاهدة العروض والبرامج التى نحبها، وشعرت بالظلم والأسى لما آل إليه حالنا وأنا أرى أن أطفالي سوف تفوتهم كل البرامج الخاصة بالعيد. بيد أن أبنائى الثلاثة الصغار كانوا أكثر تفاؤلاً وإبداعاً منى، فقد أخرجوا لعبهم وطلبوا منى مشاركتهم فى اللعب.

ثم جلسنا معاً على الأريكة الرمادية المزقاة التى أعطانا لنا صاحب المنزل واحتضنا بعضنا وأخذنا نقرأ كتباً مصورة واحداً تلو الآخر؛ حيث كنا قد استعمرناها من المكتبة العامة، وبعد إلحاحٍ منهم قمنا بتشغيل أسطوانات الموسيقى والغناء سويّاً، وعمل الفشار، وأداء بعض الألعاب الطريفة، والجرى فى منزلنا القديم المترامى الأطراف، وهكذا علمنى أبنائى كيفية الترفيه عن النفس فى ظل عدم وجود جهاز تلفاز.

وفى أحد أيام ديسمبر شديدة البرودة وقبل أسبوعٍ واحدٍ فقط من العيد حدث أن تذكرت بعد أن سرت مسافة ميلين عائدة من محل عملى المؤقت (حيث كنت أعمل بأحد محلات الهدايا) إلى منزلى أنه لا بد من غسل وكى الملابس تلك الليلة وكننت وقتها فى غاية الإرهاق والتعب من حمل وترتيب هدايا العيد لكى يشتريها الآخرون، ناهيك عن ما أشعر به من غضاضةٍ فى نفسى، حيث إننى أعرف أنه ليس بوسعى شراء أى من هذه الهدايا لأبنائى.

وبسرعةٍ مررت على حاضنة الأطفال لأصطحب أبنائى معى إلى المنزل وقمت بجمع الملابس المتسخة، وكانت كثيرة، وملأت بها عربتهم الحمراء الصغيرة، وتوجهنا بها نحن الأربعة إلى مصبغةٍ لغسل وكى الملابس تقع بالقرب من مسكننا.

واضطررنا للانتظار داخل المصبغة حتى توضع الملابس فى المغسلة ثم تُكوى .  
وقد استغرقت عملية الغسيل والتجفيف والكى وقتاً أطول من المعتاد .

فسألتنى "جبنى" قائلة : "أما معك بعض الزبيب أو البسكويت يا أمى ؟"

فرددت عليها بلهجة غاضبة : "كلا، وسوف نتناول عشاءنا عندما نعود إلى البيت".

وأما "مايكل" فأخذ ينظر من زجاج النافذة المغطاة ببخار الماء وقد التصق وجهه بها، ثم قال : " انظرى يا أمى إنها تمطر ثلوجاً ! كميات كبيرة من الثلوج".

وأردفت جوليا قائلة : "لقد صار الشارع كله مبتلاً، فكرات الثلج التى تبدو لنا فى الهواء تتحول إلى مياه على الأرض".

ولقد زاد هذا المنظر الذى أعجبهم من ضيقى وغضبى، وكأن البرد الشديد لم يكن كافياً حتى نُبتلى بالثلوج والوحل، وخاصةً أننى حتى هذه اللحظة لم أكن قد أخرجت بعد أحذية المطر الطويلة والقفازيات الخاصة بهم من صندوقها.

وأخيراً تم الانتهاء من غسل وكى الملابس، ثم كدست تلك الملابس فى سلتين من سلال الغسيل الأربع التى أحضرناهما، وحملناهما ووضعناهما فى العربة الحمراء الصغيرة، وخرجنا من المصبغة لنجد أن الليل قد أرخى ستاره وخيم الظلام الدامس على المكان، وسألت عن الساعة فوجدتها السادسة والنصف، فقلت فى نفسى : "لا غرابة إذاً فى أن يشعروا بالجوع ! فهم عادةً يتناولون طعامهم فى الخامسة".

وأخذتُ أنا وأطفالى نتلمس طريقنا فى هذا الليل المظلم البارد، وكانت أقدامنا تنزلق كلما خطونا خطوةً على رصيف المشاة الموحل، ولذا فقد عانى موكبنا المكون من ثلاثة أطفال وأم عصبية سيئة المزاج وسلال من الرياح الباردة التى أخذت تصفع وجوهنا.

ثم عبرنا الشارع الكبير المزدحم عند ممر المشاة، وعندما وصلنا حافة رصيف المشاة، انزلقت عجلات العربة الأمامية على قطع الثلج المنتشرة بالشارع فانقلبت على جانبها الأيمن ليسقط ما بها من ملابس فى بركة صغيرة موحلة.

وهنا صرخت بأعلى صوتي قائلةً: "وأسفاه؛ أمسكي السلال يا "جيني"  
وأمسكي بالعربة يا "جوليا" ! وعد يا "مايكل" إلى الرصيف"

وأخذت أقذف الملابس التي ابتلت واتبخت ثانية داخل السلال وصرخت  
بأعلى صوتي : "لم أعد أحتمل ذلك" وسالت من عيني دموع الغضب والاستياء؛  
فلقد ضقت ذرعاً بكل شيء حولي : "كرهت هذا الفقر الذي أكابده فليس لدى سيارة  
أو غسالة أو مجفف، وكرهت الطقس، وكرهت أن أتحمل مسؤولية أبنائي الثلاثة  
الصغار وحدي، وبلا شك كرهت موسم الأعياد بأكمله كل الكراهية.

وعندما وصلنا إلى منزلنا، فتحت الباب ورميتُ حقيبتي اليدوية في أرضية  
الحجرة وأسرعت إلى حجرة نومي لأنفسُ عن ما بي بالبكاء.

وأخذت أتهد بصوتٍ عال سمعه الأطفال، وقد تعمدت ذلك حيث إنني أردت  
أن يعرفوا مدى البؤس والضييق الذي أشعر به، فليست هناك حياة أسوأ من تلك  
التي أحيها وخاصة في تلك اللحظة بعد أن اتسخت الملابس ثانيةً، ناهيك عن  
شعورنا جميعاً بالجوع والتعب ولم نكن تناولنا عشاءنا حتى هذا الوقت، ولم تكن  
هناك بارقة أمل لمستقبل أفضل.

وعندما توقفت عن البكاء، اعتدلت جالسةً وأخذت أحملق في لوحة خشبية  
لملاك من الملائكة وهي تتأرجح على الحائط الواقع أمام سريري مباشرةً وكنت قد  
حصلت على تلك اللوحة منذ أن كنت طفلة صغيرة وظللت أحملها معي إلى كل  
منزل أعيش فيه، وكانت هذه اللوحة تصور ملاكاً وقد أحاطت ذراعاها بالكرة  
الأرضية وبدا وكأنه يحل مشاكل العالم.

وأخذت أنظر إلى وجهه أنتظر معجزة، وانتظرت طويلاً فلم يحدث شيء، فما  
كان مني إلا صحت بأعلى صوتي : "أيها الملاك ألا تستطيع فعل شيء يهون علي  
حياتي وينقذني مما أنا فيه ؟".

وانتظرت بشغف أن يأتي إلى الملك على سحابة لينقذني.

ولكن لم يأت أحد .. إلا "جوليا" التي وجدتها تطل من باب غرفة نومي  
وتخبرني بصوتها الطفول الرقيق أنها أعدت المائدة للعشاء.

وسمعت "جيني" التي لم تتعد السادسة من عمرها وهي تفرز الملابس وقسمتها إلى كومتين وتقول: "هذا متسخ، وهذا نظيف نوعا ما".

ووجدت مايكل ذا الثلاثة أعوام يدخل حجرتي مسرعا ويعطيني أول صورة يرسمها وكانت للثلوج التي رآها.

أدرون ماذا كانت مشاعري حينئذ؟ في تلك اللحظة أحسست أنني لم أر ملكا واحدا، بل ثلاثة من الملائكة: ثلاثة أطفال تلعو البشاشة وجوههم ويملؤهم التفاؤل على الدوام، وهام يخرجونني ثانية من حالة الغم والكآبة إلى عالم الغد المشرق المتفائل.

وجاءت الأعياد ذلك العام رائعة ومتميزة، فقد أحطنا أنفسنا بنوع خاص جدا من الحب نبع من فرحتنا واستمتعنا بالأشياء البسيطة التي كنا نقوم بها معا، وأيقنت أن تحملى عبء رعاية الأبناء وحدي لم يعد يخيفني أو يصيبني بالاكتئاب كما حدث في تلك الليلة التي سقطت فيها الملابس من العربة الحمراء الصغيرة وبفضل هؤلاء الملائكة الصغار الذين أحاطوا بي أيام العيد سعدت روحى وانتشيت، وإلى يومنا هذا وبعد مرور عشرين عاما لا يزالون يملؤون قلبي بالثقة في الله ووجوده المطلق.

باتريشيا لورينز

## دروس أبي

كان أبي واحدا من الواعظين المتمسكين بالتقاليد القديمة؛ فقد كان يتلو الآيات بطلاقة وبلاغة من فوق المنبر، مما كان يؤثر في مستمعيه كثيرا، وكان أبي يستطيع تلاوة سورة كاملة دون تعثر أو تلثم.

وفى عصر أحد الأيام وبعد أن خرجت من المدرسة اصطحبني أبي بسيارته عبر طريق قديم سيئ جدا لنزور سيدة عجوز، وكنت قد استلمت لتوى كتاب المطالعة الجديد الخاص بالصف الثالث الابتدائي، وكان ذلك أول كتاب مجلد أستلمه فكنت فرحة وفخورة به، وأخذت أقرأ قصة من ذلك الكتاب على أسمع أبي، حتى إذا انتهيت منها شرعت في قراءة قصة أخرى إلى أن توقفت عند كلمة لم أعرف معناها، فأمسكت بالكتاب وقربته من وجه أبي حتى يرى الكلمة وسألته عن معناها، ولكنه أخذ يتمتم بكلمات مفادها أنه لا يستطيع القراءة والقيادة في نفس الوقت؛ ولذا فقد تهجيت حروف هذه الكلمة ببطء شديد: "أ ل خ ر ي ف"، بيد أن أبي استمر في قيادته دون أن ينبس بكلمة واحدة، فصرخت فيه غاضبة: "ألا تستطيع القراءة؟"

وهنا اتجه أبي إلى جانب الطريق وأوقف السيارة ثم همس إلى قائلا: "نعم لا أستطيع القراءة" ثم مد يده وأخذ كتابي الجديد من يدي وقال بلهجة تنم عن شعور بالألم العميق جدا لدرجة أنني مع صغر سني الذي لم يتجاوز الثامنة أحسست به "إنني لا أستطيع قراءة أى شيء في هذا الكتاب".

ويهدوء شديد بدأ والدى يتحدث عن طفولته وأسرته الكبيرة التي كانت تعيش على الأعمال البدنية التي اعتاد عليها أفرادها، وكان إذا حان وقت الحصاد أهملت المدرسة والكتب، فكانوا يحرقون الأرض ويمهدونها لزراعة القطن في الصيف وبعد أن يزرعوه في الصيف يقومون بجمعه في الخريف، وأما في فصل الشتاء فكان عليهم ذبح الحيوانات وحفظها؛ حيث كانت هناك أفواه كثيرة يجب أن تطعم، وكان على الجميع رجالا ونساء أن يبذل قصارى جهده في العمل، ومما زاد من صعوبة الحياة أنه كان لأبى أخوان معاقان؛ ومن ثم كان على الآخرين أن يضاعفوا من جهدهم ويقوموا بعمل هذين المعاقين؛ ونتيجة لغياب أبى المتكرر عن المدرسة فقد رسب لسنوات عديدة، وبالتالي فقد الدافع للتعلم وتوقف عن الذهاب للمدرسة نهائيا وهو في سن السادسة عشرة.

ولن أنسى أبدا هذا الحزن العميق الذى بدا واضحا فى صوت أبى وهو يخبرنى تلك القصة؛ حيث رأيت فى عينيه الخجل والحزن الشديدين لعدم قدرته على مساعدة أبنائه الخمسة فى دروسهم.

وبادرت به سؤال قائلة: "ولكن يا أبى كيف تستطيع القراءة بصوت عال من على المنبر دون أن تنسى كلمة واحدة؟" فأوضح لي أنه كان يحفظ الموضوعات التي كانت ترددها أمه على مسامعه مرارا وتكرارا، وعندما سمعت منه ذلك زاد حبي له عن أى وقت مضى، فلقد أدركت أن أبى كان رجلا غير عادى ومن تلك اللحظة عزمتم عزمًا أكيدا على أن أعلم أبى القراءة.

وبدأت أشرك أبى فى استذكار كل ما ألقاه من دروس بالمدرسة، فعلمته أصوات اللغة ونماذج تركيب الجمل التى تعلمتها، وكلما قرأت قصة بالمدرسة عدت إلى المنزل لأعلم أبى كيف يقرأها. وإذا استصعب على فهم لفظ جديد، كان يشترك معى فى محاولة فهمه، وفى المقابل كان أبى يساعدنى فى التعرف على بعض الأساليب التى تقوى الذاكرة وتساعد على حفظ ما أحجاجة لاجتياز الامتحانات، وبعد فترة قصيرة تعلم كتابة القصص والقصائد البسيطة، ثم استطاع أن يكتب الاقتباسات والاستشهادات وأن يدون النقاط التى يحتاجها فى عمله كواعظ، ولم أشعر فى حياتى كلها بمثل هذا الزهو والفخر الذى شعرت به عندما

تمكن والدي تماماً من القراءة. لقد فعلها حقاً واستطاع أن يقرأ أى شيء، على الناس.

وفي عام ١٩٩٧ قرر الأطباء أن والدي مصاب بسرطان رئوي مزمن، وسيعيش بعد ذلك تسعة أشهر فقط ثم يموت، وخلال تلك الأشهر الأخيرة قرأ والدي الكثير من الكتابات والنصوص الدينية مما أسعده كثيراً وملأه فخراً.

وقبل أن يرحل والدي عن دنيانا، شكرتني على ما أسديته له من معروف، ولكنه لم يدرك الجميل الكبير الذي أسداه إياي : وهو أنني قد عرفت أن عليّ أن أؤدى واجبي كمعلمة قراءة كما أدى هو دوره كرجل دين؛ وبسبب والدي تأصل في نفسي الاعتقاد بألا آلو جهداً في أن أجنب الأطفال تعب ومذلة الجهل، وإنني إن فعلت ذلك حقاً صارت مهنتي كمدرسة ذات قيمة عظيمة، فشكراً لك يا أبي.

كاثي دونز

## أيهما نصدق !!؟

أخبرني الأطباء أنني لن أستطيع المشي ثانية، وأخبرتني أمي عكس ذلك؛  
فصدقت أمي.

ويلما رودولف

اسمحوا لي أن أقص عليكم حكاية البنت الصغيرة التي ولدت في أسرة فقيرة تعيش في كوخ بالغابات النائية بولاية "تينيسي"، وكان ترتيبها بين اثنين وعشرين ولدا وبناتا، وقد ولدت غير مكتملة النمو وضعيفة جدا، مما جعل بقاءها في الحياة أمرا مشكوكا فيه، وعندما بلغت الرابعة من عمرها، أصيبت بالتهاب رئوي مضاعف وحمى قرمزية. ونتج عن اجتماع هذا الثنائي الخطير أن أصيبت بشلل تام في ساقها اليسرى، واضطرت إلى تركيب جهاز تعويضي ولكنها كانت محظوظة؛ لأن أمها كانت دوما تشجعها وتشد من أزرها.

فقد أخبرت هذه الأم ابنتها الصغيرة، والتي كانت بشوشة متفائلة أنها على الرغم من هذا الجهاز التعويضي المركب حول ساقها المشلولة إلا أن ذلك لا يمكن أن يعوقها عن فعل كل ما تريده في هذه الحياة، وبينت لها أن كل ما تحتاجه هو التحلي بالإيمان والإصرار والشجاعة والروح القوية التي لا يمكن أن ينال منها اليأس.

ولذا فعندما بلغت تلك البنت الصغيرة سن التاسعة، قامت بنزع الجهاز التعويضي من ساقها وأخذت تخطو بعض الخطوات، مع أن الأطباء قد أخبروها



بأنها لن تستطيع المشى بصيرة عادية وبعد مرور أربع سنوات استطاعت أن تسير بخطى متزنة رشيقة، الأمر الذى اعتبر معجزة طبية، ثم خطرت لهذه الفتاة فكرة لا تعقل وهى أنها أرادت أن تكون أعظم عداءة فى العالم ! ماذا تعنى هذه الفتاة أتبغى أن تكون عداءة وبساق مثل ساقها ؟

وعندما بلغت الثالثة عشرة دخلت سباقا للجرى، ولكنها حققت المركز الأخير بمراحل وظلت تدخل كل سباق يعقد بمدرستها الثانوية وفى كل مرة كانت تحتل المركز الأخير، ورجاها الجميع أن تتوقف عن دخول سباقات الجرى، ولكنها لم تستجب لندائهم، إلى أن جاء يوم استطاعت فيه أن تحقق المركز قبل الأخير، واستمرت حتى جاء يوم آخر استطاعت فيه أن تفوز بالسباق وتحقق المركز الأول ومن يومها و"ويلما رودولف" تفوز بكل سباق تدخله.

ثم التحقت "ويلما" بجامعة ولاية "تينيسى" حيث التقت بمدرّب يدعى "إد تمبل" الذى شاهد روحها وعزيمتها الصلبة وإيمانها القوى وموهبتها العظيمة، فأخذ يدرّبها تدريبات شاقة ومكثفة جدا حتى دخلت دورة الألعاب الأولمبية المقامة بروما عام ١٩٦٠.

وهناك كان عليها أن تخوض السباق ضد أعظم عداءة فى ذلك الوقت وهى الألمانية "يوتا هاينى" التى لم يهزمها أحد من قبل، ولكن "ويلما رودولف" استطاعت أن تهزمها وتفوز بسباق الـ ١٠٠ متر، ثم تفوقت عليها مرة أخرى وفازت بسباق الـ ٢٠٠ متر لتحقق "ويلما" ميداليتين ذهبيتين.

وفى النهاية كان هناك سباق الـ ٤٠٠ متر تتابع، وكانت المواجهة الثالثة بين "ويلما" و"يوتا"، حيث كانت كلتاها عضوة بفريق بلادها. وأثناء السباق قامت العدائتان الأوليان بفريق "ويلما" بالانطلاقة الصحيحة وتسليم العصا كما ينبغى، ولكن عندما جاءت العداءة الثالثة لتسلم العصا إلى "ويلما" كانت فى غاية الاضطراب والقلق فسقطت العصا من يد تلك العداءة الثالثة، وهنا أبصرت "ويلما" "يوتا" وهى تخترق المضمار بسرعة هائلة وكان من المستحيل على أى أحد أن يلحق بهذه الفتاة الصاروخ (يوتا) ولكن "ويلما" كان لها رأى آخر ! إذ إنها لحقت بها وتفوقت عليها لتحقق "ويلما رودولف" الميدالية الذهبية الأولمبية الثالثة.

وفى ذلك اليوم سجلت "ويلعا رودولف" اسمها فى سجل التاريخ؛ إذ إنها أصبحت أول امرأة فى التاريخ تفوز بثلاث ميداليات ذهبية فى دورة أولمبية واحدة، وهى التى قالوا عنها أنها لن تستطيع المشى ثانية.

من كتاب : *More Sower's Seeds.*

## آثار الزمن

اعتادت زميلاتى فى فريق المعاقين الأمريكى للتزلج على الجليد أن يسخرن من حجم صدرى بقولهن إن إعاقتى الكبرى ليست فى رجلى وإنما فى صدرى، وهن فى حقيقة الأمر لا يعرفن إلا القليل عن ما مررت به حتى تحولت إلى تلك الصورة، فلقد اكتشفت فى العام الماضى أننى مصابة بالسرطان، لتكون المرة الثانية التى يداهمنى فيها هذا المرض، ولكنه هذه المرة كان فى ثديي الاثنيين، ومن ثم فقد خضعت لعملية جراحية لاستئصالهما.

وعندما أخبرنى الأطباء بضرورة إجراء عملية جراحية لم أهتم لذلك كثيرا، حتى إننى داعبت زملائى من الذكور قائلة: "سوف أكون مثلكم" فأنا على أية حال قد سبق لي أن فقدت ساقى فى جولتى الأولى مع السرطان عندما كنت فى الثانية عشرة من عمرى، ولم يعوقنى ذلك عن أن أصبح بطلة عالمية فى التزلج على الجليد، وكان كل واحد منا فى فريق المعاقين للتزلج على الجليد يفتقد عضوا أو أكثر من جسده. وكنت أرى أن الرجل المعاق الجالس فى كرسيه المتحرك يمكن أن يكون مرغوبا فيه من النساء، وأن المرأة التى بتر ذراعاها قد تبدو وكأنها لا تفتقد شيئا على الإطلاق، فالأمر برمته لا علاقة له بالأعضاء الجسدية وإنما بالروح، ولكنى على الرغم من إدراكى لذلك فإننى فوجئت بالصعوبة الشديدة التى واجهتها للتأقلم مع جروحي الجديدة.

وعندما أعادونى إلى الوعى بعد إجراء الجراحة، أخذت أتشهد وأطلق زفريات عالية، وفجأة وجدت أننى لا أريد خسارة أى جزء آخر من جسمى، ولا أريد

الخضوع للعلاج الكيميائي مرة أخرى، ولا أريد الظهور بمظهر الشجاعة الصلبة التي تضع على وجهها دائما قناعا مبتسما؛ بل إنني لا أريد الاستيقاظ ثانياً، وهنا تهدجت أنفاسي وضعفت فأسرع طبيب التخيدير ليمدني بالأكسجين ثم أعطاني حقنة مهدئة كي أنام.

وعندما كنت أقوم بتدريبات التزلج على الجليد على أحد التلال استعداداً لسباقات التزلج، كنت أشعر بالآلام شديدة في كل أنحاء جسمي، إلا أنني كنت أتجاهل وأتجاهل هذه الآلام حينما أتذكر أنني لا أملك موارد أخرى تمكنني من الاستمرار في هذه الحياة، ولذا كنت أركز تفكيري في السباقات التي سأخوضها، وأن أدرك حلمي بتحقيق أقصى ما يمكنني فعله في ظل ظروف هذه، وأن أرضي ذاتي بالتغلب على كل العوائق التي تحوطني، ورأيت أن مثل ذلك لن يتحقق إلا بالتدريبات الشاقة، وللحق فإن تلك العزيمة التي أعانتني على التفوق في سباقات التزلج هي نفسها التي ساعدتني على البقاء بعد معركتي الثانية مع السرطان.

وبعد استئصال ثديي، أدركت أن السبيل الوحيد لاستمرارى في هذه الحياة هو العودة لممارسة التدريبات مرة أخرى، ولذا فقد توجهت إلى حمام السباحة الموجود بالمنطقة التي أقيم فيها، ثم دخلت إلى الحمام العام ووجدت نفسى أتأمل صدور السيدات الأخريات لأول مرة فى حياتى، فرأيت صدوراً ذات أحجام وأشكال مختلفة، وفجأة وبعد كل هذه السنين التي قضيتها معتمدة على ساق واحدة، شعرت لأول مرة بالحزن الشديد على نفسى، ولم أستطع أن أخلع ملابسى حينئذ.

ورأيت أن الوقت قد حان لأواجه نفسى، فلما عدت إلى منزلى تلك الليلة تجردت من كل ملابسى ووقفت أمام المرآة أتأمل صورتى فيها، فرأيت أنني قد جمعت بين ملامح الذكورة والأنوثة : فهذا وجهى، وقد خلا من أية آثار للزينة، وبدا وكأنه وجه شاب جميل، وأما عضلات كتفى وذراعى ويدي فقد ظهرت مفتولة قوية لاعتمادى دوماً على عكازين؛ وقد استأصلت ثديي وظهر مكانهما آثار جراحة بارزة على صدرى. ولكن على الجانب الآخر رأيت فى المرآة أنني أتمتع ببعض المغانث الأنثوية الأخرى. كما رأيت أن هناك آثار جرح طويل بساقى اليمنى فوق الركبة مباشرة.

ووجدت نفسى معجبة بجسدى هذا الذى اختلطت فيه ملامح الذكورة والأنوثة معا؛ حيث إنه يناسب شخصيتى، فهناك الجانب الذكوى العنيف والذى يميل إلى ارتداء الخوذة وواقى الذراعين وخوض التدريبات والمباريات الشاقة العنيفة فى التزلج على الجليد، كما أن بداخلى أيضا الجانب الأنثوى الرقيق الذى يحلم بالأمومة والأطفال الصغار، ويحب ارتداء أجمل الثياب وأبهها والارتباط برجل والخروج معه.

وأدركت أن آثار الجروح الموجودة على صدرى ورجلى تمثل أهمية كبرى، فهى بمثابة الآثار التى وصفتنى بها الحياة؛ فهى لا تترك أحدا إلا وتركت آثارها عليه، إلا أنها تكون أكثر وضوحا فى البعض عن الآخرين، ولهذه العلاقات والآثار أهمية عظيمة؛ إذ إنها توضح أننا قد واجهنا الحياة وتحملناها ولم نستسلم لها، فعندما ننظر إلى تلك الآثار يمكننا أن نرى فيها جمالا فريدا يميز كل منا.

وعندما ذهبت إلى الحمام العام فى المرة التالية خلعت ملابسى وأخذت حماما دون أن أشعر بالخجل من جسدى.

ديانا جولدن

## الانطلاق بحرية

ليس من السهل أن نجد السعادة بداخلنا، وليس من المستحيل أن  
نجدها في مكان آخر.

أجنز ريبليز

بعد مرور ثمانية أعوام بعد الزواج أصبح لدي منزل جديد وحمام للسباحة  
بالحديقة الخلفية للمنزل وسيارتان فاخرتان بالطريق الخاص بالمنزل وطفلي الأول  
على وشك أن يولد.

وقبيل أيام من وضع مولودي الأول دار حوار بيني وبين زوجي كاد أن يحطم  
حياتي الزوجية؛ حيث قال: "أريد أن أبقى على علاقتي بك من أجل الطفل، ولا  
أعتقد أنني أحبك". لم أصدق ما سمعته! وبعد ذلك ازداد بعده عنى خلال فترة  
الحمل، ولكنى أرجعت ذلك إلى خوفه وقلقه بشأن أنه سوف يصبح أبا.

وعندما طلبت منه تفسيراً لما قاله، أخبرني أنه كان على علاقة بامرأة أخرى  
منذ خمس سنوات ولم يشعر تجاهي بالحب الذي كان يشعر به تجاه هذه المرأة؛  
ولأنني أريد أن أحافظ على أسرتي وحياتي الزوجية، أخبرته أنني سوف أتغاضى  
عن كل شيء على أمل أن أتغلب على الصعاب وأجعل كل شيء يمضى بسلام.

وقد شهد الأسبوع الأخير قبل مولد طفلي تقلباً عاطفياً؛ حيث كنت سعيدة  
جداً بمولد طفلي الأول، ولكنى كنت في غاية الفزع لأنني فقدت زوجي، وأحياناً

كنت أشعر بالذنب لأنني اعتقدت أن وجود الطفل في حياتنا هو سبب كل هذه الأحداث الأليمة.

ومرت الأيام وولد "تى.جى." فى يوم جمعة من شهر يوليو، وكان فى غاية الجمال والبراءة، وكان عمره لا يتعدى أربعة أسابيع عندما اكتشفت السبب الحقيقي وراء غياب والده، فلم يكن على علاقة بامرأة أخرى منذ خمس سنوات تقط، ولكنه بدأ فى علاقة جديدة خلال فترة حملى ومازالت هذه العلاقة مستمرة. لهذا السبب تركت المنزل الجديد، وحمام السباحة وكل أحلامى التى دمرت؛ حيث كان طفلى لم يتعد عمره خمسة أسابيع وانتقلت إلى منزل آخر بوسط المدينة.

وأحسست وكأننى قد سقطت فى غياهب الكآبة والحزن لدرجة أننى لم أشعر بأننى مازلت أحياء على وجه هذا العالم، فلم يكن لدى خبرة مسبقة بالمعيشة منفردة أقضى كل وقتى بجانب طفل صغير، وفى يوم ما تملكنى الإحساس بالمسؤولية تجاه كل ما حدث لي فكدت أرتعد خوفاً، فحضر الأهل والأصدقاء لمساعدتى، وبقيت لساعات طويلة أفكر فى أحلامى التى كان يغلب علي فيها البكاء، وبالرغم من ذلك كنت متأكدة أن "تى.جى." لم يرنى أبداً عندما أبكى، وتيقنت أن ذلك سوف لا يؤثر عليه؛ حيث كنت دائماً أبتسم فى وجهه رغم ما بداخلى من حزن.

ومضت الأشهر الثلاثة الأولى من حياة "تى.جى." حيث كانت مليئة بالدموع، وبعد ذلك رجعت إلى عملى وحاولت أن أخفى حقيقة الأمور الجارية، وكنت خجولة جداً ولم أكن أعلم سبب هذا الخجل.

وفى صباح يوم السبت عندما كان "تى.جى." يبلغ من العمر أربعة أشهر شعرت أن صبرى قد نفذ، وفى الوقت نفسه دار حوار عاطفى آخر بينى وبين زوجى وخرج من المنزل وعلامات الغضب تبدو على قسماط وجهه، وكان "تى.جى." نائماً فى سريره الصغير، ووجدت نفسى جالسة بأرضية الحمام، وقد التوى جسمى على شكل كرة تتدحرج للأمام تارة وللخلف تارة أخرى، وبعد ذلك قلت بصوت عالٍ: "لا أريد الحياة، لقد ضاقت بى الأرض" وبعد ذلك عم السكوت أرجاء المنزل.

وتيقنت أن الله كان بجانبى خلال هذا اليوم، وبعد أن قلت هذه العبارة جلست في صمت مطلقة العنان لدموعى كى تنسكب على جبيني. لم أدركم مضى من الوقت ولكنى أحسست بقوة عارمة تندفع من داخلى، لم يسبق لى أن شعرت بها، وقررت توا أن أدير حياتى، ولم أعط زوجى الفرصة كى يؤثر على حياتى بمثل هذه الطريقة السلبية، وأدركت أنه بتركيز قسط كبير من اهتمامى على نقاط ضعفه، يجعلنى أعطى الفرص لنقاط ضعفه هذه لتحطم وتنغص على حياتى.

وفى نفس اليوم، حزمت حقيبة بها بعض احتياجاتى أنا و"تى.جى." وذهبتنا لنقضى إجازة نهاية الأسبوع بمنزل أخى، وهذه تعد أول نزهة لى مع "تى.جى." وأحسست بالقوة والاستقلالية ! وأذكر أننى ظللت أقود السيارة لمدة ساعتين وخلال هذا الوقت ضحكت، وتحدثت وغنيت لـ "تى.جى."

وأدركت أن طفلى الصغير هو المنقذ الوحيد لى من تلك الأفكار السيئة خلال هذه الشهور، وأدركت أنه بحاجة ماسة لى؛ مما حثنى على العمل وجعلنى أستيقظ من نومى مبكرة كى أراعه وأقوم باحتياجاته، وباله من مصدر سعادة جميل ملأ على حياتى !.

ومن هذا اليوم فصاعداً، أجبرت نفسى على التمسك بالثقة بالنفس والقوة التى ملأتنى وقت أن كنت جالسة على أرضية الحمام، وبعد تغيير اهتمامى بهذه الطريقة الإيجابية، لم أكد أصدق هذا الاختلاف الذى آلت إليه حياتى. لقد شعرت بالسعادة مرة أخرى وتمتعت بوجودى بين الناس لأول مرة منذ شهور عديدة مضت، وبدأت فى عملية اكتشاف لهذه الشخصية الكامنة بداخلى منذ وقت بعيد، تلك العملية التى ما زلت أستمتع بها حتى اليوم.

وأذكر أننى دخلت المصححة النفسية بعد أن وضعت "تى.جى." حيث انتقلت من المنزل وظللت بهذه المصححة لشهور عديدة بعد هذا اليوم الذى شعرت فيه بنفاد الصبر وعدم الاحتمال، وعندما شعرت بتحسن وأننى أصبحت طبيعية ولست بحاجة إلى دعم أو إرشاد من طبيبتى، أذكر السؤال الأخير الذى وجهته إلى طبيبتى؛ حيث قالت لى: "ماذا تعلمت؟" فأجبتها بلا تردد قائلة: "تعلمت أن السعادة ينبغى أن تتبع من داخلنا".



هذا هو الدرس الذى أذكره يوميا وأشتاق إلى أن أعلمه أو أشرك فيه الآخرين، وأدركت الخطأ الذى فعلته ألا وهو بناء ذاتيتى على زواجى وعلى كل الأشياء التى استلزمته هذه العلاقة الزوجية، فتعلمت أننى مسؤولة عن حياتى وسعادتى؛ لأننى عندما أعلق حياتى على شخص آخر وأحاول بناء حياتى وسعادتى على هذا الأساس؛ أى حول هذا الشخص فهذا يعنى أنك لست شخصا سويا، ولكى تشعر أنك بالفعل إنسان سوي فعليك أن تترك الروح التى بداخلك مرة تستمتع بفرديتها. وفى ظل هذه الحالة يصبح حب الشخص الآخر مجرد متعة وليس شيئا تخاف فقداه. أدعو لكم جميعا أن تحرر أرواحكم كى تحلق عاليا فى الأفق !.

لورى والدرون

## دموع الفرحة

أحب نفسك أولاً ، وقبل كل شيء يجب عليك فعلا أن تحب نفسك  
كى يتيسر لك كل شيء فى هذا العالم.

لوسيللى بول

البكاء صفة من الصفات التى تميز البشر، وكذلك البكاء عند الفرحة ؛ لذا فأنا  
أبكى كل يوم.

أبكى على السنوات التى كنت أريد أو أحتاج خلالها إلى البكاء ولم أبك. أبكى  
على الشعور بالوحدة والألم. أبكى لفرحتى بحياتى. أبكى من فرط سرورى  
وسعادتى ؛ حيث أمتلك القدرة على التحرك بحرية والرقص والتلوى والعرق نتيجة  
بذل الجهد. أبكى عرفانا بجميل هذه الحياة.

لقد كنت فتاة ذكية صغيرة. أحب الضحك واللعب مع الأصدقاء، وبعد ذلك  
رأيت أشياء غريبة أثرت على بدنيا ونفسيا وذهنيا وبقيت بذهنى، وكى أتغلب  
على هذه الأشياء الغريبة التى تمثل كابوسا يطاردنى دائما قررت أن أقوم بشيئين  
لا شعوريين. الأول حاولت نسيان هذه الأشياء تماما، والثانى حصرت نفسى عن  
التفكير والإحساس؛ لأنى عرفت أننى إذا تركت نفسى تشعر بأى شيء فسوف  
تتعلق به تعلقا شديدا. وكى أتخلص من التفكير فى هذه الأشياء بدأت أفكر فى  
الطعام، فعندما أشعر بالخوف أتناول الطعام وعندما أشعر بالألم أتناول الطعام. مع

مرور الوقت، ازداد وزني حيث وصل وزني إلى مائتي رطل وأنا في الثانية عشرة من عمري.

جلست معظم الوقت بمفردي، أقوم ببعض الأعمال اليدوية أو أشاهد التلفزيون. حتى عندما أكون وسط إخواني وأخواتي أشعر بالوحدة ولم يدعني أحد قط للرقص أو لمشاهدة فيلم سينمائي أو حتى للدردشة، وأحسست أنني أصبحت منبوذة اجتماعيا.

ومرت الأيام وبلغت الخامسة والعشرين، وبلغ وزني أربعمئة وعشرين رطلا، فقال لي طبيبي إنني سوف أعيش لمدة ستة أشهر فقط مما أثار خوفاً. فلم يعد جسدي يتحمل هذه السمنة المفرطة وعليه ظللت بالمنزل لعامين لعدم قدرتي على الحركة؛ فلم يكن هناك حل سوى التخلص من هذه الدهون والسمنة كي أتمكن من ممارسة حياتي بشكل طبيعي، فقررت الالتزام بكل التعليمات التي يملئها علي الطبيب كي أتخلص من البدانة.

وبدأت بالفعل تنفيذ التعليمات بحذافيرها فكانت النتيجة أن تمكنت من التخلص من مائه رطل فأحسست بالفرح والابتهاج والرغبة في الرقص. ولكن وزني بدأ يتزايد مرة أخرى فأدركت أنه ينبغي علي أن أتعامل مع مشكلتي بشكل جذري ألا وهي عدم الإحساس بالألم.

فبدأت العلاج الذي يتكون من برنامج مكون من اثنتي عشرة مرحلة ولقيت تشجيعاً من الأسرة والأصدقاء، وعندما بلغت الخامسة والثلاثين بكيث نادمة على أيام الطفولة خاصة عندما كنت في الثامنة من عمري، وأدركت أن الشعور بالألم والندم هو السر الحقيقي أو العلاج الفعال الذي يمكنني من خلاله التخلص من السمنة المفرطة.

سلكت هذا الاتجاه وكان يخطر ببالي دائماً الشعور بالألم فعملت على الاستمرار في العمل كي أكون واعية مدركة لما يحدث من حولي. فكان عملي عبارة عن عملية لزيادة معرفة الذات والرضا عن النفس، وعاودت الاستمرار في العلاج، وبدأت دراسة علم الأغذية كي أستفيد من هذه الدراسة فعرفت أن تناول الدهون يسكن الألم، وبدأت أفحص وأراقب سلوكي لمعرفة ما يدفعني لتناول الطعام، فعندما

وجدت نفسى أدخل مطعم "هاجين دازس" توقفت أتساءل ما الذى يدفعنى لدخول هذا المكان.

فبالرغم من وجود الوقت أثناء الفترة التى تدهورت فيها صحتى، فإن رضائى عن نفسى قد ساعدنى على استرجاع صحتى وتحسين حالتى خلال الفترة الأخيرة.

والآن يتمزق قلبى حزنا عند رؤية الأطفال الذين يعانون من البدانة فنحن لن نسخر أبدا من طفل فقد ذراعه أو قدمه، أو من هؤلاء الذين يستخدمون الكرسى المتحرك. ولكن الناس ينبذون الطفل الذى يعانى من اضطراب فى تناول الطعام مما يجعله بدينا. ومازلنا لا نفهم أن الثقل الذى يحمله هذا الطفل يسبب له ألما بنفس مقدار هذا الثقل.

لم يكن التخلص من وزنى الزائد هو شغلى الشاغل، ولكنى كنت فى حاجة ماسة إلى أن أتعلم كيف أعيش حياتى كفتاة ناضجة، فليست لدى معرفة مسبقة بالمهارات الاجتماعية الأساسية؛ فذات مرة تحدث إلى رجل ممن يعملون معى فوجدت نفسى قد تلعثمت كفتاة فى الرابعة عشرة من عمرها، فبدأت أقرأ وأتلمح كى تزيد معرفتى فيما يتعلق بالعلاقات والنمو.

والآن رغم أننى فى السادسة والأربعين من عمري إلا أنني أشعر أنى مازلت فتاة فى مقتبل العمر. لقد أصبحت جدة معتزة بنفسى؛ حيث أصبح وزنى فى المعدل الطبيعى، وأصبحت أمارس التمارين الرياضية بانتظام، وأصبحت أيضا أحب عملى، وكنت أتذكر أيام طفولتى مثل حبى للموسيقى الكلاسيكية والقدرة على القيام ببعض الأعمال اليدوية حتى قدرتى على التحدث بطريقة جيدة ومنمقة تتعلق بجلوسى أمام التلفاز لساعات طويلة أشاهد بعض الأشخاص المسلمين مثل "لوسيللى بول" و"ميلتون بيرلى".

وبعد فأنا شاكرة جدا لأجل هذه النعم التى تملأ حياتى، وأشعر بالسعادة رغم كل ما ألم بي من أحداث أليمة، وأرضى بها على أنها هبات أو نعم بعثت بداخلى قوة الشخصية وقوة الإيمان، واليوم أبكى عرفانا بالحياة التى أحيأها.

جوان فونتين وكارول كلين

## عن الزواج

لن تشعرنا بعد اليوم بالأمطار؛  
فسيكون كل منكما ملائماً للآخر؛  
وسيزهد عنكما البرد؛  
ليحلّ الدفء بوجودكما معاً  
فوداعاً للوحدة بعد اليوم؛  
حيث يجد كل منكما نفسه في صحبة الآخر.  
أنتما الآن جسدان،  
ولم تكن سوى حياة واحدة أمامكما  
فانطلقا الآن إلى عشكما؛  
لتعيشا أياماً تجمعكما،  
وعساها تكون أياماً سعيدة مديدة.

من تراث الشعب الهندي الأمريكي

## العش الأبدى

أثمن ما يملكه الرجل فى هذا العالم هو قلب امرأة.

جوسيا ج. هولند

كان ذلك فى أحد الأيام الذى لا يتكرر. أنت تعلم ماذا أعنى؛ فعندما استيقظت من نومى فى الصباح، أحسست بانسجام مع العالم، كانت الشمس مشرقة، وكان الهواء معبأً برائحة الزرع، وكان اليوم بديعاً، وكل ما فى الدنيا جميل.

كان ذلك يوم إجازتى وكنت أنوى القيام بأعمال النظافة والغسيل فى البيت؛ حيث أعمل فى مصحة إعادة التأهيل كمرضة، وفى بعض الأيام أسعد بالقيام بالأعمال التى يتطلبها المنزل، ليس دائماً ولكن كنوع من التغيير.

وفى الثامنة صباحاً سمعت صوت الهاتف، وكانت أمى هى المتحدثة. كانت متوترة وبغريزتى علمت أن هناك خطباً ما، فقد كانت على وشك البكاء.

وبدأت تخبرنى أن جدى كان منزعجاً بشدة؛ لأن دار الرعاية التى دخلها منذ أسبوعين لم تلحقه بالغرفة التى بها جدتى. هذا هو الأمر. فقد كان من المقرر أن يكون مع زوجته فى نفس الغرفة وقد وعدناه بذلك، واعتمد هو على وعدنا له.

فمنذ سبع سنوات ونصف دخلت جدتى دار رعاية لتعالج من الزهايمر؛ حيث لم يكن بإمكان جدى العناية بها. كان عمرها وقت دخولها ٩٠ عاماً وكان عمره

٩ عاماً، وفي كل يوم من تلك المدة كان جدى يمشى مسافة الميل ليقضى بقية اليوم معها، ويطعمها ويمشط شعرها ويلطفها ويتودد لها معبراً عن مدى حبه لها، وبالرغم من عدم قدرتها على الكلام أو مبادلته عاطفته فقد دأب على سهره معها يومياً.

فى كل مرة أزورها كان يخبرنى بقصة لقاءهما الأول ذلك اليوم الذى لن ينساه أبداً. أخبرنى كيف رآها لأول مرة بين حشد فى معرض، وكيف جذبته بقبعتهما الحمراء وشعرها البنى الجميل، ثم أخرج حافظته وأرانى صورة لها فى ذلك اليوم. دائماً ما كان يحمل تلك الصورة معه، ودائماً أتذكره وهو يرينى تلك الصورة كطفل صغير.

فى الفترة الأخيرة أصبح جدى ضعيفاً كى يقوم برعاية نفسه والعيش وحيداً، وفى بعض الأحيان ينسى حتى أن يأكل. كلنا يعلم أنها مسألة وقت قبل أن يقوم الآخرون برعايته.

وذلك لم يكن سهلاً عليه تقبله. إنه رجل اعتاد دائماً أن يكون مستقلاً فعنده سيارته الخاصة وقد ظل يقودها حتى بلغ الثالثة والتسعين، ويقوم بلعب الجولف يومياً متى سنحت الظروف حتى بلغ السادسة والتسعين، ويقوم بتسديد فواتيره، وعمل صيانة منزله، ويغسل ثيابه، ويتسوق، ويعد طعامه بنفسه حتى بلغ السابعة والتسعين، لكن بعد بلوغه الثامنة والتسعين لم يعد باستطاعته العناية بنفسه.

وبكثير من اللطافة والحب والمساندة وافق جدى على دخول دار الرعاية التى بها جدتى، ولكن بشرط واحد وهو وجوده معها فى نفس الغرفة وإلا لن يذهب، ذلك كان شرطه الوحيد، وقد وافقت عليه العائلة. لقد أراد على حد قوله أن يكون مع محبوبته.

وقد وافقت مديرة المرضين بالدار على طلب جدى، وسمح له بدخول دار الرعاية، إلا أن المرضة قالت إنه يمكن أن يتواجد مع جدتى بعد يوم أو اثنين من دخوله الدار حتى يتمكنوا من نقل شريكها الحال فى الغرفة ووضع جدى مكانه، وقد أكدنا لجدى أن ذلك ما سيتم، ثم غادرنا معتقدين أن كل شيء سيكون على ما يرام.

ولكن مرت الأيام والأسابيع ولم يتم نقل جدى إلى غرفة جدتى حتى ازداد قلقه وعدم ارتياحه، فلم يفهم لماذا لا يكون معها، والأسوأ أنه كان فى طابق مختلف ولم يتمكن حتى من العثور عليها.

وبالرغم من تساؤلات أمى المتكررة عن سبب عدم انتقال جدى وسبب كل هذا التأخير فلم تلقَ أسئلتها أية استجابة، وأخيراً أخبرتها مديرة الدار أن من مصلحة جدى عدم تواجده مع جدتى؛ حيث ظنوا أنه فى ظروفه الصحية الضعيفة سيؤذى نفسه بمحاولاته رعايتهما. لقد شاهدوا شفغه بها ما يزيد على السبع سنوات، شعروا أنه يمكن أن يضر بنفسه فى محاولة نقلها، لقد عرفوه جيداً وعرفوا طبيعته الاستقلالية ورغبته فى وضع الأشياء فى نصابها الصحيح. فى البداية.

قبلت أمى قرارهم، ولكن أصبحت فيما بعد مهتمة. فلم يكن جدى يطيق فراقه عن زوجته، ولم يرد سوى أن يكون مع "محبوبته" التى قضى معها ٦٨ عاماً، فظل يتكلم عنها مراراً، ودائماً ما كان حزيناً، وبدأ يخبو بريق عينيه الزرقاوين الجميلتين.

وفى الصباح دق جرس الهاتف، ولم أكن قد رأيت جدى منذ دخوله الدار، وأخبرتني أمى وهى تجاهد لكفكفة دمعا - بما حدث واعترانى حزن حقيقى؛ فجدى الذى أحبه بشدة والذى كنت أعجب به وأنا طفلة وأحترمه وأنا كبيرة يقضى سنواته الأخيرة وحيداً كسير الفؤاد وكأنه مقيّد؛ فقد كان يخسر روحه، حيث حرم من الاختيار وتقرير مصير حياته. فأصبحت ساخطة على ما شعرت بأنه ظلم بين.

وبعد حديثي مع أمى، قررت أن أعالج الموضوع بنفسى فلقد استدعيت المديرة وسألتها عن الوضع فكررت ما قالته أمى لي، وبهدوء شرحت لها حتمية انتقال جدى مع جدتى كما وعدتنا، وواصلت إصرارها على أنه ربما يفرض فى العناية بها مما سيؤدى إلى أذى سيلحقه، أما أنا فأصررت على حتمية تنفيذ ما وعدت به، وقلت إنهما سيستفيدان عاطفياً من تواجدهما معاً، وقبل كل ذلك فلقد تقاسما غرفة واحدة لمدة ٦٨ عام، ولا أرى سبباً فى نهاية عمرهم الطويل المملوء بالحب أن



محرمًا من الرفقة. لقد أحبا بعضهما بشدة وأصبحت مسألة تواجدهما معاً هي القضية.

وبعد كثير من المناقشات والمجادلات لم أستطع أن أتحكم فى نفسى أكثر فتساءلت منفعلة: "ما الهدف؟" ماذا إذا كان جدى البالغ من العمر ٩١ عاماً يعانى من ارتفاع الكوليسترول ويحب أكل الجبن؟ فى الواقع سأتركه يأكلها، بل سأذهب وأشتري له كل أنواع الجبن التى يفضلها، وإذا لم يستطع إطعام نفسه فسأطعمه أنا، كونه فى غرفة واحدة مع جدتى أمراً فى غاية الأهمية وهاماً أيضاً لكيانه العاطفى، ولروحه، ولبريق عينيه.

وبعد فترة من الصمت أخبرتنى مديرة الدار بأنها قد فهمت وستعالج ذلك الموقف.

فى حوالى التاسعة صباحاً كنت قد أنهيت مكالمتى مع المديرية، وأخبرتها أن لديها فرصة إلى الساعة ٢ مساءً من هذا المساء حتى تنقلهما إلى غرفة واحدة، وأخبرتها أنه إذا لم يتم نقلهما فى غضون تلك الفترة فسأقوم بنفسى بنقلهما من تلك الدار، وأبحث لهما عن مكان آخر حيث يكونا سوياً. بعد ذلك اتصلت بأمى وقلت لها: "اتركى كل شىء وخذى حقيبتك فسندهب لزيارة جدى وجدتى" ذهبت إلى منزل أمى بالسيارة، وتوقفت فى الطريق لأشتري لجدى تلفازاً ملوناً، قابلتنى أمى بابتسامة على وجهها وتوجهنا سوياً إلى دار الرعاية ونحن نشعر بسعادة سيطرتنا على الموقف.

عندما وصلنا كانت جدتى نائمة وكان جدى بجوار رأسها وعلى وجهه ارتسمت الابتسامة، وعاد إلى عينيه ذلك البريق الرائع. لقد كان مهتماً بتسوية أغذية وبياضات السرير، وبدأ مرة أخرى يحكى لى عن "محبوبته" وعن مدى حبه لها، وهمهم متحدثاً عن المعرض وعن القبة الحمراء على شعرها البنى الجميل، وأرانى الصورة من حافظته. أخيراً أحس بدفء مسكنه.

جين بول

## سحر إجازة قصيرة

دائماً ليلة العيد هي أحسن ليلة عندي في السنة، في يوم ٢٤ ديسمبر ١٩٦٩ كنت في شقتي وهي أول شقة اشتريتها قبل ساعات من الذهاب إلى منزل أمي قررت القيام بالتسوق قبل الذهاب إليها مباشرة.

وفي الطابق الثالث في أقدم وأحسن مخزن تجارى في المدينة اشتريت سلة من جبن ومحار مدخن، لأسرتي، وإذا بنا ونحن نهبط بالمصعد توقف في الطابق الثاني؛ حيث خرج منه الجميع عدا رجل وامرأة طاعنين في السن ثم دخل إلى المصعد رجل طويل وسيم يرتدى زى البحرية، ثم بدأنا نهبط ثانية، وفجأة سمعنا صوت ارتظام مدوي. ثم اهتز المصعد وتوقف، يبدو إننا عالقون في ليلة العيد.

ومن حسن الحظ أن المصعد مجهز بهاتف فقام الرجل العجوز بالاتصال بالصيانة التي أكدت لنا أنهم سيصلحونه قريباً، ومرة ثلاثون دقيقة وبينما نحن نتحدث قليلاً قمنا بالاتصال ثانية، وعلمنا أن المصعد يحتاج إلى قطعة غيار جديدة وستطول مدة انتظارنا.

وفي تلك الأثناء جلسنا على الأرض واحداً تلو الآخر، الرجل والمرأة الكبيران السيد "جون" والسيدة "فيليس" زرجل البحرية الوسيم وبدأنا جميعاً نقص حكاياتنا عن ليلة العيد، ومرة ساعة واثنان لنجد أنفسنا مشغولين في محادثة ناسين أننا محبوسون، وبينما نحكى عن الماضي كنا نتناول ما جئت به من جبن، ولم أكن أدرك ذلك في وقته، ولكن ما نقوم به كان في حد ذاته صنع ذكرى لليلة العيد.

وبعد مضي خمس ساعات تحرك المصعد، وعندما فتحت الأبواب فإذا بعدير المتجر وعلامات القلق المرسومة على وجهه أصبحت أقل حدة عندما وجدنا في حالة جيدة وأعطانا سلة من الجبن كهدية، ثم ودعنا بعضنا وتبادلنا العناوين وتواعدنا على أن نرسل لبعضنا التهاني في الأعياد القادمة.

وذهبت إلى منزل أمي كعادة الأسرة في العيد. صحيح أنني تأخرت قليلاً لكنني وصلت، وفي تلك الليلة عندما خلدت إلى النوم لم أر حلماً وريداً لكنني رأيت رجلاً وسيماً يرتدي زي البحرية.

وعندما وصلت شقتي مساء يوم العيد كنت محملة بالهدايا، وكان ما ينتظرني وردة حمراء وظرف تحت الباب، وبداخل الظرف كانت رسالة كتب فيها "سأستفيد من علبة الجبن" وكان التوقيع يحمل اسم "جون". وفي نهاية الرسالة ترك رقم هاتفه.

تزوجت جون في ليلة العيد التالي على شاطئ بهاواي في حفل وقت الغروب، وكان ذلك من عدة سنوات، ومازلنا نتبادل التهنئة بالعيد مع السيد فيلبس وزوجته، وفي تلك الليالي (ليالي العيد) نستمتع بتناول الجبن، ومازلت أستيقظ في صبيحة تلك الليالي وأنا مفعمة بالحيوية وسحر هذا اليوم.

ك. م. جينكنز

## باريس فى الربيع

كنت فى حديقتى أعتنى بالزهور عندما جاءنى "دان" وجئى على ركبتيه طالباً منى الزواج. لقد أخبرته أن يسألنى ثانية بعد ثلاثة شهور، ثم انتابت علاقتنا بعض التقلبات، بعدها لم أكن متأكدة من كوننا مستعدين لمثل هذا الارتباط.

ومرت ثلاثة شهور ولم يسألنى ثانية، وعادت علاقتنا لسابق عهدها ولكن ببعض الحرص معاودين استخدام أسلوب راق فى التعامل بشكل جديد.

وفى الشتاء بدأنا نخطط لرحلة إلى باريس فى الربيع، ولست أدرى لماذا تسعد روحى وقلبى للذهاب إلى باريس، ودائماً ما رغبت بشدة فى الذهاب إليها مع "دان"، والآن ستتحقق هذه الرغبة وتنفذ.

كانت باريس مدهشة ! ولما كنت متقنة للفرنسية منذ عشرين عاماً أصبحت مترجمة "لدان" فلغتى الفرنسية كانت سيئة للغاية، وبما أن "دان" لا يعلم منها حرفاً، اعتقدت أنى ممتازة ولم يبئس من سماعى محاولة الاعتذار للنادل عن سوء استخدامى للغتهم الرائعة، أو من طلب أنواع من الأطعمة لا يمكننى معرفتها إلا إذا أتت إلى المائدة.

وأوجدت الرومانسية فى كل مكان ذهبنا إليه، وظل "دان" يسألنى عن أشياء يريد قولها بالفرنسية مثل "أعطينى يدك" و"أحبك" وأخذنا قارباً فى نهر السين، ومشينا لمدة ساعتين فى شارع بوليفارد وسط الأشجار وشربنا القهوة بإحدى المقاهى الموجودة على جانبي الطريق، وشعرنا بنشوة الحب تغمرنا من جديد.

وذات مساء ونحن جالسون بأحد المطاعم الصغيرة الأنيقة مال على "دان" وسألني كيف يقول : "هل تقبلين الزواج مني ؟" بالفرنسية. وقلت له لست متأكدة ولكن أعتقد أنها *veux-tu me marier?*

ثم قال : *veux-tu me marier ?*

قلت له : "عزيزي هذا رائع !" إن نطقك جيد جداً.

قال لي : "مؤكداً لا *veux-tu me marier ?* ثم دفع لي على الطاولة علبة صغيرة من القطيفة.

فتحت العلبة فوجدت بها خاتمين رائعين، خاتم الخطوبة والزواج، وذلك وضح لي ماذا يحدث، وبما أن الدموع قد انهمرت على وجنتي فقد هرع إلينا جميع العاملين ووقفوا حولنا مهللين من روعة هذا الحدث، والتقطوا لنا بعض الصور، عندها نظرت إلى عينيه وقلت له بالفرنسية " *Oui, cheri* " نعم يا حبيبي.

جينيفر ريد هاوثورن

## نصيحة للزواج من ١٨٨٦

اجعل حبك أقوى من الكره والغضب وتعلم حكمة التوفيق، فالانحناء قليلاً خير من الانكسار.

وفكر فيما هو حسن عما هو سيئ فللناس أسلوب للحياة يخالف رأيك فيهم.

تذكر أن الصداقة الحقة أساس علاقة مستمرة، وأن الشخص الذي تختاره للزواج يستحق منك أن تعامله بعمود و لطف مثلما تعامل أصدقاءك.

من فضلك انقل هذه المقولة لأبنائك وأبناء أبنائك، كلما تغيرت الأشياء، زاد

الشبه بينها

جين ويلز (١٨٨٦)

تقديم كارول أبز

## حفنة من الزمرد

ليست الحياة مجرد أحداث تاريخية، بل هي لحظات يعيشها الإنسان.

روز كينيدي

لم يخطر ببال "جيف"، ولا أنا، عندما أقدمنا على تجربة الزواج، أحد أيام السبت العاصفة، أن يأتي الوقت الذي يبدو لنا فيه هذا اليوم تاريخاً بعيداً؛ فقد تنقلنا، منذ زواجنا، بين ثماني مدن، ورزقنا بأطفال ثلاثة، وقد مضى على زفافنا فترة تقارب الأعوام الثمانية عشناها بين يوم حلو وآخر مر، وتمزقت خلالها هدايا الزفاف، التي استخدمت في الأغراض المنزلية، كما أن ثوب الزفاف لم يعد يناسبني، فلم أعد أستطيع إغلاق سوستته إلا وأنا خارجة، ولذا أحتفظ به في أقصى خزانة الملابس، كما أنه لا يزال لدينا، ولسوء الحظ، بقايا أثاث شقتنا الأولى التي شهدت أول أيام زواجنا، كذلك كانت تنقلتنا خلال الأعوام الثمانية بين أربع سيارات، لم تكن أي منها حديثة.

لن أنسى أبداً ذلك اليوم، حيث كنا نعيش شرق البلاد في منطقة بعيدة عن شاطئ المحيط، عندما أتى والداي لزيارتنا، ولما كنا زوجين حديثين ومفلسين في الوقت ذاته، فقد تكفل والداي، في لحظة لطيفة منهما، بنفقات الإقامة لمدة أسبوع في منزل على شاطئ جيرزي، وقد تقبل "جيف" تلك الدعوة على مضض؛ حيث كان يرى فيها إهانة لكبريائه، وكنت أنا في حالة مزاجية سيئة، كما أننا نتشاجر لأسباب تافهة على لعبة "بنك الحظ". فما كان من "جيف" إلا أن غادر المنزل،

وعبر الطريق إلى الشاطئ، وبعدها بساعتين وبينما أنا فى انتظاره، خرج من البحر مصابا بلفحة برد شديدة.

سألته : "أين خاتم زواجنا؟".

نظر إلى يده مندهشا، وقد بدا أن إصبه قد انكمش بسبب المياه الباردة، عندما جرفه التيار، ومن ثم انسل الخاتم من إصبه ليضيع فى مياه البحر. عندها غلبتني دموعى ورحت فى نوبة بكاء شديد.

وعندما رآنى "جيف" أبكى راح يرجونى : "أرجوك، اخلى خاتمك واقذفى به فى مياه المحيط ليلحق بالآخر".

فصرخت فيه : "أيعقل أن نقذف بالذهب هكذا، ونحن لا نملك ثمن بنزين السيارة الذى نعود به إلى بيتنا؟".

"أجل ألقه كى يكون الخاتمان معا فى مياه المحيط".

غير أن نظرتى العملية تغلبت على رومانسيته ولازلت أرتدى خاتمى حتى يومنا هذا. إلا أن هذا الموقف ظل فى ذاكرتى يلازمنى برومانسيته فى مواقف كثيرة أبعد ما تكون عن الرومانسية.

ودائما ما أتذكر ذاك الموقف عندما تحل علينا ذكرى يوم زواجنا، وأتذكر كذلك "شارلى ماك آرثر" وهو يقابل "هيلين هايز" فى إحدى الحفلات، حيث يعطيها حقنة من الفول السودانى، ويقول لها : "كنت أتمنى لو كان الفول السودانى زمردا".

وبعد سنوات من الزواج السعيد، وبينما يرقد "ماك آرثر" على فراش الموت، يعطيها حقنة من الزمرد ويقول لها؛ كنت أتمنى لو كان الزمرد فولا سودانيا. وأنا كذلك، أتمنى الشىء نفسه.

ريبيكا كريستيان



## ما لا تفهمه النساء عن الرجال

على عكس ما تعتقده الكثيرات من النساء، فمن السهل على أي منهن أن تنمي علاقتها برفيقها وتتوصل إلى تحقيق علاقة حميمة متبادلة بينهما وطويلة الأمد في الوقت ذاته، ويتحقق ذلك بالطبع إذا كان هذا الرفيق كلب صيد لا برادور، أما عندما يكون الرفيق رجلاً، فالأمر يختلف تماماً. ذلك لأن الرجال لا يفهمون، في الواقع، ما تعنيه المرأة بكلمة علاقة.

مثلاً، رجل يدعى "روجر"، يدعو امرأة، اسمها "ألين"، للذهاب سوياً إلى السينما، فتوافق، وبالفعل يقضيان وقتاً ممتعاً، وبعد عدة ليال يدعوها إلى الخروج لتناول العشاء، ومرة أخرى يستمتعان بوقتيهما، وهكذا يستمران في الخروج والمواعدة بصورة منتظمة، وشيئاً فشيئاً لا يتواعدان مع رفاق آخرين.

وفي إحدى الأمسيات، وبينما هما في طريقهما إلى المنزل، تخطر فكرة على بال "ألين"، فتقول: "أتدري أننا نتواعد منذ ستة أشهر بالتمام؟".

يخيم الصمت على السيارة، والذي بدا "لإيلين" صمتاً رهيباً جداً، وراحت تخاطب نفسها: "يا إلهي، ترانى ضايقته بقولي هذا؟ لكن ربما يشعر أنه محبوس داخل إطار علاقتنا، وربما هو الآن يظن أنني أحاول دفعه إلى الإقدام على خطوة كنوع من الإجبار".

في حين يفكر "روجر" ويقول لنفسه: "تبا. ستة أشهر!".

وراحت "إيلين" تسر إلى نفسها : "ولكن .. أنا لست متيقنة بعد من أنني أيضا أريد ذلك النوع من العلاقات. هل نحن فى طريقنا نحو الزواج ؟ نحو إنجاب أطفال ؟ نحو ارتباط يجمعنا سويا إلى الأبد ؟ هل أنا مستعدة لهذا المستوى من الالتزام فى العلاقة ؟ وهل أنا حقا أصبحت على معرفة كاملة بهذه الشخصية؟".

و"روجر" هو الآخر يسر إلى نفسه قائلا : "إذا فهذا يعنى أن ننظر فى الأمر. لقد بدأنا فى الخروج سويا فى فبراير، وكان ذلك بعد ما اشتريت السيارة من البائع ، مما يعنى أن .. ما هذا ؟.. أفحص عداد المسافات .. أو .. لا بد أن أغير الزيت فى الحال".

وتفكر "إيلين" : "لا بد أنه قد تضايق، أجل فأنا أستطيع أن أرى الضيق باديا على تعبيرات وجهه، وربما أنا مخطئة فى اعتقادى، وربما هو يريد أكثر من علاقتنا. أجل ربما يريد علاقة أكثر حميمية ، والتزاما أكثر. ربما يكون قد أحس منى ببعض التحفظات، أجل إن الأمر لكذلك، فلا بد أنه يخشى أن أرفض طلبه".

فى حين يفكر "روجر" : "سوف أجعلهم يفحصون ناقل السرعات مرة أخرى، ولا يهمنى ما سيقوله هؤلاء الأغبياء، فلا يزال الناقل لا يعمل بالكفاءة المطلوبة، والأفضل لهم ألا يتحججون بأن السبب هو برودة الجو؛ فدرجة الحرارة اليوم تصل إلى ٣٤ درجة سيليزية، وهذا الشئ ينقل السرعة كما لو كان ناقل سرعات عربية جمع القمامة، بينما أنا قد دفعت لهؤلاء اللصوص الحمقى ستمائة دولار !"

وتفكر "إيلين" : "أرى الغضب باديا عليه، وأنا لا ألومه فى هذا، فلو كنت مكانه لغضبت أنا الأخرى. إننى أشعر بالذنب، ولكن لا حيلة لي فيما أشعر، أنا فقط غير متأكدة من مشاعرى".

ويفكر "روجر" : "ربما سيقولون إن الضمان لمدة ٩٠ يوما فقط، أجل هذا ما سوف يقولونه !".

وتفكر "إيلين" : "ربما كنت خيالية أكثر من اللازم، أجل ربما كنت أنتظر الفارس الذى يمتطى الحصان الأبيض، بينما أجلس إلى جوار الرجل الحقيقى بمعنى الكلمة، والذى يتألم بسبب أنانيتى، فيألى من طفلة حمقاء".

ويفكر : "روجر" "الضمان ؟ سأعطيهم أنا الضمان !"

وأخيراً تقول "إيلين" بصوت مرتفع : "روجر".

ويجيبها روجر : "ماذا ؟".

وتقول "إيلين" : "أشعر بأننى حمقاء"، ثم انفجرت فى نوبة بكاء وأخذت

تتنهد وهى تقول : "أعنى، أننى أعرف أنه لا يوجد فارس ولا حصان".

فقال "روجر" : "ولا حصان ؟".

فقالت : "أنت تعتقد أننى حمقاء، أليس كذلك ؟"

فأجابها : "كلا !" وأحس بالسعادة لأنه توصل إلى الإجابة السليمة.

فقالت : "كل ما هنالك هو .. إننى .. فى حاجة لبعض الوقت".

وظل "روجر" صامتاً يحاول التوصل إلى رد مناسب، ومرت خمس عشرة ثانية

قبل أن يقول أخيراً : "أجل !".

وشعرت "إيلين" بفيض من المشاعر تهزها، وراحت تلمس يد "روجر"

وتقول : "أوه، روجر، أنتشعر فعلاً بما أشعر ؟".

أجاب "روجر" : "وبم تشعرين ؟".

فقالت : "ما أشعر به تجاه الوقت".

فيقول "روجر" : "أوه ، أجل".

وراحت "إيلين" تطيل النظر إلى عينيه، مما جعله يشعر بالقلق مما قد تقوله،

خاصة إن كان يتعلق بالحصان، وأخيراً قالت : "أشكرك يا "روجر".

فأجابها : "شكراً".

ثم قام بتوصيلها إلى بيتها، حيث رقدت فى فراشها تبكى حتى الفجر، من

الصراع الذى يدور بداخلها، فى حين عاد "روجر" إلى منزله وفتح كيساً كبيراً من

البطاطس وأدار جهاز التلفاز وسرعان ما اندمج مع مباراة تنس معادة بين لاعبين

تشيكيين، لم يسمع عنهما من قبل، إلا أن صوتاً خافتاً بداخله بدأ يخبره بأن أمراً

جللاً كان يجرى حينما كانا بالسيارة، لكنه رأى أن من الأفضل له ألا يشغل باله بالتفكير في هذا الأمر.

في اليوم التالي تتصل "إيلين" بأقرب صديقاتها إليهما، وتحدثا لمدة ست ساعات متواصلة، وتجاهد "إيلين" في تذكر كل ما قاله وما قالته بالتفصيل ليظلا يحلان كل كلمة، واستمرا في مناقشتهما لهذا الموضوع لعدة أسابيع دون كلل ولا ملل دون أن يصلا إلى نتيجة محددة.

في الوقت الذي يلعب فيه "روجر" ذات يوم، مباراة راكيت مع صديق مشترك له و"إيلين"، وقبل أن يلعب ضربة الإرسال يسأل صديقه "نورم": هل تملك "إيلين" حصاناً، أو كانت تملك واحداً من قبيل؟".

نحن لا نتحدث هنا عن موضوعين مختلفين أو نخلط بين موقفين، إنما نتحدث عن شخصين أحدهما في وادٍ والآخر مشغول بالتفكير في وادٍ آخر.

إن "إيلين" غير قادرة على التواصل مع "روجر"؛ لأنه لا يعرف شيئاً عن العلاقات العاطفية.

فهو رجل منطقي، يتعامل مع المشاكل فقط من خلال تحليلها، فهو عقل لا يلائمه القضايا البهيمية مثل الحب والاحتياج والثقة، فإذا ما اضطر عقل الرجل إلى تكوين رأي يتعلق بشخص آخر، فإن هذا العقل يفضل بناء رأيه على الحقائق مثل متوسط دخل الشخص الآخر.

والمرأة تعاني من فهم تلك الحقيقة، فالنساء يعتقدن أنه يجب على الرجل أن يقضى جزءاً من وقته في التفكير في علاقته بالمرأة التي يرتبط بها، فكيف يمكن لإنسان يرى إنساناً آخر يوماً بعد يوم وليلة بعد أخرى، ثم لا يفكر في علاقته به؟ هذا ما تفكر فيه المرأة.

إنهم مخطئون. فعندما يقدم الرجل على علاقة فإنه يشبه النملة التي تقف على قمة إطار شاحنة عملاقة، والنملة مدركة أن هناك شيئاً كبيراً دون أن تعي هذا الشيء، وعندما تتحرك الشاحنة ويبدأ الإطار في الدوران، يتطرق إلى النملة الشعور

بأن أمرا جلالا يوشك على الحدوث، لكن، حتى يدور الإطار وتسحق النملة تحت عجلات الشاحنة، فإن الشيء الوحيد الذى يتطرق إليه تفكيرها هو "هه ؟"

لذا فأول ما أوصى به النساء أن يضعن فى ذهنهن عدم افتراض تفهم الرجل لمعنى وجود علاقة بينهم؛ بل يجب على المرأة أن تغرس الفكرة فى رأسه بعمل إشارات مستمرة إلى علاقتهما كأن تقول :

"أتمنع يا "روجر" لو ناولتني قدرا من السكر يماثل مقداره قدر علاقتنا؟".

"روجر" بينما هذه الطائفة فى طريقها إلى التحطم، وبينما نحن لا نملك سوى دقيقة واحدة ونلقى حقتنا؛ لذا أود أن تعرف أننا ارتبطنا سويا فى علاقة زواج رائعة استمرت ٥٣ سنة، والتي من الواضح أنها رسخت دعائم علاقة جمعت بيننا".

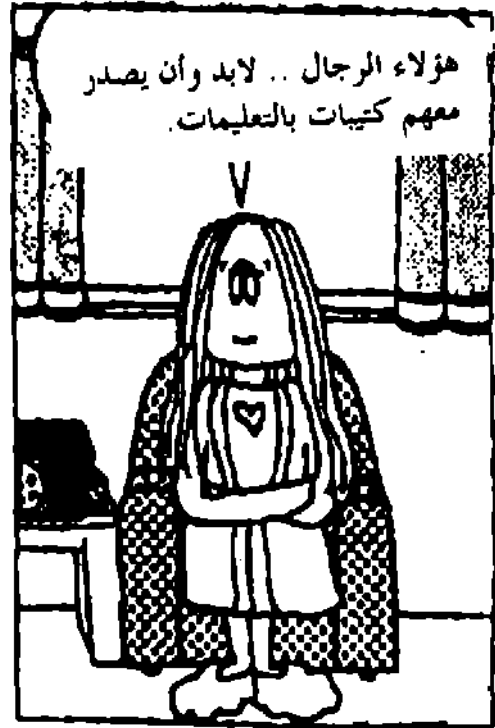
والنساء لا يكلن ولا يملن أبدا وهن يحاولن ويبذلن قصارى جهدهن بلا شفقة ولا هوادة، وفى النهاية ينجحن فى اختراق عقل الرجل.

ربما يبدأ الرجل فى التفكير، ذات يوم، من تلقاء نفسه حين يتحدث مع رفاقه من الرجال عن النساء، ويقول دون سابق إنذار "إيلين" وأنا نحن أم م م .. نحن .. يوجد بيننا هذا الشيء".

وهو يعنى ما يقول بكل صدق.

ديف بارى

كاشي



رسوم كاشي ..

كاشي : نشرت عن طريق نقابة الصحافة العالمية، وأعيدت الطباعة بعد استئذان الجهة  
الناشرة . حقوق الطبع محفوظة.

## عودة الحب الضائع

كانت "وينونا" تبلغ من العمر تسعة عشر عاما، عندما قابلت "إدوارد" لأول مرة في صيف ١٩٢٨، وكان "إدوارد" شابا يتسم بالوسامة وطول القامة، وقد أتى "إدوارد" إلى "ديترويت"، في زيارة لأخته المخطوبة لشقيق "وينونا"، حيث أقام لدى مجموعة من أصدقائه، ورغم أنه لم يمكث في "ديترويت" سوى بضعة أيام إلا أنها كانت فترة كافية ليتعرف على المرأة الشابة الجميلة ذات الشعر الأسود التي سلبت لبه منذ أول لقاء جمع بينهما، وعاد "إدوارد" إلى بلده "بتسبرج"، إلا أنه تعاهد مع "وينونا" على تبادل الخطابات فيما بينهما.

وعلى مدى شهور عدة، ظلا يتبادلان خلالها الخطابات المطولة، يخبر كل طرف منهما الآخر بأخر أخباره وعن أحلامه. ولكن كما دخل "إدوارد" إلى حياتها سريعا فقد اختفى أيضا سريعا؛ حيث انقطعت خطابات، وبدأت "وينونا" تدريجيا تتقبل فكرة أن "إدوارد" لم يعد يهتم بها. في الوقت ذاته لم يفهم "إدوارد" السبب الذي جعل "وينونا" تتوقف عن إرسال الخطابات إليه، وسرعان ما استسلم هو الآخر إلى فكرة أن تلك المرأة وقعت في هوى شخص آخر ولم تعد تبادله الحب.

وبعد سنوات عدة تزوجت "وينونا" من رجل أنيق يكبرها بعشر سنوات، وأثمرت زيجتها عن ثلاثة أطفال، وكانت الأخبار تأتيها عن "إدوارد" عن طريق زوجة شقيقها، وهكذا بعد عدة سنوات من زواجها، عرفت "وينونا" أن "إدوارد" قد تزوج هو الآخر، وأنه أنجب أيضا ثلاثة أطفال.

وفى إحدى زياراتها لشقيقها وزوجته فى "بفالو" ، أعلن أخوها أنهم عازمون على السفر إلى "بتسبرج" لحضور حفل زفاف ابنة "إدوارد"، وسألها أخوها : "أتودين الذهاب معنا ؟" لم تتردد "وينونا" فى القبول، وهكذا ارتحل الجميع إلى "بتسبرج".

وفى السيارة، كان مجرد التفكير فيما يمكن أن تقوله للرجل الذى لم تره منذ ثلاثين عاما يثير قلقها. هل سيتذكر الخطابات المتبادلة بينهما؟ هل ستسبح لهما الفرصة لتجاذب أطراف الحديث ؟ بل هل يود هو التحدث إليها ؟.

وبمجرد وصولهما إلى الحفل، لمح "إدوارد" "وينونا" فى الجانب الآخر من الغرفة، وتقدم إليها فى خطى وثيدة. فى تلك اللحظة أخذ قلب "وينونا" يرتجف، خاصة عندما أمسك "إدوارد" بيدها وهو يصافحها ويتحدث إليها، وعندما جلسا على إحدى الطاولات وتجادبا أطراف الحديث، حول الزفاف وعن أسرتيهما الكريمتين، أخذت خفقات قلب "وينونا" تتسارع ووقعها يتصاعد حتى خشيت أن يسمعها "إدوارد"، فى حين ترقرت عينا "إدوارد" بالدمع وهو يتحدث إليها، دون أن يتطرقا إلى الخطابات التى كانا يتبادلانها، وبعد دقائق قليلة عاد "إدوارد" إلى الحفل ليباشر دوره كوالد العروس.

عادت "وينونا" إلى "ديترويت" وعادت إلى إعطاء دروس البيانو والعمل فى وكالة إعلان، وأدت محاولاتها الدائمة للاستفادة بكل ما تقدمه لها الحياة، وادخرت فى ذاكرتها لحظات الزيارة القصيرة مع ذكريات أخرى جمعتها مع "إدوارد".

وبعد عشر سنوات توفيت زوجة "إدوارد" وأرسلت إليه "وينونا" ببطاقة تعزية تحمل إليه مشاعر تعاطفها معه ومواساتها له، وبعد سنتين توفى زوج "وينونا" هو الآخر، فكتب إليها "إدوارد" وهكذا أعادا التواصل بينهما إلى سابق عهده.

راح "إدوارد" يبعث إلى "وينونا" بالكثير من الخطابات التى صارت محور تفكير "وينونا"، فكانت تعرج فى طريقها إلى العمل على مكتب البريد لتسلم رسائله ثم تقرأها فى رحلتها إلى العمل، التى تأخذ منها حوالى نصف الساعة بالسيارة، لتشعر بالسعادة؛ لأنها بدأت يومها بداية سعيدة بأحد خطابات



"إدوارد". ويوما بعد آخر، نبر "إدوارد"، فى أحد خطابه، عن حبه لـ "وينونا الحبيبة"، واتفقا على قيام "إدوارد" بزيارة "ديترويت" فى إجازته.

كانت "وينونا" فى غاية السعادة، وفى الوقت نفسه، فى غاية القلق من زيارته هذه. خاصة وأنهما لم يقضيا معا وقتا منذ ما يربو على الأربعين عاما، فلم تزد علاقتهما على تبادل الخطابات على مدى ستة أشهر، وها هو "إدوارد" قادم ليقتضى معها أسبوعين.

لقد كان يوما جميلا من أيام شهر يونيو الدافئة عندما استقلت "وينونا" سيارتها إلى المطار لاستقبال "إدوارد"، وفى سعادة وارتياح راحا يتجاذبان أطراف الحديث وهما يتسلمان الأمتعة ثم يبحثان عن مكان السيارة، وهكذا جاءت البداية سهلة.

وبينما هما فى السيارة فى طريقهما إلى الفندق، أخرج "إدوارد" من جيبه علبة مخملية ثم فتحها وأخرج منها خاتم خطوبته على "وينونا" التى ألبسها إياها. لقد ألمح فى خطابه إلى الزواج، لكنها لم تتصور أن يأتى الأمر بسرعة على هذا النحو المفاجئ، أو ..... أكان هو حقا سريعا ؟ أكان ينبغى عليها أن تنتظر كل تلك السنين لتدرك هذا الحب ؟

وعلى مدى أسبوعين راح "إدوارد" يتودد إلى "وينونا"، حتى إنه كان يرسل إليها بالخطابات من فندقه، وبالتدريج أخذت مخاوف "وينونا" تتلاشى وسط حب "إدوارد" ومساندة الجميع ممن حولهما لحبهما، وفى الثامن عشر من سبتمبر سنة ١٩٧١ ارتدت "وينونا" ثوبا قرمزيا فضفاضا، تحيط بها فتيات الشرف، ومتأبطة ذراع أخيها الأكبر، وتزوج "إدوارد" من "وينونا" وعاشا حياة، على حد قول "وينونا": "عشنا حياة تملأ السعادة كل لحظة من لحظاتها".

لكن، وماذا عن الخطابات التى توقفت فجأة لسنوات طويلة ؟ لقد اتضح أن أم "إدوارد" قطعت كل خطابات "وينونا" لأنها لم ترد أن تفقد ابنها. لكن "وينونا" استعادته بعد ثلاث وأربعين سنة.

إلينور ديلى هول

## جدى وعيد الحب

لقد كنت الوحيدة بين أفراد عائلتي التي كانت على ارتباط وثيق بجدها، لذا فقد كنت أول من تلقى اتصالاً من دار رعاية المسنين؛ حيث نبئت أن حالة جدى فى تدهور سريع، وكان على أن أذهب لزيارته. رغم أنه لم يكن بوسعى عمل شيء سوى الإمساك بيده لأقول له: "شكراً لك يا جدى على كل ما قدمته من أجلى وعلى وجودك الدائم بجوارى، أحبك يا جدى" ثم تركت يده فى هدوء.

الذكريات .. الذكريات .. ستة أيام فى الأسبوع، يرتدى الفلاح قميصه الأزرق القديم وفوقه "الأوفر أول" ليعتنى بقطيع ماشية "هيرفورد" الذى كان يحبه بشده، وكان يحمل بالات التبن من العربة، ويحراث التربة ويزرع الحب والفول، فى حرارة الصيف، ليحصدها فى فصل الخريف.. ودائماً يبدأ يومه مع أول خيط للفجر لينتهى من العمل عند الغسق. لقد كان عليه، كى يبقى حياً، أن يعمل ويعمل ويعمل.

أما فى أيام الأحد، وبعد الانتهاء من أعمال المنزل الصباحية، كان يرتدى حلته وقبعته الرمادية، بينما ترتدى جدتى ثوبها الخمرى وعقدها العاجى، ويذهبان إلى دار أقاربها دون أن يزاولا أية أنشطة اجتماعية أخرى.

تميز جدى وجدتى بالهدوء والمسألة لكنهما لم يكونا من تلك النوعية من الناس التى تظهر تعاطفاً ووداً للآخرين، ولم يهتما بشيء أكثر من أداء أعمالهما اليومية

الواجب عليهما أداؤها. هكذا عرفت جدى على مدى خمسة وثلاثين عاماً، ولم يكن من الممكن وضعه في دور آخر سوى الدور الذى تهيأ له وعاشه طول حياته.

طلبت منى المرضة، معذرة سرعة جمع متعلقات جدى من الحجرة، ولم يكن هذا العمل ليستغرق من الوقت الكثير؛ فقد كانت أشياء جدى قليلة، ثم وجدت شيئاً فى الدرج الأعلى لمكتبه، شيئاً يشبه هدية "عيد الحب" مصنوعة باليد، بداخلها ورقة مخططة باللون القرمزى الخافت ولا سبيل لقراءة ما بداخلها إلا دفعة واحدة، وملصق عليها ورقة بيضاء على شكل قلب، مكتوب عليها بخط جدتى :

إلى لي من هاربيت

مع خالص حبنى،

١٤ فبراير ١٨٩٥

أأنت كائن حى ؟ أنت إنسان حقيقى ؟ أم أنك أجمل حلم رأته  
عينى؟ ملاك . أم صورة من نسج الخيال ؟ صورة رسمتها لإنسان كسى  
يملاً الفراغ الذى ملأ حياتى ؟ كسى يداوى آلامى ؟ هل لي أن أسألك،  
من أين لك الوقت الذى كنت تصفى إلسى فيه ؟ كيف استطعت أن  
تفهمنى وتدرى ما يجول بخاطرى ؟ يا من جعلتنى أضحك وقت أن  
كان قلبى يبكى.

يا من أخذت بيدي إلى الرقص حينما كنت أعجز عن التحرك  
خطوة، يا من أعنتنى على رسم أهداف جديدة لحياتى عندما كنت  
أحتضر، يا من جعلت قطرات الندى فى عينى حبات من لؤلؤ،  
وقدمت إلسى زهوراً برية فكانت بين يدي كزهور الأوركيد، وألقت  
على سمعى تراتيل ملائكية كان لها وقع أنشودة عاطفية. يا من  
أخذت بيدي وأحببتك بكل كيانى.

قدمت إلسى خاتماً به انتميت إليك، ونقت الحياة بحلوها ومرها  
وأنا ملك يديك.

وسالت الدموع على وجنتى بينما كنت أقرأ كلمات جدتى. لقد كنت أرسم صورة لهذين الزوجين المعجوزين بناء على ما كنت أعرفه عنهما. من الصعب أن ترى جديك فى دور آخر خلاف دورهما كجد وجددة، فجاء ما قرأت ليرسم لى صورة بديعة هزت كيانى، وكيف ظل جدى يحتفظ بها طيلة كل تلك السنين، وهكذا وضعتها فى إطار وزينت بها تسريحتى، ولم لا وهى كنز من تراث أسرتى !

*إلين ريز*

## الخطاب الأخير لجندي

قبل أسبوع من معركة "حظيرة الثيران" (المعروفة أيضا باسم ماناساس) كتب الرائد سوليفان باللو، من الكتيبة الثانية لمتطوعي جزيرة رود، إلى زوجته في وطنه سميث فيلد :

١٤ يوليو ١٨٦١

واشنطن D.C.

حبيبتي سارة

هناك مؤشرات قوية إلى أننا سنتحرك خلال الأيام القليلة القادمة ، وقد يكون التحرك غدا. غير أنني أخشى ألا أستطيع أن أكتب إليك مرة أخرى، ولذا فقد شعرت بضرورة أن أكتب إليك هذا الخطاب لعله يقع بين يديك بينما أكون بعيدا عنك في حياة أخرى.

صدقيني يا سارة، أنا لم أفقد إيماني بالقضية التي من أجلها دخلنا الحرب كما أن شجاعتي لم تضعف أبدا، وإنسى لأدرك كم تركز الحضارة الأمريكية إلى انتصار الحكومة، كما أدرك حجم الدين الذي نحمله في أعناقنا لمن سبقونا ممن قدموا أرواحهم ودماءهم فداء للثورة. وإننى لأتمنى أن أضحي بكل متع الحياة في سبيل ترسيخ دعائم حكومتنا والوفاء بالدين الذي نحمله في أعناقنا لأرواح شهدائنا.

إن حبي لك يا سارة سيبقى خالدا أبدا. هذا الحب الذي يجمع بيننا برباط قوى لا سبيل إلى قطعه إلا بقدره من الله القادر على كل شيء. لكن لا حيلة لي في حب بلادى الذى استسلمت له ليحملنى مثل ربح عاصف إلى ساحة القتال.

إن ذهنى ليحتشد بكل اللحظات الجميلة التى قضيناها معا، وإننى لأشكر الله فضله وأحمل إليك امتنانى على كل تلك اللحظات التى طالما استمتعت بها، وما أصعب أن أدير ظهري إلى ذكرياتنا والتخلى عن أمانينا التى طالما حلمنا بها، وكأننا لم نحلم يوما، لو كان قدر لنا أن نحيا سويا لنرى أبناءنا وهم يكبرون ويصبحون رجالا كراما ويملؤون الدنيا من حولنا.

فإذا لم أعد يا حبيبتي، فلا تنسى أبدا كم أحببتك، ولا تنسى أننى بينما ألقظ أنفاسى الأخيرة كان اسمك هو آخر ما همست به شفقتى، فاغفري ما ارتكبت فى حقك من أخطاء كثيرة وسامحيني على ما سببته لك من آلام لم أقصد بها إيذاءك. اغفري لي فكثيرا ما كنت أحرق لا يفكر سوى فى نفسه فقط.

ولكن، آه يا سارة ! لو كان فى مقدور الموتى العودة إلى الحياة ليحيطون بأحبابهم، دون أن يشعر بهم من حولهم، لظللت دائما إلى جوارك فى ضياء نهارك وظلمة لياليك.

١١) وعندما يداعب النسيم صفحة وجهك، فاعلمى أن هذا نسيم أنفاسى يحيط بك، وعندما يلفح الهواء البارد خدك النابض، فهذه روحى تزورك. لا تحزنى من أجلى يا سارة إذا مت : بل تخيلى أننى ذاهب فى رحلة وانتظرى عودتى، لأننا سنلتقى ثانية، سنلتقى.

رائد : سوليفان باللو

تقديم نانسى ونج

## سأحب مثل هذا الحب

لم يستطع أحد أبداً، بما في ذلك الشعراء، أن يدرك حجم الشاعر  
التي يمكن أن يحملها القلب تجاه إنسان ما.

زيلدا فيتسجيرالد

لقد كنت في الثالثة والعشرين من عمري، عندما قطعت الطريق إلى المستشفى  
أفكر فيما يمكن أن أقول لوالدتي قبل أن يأخذوها إلى حجرة العمليات لإجراء  
جراحة في قلبها، الذي كنت أزعم أنني أنا المتربعة على عرشه، ولم لا ؟ ألم تكن  
دائماً أمي تقول لي إنني أهم شيء لديها في هذه الدنيا ؟

وبينما كنت أجتاز طريقي عبر طرقات المستشفى، ولا أزال أفكر فيما  
أقول لها، خطر ببال شيء، لقد سألت نفسي، إذا لم أكن أنا من يقف إلى  
جوار أمي، فمن غيرى سيشد أزرها ويمنحها الثقة والإيمان اللذين هي في أمس  
الحاجة الآن إليهما ؟ في وجه من غيرى تحب أن تتملى هي قبل أن تجرى  
العملية، وقد توافيها النية ؟ من غيرى سيطبع قبلة على خدها، قبل أن تدخل  
غرفة العمليات ؟..

دلفت إلى إحدى الردهات الجانبية؛ فرأيت أمي راقدة على إحدى النقلات،  
في انتظار المعرضات كي يأخذوها، وكان أبي واقفاً إلى جوارها. لكن شيئاً رأيته  
جعلني أتوقف، شيئاً منعني من الاقتراب منهما، كما لو كان بيني وبينهما  
حاجز، يفصلهما عما سواهما.

## عن الزواج

وبدا لي ساعتها أنهما لا يشعران بأحد غيرهما، فقط هما الاثنان، الرجل والمرأة، ولم تشعر أُمى بوجودي. لم يكونا يتحدثان وقتها. لكن أبى كان ممسكا بيديها، وكانت تبتسم إلى عيني، وأقسم أنهما كانا يتحدثان بلغة لم أفهمها ولا تحدثت بها طيلة عمري، فقط بديا لي يتحدثان، أجل لقد رأيتهما يتحدثان. ورحت أقترب منهما أكثر وأنا مشدودة إليهما ومشدوهة مما أرى، وكنت فى الوقت نفسه أشعر بالغيرة، لقد شعرت بالغيرة؛ لأننى أحببت رجلا ثم زوجت إليه ثم طلقت منه دون أن تجمعنى به لحظة نكون فيها قريبين من بعضنا إلى هذا الحد.

ورحت أقول لنفسى، المرة القادمة سأكون واعية أكثر عند اختيار من أحب ومن أتزوج، أجل وسأحب حبا مثل هذا الحب.

ليندا أيلربى



## طيلة عمري

كان والداي يستعدان للاحتفال بعيد زواجهما الخمسين، عندما صاحت أمي في اندهاش: "هو من قدم إلى صحبة من الورود البيضاء" لقد بدأ صوتها مثل مراهقة طلب منها صديقتها بقوة مشاركته في حفل راقص. ولكنها تحدثت عن علاقتها بأبي وكم كانت في غاية السعادة، وعن مشاعرها تجاهه، وكم كانت به محظوظة.

لقد كشف لي عيد زواجهما الأخير هذا جوانب من حياتهما كنت أجهلها، فمثلاً: إن دبليتيهما منقوش عليهما شطر من بيت شعر يقول: "أهديك صحبة الورود البيضاء". عرفت هذا من أبي، بينما كنا في المطبخ، وكانت أمي تحاول أن تمنعه من الحديث عن هذا الشعر وتقول له: "كلا يا جون استح" وأبي يرد عليها: "هيه يا كليير لا شيء في هذا أتذكرين .."

هكذا كان دائماً سلوك والدتي فيما يخص علاقتهم بالخصوصية؛ فلم يسمح لأى شيء مهما كان بسيطاً أن يطفو على السطح بحيث نلاحظه نحن الأطفال؛ فلم تكن نرى سوى رفيقين كفريق واحد.

وذات مرة بينما كنت مع أبي في المطبخ، أتفحص الخاتم، سألته: "أتذكر يا والدي، تلك القصيدة؟" فنظر إليّ، وأخذ نفساً عميقاً وراح يلقي على مسامعي قصيدة "وردة بيضاء" للشاعر الأمريكي الأيرلندي الأصل "جون بويل أوريللي"، ولقد استرسل أبي في إلقائها دون أن يتوقف ولو للحظة، كما لو كان معتاداً على إلقائها يومياً وعلى مدى النصف قرن.

"يهمس الورد الأحمر شوقاً

بينما يتنفس الأبيض عشقاً"

فقاطعته أمى : "كلا لا تكمل يا جون"

ويدا كأنه لم يسمعها، استمر أبى :

"يعتل الأحمر نساً عظيماً

بينما الورد الأبيض حمامة بيضاء"

فقالت أمى : "كلا يا جون..". ثم غادرت المطبخ

واسترسل أبى :

"لكنى أرسلت إليك صحبة الورود البيضاء

يكسو أطراف قبالاتها حمرة متوهجة

حيث الحب فى أنقى صوره وأعذبها

يكسو القبلة على الشفاه بطعم الرغبة"

وتوقف أبى ، وابتسم إلى وقال : "أليست قصيدة جميلة ؟" ثم بحثنا عن

أمى فوجدناها فى غرفة الطعام، واضعة رأسها بين يديها فتقدمت منها أقول

لها : "إنها جميلة حقاً يا أمى"، فقالت : "بل هى محرجة حقاً".

لم تكن أمى من صغرها تحلم بالحياة الزوجية السعيدة، وكانت تتساءل لماذا

دائماً يحلم بها الفتيات، وكان كل حلمها هو أن تتخصص كباحثة فى الأدب،

وكانت تنظر إلى لقاءات الشباب، وهى فى الجامعة، على أنها نوع من التسلية

الخفيفة. لكنها بعد ذلك قابلت والدى.

وكان والدى أكثر من قابلت من الرجال تحفظاً واستقامة، وعندما انجذبت إليه

لم تنجذب إلى فكرة الزواج فى حد ذاتها، بل انجذبت إلى شخص أبى، إلى

الرجل، ولقد أخبرتنى أمى، فيما بعد، أنها قبل أن تتزوج أبى كانت تصلي طلباً

للاهداء إلى قرار، حيث كانت تشعر وكأنها على وشك الانتحار من أعلى جرف صخري.

ثم استدعى أبى للحرب فى أولى سنوات زواجه، وكانت أمى وقتها حاملا فى شهرها الخامس، وكانت فى غاية الخوف والقلق، ثم وضعت أمى طفلها الأول وظلت فى انتظار عودة أبى.

ولدى عودة أبى رحب بطفله الأول، وسرعان ما اشترى بيتا وانتقل إليه مع أمى ورضيعها، ثم أنجبا طفلة ثم أخرى حتى جننت أنا.

حتى وأنا طفلة، كنت أرى والدى مختلفين عن غيرهما من الآباء، فوالدى كان يفضل البقاء فى المنزل إلى جوار أمى عن الخروج مع رفاقه، وعندما لا يكون فى المنزل، لم تكن أمى تتندر بالنكات عن بخل زوجها كما تفعل غيرها من النساء، بل كانت تقول لي دائما: "أتعرفين أن أباك لم يخذلنى يوما قط".

وفى الاحتفال بعيد زواجهما الخمسين، جدد والدى عهد زواجهما فى احتفال عقده بحضور خمسة وسبعين من أصدقائهما، وعندما جاء دور أبى لترديد قسمه لم يستطع واضطر للتوقف. فى حين رددت أمى قسمها وكان باديا فى صوتها نبرة شوق لم اعتدها منها من قبل، حيث ركزت عيناها على عينيه وأعلنت: ".. طيلة عمري" وبعد مراسم الاحتفال، أقمنا حفلا كبيرا، قبل فيه أبى أمى وهو يقول: "مرحبا بالزيجة الخالدة".

لم تتحدث أمى كثيرا طيلة الحفل إلا أنها أعلنت: "هذا أسعد يوم فى حياتى" ثم أضافت: "بل وأسعد من يوم الزفاف نفسه؛ لأننى الآن أدرك كيف ينجح الزواج".

جان ماري لاسكاس





## عن الأمومة

إنَّ اتخاذ قرارٍ بإنجاب طفل، لهو قرار بالغ الأهمية، وفي الوقت ذاته، هو قرار بالتخلي عن قطعة من جسدك لتراها تنمو وتكبر أمامك.

إليزابيث ستون

## سيغير نمط حياتك

بدأت صديقتي تشعر بأن الزمن يمضي بها، فبينما نحن نتناول غداءنا، أخبرتني صديقتي، ضمن ما أخبرتني به، أنها هي وزوجها يفكران في "تكوين أسرة". بما يعنى أن العد التنازلي للساعة البيولوجية بداخلها بدأ، وأنها بدأت تفكر جدياً في أن تصبح أمًا.

تقول صديقتي : "إننا نقوم بدراسة الأمر"، ثم استطردت في نبذة مازحة يشوبها بعض الجدية. : "في رأيك، أنصحيني بإنجاب طفل؟".

فقلت لها، وأنا حريصة ألا أبدى لها رفضاً ولا استحساناً للفكرة : "لكن أمراً كهذا سيؤدى إلى تغيير نمط حياتك".

فقالت : "أجل، أعرف .. فلن يكون هناك وقت للنوم لساعات متأخرة أيام السبت ولا القيام بعطلات مفاجئة ..".

لكننى لم أعن هذا مطلقاً. فأخذت أتطلع إلى صديقتي، وأنا أفكر فيما أخبرها به لتوضيح ما أعنيه.

كنت أريدها أن تدرك ما لن تعرفه في فصول تأهيل النساء الحوامل للولادة، وأريد أن أخبرها بأن الجروح الجسدية المترتبة على الولادة يمكن مداواتها، لكن أن تصبحي أمًا سيحدث بداخلك جرحاً غائراً سيظل دائماً نقطة ضعف لا تندمل أبداً.

أخذت أفكر في إخبارها أنها لن تقرأ بعد ذلك جريدة دون أن ينتابها التساؤل : "ماذا لو حدث هذا لطفلي، أو ماذا لو كان هذا طفلي ؟" ومع كل طائفة تتحطم وكل حريق يندلع تنتابها نفس المشاعر والتساؤلات. حتى عندما ترى صورة لأطفال يموتون جوعاً، ستجد نفسها تتساءل إذا كان هناك ما هو أسوأ من رؤية طفلك يحتضر أمامك.

راقبتها وهي تظلي أظافرها بعناية ثم تهندم ملابسها المسائرة لآخر خطوط الموضة، وأخذت أفكر في أنها، مهما أوتيت من المهارة والمقدرة، فكونها أمّاً سيهبط بها إلى أدنى مستويات الاهتمام بمظهرها حتى تبدو مثل دبة ترعى صغيرها؛ فمجرد صرخة استغاثة من طفلها وهو يناديها "ماما !" ستجعلها تلقى بكل ما بيدها دون لحظة تردد واحدة.

أشعر بأنه يجب عليّ أن أحذرهما من أنها مهما ارتقت في السلم الوظيفي وأفنت من سنوات عمرها في العمل فإن أومتها ستشغلها وستخرجها عن دائرة الاهتمام بالعمل. قد تبحث عن يقوم برعاية طفلها، لكن يوماً ما ستضطر إلى السفر لحضور اجتماع هام وهي مشغولة البال بشأن طفلها، وستضطر لاستغلال كل فرصة تتاح لها للانصراف من عملها والإسراع إلى المنزل، لمجرد الاطمئنان على طفلها.

أريد أن تدرك صديقتي أنها ستضطر إلى إعادة النظر في قراراتها بعد فترة ليست بالطويلة، فقد تجد نفسها تواجه معضلة، وهي في مطعم مثلاً، عندما يرفض طفلها ذو الخمس سنوات الذهاب معها إلى حجرة السيدات، ويخبرها برغبته في الذهاب إلى دورة المياه الخاصة بالرجال. هنا ستتداخل قضايا تتعلق بالخصوصية والاستقلالية والجنس؛ فقد يتواجد في أماكن كهذه، تحت ستار انشغال الآخرين بالطعام أو بالحديث ووسط أصوات الأطباق والملاعق والصواني ومع صراخ الأطفال، وربما يوجد أناس ممن يتحرشون بالأطفال يروحون جيئة وذهاباً بحثاً عن ضالّتهم. ومع ذلك يجب عليها في البداية أن تفكر بحزم وحكمة، في مواقف كهذه، وبعد ذلك تداوم على أعمال حدسها كأم.

نظرت إلى صديقتي الجذابة وأنا أريد أن أطمئنها إلى أنها رغم ما ستلقاه من آلام في حملها فإن نظرتها لنفسها ستختلف عما هي عليه الآن. فستتضاءل قيمة

حياتها أمام قيمتها الآن بعد أن أصبح لديها طفل. حتى إنها لن تتردد في التضحية بنفسها، بل وستتخلى أيضاً عن أحلامها التي ظلت أعواماً طويلة تراودها وتتمنى لطفلها أن يحقق هو أحلامه؛ ستتمنى لو يمتد بها العمر لترى طفلها يحقق ما لم تستطع هي أن تحققه، كما أريدها أن تعرف أن آثار الولادة، مثل الجرح الذي تخلفه الجراحة القيصرية، سترها كما لو كانت هي شارات الفخر.

حتى علاقة صديقتي مع زوجها ستتغير هي الأخرى، لكن ليس بالصورة التي تتخيلها صديقتي. كم أتمنى أن تدرك مدى الحب الذي يمكن أن تبديه تجاه رجل يرعى طفله ويلعب معه ولا يتردد أبداً في تقديم الرعاية التي يحتاجها الطفل؛ وأعتقد أنه ينبغي عليها أن تعرف أنها ستقع في هوى زوجها مرة أخرى، لكن هذه المرة سيكون مرجع هذا أسباباً لا تنتمي إلى الرومانسية بأي صلة.

كم وددت لو استطاعت صديقتي أن تستشعر العلاقة القوية التي ستربطها بنساء عشن، على مدى التاريخ، يجاهدن من أجل إيقاف الحروب والتعننت والقيادة دون وعى من أثر السكر. وأتمنى لو تعي السبب الذي يجعلني أفكر بعقلانية في كل القضايا التي تواجهني، ثم أفقد صوابي عندما أتعرض لمناقشة ما تمثله الحرب النووية من تهديد لمستقبل طفلي.

أود أن أوضح لصديقتي حجم السعادة التي أشعر بها عندما يتعلم طفلي الإمساك بمضرب البيسبول واللعب مع أقرانه. أود أن ترى صديقتي ضحكة طفل يتحسس الفراء الناعم لكلب لأول مرة. أريدها أن تتذوق طعم الفرحة التي تعس شغاف القلب.

وجعلتني نظرات صديقتي المتسائلة أدرك أن عيناى ذرفتا دموعاً. وفي النهاية قلت لها: "لن تندم أبداً." ثم نهضت أودع صديقتي وأنا أشد على يدها وأدعو لها ولي ولكل امرأة اعترض طريقها هذا النداء المقدس.

ديل هانسون بورك

تقديم كارين ويلر



## عندما أراقبك فى نومك

طفلى الغالى ، لقد دلفت إلى حجرتك ، بينما أنت نائم ، كى أجلس إلى جوارك ، وأراقب صدرك حال تنفسك . وعيناك مغمضتان فى طمأنينة وسلام ، وخصلات شعرك الأشقر تحيط بوجهك الفتان . لقد كنت منذ لحظات أقوم ببعض الأعمال الكتابية ، وما هى إلا لحظات حتى شعرت بالحزن يجثم على صدرى ويغلبنى ، وأنا أفكر فى بعض ما مر بى اليوم من أحداث ، بعدها لم أعد أستطيع أن أحتفظ بتركيزى على ما فى يدى من عمل ، لذا فقد قررت أن أصعد إلى غرفتك لأسر إليك حديثاً صامتاً ، بينما أنت نائم .

لقد ضاق صدرى بك وأنت تضيع وقتك ، فى الصباح ، فى ارتداء ملابسك فى بطه وكسل وأنا أقول لك لا تكن كسولاً متمسكاً هكذا ، ثم وبختك على إضاعة بون غذائك ، ثم أكملت إفطارى وأنا أنظر إليك نظرة استهجان ؛ لأنك سكبت طعامك على ملابسك وأصرخ فيك : "مرة أخرى ؟" وأنا أهرأسى من شدة انفعالى ! . وما كان منك إلا أن ابتسمت إليّ ابتسامة بلهاء وأنت تقول لى : "إلى اللقاء يا أمى" !

وبعد الظهر ، كنت أجرى مكالمات هاتفية بينما أنت فى حجرتك تلعب وتغنى بصوت عال وأنت تتمايل ، وترتب لعبك فى صفوف عجيبة على السرير ، فأشرت إليك فى أنفعال أن تلتزم الهدوء وتتوقف عن إحداث الضجيج ، ثم عاودت الحديث فى الهاتف لساعة أخرى . بعدها صحت فيك كما لو كنت ضابطاً : "كف عن إضاعة وقتك وقم بعمل واجبك المدرسى فى الحال" . فما كان منك إلا أن تقول

آسفاً : "حاضر يا أمي" ثم قمت إلى مكتبك ممسكاً قلمك في يدك. بعدها أصبحت الأمور هادئة في حجرتك.

وفي المساء وبينما أنا منكب على مكتبي أعمل، تقدمت إلي في تردد. وسألتنى وبريق الأمل في عينيك : "هل ستقضين علي قصة الليلة يا أماه ؟" فرددت عليك في جفاء : "ليس الليلة فلا تزال غرفتك في حالة فوضى ! ترى كم مرة يجب علي أن أقول لك هذا ؟" فمضيت حزينا منكساً رأسك وتوجهت إلى غرفتك، ولم تمض وقتاً طويلاً قبل أن ترجع، وتتطلع إلي من طرف الباب، فسألتك في عصبية : "والآن، ماذا تريد ؟".

ولم ترد علي، وكل ما فعلت هو أن دلفت إلى الحجرة، وألقيت بذراعك حول رقبتى وطبعت قبلة على وجنتي ثم قلت : "طابت ليلتك يا أمي أنا أحبك ثم اختفيت فجأة كما ظهرت فجأة".

بعد ما جلست لفترة طويلة وعيناي مثبتتان على المكتب، وأنا أشعر بالغرق في موجة من الحزن والأسى، ورحت أتساءل : إلى أي مدى فقدت إيقاع يومي ؟ وماذا كان المقابل ؟ فأنت لم تفعل شيئاً يثير غضبي. بل كنت طفلاً يعيش طفولته، ولا يشغل باله سوى أن يكبر ويتعلم. في حين تهت أنا في عالم الكبار ومسؤولياته ومتطلباته، ولم يكن لدي القدر اليسير من الرعاية التي أمنحك إياها. لكنك كنت معلمى اليوم، حين هرعت إلي ببساطتك تقبلنى قبلة المساء، رغم ما عانيت من مزاجى المتقلب في هذا اليوم الشاق.

أما الآن، وبعد أن رأيتك وقد غرقت في نومك بسرعة، فإننى أتطلع إلى بداية جديدة مع شمس يوم جديد، ومن الغد، سأحاول أن أكون أكثر تفهما لظروفى، كما علمتنى أنت اليوم، لأكون أما حقيقية تمنحك ابتسامة دافئة وهى توظفك، تطرى أذنيك بعبارة تشجيع مع عودتك من المدرسة، وأحكى لك حكاية خيالية قبل نومك. سأضحك لك عندما تضحك وأبكي عندما تبكى، وسأذكر نفسى دائماً بأنك لا تزال طفلاً صغيراً، وسأستمع بكونى أما لك. لقد تعلمت اليوم درساً بفضل روحك السمحة، لذا فقد سعدت إلى حجرتك في تلك الساعة المتأخرة لأشكرك يا طفلى ومعلمى وصديقى على الهدية التى تعبر عن مدى حبك لي.

ديان لومانس

## إلى ولدى الراشد

شغلت بهم يوماً عنك؛

ولم يسعني اللهو معك؛

فضيق الوقت يردعني،

وعن اللهو يمنعني

فقد أغسل ملابسك،

وقد أعد طعامك

أما مجالستك على كتاب صورك،

أو دعوتك لأشارك مرحك؛

فستجد دائماً ردى

فيما بعد يا ولدى

ليلاً بعدما أطمئن عليك،

وقد وضعتك صغيرى فى مهدك

أردد معك أدعيتك

أطفئ نور غرفتك

أتسلل متمنية لو أنى أقضى  
دقيقة أخرى معك.

إذا كان هذا العيش يمضى تباعاً  
وتمضى السنون سراعاً سراعاً  
وينمو الصغير سريعاً ويكبر،  
ويبعد عن والديه ويهجر،  
ويغدو لديه خبايا وسر،  
ويهجر حتى الكتاب المصور  
فما عاد للهو أدنى مكان  
وقبلة النوم وحتى الدعاء  
فتلك أمور طواها الزمان.

قديماً طوتنى أمورى عنك،  
ولا شىء يحجبني الآن عنك  
بدونك لا شىء يندى حياتى،  
فهلا رجعت إليّ ثوانى  
أبى لأجلك ما كنت تطلب  
وأهدى إليك كل ما ترغب.

كاتب القصيدة مجهول

تقديم : إليانور نيوبرن

## الهروب

في أحد أكثر الأيام إثارة، وبينما أنا وزوجي نكد ونسعى في كل اتجاه، صدر عن طفلي "جستين كارل" ذى الأربع سنوات والنصف سوء سلوك، فقمنا بتوبيخه ثم تكرر منه خطؤه، وبعد عدة محاولات منا لردعه عن تصرفاته السيئة، قام والده "جورج" بمعاقبته بأن فرض عليه ملازمة أحد أركان المنزل وعدم التحرك منه، وأذعن الطفل للمقاب وظل هادئاً إلا أنه لم تبدُ عليه السعادة، بطبيعة الحال. لكنه، في النهاية، وبعد بضع دقائق قال: "سأهرب من المنزل".

في البداية اندهشت، وشعرت بالغضب لما قاله، ودون تفكير قلت له: "أحقاً؟" ولكن عندما استدرت لأنظر إليه بدا ملاكاً، غايةً في الصغر والبراءة وعلى وجهه مسحة حزن.

وعندما لمست فيه أمارات الحزن، تذكرت لحظة مرت عليّ في طفولتي تفوهت فيها بنفس الكلمات نتيجة إحساسى بالوحدة والكراهية من حولي. لقد كان لسان حاله ينطق بما هو أكثر مما تنبئ به ألفاظه. لقد صرخ من أعماقه: "حذار من أن تتجاهلونى. استشعروا وجودى أرجوكم! فكما تشعرون بأهميتكم أنا الآخر لي أهمية. أرجوكم، أشعرونى بأنى مرغوب في، دعونى أشعر بحبكم وباحتياجكم لي". فهمست إليه فى حنوٍ وقد بدأت فى حزم أمتعتى: "حسناً يا "جيسى"، يمكنك الهرب من المنزل". "حسناً، سنحتاج إلى ملابسك المنزلية، ومعطفك، و..". فقال: "ماما، ماذا تفعلين؟".

" سأحتاج أنا الأخرى إلى معطى، وثياب النوم" ثم حزمت تلك الأشياء فى حقيبة ووضعتها قبالة الباب الأمامى. "حسناً يا جيسى، أمتأكد أنت من أنك تبغى الهروب من المنزل؟".

" أجل، لكن، وأنت، إلى أين ستذهبين؟".

"حسناً، إذا ما كنت تنوى حقا الهروب من البيت، فإن ماما ستهرب معك، لأننى لا أود أبدا أن أتركك وحدك؛ فأنا أحبك بشدة يا جستين كارل".

ثم سألتنى وقد تمسك كل منا بالآخر: "لماذا تودين العجىء معى؟".

فنظرت إلى عينيه وقلت: "لأنى أحبك يا جستين، فبدونك لن تصبح حياتى حياة".

لذا فإنى أريد أن أطمئن عليك، وإذا مضيت فسأمضى معك".

"وهل من الممكن أن يأتى والدى معنا؟".

"كلا، فعلى والدك أن يمكث فى المنزل مع أخوتك أريكيسون وتريفور، بالإضافة إلى أن والدك لديه عمله، وعليه أن يرفعى المنزل فى غيابنا".

"وماذا عن فريدى (حيوان أليف) هل سيأتى معنا؟".

"كلا، فينبغى أن يظل فريدى هو الآخر بالمنزل".

صمت الطفل برهة ليفكر قبل أن يقول:

"أمى، هل يمكننا البقاء فى البيت".

"أجل يا جيسى، يمكننا البقاء بالبيت".

"أمى"

"نعم يا جيسى؟"

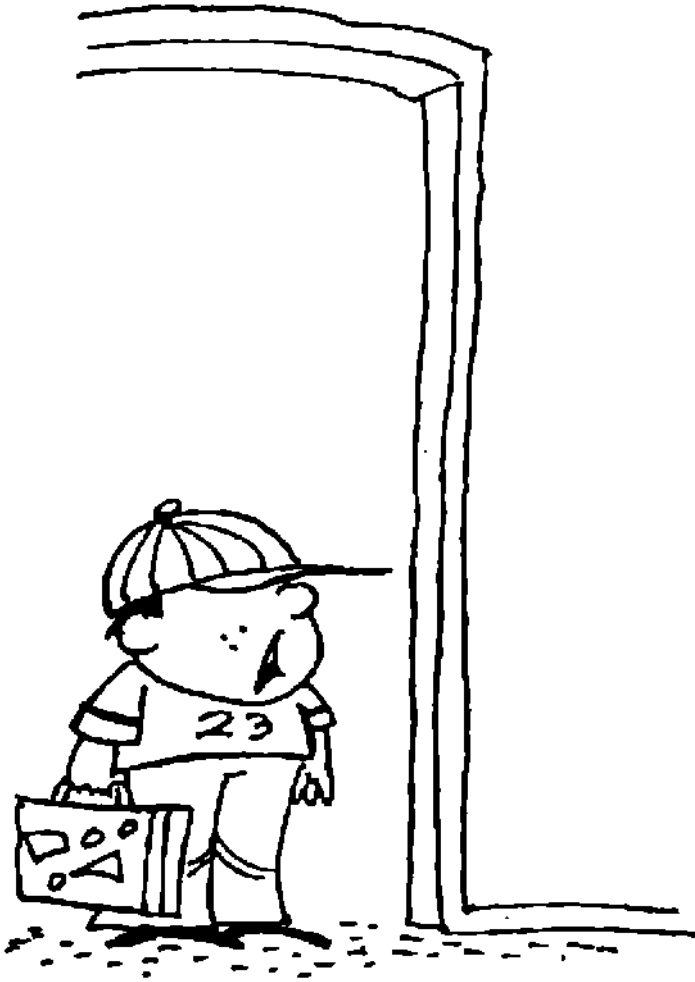
"أحبك يا أمى".

"وأنا أيضا أحبك، يا حبيبى. ما رأيك أن تساعدنى فى إعداد الفيشار؟"

”حسناً“.

أدركت في هذه اللحظة معنى النعمة العظيمة التي حباني الله بها، نعمة الأمومة، فليست المسؤوليات، التي تحملها الأم على عاتقها في سبيل إنماء إحساس طفلها بالأمان والاعتداد بالذات، بالأمر الهين الذي يمكن تجاهله، وأدركت كذلك أنني أحمل بين ذراعي عطفة أخرى غالية، ألا وهي نعمة الطفولة. نعمة أن يكون لك طفل مثل قطعة جميلة من الصلصال. طفل يرغب ويريد أن تحضنيه طفل تشكلينه بيديك في أروع صورة ليصبح فتىً بهي الطلعة واثقاً من نفسه. لقد تعلمت أنني كأم ينبغي عليّ ألا أهرب وأفوت على نفسي فرصة أن أظهر لأطفالي مدى احتياجي إليهم ورغبتى فيهم وأهميتهم لى، وكم أحبهم، وأجعلهم يدركون أنهم أغلى نعمة ينعم الله بها على الآباء.

لويس كروجر



“ ألم أقل إننى سأهرب من البيت ؟! ألن يعد لي أحد السيارة ؟ ”.



## قسط من الراحة

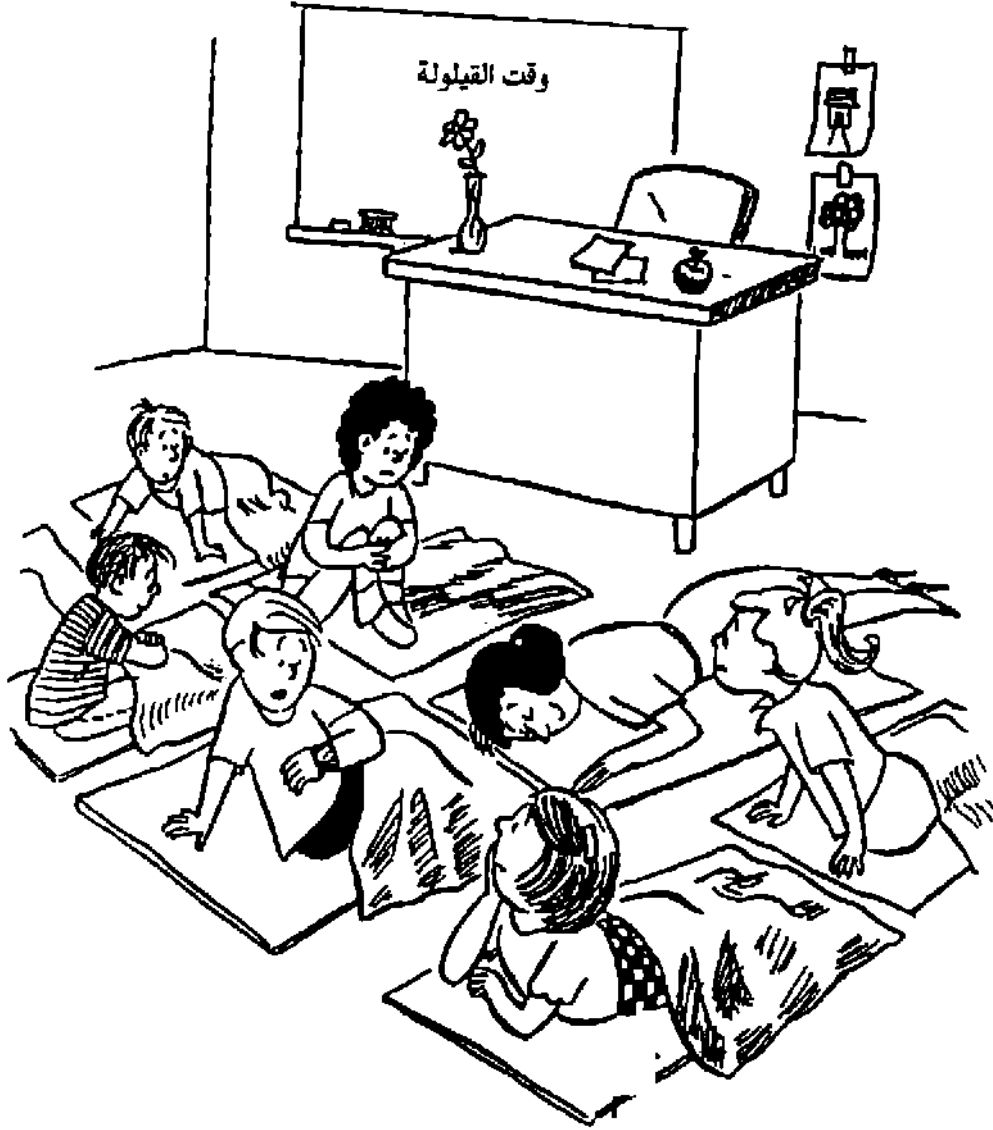
قد تشقين بكونك امرأة عاملة. لكن الأمومة إلى جوار العمل تجعل الحياة أكثر شقاء.

هناك قصة عن أمٍ لثلاثة من الصبية الأشقياء كانوا يلعبون "عسكر وحرامية" في الفناء الخلفي للمنزل عشية إحدى أمسيات الصيف.

وفي أثناء اللعب؛ أرى أحد الأطفال أمه قتيلاً وهو يصرخ "بانج" لقد متت" وسقطت الأم على الأرض، ورأتها إحدى الجيران تسقط، ولما لم تنهض في الحال، أسرعت الجارة إليها كي تطمئن عليها خشية أن تكون قد أصابها مكروه.

وعندما مالت الجارة على الأم، فتحت الأم إحدى عينيها وقالت لجارتها: "هس. لا تشي بي، فهذه فرصتي الوحيدة كي آخذ قسطاً من الراحة".

من كتاب : The Best of Bits and pieces



“ حسناً، من الأفضل أن يوقظها أحدنا. فقد فات موعد العودة إلى منازلنا.”

## الأم المثالية

بإمكان أى امرأة أن تتعلم كيف تنتقل إلى مرحلة الأمومة.

”كل ما فى الأمر هو أنى لست مؤهلة لأصبح أما جيدة“، هكذا أتى صوت صديقتى مجهداً عبر الهاتف، ثم استطردت: ”فأنا لا أحتمل أن أظل أحمل الطفل طيلة الليل حتى ينام، وكثيراً ما أصرخ فى وجه طفلى، الذى بدأ يتعلم المشى لتوه، كلما اقترب من أى شىء. حتى فتاتى التى تبلغ من العمر ست سنوات دائمة البكاء عندما لا تجد ما تقوم به. بينما فى العمل، فهناك على الأقل من يعلمنى كيف أؤدى مهام وظيفتى، بالإضافة إلى الأمسيات وعطلات نهايات الأسبوع التى أتحرر فيها من أعباء العمل“.

وأنا أتفهم موقف صديقتى تماماً، لأنى أنا نفسى أم مثلها. غير أن الصعوبة التى تواجهها المرأة فى مرحلة الأمومة لا تتمثل فقط فى صعوبة بدء مرحلة الأمومة، بل تمتد لتشمل مرحلة إعادة الصياغة المستمرة لشخصية الطفل على مدى مراحل عمره ولنمط حياته لتصبح الأم نموذجاً لطراز الأم التى يحتاج إليها الطفل فى كل مراحل عمره وعلى مدار حياتها.

فمثلاً قد تكون السمات الشخصية التى تصلح لأم نموذجية مربية أطفال

هى :-

مطلوب امرأة متفرغة، وهادئة الطباع، وتهوى رعاية الأطفال،  
وتستمتع بهددهتهم واحتضانهم، وقادرة على حمل الطفل عشرين دقيقة

متواصلة ، دون نفاذ صبرها ، وإطعامه كل ثلاث أو أربع ساعات دون تعلم ، وأن يكون نومها خفيفاً ، وأن تستيقظ مبكراً . لا يشترط حصولها على درجة علمية . لكن يجب أن تتواجد المتقدمة بمحل العمل طيلة فترات العمل ، على مدى أربع وعشرين ساعة" على مدار السبعة أيام فى الأسبوع ، دون إجازات ، ما لم يكن من الممكن ترتيب تواجد حاضنة بديلة . مع ملاحظة عدم وجود فرص للترقى فى تلك الوظيفة .

وبعد سنة ونصف ، ينبغى أن تتماشى المتقدمة لشغل وظيفة الأم لنفس الطفل مع السمات التالية :

مطلوب رياضية فى قمة مستواها لحماية طفل فى بداية مرحلة تعلم المشى دون أن تكل ، وينبغى فى المتقدمة أن تكون ذات رد فعل سريع ، و طاقة لا تنضب وصبر لا ينفد ، وأن تتمتع بالقدرة على التنبؤ بالخطر وحسن التوقع . ملعة بالإسعافات الأولية الضرورية . تجيد القيادة والطبخ واستخدام الهاتف والعمل رغم كثرة المشاغل التى قد تعوق العمل . تستمر فترة العمل لمدة خمس عشرة ساعة . ممنوع أخذ فترات راحة ولو لتناول الغداء أو القهوة إلا إذا كان الطفل نائماً فى تلك الفترات . يفضل ممرضة متمرسة على تمرىض الأطفال تتمتع بقدرات رياضية .

وبعد ثمانية عشر شهراً أخرى ينبغى أن تتوفر فى نفس الأم المواصفات

التالية :-

وظيفة شاغرة لأم ذات خبرة بتربية الأطفال فى مراحل الطفولة المبكرة ؛ كى توفر للطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة جواً تربوياً يتسم بالدفء والحنان ينمى قدرات الطفل الابتكارية ويثير فيه الإحساس بما حوله ويفرس فيه بذور الاستقلالية والخصوصية ، كما يجب أن تكون على دراية بالأدب والفنون والموسيقى والترفيه وأن تجيد التحدث بإحدى اللغات الأجنبية ومدربة لغوياً ونفسياً وذات توجه لتربية الطفل وتعليمه عن طريق الإرشاد الفردى . الإجازات ساعتان فى اليوم على مدى خمسة أيام فى الأسبوع عندما يكون الطفل فى روضته وبصحة جيدة .

ثم تبدأ الوظيفة وتصبح أكثر استقراراً بعض الشيء عندما يكون الطفل فى سن يتراوح بين الست والاثنتى عشرة سنة، والأمهات لأطفال فى تلك المرحلة لابد وأن يتوفر فيهن الخصائص التالية :-

فرصة عظيمة لخبيرة فى الترفيه وإقامة معسكرات والفنون الهندسية وكافة أنواع الرياضيات. ينبغى أن يكون لديها القدرة على العمل كحكم فى المباريات التى يقيمها الأطفال. وينبغى أن تكون أما ومربية فى المنزل ورفيقة وقائدة فى رحلاته، وينبغى أن يكون لديها مهارات فى إقامة علاقات عامة واجتماعية. يجب أن تجيد التعامل مع المدرسين وأعضاء مجلس الآباء والمدرسين وبقية آباء زملاء وأصدقاء أطفالها وأن تكون مثقفة وملمة بالصحة، كما يشترط إجادة الرياضيات الحديثة، وليس لديها اعتراض على تربية النباتات والحيوانات الأليفة أو جمع الحشرات أو مصادقة أطفال الجيران.

وعندما يصل الطفل إلى سن الثالثة عشرة، أو الرابعة عشرة تتغير مشاغلها، لذا ينبغى عليها أن تتحلى بالمواصفات التالية كى تفى بالتزاماتها.

وظيفة متاحة : لـ أخصائية فى العلوم النفسية للمراهقين، على دراية بطرق الطبخ بكميات كبيرة، ولا بد أن يكون لديها القدرة على التسامح والتغاضى عن الأخطاء، ولا تكون مضطربة الخاطر ولا تساورها الوسوس، وأن تكون لديها القدرة على الشعور بما إذا كان وجودها قد يسبب إحراجاً لطفلها، وعليها فى تلك الحالة أن تبادر بالاختفاء.

بعد سن الثامنة عشرة ينبغى أن تكون المرأة، كامرأة عاملة، مؤهلة لمهمة واحدة فقط إضافية :-

مطلوب على وجه السرعة ممولت، قادرة على تقديم المال وشراء الملابس والأسطوانات الموسيقية وسيارة لفتى جامعى. ولا يشترط تقديم

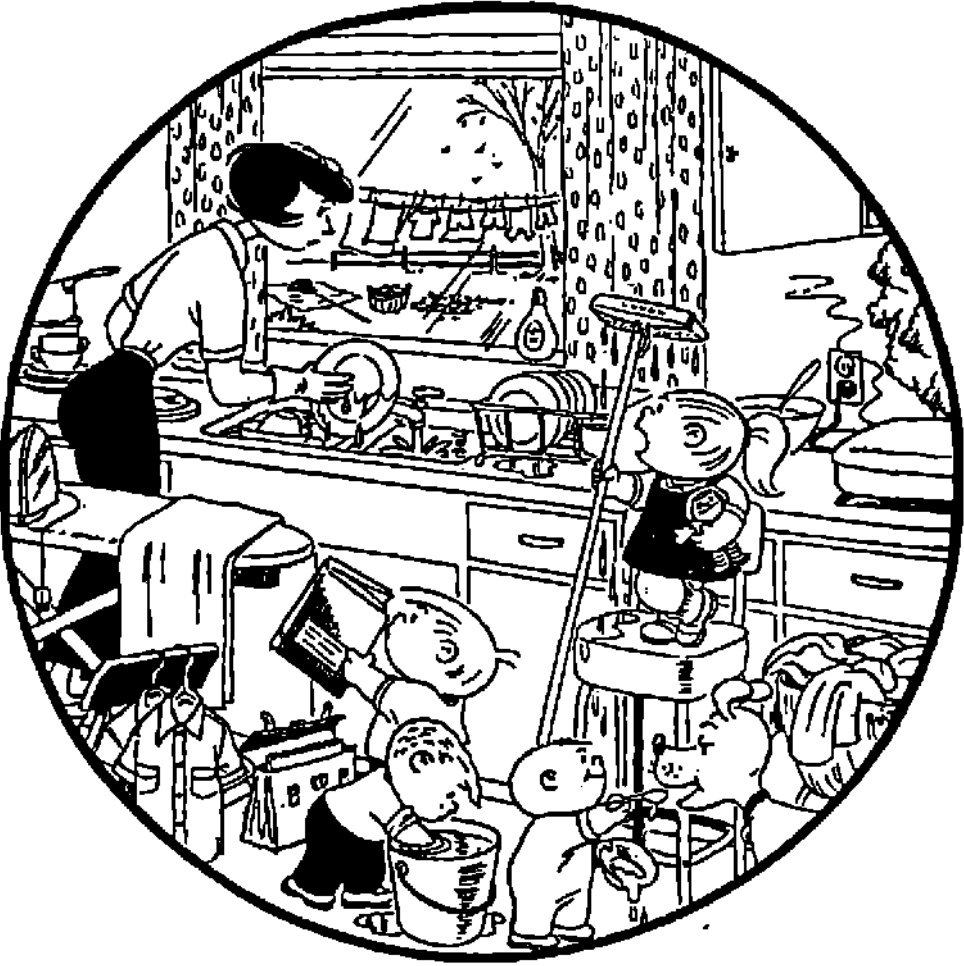
النصح والإرشادات، وقد تستمر الأم في وظيفتها تلك إلى أجل غير مسمى كما ستجد الأم متسعا من الوقت كي تضطلع فيه بوظيفة تدر عليها دخلا.

ومثل معظم الإعلانات التي يعلن فيها عن طلب شخص لشغل وظيفة ما، فهناك أمور كثيرة أهملتها تلك الإعلانات ولم توضحها مثل: (١) الأم التي لديها أكثر من طفل تكون تلقائيا تشغل وظيفتين أو ثلاثا في الوقت نفسه، فالعناية بكل طفل هي وظيفة في حد ذاتها. (٢) على من يضطلع بتلك الوظائف أن يستمر طيلة عمره. (٣) تلك الوظائف ذات عائد أكبر وأعظم مما يمكن أن تتخيل.

جوان بيك

تقديم : جانيت ليزفيسكى

## سيرك الأسرة



” لقد كنت تعلين قبل الزواج، أليس كذلك يا أمي ؟“

## يوم التخرج

ليست الأم بشخص تركز إليه، بل الأم من لا تجعلك في حاجة لأن تركز إلى أحد.

دوروثي كانفيلد فيشر

اليوم هو أول أيام "كاثي" في روضة الأطفال. "وكاثي" هي صغرى بناتي، التي تربطني بها صلة شديدة تجعلني أخشى مفارقتها، ولو كان لدى الشجاعة لاعترفت أنني أشعر بالحزن والألم لمفارقتها، فلماذا يملكني شعور كهذا؟ لماذا لم أحزن هكذا عندما دخلت "ريناتا"، الشقيقة الكبرى "لكاثي"، المدرسة؟ السبب أنني شعرت بالسعادة لأجلها، لأن بابا جديدا إلى الحرية فتح أمامها.

أتذكر حين كانت "كاثي" بالأمس القريب طفلة صغيرة هادئة. دائما كانت مصدر مرح وفرح لنا جميعا، وكانت تلعب في هدوء مع عرائسها ودماها أو مع الكلب وكم كانت هي والكلب يهويان الاختباء تحت البطانية التي أضعها على الأريكة الكبرى، والتي يتظاهران بأنها خيمة تسترهما عما حولهما.

وها هي حياتنا تتبدل في صورة دراماتيكية حزينة، فستصبح فتاتي جزءا من العالم الخارجي، وسيتحتم على أن أكابد المشاق والأوقات العصيبة كي أحميها من جراح الحياة وصداماتها، وربما أعالي في حرصى عليها وحمايتها الآن؛ لأن الطبيب أخبرني، منذ كانت في الثالثة، بأنها مصابة بحالة مرضية نادرة، والتي لا يعرف بشأنها أحد سوى أفراد الأسرة، كما لم ير أحد شيئا مختلفا عليها.



أنا على وشك مغادرة المطبخ لإيقاظ "كاثي" كي تبدأ يومها الحافل، وفي التو ظهرت "كاثي" أمامي بابتسامتها وعينيها المشرقتين، وقد ارتدت ثوبها الأحمر الجديد. وقفت "كاثي" أمامي تحتضني ونحن نتبادل تحية الصباح :

"صباح الخير، لقد استيقظت اليوم مبكرا !"

غمغمت : "صباح الخير يا أمي"، وهي تحتضني وتقول : "أرأيت يا أمي، لقد ارتديت ملابسى بنفسى، وحتى شعرى مشطته أيضا" ثم استدارت فى إعجاب وفخار لترينى هندامها المنسق.

"إلا أننى لم أستطع أن أضع تلك الشريطة فى شعرى". ثم أعطتنى فرشاة الشعر ورباطا مطاطيا وشريطتين حمراوين. وكم اندهشت لنشاطها وقدرتها اليوم على وجه التحديد على ارتداء ملابسها بنفسها وتمشيط شعرها.

وبينما أنا أمشط لها شعرها وأضع الشريطة سألتها مرة أخرى : "أتحبين أن أذهب معك إلى المدرسة فى يومك الأول؟" وحصلت على نفس الإجابة التى تلقيتها بالأمس : "كلا يا أمي، فبإمكانى أن أصل إلى المدرسة بنفسى؛ فقد ذهبنا بالأمس مع "ريناتا وليزلى" إلى المدرسة حيث أريانى كيف أصل إلى المدرسة عبر منطقة الأشجار القريبة من فناء المدرسة.

"أتعرفين يا أمي، لقد انتهوا من التشطيبات، وأصبح كل شىء الآن جديدا تماما من زلاجات وأراجيح وحلقات ملعب كرة السلة. سيكون كل شىء رائعا !"

ولم يكن أمامى من رد على حماسها سوى أن أقول لها : "الزمى مكانك كى أنتهى من ضبط الشريط".

ثم دفعتمها بحنو إلى مائدة الطعام، التى سرعان ما جلست عليها وبدأت فى التهام إفطارها، ورجعت أنا إلى المطبخ وحاولت أخذ نفس عميق، لكنه لم يذب غصة شعرت بها فى حلقى وأزاحت حرقه شعرت بها فى صدرى.

نظرت إلى الساعة وقلت لها : "لن تغادرى قبل الثامنة والنصف، فلا تتعجلى وأكملى إفطارك وامضيه جيدا".

وفى دقائق معدودة أتمت شرب اللبن، وبدون أن أقول لها ذهبت لتنظف أسنانها ثم رجعت لتأخذ معطفها.

قالت لي وهي ترجوني : "ألم يحن وقت الذهاب بعد ؟".

فرحت أشير إلى الساعة وأقول لها : "عندما يصل هذا العقرب إلى الرقم ستة".

وللمرة المائة أقول لها : "أمتأكدة أنت أنك لا تريدننى أن أقلك إلى المدرسة ؟".

"كلا يا أمى، فأنا أريد الذهاب بمفردى"، ثم خرجت إلى الفناء الخلفى لتودع

الكلب وتتفقد أحوال الفناء.

ثم نادتنى مرة أخرى وهي تتحرق شوقا : "ألم يحن الوقت بعد يا أمى؟".

فزفرت زفرة طويلة وأنا أقول لها : "بلى، يا حبيبتي".

ثم أخذتها فى حضن طويل ثم أسرعت تهبط السلم وتخرج من بوابة المنزل

الأمامية. بينما وقفت أنا على أول درج السلم أراقبها من خلف الزجاج وهي تعدو

على جانب الطريق، وفجأة توقفت الفتاة عن السير ثم استدارت لتعدو عائدة إلى

المنزل، وبدأت أشعر بالقلق وتوقعت أنه ينبغي على أن أخلع "نعلى" وأرتدى

الحذاء كي أقلها إلى المدرسة.

ثم سمعت صوت الباب الأمامى يفتح وهي تصعد السلم، ثم تطير إلى وتطوقنى

بذراعيها الصغيرين وتضغط على صدرى بحضنها الشديد، ثم نظرت فى عينى وهي

تقول فى نبرة جادة : "هل ستكونين بخير يا أمى، فأنا سوف أعود إلى المنزل بعد

الظهر".

ثم انطلقت تعدو إلى عالمها الجديد تتطلع إلى اليوم الذى تنتهى فيه من مرحلة

رياض الأطفال وتخرج منها، وهي فى غاية البهجة والسعادة، وظلت عيناي

الغارقتان فى الدمع تتابعهما، وأنا ألوح لها اكتشفت أخيرا أنني أستطيع أن أبتسم

وأبتهج لذهاب ابنتى إلى حضانتها.

وهكذا تداوت الحرقرة التى كنت أشعر بها فى صدرى عندما أخذت أفكر فى

الطريقة التى عبرت فيها عن حبها لي. أجل فسأكون بخير تماما وأنا أمضى فى

طريقي الذى هو طريقها أيضا، وأخوض مغامراتي الجديدة نحو عالم جديد، وكيف

لا، فيوم تخرجها هو يوم تخرجى أنا الأخرى.

مارى آن ديتزلر



## رسالة أم إلى العالم

عزيزى العالم

سيكون اليوم أول أيام ولدى فى المدرسة ، وسيبدوله العالم لأول وهلة جديدا وغريبا ، ولكننى أرجو منك أن تعامله برفق ولين.

أتعلم أن صغيرى ، لا يزال إلى الآن ، ملكا متربعا على عرش بيته ؟ ولقد كان الأمر الناهى فى القناء الخلفى للمنزل ، وقد كنت دائما إلى جواره أداوى جراحه ، وأطيب آلامه .

أما الآن ، فقد بدأت الأمور تتبدل .

فها هو الآن ، هذا الصباح ، يخطو خطواته الأولى مغادرا عتبة داره ، ملوحا لي بيده ، مودعا إياى ، ليستهل رحلته فى استكشاف المستقبل ، تلك الرحلة التى قد يصادفه فيها حروب ومآس وآلام .

وكى يتمكن من الحياة فى هذا العالم ، عليه أن يتسلح بالإيمان والحب والشجاعة .

لذا ، فأملى فيك ، أيها العالم ، أن تأخذ بيده وتعلمه الأمور التى ينبغى عليه أن يعرفها . علمه لكن برفق ، إن أمكن . علمه أنه كما أن هناك أشرا را فيوجد كذلك أبطال وأخيار ، وكما أن هناك سياسيين فاسدين فهناك أيضا زعماء مخلصون ، كما أن هناك أعداء فسيجد دائما إلى جواره أصدقاء . علمه عجائب ما تحويه الكتب .

امنحه وقتا يكون فيه هادئ البال ليتفكر ويتأمل في جمال الطبيعة وأسرارها. معه يرى الطير في السماء ويتدبر أسرار إمساكها في الهواء دون أن تسقط. اجعله يتفكر في الزهور التي تنمو على التلال الخضراء وكيف تحول التل من الأصفر إلى الأخضر. علمه أن من الأكرم له أن يفشل على أن يغش كي ينجح.

علمه كيف يؤمن بمبادئه ويتمسك بها، مهما اختلف الآخرون معه في الرأي بشأنها. علمه أن يقدم خلاصة جهده وتفكيره لمن يدفع أكثر، لكن لا يعرض أبداً روحه وقلبه في الزاد.

علمه أن يصم آذانه أمام ضجيج الدهماء، وأن يصد ويكافح ما أيقن أنه على صواب.

علمه برفق أيها العالم دون أن تدلّه، فالحياة هي خير معلم، والشدائد هي ما تصنع الرجال.

أيها العالم، اعلم أن هذه مهمة شاقة واعلم أنه صنيع كبير، لكنني آمل منك أن تؤدي منها قدر المستطاع؛ فطفلي فتى صغير ولطيف.

الكاتب : مجهول

## لتوهب الحياة

لقد فتحت عينيك منذ لحظات قليلة، وهأنت الآن تعاود إغلاقها مرة أخرى، تبغى النوم ثانية. كم تمنيت أن تفتح عينيك وتنظر إلي. طفلي الغالي، وملاكى الذى وهبتنى إياه السماء .. هذه آخر لحظة تجمعنا معا وكلما احتويتك بين ضلوعى، شعرت بدفء جسدك الصغير يملأ جسدى، فأظل أنظر إليك وأنظر .. وأنا أشعر بعينى لا تشبع من رؤياك. ورغم صغر حجمك، ففي ملامحك الكثير الذى أتطلع إلى التملئ منه فى تلك اللحظات القليلة، فبعد لحظات سيأتون ليأخذوك من أحضانى، لكن، إلى أن تحين تلك اللحظة فأنت ملكى، ملكى أنا وحدى، وهذه اللحظة التى تجمع بيننا تخصنا وحدنا، أنت وأنا.

لا تزال عظام وجنتيك غضة، أشعر بنعومة ملمسها، وأنا أتحسسها بطرف إصبعى أشعر كما لو كانا جناحى فراشة. لماذا تبدو عاقدا حاجبيك هكذا ؟ هل ترى حلما الآن وتركز فيه ؟ ورموش عينيك، ما أكتفها ! حتى ليستعصى على أن أحصى عددها، رغم أنى أريد أن أسجل كل شعرة منها فى ذاكرتى. لا أريد أن أنسى شيئا منك. هل صحيح أنك تتنفس بسرعة ؟ أما لا أدرى، فأنا لا دراية لي بأمور الأطفال، ويبدو أنه لن يكون لي دراية بهم أبدا. إلا أن شيئا واحدا أنا موقنة منه ألا وهو أننى أحبك من أعماق قلبى. إنى أحبك بشدة، لكن، لا سبيل لإعلامك بهذا الحب، وكم أتمنى لو تدرك يوما قدر هذا الحب الذى أكنه لك، وها أنا الآن وبسبب هذا الحب أتخلى عنك، وأتركك فى أيديهم . فأنا أريد لك أن تنعم بترف لم تعرفه حياتى، وأن تجد فى حياتك أمورا لم تسعها حياتى. أريد لك

إن تنعم بالأمان الذى لم أعرفه يوما والحب الذى لم أجده أبدا أو المرح والرضا الذين لم أعرف لهما طريق. أريد لك أن تجد من يحبك لشخصك.

كنت أتمنى لو أعدتكم فى أحشائي ثانية، فأنا لا أقوى على التخلي عنك، فلو كان بإمكانى أن أحتويك بداخلى فلا تضطر إلى مواجهة الغد، أما كان هذا سيصبح أفضل؟ كلا، إننى أعتقد أن أمورك ستصبح أفضل فقط إذا تخليت عنك. إلا أن، كل ما فى الأمر هو أننى لم أتوقع منك أن تكون بهذا القدر من الجمال والبهاء، وهذا السبب يجعلنى أشعر بقلبي وكأنهم يقتلعونه منى. لم أكن أتصور أبدا أن أكابد مثل هذا الألم.

سيأتى والداك الجديدان غدا ليأخذاك معهما؛ حيث تبدأ حياة جديدة. وأدعو الله أن يحدثاك عنى. وآمل أن يدركا مدى شجاعتي، وأرجو أن يخبراك عن مدى حبي لك؛ حيث لن أكون إلى جوارك لأخبرك بنفسى عن حبي، وسأبكيك من قلبي كل يوم، لأننى سأفتقدك. ومع هذا، فأنا آمل، لكن بعد أن تكون قد كبرت واشتد ساعدك وأدركت كل ما تحلم به. أن يكون لك بيت ترجع إليه وأسرة تعيش فى دفئها، وأطفال من صلبك يكبرون ويصبحون فى وسامتك. أرجو منك أن تتفهم موقفي ولا تغضب منى.

ها هى المرضة تدلف إلى الغرفة وتمد يديها لتأخذك. هل ينبغى أن أسلمك لها؟ أشعر بضربات قلبك اللاهثة، وبعينيك تتفتحان أخيرا، وها أنت تنظر فى عيني بثقة وبراءة. أشعر بحبك يغمر كل كياني. أشعر أنى أسلم روحى مع جسدك الذى أسلمه إلى المرضة. وداعا يا صغيرى، يا من ستأخذ قطعة من فؤادى معك، ستظل معك إلى الأبد. أحبك، أحبك، .. .. أحبك.

باتى هانسن

## عيد الأم

بينما كنت أجلس فى أحد المحافل الدينية فى ميدوسترن وقد كنت وقتها فى الثلاثين من عمرى، إذ انفجرت فى نوبة بكاء شديد؛ فقد كان اليوم هو عيد الأم، وكانت الأمهات حولى من كل لون وعلى كل شكل الصغيرات والمسنيات كلهن تلقى التحية والتصفيق من ذويهن ومن كل من فى الحفل. تتلقى كل واحدة زهرة كتعبير عن التحية والتقدير ثم تعود إلى مقعدها، بينما أجلس أنا خاوية الوفاض أتحسر على حالى، وقد كنت متيقنة من فوات فرصتى فى خوض تلك التجربة الجليلة وحمل لقب عظيم شديد الخصوصية وهو لقب "أم".

ثم تبدل الحال مع شهر فبراير عندما جاءتنى آلام المخاض ووضعت طفلى "جابريل زاكرياس" الذى عانيت فى مخاضه أربعاً وعشرين ساعة من الألم والدفع بعزم وجهدى حتى أنجبت طفلاً جميلاً يزن حوالى اثنين من الكيلو جرامات ومائتين وخمسة وعشرين جراماً، ولا عجب، بعد عناء المخاض هذا، ممن يقدمون للأمهات باقات الورد.

وعجباً لكل أم، بعد ما تقاسى فى ولادة طفلها الأول، وترغب بعدها فى الثانى فأنجبت فى شهر مارس التالى طفلى الثانى "جوردان روفائيل" الذى كان أصغر حجماً من أخيه وكانت ولادته أقل إيلاماً. ومع هذا، فلا أزال أستحق باقة ورد على ولادة مولودى "جوردان".

ويتطلب لقب أم قضاء فترة بالغة الخطورة تبلغ حوالى التسعة أشهر تعانى فيها الأم من الوحم على أطعمة غريبة لا تجد الأم سبيلاً إلى مقاومتها مع زيادة المفرطة



في الوزن، والسير بمشية تجمع بين مشية البطة والبقرة؛ وضرورة اتخاذ تدابير عند النوم مثل وضع الوسائد بطريقة معينة لملء الفجوة المتكونة في شكل الجسم وسند النتوء الناشئ في منطقة البطن، مع تجنب أى ضغط على المثانة؛ ناهيك عن الآلام المبرحة والتي تصل ذروتها مع آلام المخاض.

وبانتهاء المخاض تنتهى فترة الخطر، لكن بمولد الطفل تبدأ الفترة الأولى للمرأة مع لقب أم، وتبدأ معها آلام تفوق آلام المخاض، فقد تأملت لأول جرح أصيب به طفلى الأكبر وإصابته الأولى بالحمى وممرسته الطويلة مع الرثة، كما عانيت من خوف طفلى الأصغر من الكلاب وحادث السيارة الذى نجا منه وحالة الحزن الشديد الذى عانى منها بعد وفاة الفأر الذى كان يربيه.

ورغم أن فترة الخطر فى الحمل تبدو طويلة فإن الفترة الأولى للأمومة لا يبدو لها نهاية من الأساس، فأنا أستيقظ مع كل كحة يسعلها طفلى، وأسمع وقع دميته عندما تسقط على الأرض إلى جوار سريره. بل وأنا أرد على الأطفال الآخرين فى السوبر ماركت وهم يصيحون فى استغاثة "ماما" رغم أنى أدرك أنهم ليسوا أطفالى.

أذكر أول يوم أقدم لطفلى الغذاء فى زجاجة الرضاعة وأول يوم علمتهما كيف يقضيا حاجتهما، وأول زيارة قمنا بها لطبيب الأسنان، وأول يوم ذهبنا إلى المدرسة. مروراً بأول وعكة أصيبت بها وأول حادث سيارة وقعت لطفلى الأصغر، وإنى لأتطلع إلى اليوم الذى أراهم سعداء فى زواجهما وأرى أطفالهما، ولتتاح لي الفرصة لنيل لقب أكثر خصوصية ألا وهو لقب "جدة".

لكن، فبالى الآن فإن كلمة "ماما" هى كلمة السر التى يفتح لها قلبى، وأنا أشكر لهم مناداتى بهذه الكلمة المحببة إلى قلبى، خاصة عندما ينادوننى بها يوم عيد الأم أو فى أعياد ميلادهم، ولا يدرك أطفالى قيمة هذا اللقب لي وغالباً ما لا يتذكرون تقديم الورد إلي فى يوم عيد الأم ما لم يذكرهم أحد، لكنهم كلما خرجنا معا دائماً يقطفون لي الورد ويقدمونها إلي بغير سبب.

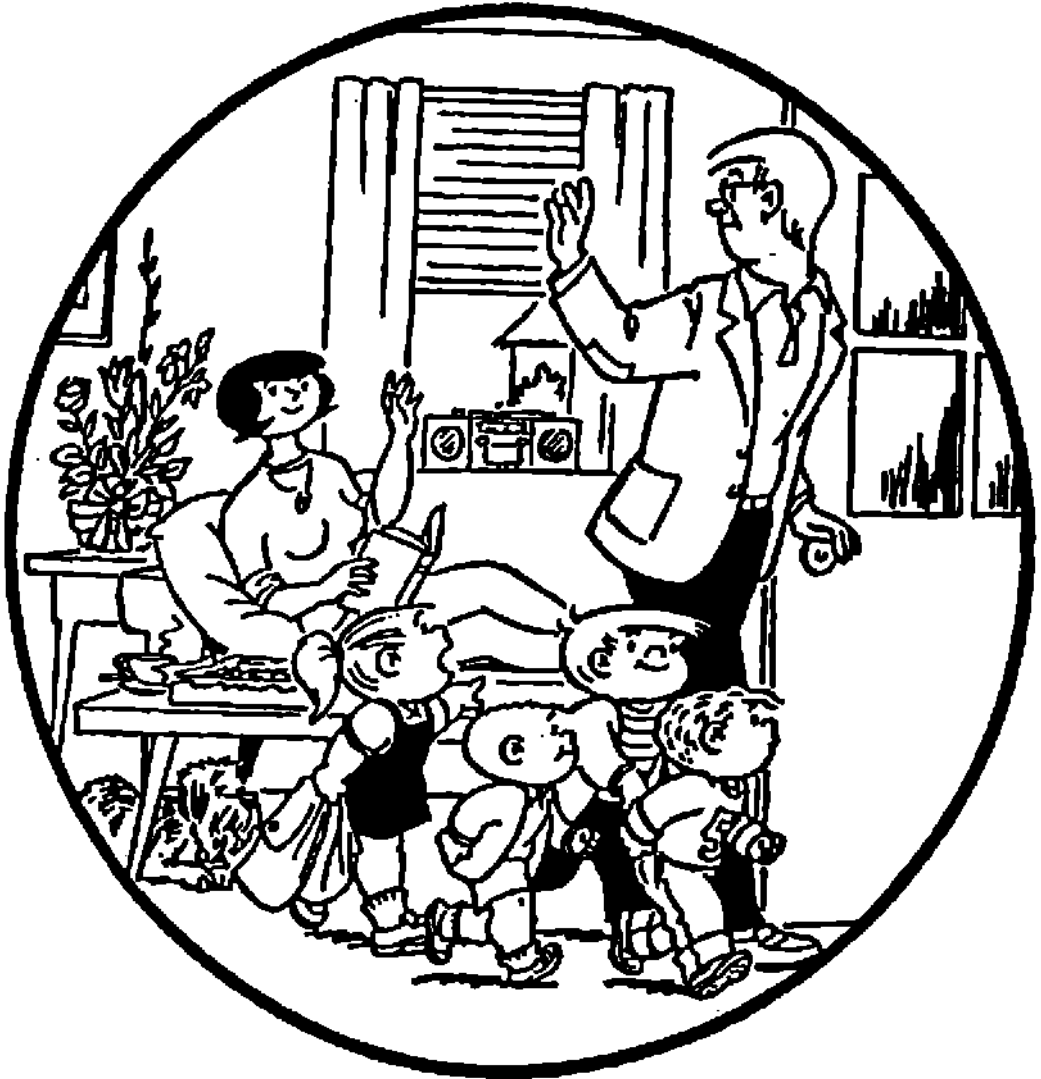
وإنى أتطلع هذا العام إلى الاحتفال بعيد الأم برؤية أطفالى، وقد أصبح لكل منهم شخصيته المستقلة المتفردة، وهى أكبر مكافأة وهدية لي على ما عانيت من ألم

وبذلت من جهد، فبفضل "جابريل وجوردان" أصبحت لحياتي قيمة وتوجت بلقب أم.

فهنيئا لي في يوم عيد الأم.

شارون نيكولا كرامر

## سيرك الأسرة



” يا لأمي المسكينة، نذهب نحن إلى السينما للاحتفال بعيد الأم وتضطر هي للبقاء بالمنزل وحدها.“



## لحظات خاصة

اليوم تشرق الشمس من أجلي، فكل شيء يحيا، ويتحرك،  
كل شيء يخاطب عاطفتي، وكل شيء يحفزني لكي أتملق به...

آن دو لنيكلوس

## على وجه السرعة

سوف ينتظر العمل حتى تطلع الطفل على قوس قزح، ولكن لن  
ينتظر قوس قزح حتى تؤدي العمل.

باتريشيا كلافورد

كنت في عجلة من أمري.

فاندفعت إلى غرفة الطعام، وأنا مرتدية أفخر ما لدي مركزة انتباهي على أن  
أكون مستعدة لحضور مقابلة في المساء، فإذا بي وقد وجدت ابنتي "جيليان" ذات  
الأربع سنوات ترقص على أنغام إحدى أغنياتها المفضلة من فيلم " قصة الحى  
الغريبى "

وكنت متعجلة وعلى وشك التأخر عن موعدى، إلا أنني سمعت صوتاً يهمس  
بداخلى يقول : توقفى.

فتوقفت، ونظرت إلى "جيليان" وأمسكت بيدها، ثم داعبتها وأرجحتها، ثم  
جاءت إلينا ابنتي "كايتلين" (ذات السنوات السبع) فأخذت بيدها وأرجحتها هي  
الأخرى، ولهونا جميعاً، وأخذنا نجرى وراء بعضنا ما بين غرفة الطعام وغرفة  
المعيشة ونحن نسمع الموسيقى وندرقص ونضحك، ولم أهتم لأمر الجيران الذين  
يشاهدوننى من النوافذ، وانتهت الأغنية بعد أن أنهكنا اللعب، وتوقفنا عن الرقص  
معها، ثم ربت عليهما ودعوتهما لكى يستحمان.

فصعدتا إلى الدور العلوى وهما بالكاد يلتقطان أنفاسهما، وصدى ضحكاتهما يملأ المنزل، وعدت مرة أخرى إلى العمل؛ وبينما أنحنى لأضع الأوراق فى الحقيبة فإذا بى أسمع صوت ابنتى الصغيرة وهى تقول لأختها : "أليست ماما هى أفضل إنسان ، "ياكايتلين ؟".

فتجمدت مكانى ، وقلت لى نفسى كيف أترك هذه اللحظة وأتعجل فى خوض الحياة العملية ، فأين كان عقلى حينما انشغلت بالجوائز والشهادات التى تغطى جدران غرفة مكتبى ، وأيقنت حينها أنه ليس هنالك جائزة أو إنجاز حققته يمكن أن يكافئ : "أليست ماما هى أفضل إنسان ؟".

لقد قالت ابنتى ذلك وهى فى الرابعة من عمرها ، وأنا لا أتوقع منها أن تقول ذلك وهى فى الرابعة عشرة من عمرها ، ولكن عندما تكون فى الأربعين من عمرها ، وتنحنى على التابوت لكى تودع روحى أريدها أن تقول بعد الوداع : "أليست ماما هى أفضل إنسان ؟"

ورغم أننى لا أستحق هذه العبارة إلا أننى أريد كتابتها على قبرى.

جينا بارت شلزنجر

## كل أفعال الخير عظيمة

لو استطعت أن أنقذ قلباً من الانكسار؛ فلن  
تذهب حياتي عبثاً، ولو استطعت أن أخلص  
حياة من الألم أو أخفف عن إنسان ألمه  
أو أرشد طائراً شارداً وأعيده إلى  
عشه ثانية فلن تذهب حياتي عبثاً.

ايميلي ديكنسون

يوم الخميس هو "يومنا المخصص" لخدمة الآخرين، وهو أيضاً تقليد أسبوعي بدأت مع ابنتي الصغيرتين منذ عدة سنوات، وقد أصبح يوم الخروج إلى المجتمع من أجل المشاركة بإيجابية، وفي أحد أيام الخميس هذه لم تكن لدينا فكرة محددة لتنفيذها ولكننا كنا متأكدين من أن هنالك شيئاً ما سوف يفرض نفسه.

وهكذا ونحن على طريق هوستون المزدحم كنا ندعوا الله أن يرشدنا إلى عمل مفيد يمكننا تحقيقه، وفي ساعة الذروة شعرتا ابنتي بالجوع، ولكي يجعلنا أشعر بألم جوعهما كانا ينشدان "ماكدونالدز، ماكدونالدز، ماكدونالدز" طوال الطريق فأشفقت عليهما، وبدأت أبحث عن أقرب مطعم لماكدونالدز، وفجأة تذكرت أن الطريق الذي مررت به كان مليئاً بالشحاذين والمساكين، ومن هنا جاءت لي الفكرة ! فإذا كانت الطفلتان تشعران بالجوع، فكذلك الشحاذون أيضاً.



إن عمل الإحسان الذى كنا سنقوم بأدائه قد ظهر أمامنا، فذهبنا لشراء الغداء لهؤلاء الشحاذين.

وبعد أن وجدت مطعم ماكدونالدز طلبت وجبتين رائعتين لابنتي وطلبت خمس عشرة وجبة إضافية معبأة وجاهزة لتوصيلها للمنازل، وكان هذا العمل يروق لي؛ وهكذا كنا نتوقف أمام كل واحد منهم ونتمنى له حياة أفضل ثم نعطيه وجبة الغداء ثم ننتقل إلى تقاطع آخر.

وكانت هذه الفكرة هي أفضل وسيلة للعطاء، ولم يكن لدينا متسع من الوقت لكى نقدم لهم أنفسنا أو نفسر لهم ما نفعله، ولم يكن هناك وقت أيضاً لكى يقولوا لنا أى شيء، وكان هذا العمل الخيرى مفيداً لنا؛ لأنه كان سراً، ولقد سرنا ما رأينا أننا فى مرآة السيارة ونحن نغادر، وفى كل مرة كان هناك شخصاً يمسك الوجبة فى يديه، وينظر إلينا فى دهشة وسعادة بينما نحن نبتعد بالسيارة. ياله من منظر رائع.

وبعد أن انتهينا من توزيع الوجبات على "السائلين" وجدنا سيدة ضئيلة الجسم واقفة قرب نهاية الطريق وتطلب إحساناً، فقدمنا لها يد العون وأعطيناها آخر وجبة معنا، وكان ذلك هو آخر إحسان نقدمه، ثم توجهت بالسيارة بعد ذلك إلى الأمام، ورجعت فى الاتجاه المضاد لكى أعود إلى المنزل، ولسوء الحظ، اضطررتنا إشارة المرور إلى التوقف أمام السيدة مباشرة، وعندئذ ارتبكت ولم أعرف كيف أتصرف، لأننى لا أريد أن أشعرها بأننى توقفت لكى تقول أو تفعل شيئاً لي.

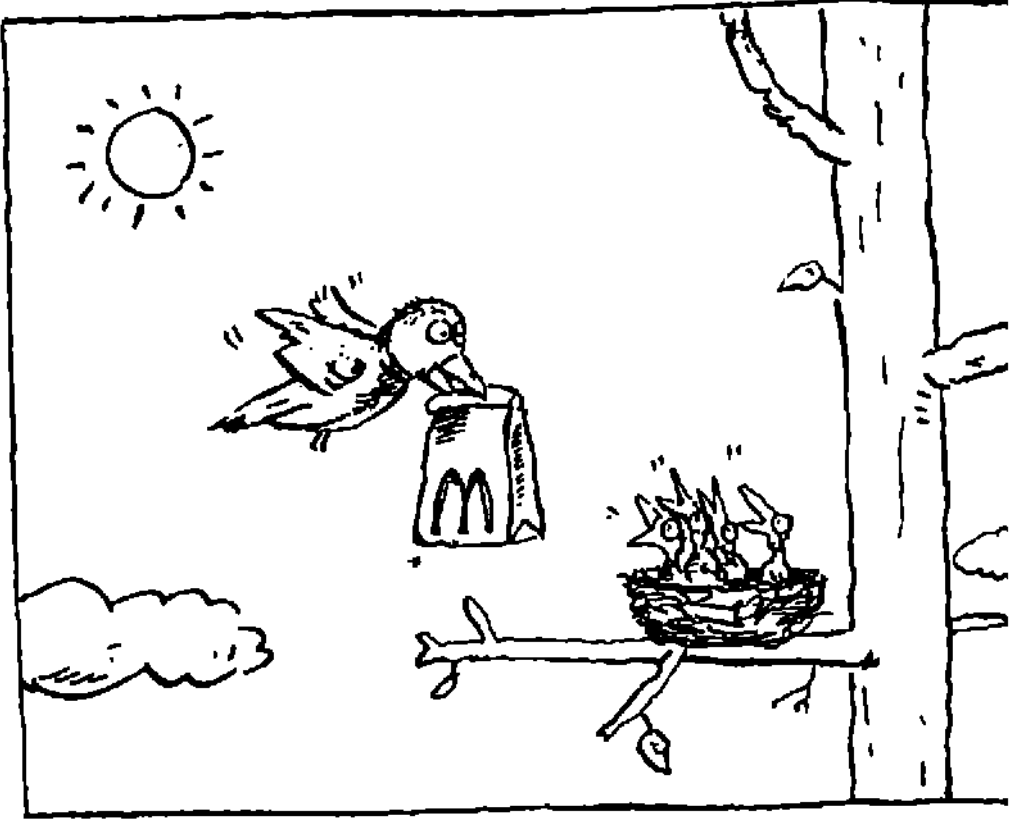
فاتجهت نحو سيارتنا وبدأت تتحدث، فاضطرت إلى فتح زجاج باب السيارة، وقالت لي بذهول: "لم يفعل معى أحد مثل هذا من قبل".

فقلت لها: "حسناً، إننى سعيدة لأننا أول من فعل ذلك" وشعرت بالإحراج لذلك حاولت إدارة دفة الحديث بعيداً عن هذه النقطة فسألتها: "متى ستأكلين هذه الوجبة!" فنظرت إلى بعينيها الجاحظتين الشاحبتين وقالت: "يا حبيبتي، إننى لن آكل هذا الغداء؛ فأصابتنى الحيرة ولكن قبل أن أقول شيئاً، واصلت حديثها وقالت: "لدى ابنة صغيرة فى المنزل وتحب ماكدونالدز ولكننى أعجز

دائماً عن شراء أى شيء من مكدونالدز لها؛ لأنه لا يوجد لدى المال الكافى لذلك ولكنها سوف تتناول وجبة مكدونالدز هذه الليلة كما تعرفين !”.

ولم أعرف حينئذ إذا ما قد لاحظت الطفلتان دموع عيني أم لا. لقد كنت أتساءل دائماً عما إذا كانت أعمالنا الخيرية غير ذات أهمية وضميلة أمام التأثير الحقيقى للمال. ولكن فى هذه اللحظة أيقنت حقيقة كلمات الأم تريزا حين قالت :”عندما لا نستطيع القيام بالأمور الكبيرة علينا فقط أن نؤدى الأمور الصغيرة بعاطفة جياشة”.

دونا وبك



## آخر برطمان من المربي

نشأ أطفالنا على شطائر زبدة الفول السوداني والمربي، وحتى أنا وزوجي كنا نتناول واحدة من هذه الشطائر مع كوب من الحليب في آخر الليل، وإننى لأعتقد أن الإيرل الإنجليزى ساندويتش نفسه والذي أطلق اسمه على فكرة الشطائر كان سيتفق معى فى أن رواج ذلك الساندوتش المفضل عالمياً لا يعتمد على زبدة الفول السوداني المستخدمة فيه فقط ولكن لوجود المربي فيه أيضاً، وأفضل مربي هى التى تكون من صنع البيت؛ حيث يكون مذاقها مستساغاً.

لم أقم بصنع المربي لعائلتى، ولكن حماتى هى التى كانت تقوم بصنعها، وكانت لا تضيف إليها نكهات متعددة، فإما التوت أو العنب فقط، وقد لقيتُ هذا الاختيار ترحيباً بالغاً من قِبل الأطفال الصغار، والأشقاء والكلاب الصغيرة، وهكذا كنت أتحير فى صنع الأنواع الأخرى من الساندويتشات ولكن بالنسبة لشطائر زبدة السوداني بالمربي كان الأمر سهلاً للغاية. فيما أننا جميعاً كنا نحب نكهتى العنب والتوت كنا نستعمل أى النوعين بلا تدقيق أو حيرة.

والشاركة الوحيدة التى كنت أقدمها لصنع هذه المربي كانت تنحصر فى الاحتفاظ بالبرطمانات الفارغة؛ لكى تملؤها حماتى بالمربي اللذيذة ثم تحكم إغلاقها بالشمع المختوم، ثم ترسلها معى إلى منزل. وعلى مدار اثنين وعشرين عاماً وهى فترة زواجى كلما احتاج إلى ساندوتش من المربي بالسودانى والزبدة لي ولزوجى وأولادى لا أفعل شيئاً سوى أن أذهب إلى هذه البرطمانات المجهزة لآخذ واحداً منها، وكانت المربي تمثل بالنسبة لحماتى شيئاً مهماً فى حياتها، وكانت

تصنعها دائماً وتتبع نفس الطريقة فى صنعها فتنتقى الفواكه لتضعها فى المربى وبعد أن تتم صنعها تضعها على الأرفف الموجودة فى غرفة الطعام خارج المطبخ.

وقد توفى حماتى منذ عدة سنوات، وتوفيت حماتى أيضاً فى شهر ديسمبر الماضى، وكانت البرطمانات الموجودة فى غرفة الطعام من بين المقتنيات التى تركتها حماتى لأولادها، وكان أولادها يختارون من بين هذه البرطمانات التى تنوعت ما بين عصير الطماطم، والفاصوليا الخضراء، والمربى، وعندما اختار زوجى من بين هذه البرطمانات وأحضرها معه إلى منزلنا، وضعناهما بحرص، بعيداً فى غرفة الطعام.

بالأمس دخلت إلى غرفة الطعام حتى آخذ برطماناً لكى أتناول ساندوتشاً من المربى فوجدت برطماناً واحداً على الجانب البعيد من الرف، فأخذته. وكان الصدا قد أصاب الغطاء إلى حد ما، ومكتوباً عليه باللون الأسود "ع" والتى تشير إلى "عنب" ومدوناً عليه تاريخ صنع المربى.

وقد أدركت شيئاً ما ولم ألاحظه إلا بعد خروجى من غرفة الطعام، ولذلك فتحت الباب مرة أخرى ودخلت الغرفة لكى أتأكد، وبالفعل وجدت ما أثار انتباهى، فكان آخر برطمان من "مربى حماتى" موجوداً على الرف، وكنا نشترى المربى دائماً ونخزنها ولكن كان هذا البرطمان الأخير من صنع حماتى. وعلى الرغم من أن حماتى قد توفيت منذ عام تقريباً إلا أن المربى التى صنعتها ظلت معنا، فكنا يومياً على مائدة الإفطار نتذكر ذلك الكم الهائل الذى اعتادت الجدة أن تصنعه من المربى، وهكذا لم يكن يمر يوم على أطفالنا إلا ويأكلون فيه المربى التى صنعتها جدتهم، ولم يكن ذلك الأمر ذا أهمية بالنسبة لنا فى البداية، فمعظم الأيام كنا نستعين بهذه الكمية الموجودة، ولكننا أدركنا اليوم أن برطمانات المربى التى نفدت كانت بمثابة كنز كبير.

وعندما أمسكت ذلك البرطمان الأخير فى يدي تذكرت اللحظة التى رأيت فيها حماتى لأول مرة، وتذكرت حين رأيتها تبكى فى يوم زفافنا، ثم تذكرت قبلاتها وحبها لأطفالنا، كما لو أنه لا يوجد لديها خمسة أحفاد غيرهم. والآن، أراها فى خيالى وأذكرها حينما كانت تتمشى فى حقول المزرعة، وتنتظر الآخرين حتى

يفرغوا من رعاية الماشية، وأراها أيضاً وهي تسير فى الغابات أو راكبة العربة المحملة بالحشائش التى يسحبها الجرار من الأمام، وأستطيع أن أتذكر تعبيرات وجهها عندما كانت تندهش حين تقابلنا فى دار العبادة وأتذكرها وهي تعتنى بزوجها العليل، وهي أيضاً فى الجنائز ويلتف من حولها أبنائها الذين تفيض قلوبهم بحبها.

وبعدما تذكرت ذلك أعدت برطمان الربى إلى الرف مرة أخرى؛ لأنه لم يعد مجرد برطماناً من الربى ولكنه أصبح نهايةً لتقاليد العائلة، وآمنت بأنه طالما كان موجوداً هناك على الرف فإنه سيمثل امتداداً لحياة حماتى معنا.

إننا نمتلك أشياء عديدة قد ورثها زوجى عن والديه، فيوجد لدينا مثلاً : بنادق، وأدوات، وسترات "جواكت مصنوعة يدوياً"، وأوراقاً، وبعضاً من الأثاث، ولدينا أيضاً مئات من الصور، والمزيد من الذكريات، ولعلك تظن أن هذه هي نوعية الأشياء التى تبقى عبر الزمن وتورث للأبناء، ولكننى لست على استعداد للتخلى عن هذا البرطمان الأخير من الربى؛ لأننى أرى أن كل الذكريات يمكننى أن أحتفظ بها عندما أستطيع أن أحتفظ بهذا البرطمان فى مكانه؛ ورغم أننى أعلم أن هذا البرطمان لن يبقى طويلاً، لأنه سوف يؤكل أو يُرمى فى يوم من الأيام، ولكن ليس اليوم.

آندى سكيدمور

## حدث في العيد

لم تبق إلا بضعة أيام ويحين موعد العيد. ونحن الآن فى مدينة سان فرانسيسكو على أهبة الاستعداد لاستقبال زحام التسوق بوسط المدينة. وإننى لأتذكر زحام الناس الذين ينتظرون وقد نفذ صبرهم مواكب الأتوبيسات التى تتحرك فى الشوارع ببطء، وحافلة الترام التى تسير فى منتصف الطريق. فى هذا اليوم يكون معظمنا محملاً بالبضائع، وكل منا يتساءل عما إذا كان هؤلاء الأصدقاء والأقارب الذين لا يحصى عددهم يستحقون بالفعل كل هذه الهدايا. إنها لم تكن نفس روح العيد التى نشأت عليها.

وعندما وجدت نفسى فى النهاية أمام الأمر الواقع أسرع نحو حافلة الترام المزدهمة، واندفعت بداخلها وكانت مكتظة بالناس طول الطريق إلى المنزل، وكان من الصعب الحصول على مقعد، ولكننى لاحظت أنه كلما نزل أحد من الترام سنحت الفرصة لأتنفس الهواء بصورة جيدة.

ثم رأيت شيئاً ما على مرمى بصرى ولقد كان ولداً صغيراً داكن البشرة لا يزيد عمره عن خمس أو ست سنوات يشد ذراع امرأة ويسألها : "أتريدىن مقعداً؟" ثم أخذها إلى أقرب مقعد وجده شاغراً.

ثم شرع يبحث عن شخص آخر مجهد، وبمجرد أن يرى مقعداً جديداً شاغراً، يتوغل فى وسط الزحام باحثاً عن امرأة أخرى مجهدّة، وتحتاج بفارغ الصبر إلى إراحة قدميها.

وعندما شعرت بضغطة الصبي على ذراعى، دُهِشت من جمال عيون ذلك الصبي الصغير؛ حيث جذب يدي وقال: "تعالى معى"، وأعتقد أننى سوف أتذكر تلك الابتسامة طالما بقيت على قيد الحياة، وعندما وضعت بسعادة ما كان معى من حمل ثقيل على الأرض، تحول ذلك الصبي الصغير عنى فى الحال لكى يساعد امرأة أخرى.

وقبل ظهور ذلك الصبي كانت أعين الناس تتنافر من بعضها فى الترام، ولكنهم بدؤوا الآن يتبادلون نظرات الخجل والابتسامات، وهكذا قدّم رجل أعمال كان موجوداً بالترام مقطعاً من الجريدة للرجل الغريب الذى كان بجواره فى حين انحنى ثلاثة أشخاص لإعادة الهدية التى سقطت على أرض الترام لصاحبها. تبدل الحال الآن بكل أولئك الناس، وأصبح كل واحد منهم يتحدث إلى الآخر فى ود واحترام، فقد أحدث ذلك الصبي الصغير تغييراً ملموساً؛ إذ جعلنا نشعر بالراحة، ودفء الإحساس العميق الذى جعلنا نستمع جميعاً بهذه الرحلة طوال المحطات الأخيرة للترام فى هذا الطريق.

ولم أنتبه إلى ذلك الصبي عندما نزل من الترام، فقد كنت أنظر إلى شىء آخر عندما نزل، وعندما وصلت إلى محطتى نزلت من هذا الترام، متمنية للسائق إجازة سعيدة، ثم لاحظت أضواء العيد فى الشارع الذى أقطنه وهى تتلأأ وتضى بطريقة جديدة وبراقة، أو ربما كنت أراها بنظرة الماضى، وبنفس الاندهاش الذى شعرت به عندما كان عمري خمس أو ست سنوات. فكرت فيما كان يقصده الناس عندما ينشدون فى أحد أغنيات العيد قائلين: "وظفل صغير سوف يقودهم

بفرلى م. بارتلت



## من الذى فاز ؟

فى مضمار السباق للأولبياد الخاصة فى عام ١٩٦٨ رأيت نموذجاً رائعاً للشفقة والرقّة؛ حيث كان السباق للمعاقين على مسافة خمسين ياردة بين اللاعبين. وكان "كيم بيك" لاعب رياضى معاق عقلياً.

وكان "كيم" يتسابق أمام لاعبين آخرين مصابين بشلل فى المخ، وكانا يجلسان على كراسى متحركة فى حين أن "كيم" هو الوحيد بينهم الذى كان بإمكانه أن يجرى على رجليه، وعندما أطلقت طلقة المسدس للإعلان عن بداية السباق تحرك "كيم" بسرعة وتقدم على اللاعبين الآخرين بعشرين ياردة، وعندما بقى ١٠ ياردات على خط النهاية، التف لكى يرى كيف تسير الأمور مع اللاعبين الآخرين، فوجد أن اللاعبة (الفتاة) قد التف بها الكرسى المتحرك الذى كانت تجلس عليه فى حلقة دائرية وارتطمت بالحاجز. أما اللاعب الآخر فكان يدفع الكرسى الذى يتسابق به إلى الوراء بأقدامه، فتوقف "كيم" عن السباق، ورجع ودفع اللاعبة عبر خط النهاية. وفاز اللاعب الآخر الذى كان يتقهقر إلى الوراء بالكرسى المتحرك بالمركز الأول، وفازت اللاعبة الأخرى بالمركز الثانى؛ وخسر "كيم".

ولكن السؤال هو : هل خسر "كيم" فعلاً ؟

إن الجمهور الذى وقف يحيى "كيم" ويهتف له لم ير أنه قد خسر أبداً.

دان كلارك

## حذاء باربرا بوش الرياضى

كنت فى غاية الاضطراب عندما ذهبت لحضور حفل عشاء فى البيت الأبيض، نعم البيت الأبيض، ووقفت فى أحد الصفوف استعداداً لمصافحة الرئيس "بوش" وقرينته، وأنا أحاول أن أرسم ابتسامة بسيطةً على وجهى وأن أفكر فى كلماتٍ طيبةٍ كى أقولها، وبينما أنا غارقة فى التفكير، إذ سمعت صوت زوجى يقول: "إن "كريستين" يسرها عمل حذاء كهذا لقرينتكم"، ونظرتُ فوجدت الرئيس يحملق فى حذاء زوجى، وقد بدا حذاء التنس الأسود الملون يدويماً والذى يلبسه زوجى غير متوافق إلى حد ما مع حلته السوداء الرسمية، فعبر العديد من السنوات كان زوجى "وولى أموس" يقوم برحلاتٍ إلى هنا وهناك للترويج لمنتجات مصانعه الشهيرة من الشيكولاتة والبسكويت، بينما كنت أقوم أنا بابتكار بعض اللعسات الفنية الرائعة لإضافتها إلى ثيابه، إلى أن اتجهت مؤخراً إلى ابتكار بعض اللعسات الجمالية فى أحذيته أيضاً.

ولا أعرف إلى يومنا هذا ما حدث بين زوجى وبين الرئيس فى الثوانى التى أعقبت ذلك، ولكنها أسفرت عن إعلام الرئيس بتطوعى واستعدادى لتلوين حذاء رياضى لقرينة الرئيس "باربرا بوش"، وبالطبع كانى زوجى هو من أخبره بذلك، وكان رد فعلى الأول هو أننى قلت له: "شكراً لك يا حبيبى، ولكن قد تضطر إلى القيام بكل الواجبات المنزلية طيلة أسبوع كامل حتى أستطيع تلوين هذا الحذاء". ثم استطرقت فى حديثى قائلة: "إن الأمر لا يعدو عن كونه حديث بسيط عابر، وأن حذاء زوجى قد لفت نظر رئيس الولايات المتحدة لغرابته وعدم توافقه مع

مناسبة رسمية كهذه". ولكن حدث بعد أسبوع من ذلك أن جاءني طرد خاص من البيت الأبيض وبه الحذاء الرياضى الخاص بالسيدة الأولى كى أقوم بتلوينه، ومعه برقية تقول: "حاولى أن تبذلى قصارى جهدك"، وقلت لنفسى: "حسناً، إنه حذاء السيدة الأولى".

وبعد أن استوعبت هذه المفاجأة، سارعت بالبدء فى العمل، فقممت برسم الكلبة "ميلي" وبعض الأطفال الصغار وبعض الكتب (لأن السيدة "باربرا بوش" كانت من أشد المؤيدات للدعوة إلى محو الأمية) وبعض أقواس قزح، وعدداً من الشموس وأشجار النخيل. رسمت كل ذلك على أسنة الحذاء وجوانبه وأربطته، وقد بدا هذا الحذاء، بعد ما انتهيت منه وأعدته إلى واشنطن وكأنه تحفة فنية حقاً؛ مما جعلنى فى غاية الفخر.

ثم وجدت نفسى أتفحص كل ما يأتى من خطابات البريد بصفة يومية منتظمة وذلك حتى أتبين رد الفعل على ما صنعت. وبعد أسابيع قليلة، جاءتنى برقية رقيقة جداً من السيدة الأولى وقد كتبتهابيديها لتشكرنى وتثنى على روعة وجمال الحذاء.

ولكن لم يقف الأمر عند هذا الحد؛ فبعد شهور قلائل دعى زوجى ثانية إلى البيت الأبيض لحضور حفل مأدبة غذاء رسمية كان مقرراً أن تلقى فيها قرينة الرئيس خطاباً، وقبل المأدبة بقليل، علمت السيدة "باربرا بوش" أن زوجى "وولى" سيكون بين الحضور، فما كان منها إلا أن طلبت من أحد مساعديها أن يحضر لها الحذاء الرياضى الرائع الذى قمت بزخرفته وتلوينه لها، ثم لبسته والتقطت بعض الصور مع "وولى" - الذى كان يرتدى حذاءه الرياضى بالطبع. وظلت ترتديه طوال الحفل. وهكذا وقفت قرينة الرئيس تستقبل ضيوفها وهى ترتدى ثيابها الأنيقة الفاخرة التى تليق بها كالسيدة الأولى فى أمريكا، وحذاءها الرياضى الملون حديثاً، وشعرت ثانية بالفرح والفخر الشديدين.

وحقيقةً فإن زوجى المسافر دوماً يعرف جيداً كيف ينتهز أية فرصة، وقد شكرته هذه المرة لأنه كان سبباً فى هذه الذكرى التى ستظل محفورة للأبد فى

خلى، وأتمنى لو أن يكون هذا الحذاء موجوداً حتى الآن فى دولاى السيدة  
”باربرا بوش“. وهذا إن لم تكن الكلبة ”مىلى“ قد استخدمته كلعبةٍ تلهو بها الآن.

كريستين هاريس أموس وكليف مارش

## وشعرت أنى ريشة فى الهواء

ونظرت فوجدت كل الأشياء الجميلة الرائعة تتحقق ببساطة ويسر

إدنا سانت. فينسينت ميلادى

عندما كنت فى الصف الخامس الابتدائى كنت أجلس على المقعد الثانى الأمامى فى الصف الثالث من جهة اليسار، وقد اعتدت أن أجلس مكتوفة اليدين واضعة قدمائى بثبات على الأرض، وفى كل صباح كان السيد "بيكمان" يتلو علينا إرشادات وتعاليم نردها ونحفظها ونعمل بمقتضاها، وكان ذلك هو كل ما تعلمته فى المرحلة الابتدائية : أذاكر وأحفظ ثم أقوم بتريديد ما حفظته عن ظهر قلب، وكانت المدرسة تلزمننا بزي معين وتقاليد محددة، وتفرض مناهج تركز على تبجيل الرجال والإشادة بهم وتجاهل النساء، فالرجال هم الذين اكتشفوا القارات الجديدة، وهم الذين فسروا قوانين الكون، وهم الذين كتبوا ودونوا الكتب الدينية، وعلى الرغم من ذلك كانت امرأة هى التى نشطت روحى وأيقظتها وأخذت بيدي إلى طريق التأمل فى هذه الحياة وإلى الحب الصادق وإلى رؤية الله فى كل شىء.

وفى صباح أحد الأيام أعلن السيد "بيكمان" مدرس الفصل أنه بصدد تغيير موضعه ووظيفته وترك المدرسة، ثم قدم لنا من ستخلفه وهى المعلمة "نيوهارت"، وهنا ضج الفصل بالفرحة والابتهاج لهذا الخبر ورأينا المعلمة الجديدة : امرأة طويلة مصففة شعرها وترتدى حذاءً أنيقاً وتنورة تنتهى عند ركبتيهما، وكانت معلمتنا "نيوهارت" قوية الشخصية وخفيفة الظل فى ذات الوقت، وكانت يداها

عظيمة الحجم وممتلئة بعلامات النمش حتى بدت كصدر طائر أبو الحناء، وكنا نشعر بضخامة يديها كلما استخدمتها في إشاراتها، وفي هذا اليوم أخرجت هذه المعلمة الجديدة من حقيبتها الكبيرة بعضاً من ريش الطيور وأعطت كل تلميذ وتلميذة بالفصل ريشةً منها مخبرة إيانا أنها هدايا من أصحابها الأصليين، وهم الطيور التي تخلصت من ريشها الزائد وخلفته وراءها؛ حيث إنها لم تعد في حاجة إليه، وبدا لنا العالم في هذا الصباح مختلفاً، وشعرنا نحن أيضاً بأننا قد تغيرنا أيضاً.

وفي حصة التاريخ في هذا اليوم، أخبرتنا معلمتنا "نيوهارت" بقصة "كريستوفر كولبس" وأنه بعد أن قضى وقتاً طويلاً جداً هو ورفاقه الآخرون من البحارة، حدث أن تسرب الملل إلى نفوس هؤلاء البحارة الموجودين معه على السفينة، وطلبوا الوقوف بأى ميناء، ثم بدأوا يتمردون عليه حتى قيل إن "كولبس" خشى على حياته منهم، وفي صباح ما سقطت ريشة من السماء على سفينتهم، مما يعد علامةً على قربهم من اليابس، وهنا قالت معلمتنا "نيوهارت" إن البحارة أخذوا يبحثون عن أى أثر لطيور النورس وهم يطلقون صرخات مدوية ويدورون فى الهواء، ثم كانت دهشتنا عندما رفعت المعلمة ذراعيها فرأينا عضلة عضدها وقد أخذت تهتز قليلاً، ثم بدأت تدور حول نفسها بسرعةٍ شديدةٍ حتى تطايرت تنورتها، وظللت ألاحظ قدميها وهي تدور بسرعةٍ هائلةٍ حتى خُيِّلَ إلى أنها ستطير، ولقد ساعدتني بذلك على أن أرى ما رآه البحارة وهو : أن علينا أن نقلبس الأمل حتى فى أصغر الأشياء وأقلها.

وفي اليوم التالى جاءت المعلمة "نيوهارت" وببيدها حقيبتها التى بدت ممتلئة عن آخرها، وكان بداخلها صورة للوحة العشاء الأخير وفرشاة رسم وبوصلة وأنبوبة أسطوانية طويلة، ثم أخرجت من تلك الأنبوبة الطويلة صورةً غير ملونة، وعلقتها على لوحة الأدوات، وكانت هذه الصورة لدائرةٍ بداخلها إنسان قد مَدَّ ذراعيه بعرض الدائرة وفرَّج عن قدميه، كما كتبت الأبعاد والأشكال والتصميمات والأرقام بخطٍ غير واضح على جوانب الصورة، ثم قالت : "لم يكن "دافينشى" مجرد رسام فقط، فلقد درس الكثير من فروع المعرفة حتى أحاط بها علماً : درس الإنسان والطبيعة والعلوم والرياضيات .....".

فسألتها : "هل كان يعرف شيئاً عن الريش ؟" فاستحسنت هذا السؤال.

ثم قالت : لقد درس "ليوناردو دافينشي" بصفته أحد رواد علم الديناميكيات الهوائية كل ما يتعلق بالريش وديناميكيته ؛ حيث قال عن هذا الموضوع : "عندما تنظر إلى الريشة من أعلى تبدو لك محدبة فتجد أن بها انثناء خفيفاً مما يجعل الهواء يحركها كيفما شاء ودون مقاومة، ولكن عندما تضم مجموعة من الريش معاً، كما هو الحال في جناح الطائر، فإنها تتسبب في خلق تيار هوائي انسيابي وهذا التيار هو بمثابة المقاومة الملائمة التي تصد الهواء وتمنعه من اختراق الريش". وهكذا أوضحت لي معلمتي "نيوهارت" والتي كانت أكثر من مجرد معلمة، وأوضح لي "دافينشي" الذي كان أكثر من مجرد رسام، كيف يمكن أن أستخلص وأفهم الكثير عن شيء صغير.

وبعد ذلك، وفي هذا اليوم ذاته، اصطحبتنا المعلمة إلى حقل قريب واسع مليء بالأعشاب والنباتات، لتخرج بنا من جو المدرسة وقيودها. وهناك ارتعينا على الحشائش الصفراء وغطينا أجسامنا بفروع الشجر وورقه وبالأعشاب الخضراء، فصارت وكأنها أعشاشنا التي لا يحجبها عن السماء شيء. وتعلمنا ونحن هناك مختبئين بهذه الأوراق والحشائش أن نكون هادئين وأن نعطي لأنفسنا الفرصة للراحة والتأمل، وقد تركنا الحشرات الصغيرة تمر من فوقنا ومن خلفنا وأخذنا ننصت إلى الطيور وهي تغرد وندرس حركاتها.

وفي عصر هذا اليوم، وقفت المعلمة بجوار الباب عندما كنا نغادر الفصل وأخذت تربت برقة على كتف كل واحدة منا وتقول له : "إلى اللقاء" أو "بارك الله فيك"؛ وإنني لأتذكر حتى الآن دفء ورقة يديها، وغالباً ما كانت تطلب مني أن أبقى قليلاً حتى نرتب الكراسي، ونرمي الأوراق المبعثرة في الفصل في سلة المهملات وننظف السبورة، وذات مرة وبينما كنا نقوم بهذه الأشياء في عصر أحد الأيام، أسررت إلي معلمتي "نيوهارت" بأمر كان يعتمل في صدري ويضايقني وكنت أخفيه عن الجميع، فقلت لها : "إنني أشعر أحياناً بأنني أحب الطيور أكثر من حبي لله مما يعد خطيئةً طبقاً للتعاليم الدينية". وهنا أخذت المعلمة تبحث في درج مكتبها المزدحم بأشياء كثيرة ووجدت كتاباً دينياً وفتحتته على صفحة معينة ونقلت منها هذه العبارة التي تقول : "وسوف يظلك الله بجناحيه

وستجد تحتها الملاذ والمأوى؛ وسيكون إيمانك به هو درعك الواقى وقلعتك الحصينة" ثم ناولتني الورقة التي دونت فيها هذه الكلمات والتي لازلت أحتفظ بها حتى الآن، ولم أكن أفهم ما تعنيه كلمة القلعة الحصينة، ولكن لم يكن يهمنى ذلك؛ فقد أستيقظ شيء في أعماقي : إذ إننى قد مُنِحْتُ إذناً صريحاً بحب كل الأشياء كما يحلو لي، لأن الله موجود في كل شيء وهو الذى وهبها لي. وفى طريق عودتى للبيت فى ذلك اليوم تخيلت أننى أستطيع الطيران، فجريت بسرعة كبيرة وبسطة ذراعى وأنا أعدو بخفة ورشاقة كما لو كنت طائراً.

والآن أضع حول عنقى سلسلة ذهبية بها تمثال صغير لطائر كانت قد أهديت لي عندما كنت صغيرة جداً، وقد صار جناحا هذا الطائر هما رمزى وشعارى الدائم، فهما يذكرا نى دوماً بتلك الأرصفة التى طالما سرت فوقها طوال الأعوام الماضية، وتلك الطرق التى كنت أسافر عليها، وبمرور السنين أصبح نهجى فى الحياة هو المرونة والمطاوعة كالريشة تماماً : حيث أتعامل بمرونة مع كل أمور حياتى ولا أقف فى وجه الضغوط حتى لا تكسرنى، بل أتجاوب معها بانسيابية وملاينة. وعندما أصبحت معلمةً، أخذتُ بيد تلاميذى وساعدتهم فى دروسهم الصعبة المختلفة، ونزعت من أنفسهم التردد والشك حتى وصلت بهم إلى بر الأمان، فقد علمتهم أن يعطوا لأنفسهم الفرصة ليستريحوا من حين لآخر، وأن ينبذوا كل الأشياء التى لا تفيدهم مثل الحقد والحزن والندم. لقد صار بداخلى قوة كامنة ومشاعر وأحاسيس رقيقة، وإننى أؤمن إيماناً شديداً أنه لا توجد قوة يمكن أن تحول بينى وبين أى شيء.

ميلودى أرنت



## ٣٦٥ يوماً

طبقاً لانطباعات أصدقائي ورفاقي في العمل أنا إنسانة مطمئنة، ومثقفة، وعلى قدر معتدل من الذكاء، ومنظمة، وأمتلك القدرة على الإبداع. ولكنني أشعر بأنني على العكس تماماً من تلك الصفات خلال أربعة عشر يوماً فقط من كل عام من سنوات حياتي الزوجية، وقد تتسأل ما السبب وراء ذلك؟ كلا ليست أعراض الدورة الشهرية هي السبب في ذلك بل شيء أسوأ من ذلك، وللأسف الشديد إنها زيارة والدي لي كل عام، ولأنني أكون بعيدة عنهم بحوالى ١,٦٠٠ ميل طوال ما تبقى من العام أى ٣٥١ يوماً فإنني أستطيع تدبير حياتي خلالها على ما يرام كزوجة، وأم، ومتطوعة وسيدة أعمال، ولكنني كنت أتعذب طوال أربعة عشر يوماً هي مدة زيارة والدي كل عام.

وللقصة جذور قديمة فقد كنت الطفلة الأولى التي لم ترتق أبداً إلى طموحات وتوقعات والدها، ورغم أنني كنت ناجحة خلال جميع أنشطتي في نظر الآخرين إلا أنني لست كذلك بالنسبة لأبى، وظللت معظم حياتي أشعر باستياء نحوه بسبب ذلك ناهيك عن استيائي من نفسي أيضاً، ولم أكن أعانى وحدي من زيارات والدي بل كان يعانى كل من حولي أيضاً خاصة زوجي الحبيب "دايف" البالغ من العمر اثنين وثلاثين عاماً.

وقبل الزيارة بأسابيع كنت أقوم بتنظيف المنزل، والإلحاح على زوجي باستمرار ليقوم بأداء بعض المهام المنزلية الصغيرة مثل شراء الستائر وأغطية الأثاث والوسائد والملاءات الأمر الذي كان يتسبب دائماً في التهام ميزانية المنزل تماماً؛

حيث كنت أقوم بتجهيز أشهى المأكولات والمخبوزات حتى تمتلئى الثلاثجة عن آخرها، وأنبه على أطفالي أن يلتزموا بآداب السلوك وعدم رفع أصواتهم، وأثناء الزيارة كان يحيطنى جو من التوتر والكآبة مثل ستار من غشاء العنكبوت أو كل ما يفسد البهجة، وبعد الزيارة كنت أستغرق فى مناقشات ومجادلات مع زوجى كل ليلة فى محاولة لتحليل كل ما قاله أبى أثناء زيارته، وأنفجر فى البكاء حتى يستحوذ عليّ النوم من شدة الإعياء دون أى عزاء أو مواساة. لقد كان هذا هو حالى طوال اثنين وثلاثين عاماً من الحياة الزوجية المليئة بمباهج الحياة وصعوباتها، والتي كانت بمثابة اختبار حقيقى لحب زوجى لي مما ساعدنى فى التغلب على تلك الزيارات !.

وفى إحدى السنوات أصيب والدى بداء "باركنسون" (مرض يصيب كبار السن فى الأطراف ويكون كالفالج). وخلال وقت قصير تحول والدى من ذلك الشخص المثالى الحيوى الذكى النشط الذى يلومنى دائماً على طفولتى إلى رجل عجوز هزيل مشوش الفكر لا يقوى على الحركة، وانقضى الوقت سريعاً بالنسبة لكلينا حتى إننى أدركت أنه يجب علىّ إصلاح علاقتنا المبتورة، والتغاضى عن مشاعر استيائى نحو والدى لعدم ارتقاى مطلقاً إلى توقعاته وطموحاته قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة. ولكن كيف يمكننى ذلك ؟ لقد بذلت كل ما فى وسعى ولم يتبق أمامى سوى شىء واحد هو الصفح عن والدى.

وبالفعل صفحت عنه، مجرد التلفظ بعبارة: "أصفح عنك" أحدث تحولاً كلياً بمشاعرى الداخلية من عدم الثقة بالذات إلى الهدوء والسكينة وبعدها نجحت فى التخلص من الشعور بالذنب وتأنيب الضمير، وبمرور الوقت سامحت نفسى أيضاً.

ولم أصرح لوالدى أبداً أنني عفوت عنه، ولكن لا بدّ أنه أدرك ذلك نظراً لما طرأ من تغيير على علاقتنا.

وفى صيف العام السابق لوفاة والدى، أتى بمفرده لقضاء أسبوعين معنا خلال شهر أغسطس، ومن جانبى لم يكن هناك تنظيف أو شراء ملاءات أو توتر فى تلك المرة. ولأننى كنت قد صفحت عنه، أمكننى حينئذٍ التحدث معه كصديق أو رفيق، وليس كابنة مجروحة محبطة ساخطة. لقد تحدثنا عن ظروف وخبرات حياته

وزواجه واشتراكه فى الحرب، وعن عشقه للأشجار والحيوانات، وللمرة الأولى فى حياتنا، أخبرنى بإعجابه بفطنتى ورجاحة عقلى، وكم أحب منظر منزلنا والحدائق الجميلة التى قمنا بزراعتها حوله، وقمنا معاً باستكشاف بعض وسائل الشفاء البديلة، وقص على بعض الأحداث الروحانية الرائعة التى وقعت خلال حياته، وكان أروعها جميعاً تصريحه للمرة الأولى فى حياته بحبه لى.

وبعدها لم يأت والدى إلى منزل مرة أخرى، وبعد وفاته كان لى والدى شريط فيديو مسجل عليه أحداث حياته كاملة مصحوبة بالموسيقى، وبينما كنت أبحث عن بعض أوراقى رأيت حقيبة الفيديو على رف الكتب، فلم أكن قد شاهدت هذا الشريط من قبل، وكانت حياتى مع والدى قاصرة على أسبوعين قضاها معى خلال شهر أغسطس وكانت ذكرياتى معه تتمثل فى جلوسه على كرسى برواق المنزل وسط أشعة الشمس المشرقة وأصيص الزهور النضرة يمزج ويتسامر ويتشارك معى مشاعر الحب والحنان.

لقد كان ما أظهرته من صفح مطلق سبباً فى أن أشعر بالطمأنينة والسكينة وفتح آفاق حياة لم أكن أحلم بها مطلقاً.

والآن بالإضافة إلى حياتى كزوجة، وأم، وجددة، أشعر بتكامل شخصيتى طوال أيام العام.

روزمارى جيسنجر

## معطف من فراء النمر

ناديت على زوجي قائلة: "لقد ترك شخص ما معطفه في خزانة ثياب والدتك يا حبيبي". كان هناك معطف من فراء النمر مخبأ في مؤخرة خزانة الثياب بجانب الحائط بعيداً عن مكانه الملائم الذي يفترض أن يكون بين المعاطف والسترات السوداء الأخرى، وتساءلت في نفسي عمَّن يمكنه أن يخبأ ملبسه داخل خزانة ثياب والدة زوجي. لقد كنا هناك لإحضار معطف لها؛ حيث كانت على وشك العودة إلى المنزل من المستشفى بعد أن تم نقلها إلى غرفة الطوارئ منذ أسبوع.

فردُّ زوجي الذي كان يقوم بفرز البريد قائلاً: "معطف؟ أي معطفٍ تقصدين؟" فأخرجت المعطف من خزانة الثياب ورفعته في اتجاه الضوء لكي يراه. "يا إلهي، تقصدين هذا المعطف. لقد اشترته والدتي منذ سنوات بعيدة حينما كنت طفلاً فكما تعرفين كانا يحرصان على اتباع الموضة. لقد تجادلت حتى مع "بوب" من أجل الحصول عليه."

وحينئذٍ بدأت أعيد التفكير في أمر تلك المرأة التي عرفتھا طوال ثلاثين عاماً. إنها تقوم بشراء ملبسها المنزلية وستراتها المصنوعة من مادة "البوليستر" من متجر "كي مارت" أو "سيزر" المنخفض التكلفة، وتحفظ بشعرها الأشيب مثبتاً بشبكة شعر، وتختار أصغر قطعة لحم من طبق اللحم الذي يمرر على المائدة. من خلال ذلك أدركت أنها ليست من طراز المرأة المتأنقة التي تُقدم على شراء معطف من فراء النمر الفاخر.

وقلت لزوجي : "لا أتخيل أن ترتدى والدتك مثل هذا المعطف".

فردّ زوجي قائلاً : "لا أعتقد أنها ارتدته خارج المنزل من قبل".

وبعد أن أبعدت الحمامة عن المعطف، قمت بحمله إلى سريرها ووضعتة على للاء السرير البيضاء المصنوعة من نسيج الشنيل، وبدا باسماً ذراعيه وقدميه حيوان غريب، ومسست بيدي وبره الكثيف الفاره، وتلألأت بألوان غاصت أصابعي خلال وبره.

وهنا قال زوجي الذي كان واقفاً بباب الحجرة : "لقد اعتدتُ أن أرى والدتي أيضاً تمرر أصابعها على فروه مثلما تفعلين".

وعندما أدخلت ذراعي بأكاماه فاح منه عطر "الفردينيا"؛ وتأرجح بحرية على كتفي، ولا مست ياقته العالية وجنتي فأحسست بملسه الناعم كالحرير. إنه ينتمي إلى حقبة زاهية من الماضي حيث "لانا تيرنر"، "جون كراوفورد" لا ليوضع في خزانة ثياب المرأة العملية التي تبلغ من العمر ثلاثة وثمانين عاماً.

فهمست قائلة : "لماذا لم تخبرني بأن والدتك تمتلك معطفاً من فراء النمر؟".  
ولكن زوجي غادر الحجرة ليروى الزرع دون أن يردّ على سؤال.

ولو حدث أن طلب مني أن أضع قائمة بالأشياء التي لن ترغب والدتي زوجي في اقتنائها لكان هذا المعطف على رأس تلك القائمة. ومع ذلك، فقد كان عشوري على هذا المعطف سبباً في تغيير علاقتنا حيث جعلني أدرك أنني لا أعرف سوى القليل عن آمال تلك المرأة وأحلامها، وعندما أخذناه معنا إلى المستشفى لترتيديه أثناء عودتها إلى المنزل، احمرّ وجهها خجلاً عندما رآته بأيدينا وزاد من خجلها أيضاً مداعبات الأطباء الرقيقة.

وخلال السنوات الثلاث الأخيرة التي قضيناها معاً اعتدت على شراء هدايا العطور ومرطبات البشرة والمكياج بدلاً من الملابس الداخلية الرقيقة والنعال، واعتدنا على تناول الغداء سوياً مرةً كل أسبوع حيث كانت ترتدى معطفها وتموج شعرها حتى يبدو ناعماً منغوشاً زاهياً من أجل لقائنا وأمضينا الوقت في تصفح ألبوم صورها وهناك رأيت تلك السيدة الشابة في أزهى أيام حياتها .. سنوات الحب.

وبمرور الزمن عادت موضة معطف فراء النمر مرة أخرى ليظهر فى واجهات العرض بالمحلات والشوارع، وكلما رأيتَه تذكرت على الفور معطف والدَة زوجى؛ وأدركت أن لكل منا سرّاً فى حياته بحاجة إلى أن نسترجعه ونتشاركه مع من نحبهم.

جرازينا سميث



## عش حلمك

ضحكت آليس قائلة : "لا جدوى من المحاولة، فليس فى وسع الإنسان أن يؤمن بحدوث المستحيل" فقالت لها الملكة:  
"أعتقد أنك لم تتمرسى فى الحياة بما يكفى فعندما كنت فى مثل سنك، دأبت على أن أدرب نفسى على تصديق عجائب الأشياء لمدة نصف ساعة يومياً إلى أن أيقنت تماماً بأنه لا يوجد مستحيل فى هذه الحياة".

"لويس كارول"

مؤلف كتاب

## الرياح تحت جناحيها

طموحاتي بعيدة وتسطمع في ضوء الشمس عالياً. وإن كنت لا أستطيع الوصول إليها إلا أنني أستطيع النظر إليها عالياً لأرى جمالها، وأصدقها وأحاول ملاحظتها.

لويزا ماي ألكوت

في عام ١٩٥٩، عندما كانت جين هاربر في المرحلة الثالثة من التعليم طلب أستاذها من الفصل إعداد تقرير يوضح رغباتهم المستقبلية، وكان والد "جين" يعمل طياراً لرش المبيدات بإحدى المزارع الصغيرة بشمال كاليفورنيا حيث تربت "جين" واستحوذت عليها فكرة الطيران والطائرات المدنية، ولذلك فقد أفضت جين بمكنون قلبها في هذا التقرير الذي تضمن كل أحلامها والذي أوضحت فيه أنها تريد أن تصبح قائدةً لطائرة رش المحاصيل بالمبيدات، وأن تقفز بالمظلات، ثم تمت بعد ذلك أن تصبح قائدةً لطائرة مدنية، وأن تنثر البذور على السحاب (كما شاهدت في حلقة من مسلسل سكاى كينج ..). وعندما عرضت جين التقرير على أستاذها أعطاهها علامة "F" والتي تدل على الرسوب، وأخبرها بأن ما سجلته في هذا التقرير يعتبر "قصة خيالية" فليس هناك من السيدات من تتولى مثل هذه الوظائف؛ فصدمت "جين" وأحبطت.



عرضت جين على والدها هذا التقرير، فقال لها إنه يمكنها بالطبع أن تصبح قائدة طائرة، وذكرها بامرأة تُدعى "أميليا إيرهارت"، وقال لها إن مدرستها لا تعلم شيئاً عن هذه الأمور .

لكن مع مرور السنوات، تغلبت السلبية على جين وهزمها الإحباط كلما كانت تتحدث عن هذه الرغبة. فكانت دائماً ما تواجه بعبارات مثل : "ليس بإمكان الفتيات أن يصبحن قائدات للطائرات، ولن يكن أبداً. أنت لست ذكية بالدرجة الكافية. إنك مجنونة. من المستحيل أن يحدث هذا". وهكذا حتى أقلمت جين نهائياً عن هذه الفكرة.

وعندما كانت "جين" في السنة النهائية بمرحلة التعليم الثانوي كانت "مسز سلاتون" هي أستاذتها في اللغة الإنجليزية، وكانت سيده صارمة لا تغفر الأخطاء ولا تتهاون في تطبيق المعايير الرفيعة كأستاذة، وكانت غير متسامحة ولا تتعامل مع الطلاب على أنهم أطفال، وبدلاً من ذلك كانت تنتظر منهم أن يتصرفوا كأناس بالغين؛ كي يتحملوا المسؤولية ويحققوا النجاح في الحياة الواقعية بعد التخرج. وكانت "جين" ترتعد منها في البداية ولكنها احترمتها بعد ذلك نتيجة لحزمها واستقامتها.

وذات يوم، سألت مسز سلاتون طلاب الفصل سؤالاً : "ماذا تريدون أن تصبحوا في خلال عشر سنوات؟" فكرت "جين" في هذا السؤال وسألت نفسها : "قائدة طائرة؟ لا سبيل إلى ذلك. مضيقة جوية؟ إنني لست فاتنة بالدرجة الكافية فلن يقبلونني! زوجة؟ من ذا الذي يقبلني زوجةً له؟ ساقية في مطعم؟ ذلك ما في استطاعتي". وعندئذ شعرت "جين" بالاطمئنان، وهكذا شرعت في كتابة تقريرها.

جمعت "السيدة سلاتون" التقارير، ولم تقل لهم شيئاً، وبعد مرور أسبوعين أعادت التقارير ووزعتها على كل طالب، ثم سألت هذا السؤال : "إذا كانت لديكم أموال بلا حدود، ويمكنكم الحصول على أعلى الشهادات، ولديكم مواهب وقدرات بلا حدود فماذا ستفعلون بكل هذا؟" عندئذ أُثيرت "جين" وشعرت بالاندفاع نحو حماسها القديم وسجلت كل أحلامها القديمة في التقرير، وعندما

توقف الطلاب عن الكتابة سألتهم الأستاذة : "كم عدد الطلاب الذين كتبوا نفس الشيء على كلا الجانبين للورقة ؟" وكانت الإجابة : لا أحد.

بعد ذلك قالت "السيدة سلاتون" ما تسبب في تغيير مجرى حياة "جين" فقد اتكأت على مكتبها وقالت : "لدي سر سوف أخبركم به جميعاً. بعد اطلاعى على التقارير تأكدت من أن لديكم قدرات ومواهب بلا حدود، وتستطيعون الحصول على أرفع الشهادات، وتستطيعون أيضاً توفير ما تحتاجون من أموال. وهذا هو السر ! وعليكم أن تدركوا إذا لم تسعوا وراء أحلامكم فليس هنالك من يحققها لكم. وإنكم سوف تحققون أحلامكم لو كان لديكم إيمان كاف بها".

وعندما سمعت "جين" هذا الكلام تلاشت كل مخاوف السنوات الماضية وطابت جراحها أمام حقيقة ما قالته "السيدة سلاتون". وشعرت بالبهجة وإن خالجه شيء من الخوف، وبعد انتهاء اليوم الدراسي ذهبت "جين" إلى مكتب "السيدة سلاتون" وأخبرتها بحلمها في أن تصبح قائدة لطائرة مدنية. فنهضت "السيدة سلاتون" وضربت بيدها سطح مكتبها قائلة في حماس : "إذن افعليها، حققى حلمك".

وبالفعل بدأت "جين" تحقق حلمها، ولكنه لم يتحقق بين عشية وضحاها بل استغرقت حوالى عشر سنوات من العمل الشاق، وكانت تواجه كل العقبات التى تعترضها بداية من نظرات الشك الصامتة فى العيون وانتهاءً بالعداء الصريح الموجه إليها من البعض ، فكانت تُحول الموقف لصالحها وتحاول أن تجد مخرجاً لذلك.

ثم أصبحت "جين" بعد ذلك قائدة طيران خاص، ثم حصلت بعد ذلك على التصاريح التى تمكنها من قيادة طائرات شحن البضائع ثم طائرات النقل اليومية ولكنها كانت دائماً تعمل كمساعدة لقائد الطائرة. وكان رؤساؤها فى العمل يحثون فى ترقيتها لأنها امرأة. حتى والدها نصحها بالتخلى عن هذا العمل، وأن تحاول العمل فى شيء آخر فكان يقول لها : "إنه لمن المستحيل أن تقفى ضد الريح".

لكن "جين" أجابته قائلة : "أن لا أوافقك يا والدى؛ لأننى أعتقد أن الأمور سوف تتغير، كما أنتى أرغب فى أن أكون أول من يبدأ هذا التغيير".

وهكذا انطلقت "جين" لتحقيق كل أحلامها التي أطلقت عليها مدرستها في المرحلة الابتدائية "قصص خيالية". وبالفعل رشّحت "جين" المحاصيل بالطائرة، وقفزت بالمظلة أكثر من مائة مرة، كما أنها نثرت البذور على السحاب كما أرادت وذلك بحكم عملها بالطيران في مجال عمليات تحسين الطقس. وفي عام ١٩٧٨، أصبحت "جين" واحدة من أول ثلاث طيارات متدربات بالشركة المتحدة للطيران، وكانت تُعد من بين خمسين امرأة يعملن كقائدات للطيران في دولتها في ذلك الوقت، واليوم، وصلت "جين هاربر" إلى منصب كابتن على الطائرة بيونج ٧٣٧ بالشركة المتحدة للطيران.

وبذلك تركت كلمة أستاذة اللغة الإنجليزية أثراً إيجابياً في نفس "جين" التي كانت محببة، فمنحتها القوة والإيمان بالحلم الذي تصبو إليه. واليوم تقول "جين": "إنني كنت على صواب عندما صدقت معلمتي".

كارول كلين وجين هاربر

## ماذا تريدون أن تكوني

الخيال هو أعلى طائرة يحلق بها الإنسان.

لورين باكول

حدثت لي هذه القصة منذ بضعة أسابيع عندما كنت أغير ملابس أحد أطفالى بغرفة النوم حيث دخلت ابنتى "أليزا" وعمرها خمس سنوات إلى الغرفة، وجلست بجوارى على السرير، وسألتنى :

"ماذا تريدون أن تصبحى يا أمى عندما تكبرين؟"

فاعتقدت أنها كانت تلعب معى، ولكى أتمادى معها فى اللعب أجبتها : "أنا أعتقد أننى أتمنى أن أكون أما عندما أكبر"

فقلت لي : "لا يمكنك ذلك فأنت أما بالفعل. ولكن ماذا تريدون أن تصبحى؟" فأجبتها : "أوافقك على ذلك، وربما أتمنى أن أكون واعظة عندما أكبر"

فقلت لي : "لا يا والدتى إنك واعظة بالفعل "

فقلت لها : "أنا آسفة يا حبيبتى، فأنا لا أدرك ماذا ينبغى أن أقول إذن".

فقلت لي : "يا أمى، ما عليك إلا أن تقولى لي ماذا تريدون أن تصبحى عندما تكبرين؛ لأنه بإمكانك أن تصبحى ما تتمنين !".

فى هذه اللحظة لم أستطع الإجابة، فأقلعت "أليزا" عما كانت تقوله وغادرت الغرفة.

وهنا وجدت أننى قد تأثرت كثيراً بهذا الموقف حتى إننى لم أجد رداً سريعاً، فلم تزد "أليزا" على ذلك وغادرت الغرفة. هذه التجربة التى مررت بها مع صغيرتى خلال خمس دقائق حركت مشاعرى؛ لأننى وجدت فى عيون ابنتى الصغيرة أنه بإمكانى أن أصبح ما أريد ! فلا يهمنى الآن عمري أو شهادة البكالوريوس أو شهادة الأستاذية أو وظيفتى الحالية أو أطفالى الخمسة أو زوجى؛ فى عينيها الصغيرتين أستطيع أن أحلم وأصل إلى النجوم. ولم تكن حياتى المستقبلية ببعيدة ولكننى كنت أرى مستقبلى فى عينيها الصغيرتين. فعندما أنظر إليهما أجد أنه باستطاعتى أن أكون رائدة فضاء أو عازفة أو مطربة فى الأوبرا. فى عينيها أجد أن هناك المزيد من الأمور فى حياتى وعلى أن أنفذها وأنفذ ما لم أستطع أن أنفذه فى حياتى الماضية.

ولذلك فإننى وجدت فى هذه المواجهة التى كانت مع ابنتى جمالاً حقيقياً، وهو أنه رغم كل صدقها وبراءتها إلا أنها سألت نفس سؤال أجدادها وأجداد أجدادها.

وقد قيل : "عندما أصبح امرأة عجوزاً سأغير تماماً عما أنا عليه الآن. فحينها ستولد إنسانة جديدة".

ومن ثم ... ماذا تريد أن تصبح فى المستقبل ؟

ريف. تيرى جونسون

## أهلاً دوللي

ينبغي أن يكون لديك حلم، وإن لم يكن لديك حلم فكيف السبيل إلى تحقيق الأحلام؟

بلادي ماري ، من فيلم جنوب المحيط الهادي

إنني أعتقد أن الموسيقى هي الشيء الوحيد الذي سيملاً الفراغ الذي أشعر به، وخاصة عندما أظن في السن، فالموسيقى هي غذاء روحي؛ فمنذ نعومة أظفري وأنا أنظم الكلمات وأنغمها وتجذبني الأصوات التي بها إيقاع موسيقى أو بها نظم شعري يصنع أغنية، فعلى سبيل المثال، كنت استنبط من تغريد الطيور وأصواتها المنتظمة مطلعاً لأغنية. وحتى صوت الإيقاع المنتظم الذي كان يصدر عن الفاصوليا حينما تعدها أمي، كان يعلق بذهني مكوناً أحد الألحان، وأحياناً ودون أن أنتبه إلى ما أفعل كنت أجد نفسي وقد بدأت في قرع الإناء أمامي بالملقعة مرردة أغنية ما. ولم أكن أعرف تأثير هذا الصوت على عائلتي، ولكنه كان يطربني؛ لأنه يبدو لي مثل الموسيقى الجميلة، وأحببت أيضاً سماع صوت الأرز البري وهو محللقاً في السماء، فكانت الموسيقى المنبعثة من صياحهم تتسلل إلى أعماقي وما أكاد أحسها حتى أبدأ بنقر أصابعي مع إيقاعهم، بل وأردد أغنية تتناسب مع هذا الإيقاع. والشيء الذي جذبني إليهم هو أنني عرفت أنهم يذهبون إلى مكان ما كي يغردوا فيه. ويا لروعة تحليقتهم مع الرياح التي تجعل العالم من حولهم ملكاً لهم، فهم يشعرونني بأن جزءاً من روحي يحلق معهم في كل مكان يذهبون إليه.

ونظراً لأن الظروف قد اضطررتني إلى السعى وراء تحقيق أحلامي الموسيقية دون مساعدة من أحد، فقد كنت أعزف على آلة المندولين القديمة التي كنت أمتلكها وأعزف أيضاً على البيانو بإتقان، وهكذا بدأ الناس يلحظونني، وهذا ما كنت أبغيه بلا خجل. وأخيراً، علمني "عمى لويس" العزف على الجيتار بعدما أدرك أنني كنت جادة بالفعل في تعلم ذلك، فمحنني جيتاراً وتعلمت عليه العزف على الأوتار بسرعة وإتقان، وكان ذلك بمثابة غذاء لروحي منح لي من السماء. وفي النهاية، تمكنت من عزف ما أقوم بتأليفه أنا من موسيقى. وكان كل أفراد عائلة والدتي موسيقيين فكانت برفقتهم دائماً ليعلموني العزف. لقد كان والدي يجد أنه من الصعب أن يجعلني أعمل في الحقول معه من قبل، والآن يدرك أنه لا جدوى من هذا.

ذلك لأنني كنت أقف على أكوام الحطب كي ألهو وأغني وأنا في قمة السعادة، وأحياناً كنت أتخذ من أعواد نبات التبغ ميكروفوناً لي حيث كنت أغرز هذا العود بين الحشو الخشبي للباب، ثم أعلق به علبة مصنوعة من الصفيح، وبالتالي يصبح المدخل الأمامي للباب مثل خشبة المسرح بالنسبة لي. وقد اعتدت أن أبدأ العزف أمام أي شخص أو أي شيء أراه أمامي. ولكن الأطفال الذين كانوا يتركون في رعايتي لم يكن يعجبهم كثيراً ما أعزف لهم من موسيقى، فالأطفال في سن العامين لا يمنحون انتباههم لشيء واحد فترة طويلة، وهكذا كنت أبدأ العزف لهم وما أن أصل إلى منتصف العرض حتى يبدأ جمهوري من الأطفال بالتسرب بعيداً الواحد تلو الآخر، وقد أصابني ذلك بالإحباط حتى إنني كنت أغني لأكثر من مرة أمام مشاهديني من الدجاج والبط، والذين كانوا لا يصيحون ولا يهللون إلا بعد إعطائهم مقداراً ضئيلاً من حبوب القمح؛ ليشعرونني ببهجتهم لبرهة من الوقت، وإغرائهم بالبقاء فترة أطول.

ومع مرور السنوات، كان حلمي يزداد نمواً في أن يصبح لي جمهور أفضل من ذلك، وأن أغني في مسرح "جراند أول أوبرا"! ولكن من حولي كانوا يرون أن فرصتي في ذلك تكاد تكون معدومة؛ فكانوا يحاولون إثرائني عن هذه الرغبة حتى لا أصاب بصدمة كبرى قائلين لي: "إنك مجرد طفلة" أو يقولون: "حرباً بك

أن تنضمي إلى فريق الكشافة" أو يقولون أي شيء آخر يطرأ على أذهانهم. ولكنني كنت عازمة على إثبات ذاتي.

وكنت أقول لنفسي لا بد أن أجد ثغرة في برنامج العرض في ذلك المسرح حتى أستطيع أن أقدم نفسي. ولكن أخيراً، وافق "جيمي سي. نيومان" الذي كان يقدم عرضاً على ذلك المسرح ليلة السبت، على أن آخذ مكانه. وهكذا، وعلى الرغم من أن الغناء على هذا المسرح كان حلمي إلا أنني شعرت بالرهبة تلك الليلة، ولكنني أخذت مكاني فيما وراء المسرح (الكواليس) وكنت معجبة بذاتي كما لو أنني كنت أغني في الأوبرا كل ليلة.

وحينما جاء الوقت لكي أغني لم يقدمني أحد للمشاهدين سوى "جونى كاشي" الذي قال للمشاهدين: "لدينا الليلة فتاة صغيرة جاءت من شرق تينيسي، ووالدها يستمع إلى الراديو الآن في المنزل، وستصاب بأذى لو لم تغني الليلة؛ ولذلك دعونا نقدمها لكم الآن!".

والآن تحقق الحلم وصدمني الواقع. فليس الجمهور الذي يجلس أمامي فقط هو من سيستمع إلي، بل إنني كنت أعلم جيداً أن الراديو سوف يذيع هذه الحفلة على الهواء مباشرة في كل أنحاء الدولة. لقد حانت فرصتي.

فتحركت نحو الميكروفون الذي وضع في كابينة صغيرة مكتوباً عليها الحروف المعروفة (WSM) فقلت لنفسي عندئذ: "إنها ليلى بالفعل". ولجزء من الثانية بدوت غريباً، فأمعنت النظر في الميكروفون وقلت لنفسي إنه هو الذي كنت أراه في صور النجوم التي كنت أراها في الجرائد، وكنت أقف على نفس خشبة المسرح وفي نفس المكان الذي كانوا يقفون به حيث رحب بي منذ قليل "جونى كاش" أنا "دوللى ريببكا بارتون" تلك الفتاة الصغيرة التي جاءت من "لوكست ريدج".

وفجأة التقط أحد المشاهدين صورة فوتوغرافية لي، وقد جعلني هذا الموقف أتخلى عن إحساسي بكوني غريبة على المكان، ولم أكن على يقين من أنني سأتمكن من الغناء على الإطلاق. ولكن الله أنعم علي ولم يعوقني شيء، وعندما سمعت عزف الفرقة الموسيقية لمقدمة أغنيتي، رفعت رأسي ونظرت نحو الأضواء ثم ابتسمت للمشاهدين الموجودين بالبلكونات، وزال عني الإحساس بالرهبة فانطلقت



لأغني حيث غنيت لكل شخص كان يُعجّب بغنائى ، ولقد شعرت بالثقة فى نفسى وقدراتى ، واعتقد أن ذلك قد بدأ واضحاً فى صوتى أيضاً.

أصابنى الذهول والدهشة حينما رأيت رد فعل الجمهور لغنائى ؛ فلم أكن قد رأيت فى حياتى قبل ذلك ألفى شخص مجتمعين فى مكان واحد ، ولم أسمع ذلك الهتاف الجماعى وهذا الابتهاج والتصفيق لى بهذه الطريقة من قبل ، وقد غنيت بعد ذلك ثلاث مرات فى هذه الحفلة بناءً على طلب الجمهور. لقد كنت مستعدةً لإحياء الحفلة مرة واحدة ولكن ليس ثلاث مرات. لم يخطر ببالى أن ذلك يمكن أن يحدث لى على ذلك المسرح العريق بالذات فجاء إلى أحد المشاهدين قائلاً : "إنك كنت تغنين بكل ثقة ، كما لو أنك كنت تريدان أن تقولى للعالم من حولك هأننا ذا". وكنت أفعل نفس الشئ دائماً.

دوللى بارتون

## اكتشاف الوسيلة

انطلق عالياً نحو النجوم الختفية فى نفسك، واحلم بعمق فكل  
هدف يسبقه حلم.

باميلا فول ستار

مثل العديد من الفتيات الأخريات، تنعدم ثقتى بنفسى نتيجةً لشكى فى قدراتى وإيمانى الضعيف بإمكاناتى وبما استحق، فكنت إذا حققت إنجازات ذات قيمة أو حصلت على درجات عالية أشعر بأن السبب فى ذلك هو أننى محظوظة فقط، وعلى الرغم من أن لى أصدقاء كثيرون إلا أننى كنت أشعر بأن هذه الصداقات لن تدوم بمجرد أن يعرفونى حق المعرفة، وحينما تسير الأمور على ما يرام أشعر بأن ذلك قد حدث؛ لأننى تصادف وأن تواجدت فى المكان المناسب وفى الوقت المناسب، وكنت دائماً ما أرفض الثناء والمجاملات.

وكان اختياري للأسور يعكس رؤيتى لذاتى. فمثلاً، عندما كنت فى سن المراهقة، انجذبت نحو رجل كان لديه نفس الشعور بالدونية، وعلى الرغم من أنه كان شديد الانفعال، وكانت العلاقة بيننا وقتية متزعزعة، إلا أننى قررت الزواج منه، رغم تحذير والدى لى قبل الزواج، حيث قال لى قبل زفانى: "الوقت لم ينقض بعد "يا سيو"، ولا تزال الفرصة أمامك لتغيرى رأيك". لقد كانت عائلتى تعلم مدى الجرم الذى ارتكبه فى حق نفسى، وفى خلال أسابيع قلائل كنت أنا أيضاً أعلم ذلك.

فقد تشوه جسدى واستمر الحال على ذلك لأعوام عشت فيها حياة مليئة بالجروح والكدمات والانتهاكات التى دخلت على أثرها المستشفى كثيراً. فتحولت حياتى إلى سلسلة من تقارير الشرطة والأطباء وقضايا محكمة الأحوال الشخصية. ورغم ذلك، كنت حريصةً على المحافظة على العلاقة التى بيننا على أمل أن تتحسن الأمور فيما بعد.

وبعد أن أنجبت طفلى كانت هناك أوقات تمر بى حيث لم يكن يبقينى معه إلا ساعات الليل التى أقضيها مع ابنتى وهما تحتضناني بذراعيهما الصغيرة وتلامسان وجهى بوجنتيهما الناعمتين الطفوليتين، وهما يرددان بصوتيهما : "لا بأس يا أمى، كل شىء سيكون على ما يرام". ولكنى كنت أعلم أن الأمور ليست كذلك، وكان لزاماً على أن أغير حياتى، إن لم يكن لأجلى فلأجل طفلى.

ثم حدث أن وجدت ما شجعتنى على تغيير حياتى، فمن خلال عملى استطعت أن أحضر مجموعة من الندوات التثقيفية لتحسين مستوى المحترفين. فسمعت فى إحدى هذه الندوات من المحاضرة أن الأحلام تتحول إلى حقائق. ولكن كان حلمى صعب المزال، فقد كان من الصعب على أن أحلم بمستقبل أفضل ولكن ثمة شىء ما جعلنى أستمع إلى هذه الندوة.

ثم طلبت منا المتحدث أن نفكر فى السؤالين المهمين التاليين : "إذا كنت تستطيعين فعل أى شىء فى العالم، وتعلمين أنه يستحيل عليك الفشل فماذا ستختارين ؟ وإذا كان باستطاعتكم أن تعيشوا حياة مثالية، فبماذا تحلمون ؟ فى هذه اللحظة، بدأت

حياتى تتغير، وبدأت أحلم.

فتخيلت أن لدى شجاعة كافية لكى آخذ ابنتى معى، ونبدأ حياة جديدة فى شقة أخرى. وتصورت مستقبلاً أفضلًا لى ولطفلى، وحلمت بأن أكون واعظة دولية لكى أعظ الناس وأبث فى نفوسهم نفس ما تعلمته فى هذه الحلقات الدراسية. وحلمت بأن أكتب قصتى تشجيعاً للآخرين.



ولذلك بدأت أتخيل هذا النجاح بصورة جديدة، فتخيلت أنني أرتدى حُلة حمراء تناسب العمل، وأحمل حقيبة جلدية للمستندات فى طريقي إلى الطائرة. وكان هذا خيال مبالغ فيه؛ لأننى لم أستطع حتى أن اشترى هذا الثوب.

ومع ذلك، فإننى كنت أعرف أنه لى أوصل الحلم، فإنه لمن الضرورى إضفاء بعض التفاصيل والمعلومات إلى حواسى الخمس؛ ولذلك ذهبت إلى متجر الجلود، واخترت حقيبة جلدية ووقفت أمام المرأة لى أرى مدى ملاءمتها لى وكيف كانت تبدو؟ وكيف تبدو رائحة الجلد المصنوعة منها؟ ثم جربت بعد ذلك بعض المعاطف الحمراء، حتى إننى وجدت صورة لامرأة كانت ترتدى معطفاً أحمر وتحمل حقيبة للمستندات فى يديها وفى طريقها إلى الطائرة، فأخذت هذه الصورة وعلقتها فى مكان أراه كل يوم لى تساعدنى على بقاء هذا الحلم حياً.

وبمجرد أن تغيرت مجريسات الأمور، انتقلت أنا وطفلتى إلى شقة صغيرة، وكنت أعمل نظير ثمانية وتسعين دولاراً فى الأسبوع، وقد اشتهينا زبدة فول السودانى المغطى بالرَبى فأكلنا منه كميات كبيرة، واشترت سيارة قديمة، وقد شعرنا بالأمان والحرية لأول مرة ولكننى كنت أعمل بجد ومشقة فى وظيفة المبيعات، وكان كل تركيزى طوال الوقت ينصب على "الحلم المستحيل".

ثم جاء يوم وأجبت فيه على الهاتف، فطلب منى المتحدث على الطرف الآخر أن ألقى كلمة فى المؤتمر السنوى القادم للشركة، فوافقت وكان حديثى هذا بمثابة نجاح لى؛ حيث أدى بهى هذا النجاح إلى الحصول على الترقية، وبالتدريج إلى وظيفة المدرب القومى لقسم المبيعات، ثم بدأت فى فى إنشاء شركتى الخاصة بعد ذلك، وسافرت إلى العديد من الدول حول العالم. وبذلك أصبح "الحلم المستحيل" حقيقة.

إننى أؤمن بأن كل نجاح يبدأ بأن يبسط المرء جناحيه محلقة مع أحلامه مع إيمانه بجدارته، وثقته بنفاذ بصيرته، وتعزيزه لنفسه، وتحقيقه لهده و تحديد استراتيجيه خاصة به ليسير عليها، وحينئذ ستصبح الأحلام المستحيله واقعا ملموسا.

## الجددة موسيس ، وأنا

"لقد تقدم بي العمر وأصبحت امرأة عجوزاً، وانفضَّ وقت اللهُو" ترددت هذه العبارة مراراً وتكراراً في ذهني، وكنت محبطة ومنهكة بعد انتهاء زواجي ووظيفتي عن طريق القضاء في نفس الوقت، ورغم رغبتى الشديدة في أن أصبح كاتبة إلا أنني كنت أشك في قدرتي على النجاح ككاتبة، فهل خسرت سنوات عمري في ملاحقة أهداف خاطئة؟

لقد كنت في حالة نفسية سيئة حينما سمعت صوت المذيع يروي قصة الجددة "موسيس". حيث قال: "آن" ماري موسيس" تركت المنزل وهي في سن الثالثة عشرة، وحملت في عشرة أطفال مات منهم خمسة، فكانت تعمل بجد كي تربي الخمسة الآخرين الذين بقوا على قيد الحياة، وتناضل من أجل الحصول على قوت يومها في المزارع الفقيرة، واستطاعت أن تنال قدراً من المال عن طريق تطريز بعض الأقمشة، وكان هذا هو جوهر الجمال الذي تتمتع به روحها.

وفي سن الثمانية والسبعين، وهنت أصابعها ولم تستطع مسك الإبرة. إلا أنها بدلاً من استسلامها للوهن ذهبت إلى مخزن الحبوب وبدأت ترسم فيه، ثم رسمت على ألواح الخشب المضغوط مناظر تفصيلية براقية وملونة وواضحة لحياة القرية، وقد بيعت هذه المناظر خلال سنتين بأجر زهيد أو منحت كهدايا. لكن في سن التاسعة والسبعين دخلت عالم الفن وسجلت اسمها في التاريخ عندما أنتجت ما يزيد عن ألفي لوحة، وأتمت الرسومات التوضيحية لكتابها "ليلة العيد" وهي في عامها المائة!

وحيث سمعت هذه القصة ، تغير حالى وقلت لى نفسى إذا كانت الجدة "موسيس" استطاعت أن تبدأ فى وظيفة جديدة ، ونجحت بعد عمر الثمانين ، فهذا يعنى أن حياتى مازال بها أمل بعد عمر الثلاثين ، وبعد انتهاء البرنامج الإذاعى توجهت إلى جهاز الحاسب الآلى لأبدأ فى كتابة الرواية التى بدأتها ثم تركتها لوقت طويل .  
لقد نشرت هذه الرواية بعد ثمانية أشهر .

ليا كرافت كريستين

## ”نحن هنا لنتعلم“

المستقبل لهؤلاء الذين يؤمنون بجمال أحلامهم.

إليانور روزفلت

إننى لا أتذكر سؤال مُعلّمة الرياضيات (جوليس كوبر) بمرحلة التعليم الثانوى ولكننى أتذكر الإجابة التى قلتها على هذا السؤال حيث قلت : ”ستة عشر“ ولا أنسى هذه الإجابة أبداً لأنه بمجرد أن خرج اللفظ من فمى ضحك كل الفصل على (بمدرسة سمول وود الإعدادية بفيرجينيا) وحينئذ شعرت بأننى أغبى إنسان فى العالم.

لكن مدام ”كوبر“ أسكتتهم بنظرة ثابتة، ثم قالت : ”قد جئنا جميعاً إلى هنا كى نتعلم“.

وفى مرة أخرى، طلبت منّا مدام ”كوبر“ أن نكتب تقريراً كى نوضح فيه الأمنية التى يريد كل منّا أن يحققها فى حياته. فكتبت : ”أريد أن أكون مُعلّمة مثل مدام ”كوبر“.

فكتبت مدام ”كوبر“ فى تقريرى ”سوف تصبحين مُعلّمة بارزة لأنك عازمة على ذلك ولأنك تعملين بجد“ فحملت هذه الكلمات فى قلبى لمدة سبعة وعشرين عاماً.

وبعد أن تخرجت في المدرسة الثانوية في عام ١٩٧٦، تزوجت رجلاً رائعاً اسمه "بن" ويعمل ميكانيكياً، وبعد فترة قصيرة أنجبت "لاتونيا".

وكنّا في حاجة إلى كل سنت لدينا لكي نتجنب إخفاق الزمن ونستمر في الحياة. ولكن مسألة التعليم والجامعة كانت خارج النقاش. ولذلك عملت في وظيفة مساعدة للبواب بمدرسة "لاريمور الإعدادية"، حيث كنت أنظف الفصول السبعة عشر في هذه المدرسة كل يوم وكان فصل مدام "كوبر" ضمن هذه الفصول لأنها انتقلت إلى هذه المدرسة بعدما أغلقت مدرسة "سمول وود".

وكنت دوماً أخبر مدام "كوبر" إنني ما زلت أريد أن أعمل كمعلمة، وكانت تكرر لي نفس الكلمات التي كتبتها في تقريرى منذ سنوات مضت. ولكن صعوبات الحياة كانت تقف حاجزاً في طريقي.

وذات يوم في عام ١٩٨٦، فكرت في حلمى بمساعدة الأطفال وكم كنت متعلقة به. ولكننى أدركت أنه لتحقيق ذلك الحلم فإننى في حاجة إلى الوصول إلى المدرسة في الصباح كل يوم كمعلمة، ولا آتى إليها بعد الظهر كل يوم كمنظفة للفصول.

وقد تحدثت مع بن، و "لاتونيا" في ذلك الأمر حتى وجدنا حلاً : فقد التحقت بجامعة (Old Dominion) أولد دومينيون، ولدة سبعة أعوام كنت أواصل الدراسة بالجامعة في الصباح مع العمل في المدرسة بعد الظهر، وأذاكر دروسى بعدما أعود من العمل إلى المنزل، وكان هناك يوم في الأسبوع لا محاضرات فيه فكانت أعمل فيه كمعلمة مساعدة لمدام "كوبر".

وكنت أحياناً أتساءل، عما إذا كانت لديّ قدرة كى أكون معلمة، فتذكرت كلمات أختى الصغيرة هيلين حينما رفضت أن تسمع منى أنى سأترك الدراسة بعدما حصلت على درجات سيئة فقالت لي : "إنك تريدان أن تصبحى معلمة ولو توقفت عن الدراسة، فإنك لن تستطيعى أن تحققي حلمك أبداً".

لقد اعتادت "هيلين" على عدم الاستسلام؛ إذ كانت تعاني من داء البول السكرى فكانت إذا ما أصاب أيضا الإحباط تقول لي : "إنك ستحققين حلمك. سنحقق حلمنا أنا وأنت".



فى عام ١٩٨٧ توفيت "هيلين" وهى فى الرابعة والعشرين من عمرها إثر صابتها بفشل كلوى ناتج عن داء البول السكرى، وهكذا حان دورى لتحقيق حلمى وحلمها.

وفى يوم الثامن من مايو عام ١٩٩٣، تحققت حلمى فتخرجت فى الكلية وحصلت على شهادة جامعية تؤهلنى للعمل كمعلمة.

وقد أجريت ثلاث مقابلات شخصية فى ثلاث مدارس. وفى مدرسة (كوليمان يلاس الإعدادية) قالت لي السيدة "جين توملينسون" مديرة المدرسة: "وجهك يبدو مألوفاً لى"، والسيدة "جين" كانت تعمل فى مدرسة (لارى مور) منذ أكثر من عشر سنوات مضت وقد نظفت لها غرفتها من قبل، ولذلك فهى تذكرتنى.

ولم تقدم لي أية عروض ملموسة حتى الآن، إلى أن جاءنى الفوئ بعد أن وقعت العقد الثامن عشر لتجديد وظيفة عاملة النظافة، فقد وجدت وظيفة شاغرة بمدرسة (كوليمان يلاس) كى أعمل بالتدريس فيها للصف الخامس.

ولم يمر وقت طويل بعد بدأت العمل حتى حدث شىء ما أعاد إلى ذكريات الماضى، فقد كتبت على السبورة جملةً مليئة بالأخطاء النحوية، ثم طلبت من الطلاب أن يصححوا هذه الأخطاء.

جاءت لي إحدى الفتيات وعرفت نصف الإجابة ولكنها ارتبكت وتوقفت عن بقية الحل، وعندما ضحك الأطفال عليها سألت الدموع من عينيها على وجنتيها، فعانقتها وطلبت منها أن تشرب كوباً من الماء ثم تذكرت فى هذه اللحظة مدام "كوبر" فأسكت بقية الفصل بنظرة ثاقبة، وقلت لهم: "قد جئنا جميعاً إلى هنا كى نتعلم".

تشارلز سلاك ، رواية : بيسى بندر

## غرفة خاصة

أشعلت رواية (A Room of one's own) أو غرفة خاصة لكتابتها فيرجينيا وولف الحماس بداخلي كي أبحث عن مكان خاص لي حيث أجد فيه العزلة والسلام، فتعلقت بمكان جميل بجوار بحيرة، أشم فيه رائحة شجر الصنوبر، وأستمع إلى حفيف الأشجار، وأمعن النظر في مياه البحيرة الزرقاء، وأواصل حلمي في الكتابة طوال الوقت.

وأخيراً، اتبعت رغبتى الوجدانية وتركت العمل بالقضاء من أجل تأليف الكتب، وفي البداية لم تكن الكتابة تكفى حتى لدفع ثمن ما أتسوقه من البقالة، ولكن وازدادت نسبة مبيعات الكتب وكثر الحديث حولها في المحلات والأكشاك. ومن ثم شمنت رائحة الربيع في الهواء، وانفجرت طاقة حيوية بداخلي.

ولمدة عام، كنت أسدّد أقساط قطعة أرض جميلة على بحيرة تسمى أوكونسي. وكانت الأرض فرصة رائعة، لأنها كانت منخفضة الثمن ولم يفكر فيها أحد لأنها توجد على بحيرة. ولذلك، أقمت خيمة هناك وأحببت النوم فيها؛ فقد كانت كقطعة من الجنة. والآن أنا مستعدة للانتقال إلى هذا المكان، ورغم أنى لا أمتلك أية مدخرات أو أية رهنية. إلا أنى قررت أن أبنى منزلاً يكون ملكي.

لكن كيف؟ وأنا لا أعرف أحداً في الولاية كلها سوى سمسار العقارات الذى باع لي قطعة الأرض. ولا أعرف شيئاً عن التصاريح أو قوانين الولاية أو البناء. ولكن كل ما كان لدى هو لهفة شديدة لكي أصنع عشاً لي. فجمعت أسماء النجارين من متجر الحدايد والبضائع، وأجريت بعض الاتصالات الهاتفية حتى وجدت اثنين

لديهما اهتمام، واتفقنا على الأجر بالساعة ولم يكن لدى أدنى فكرة عما ينبغي أن

ومن خلال الرسم التخطيطي للمنزل، حددت كمية الخشب المطلوبة، وتنفست  
الصعداء حينما وصلت هذه الكمية، ولكنني كنت خائفة أن تزيد الكمية أو تقل.  
وهكذا بدأت في حفر فتحات في الأرض، وصببت مواد البناء، وقطعت الخشب  
من أجل الحوائط، واستخدمت الشاكوش الجديد لمدة إحدى عشرة ساعة في اليوم  
الأول. حتى بدت على يداي التقرحات وكأنها جزء طبيعي منهما.

وعندما ارتفع المبنى إلى دورين ونصف، اختلط فرحى بخوفى؛ فانا أخشى  
الارتفاعات. ولكن عندما احتاجني النجارين على السقالة لوضع ألواح الخشب  
على السطح تغلبت على الخوف وعملت معهم، ولم يعرف أحدٌ ما كان ينتابني  
من خوف، ولكنه لم يعد قائماً الآن بداخلي، فقد هزمته تماماً.

وبعد خمسة أيام كاملين أتمنا صب السقف. وحتى بدون الجدران والنوافذ  
كان يبدو المبنى وكأنه منزل يحميني من المطر على الأقل. وتجرات أكثر حينما  
اتخذت من ألواح الخشب والنشارة سترة لي أثناء النوم، فجلست وحيدة وأنا أشعر  
بالرعب، والرضا، وألم العضلات.

وبعد مرور عدة أشهر، ومع كل لحظة فراغ، وكل دولار زائد عن الحاجة  
استطعت أن أتمم الجدران وأركب سبعاً وعشرين نافذة، وكنت أتعلم باستمرار  
أفضل الطرق لفعل الأشياء. والطريقة التي كنت أستخدمها، فقد كنت أخطط بقلق  
للخطوات التالية. ياله من قلق جميل.

ثم واجهت بعد ذلك المشكلات الكبرى والتي تتعلق بسريان المياه والكهرباء.  
وحيث وجدت نفسي غير قادرة على استئجار المتخصصين المهنيين اضطررت إلى  
شراء الكتب ودراستها لعدة شهور قبل أن أتجرأ وأدخل في مشروع جديد.

وقد فحص مفتش المقاطعة بعينه ما تم إجراؤه في المنزل، ولكنني كنت أعلم أنه  
حتى المفتش نفسه لم يكن يستطيع أن يخبرني عما إذا كانت المواسير ستتحمل  
ضغط المياه أم لا. وأخيراً، جاءت اللحظة التي سوف تجرى فيها المياه إلى داخل  
المواسير، ولو كان هناك أخطاء فإن المياه سوف تفرق المنزل من الداخل.

وبعد فتح صمام المياه الخارجى، هرولت إلى داخل المنزل كى أستمع إلى المياه وأرى إذا كانت تتساقط على الخشب، فتحركت ببطء بجوار كل جدار كان فى طريقى فوجدت أن كل شىء على ما يرام، ففتحت المياه بغزارة لكى تسرى فى مجاريها. ثم ضحكت بصوت عالٍ؛ لأن سريان المياه فى المنزل بعد بنائه بعام كان بمثابة معجزة بالنسبة لى، وأيضاً لأننى وضعت كل الوصلات بنفسى فكنت أعرف أماكنها جميعاً.

ومع تزايد إنتاجى من الكتابة، وجدت المال الكافى لتركيب الحوائط العازلة بواسطة المتخصصين. وقبل العيد بثلاثة أيام، وبعد أول حفر للأساسات منذ عام وثمانية أشهر، وحتى انتهيت من تركيب سيراميك المطبخ أقمت حفلة عشاء العيد وقد حضرها والدى وزوجته، وكانت هذه الوجبة هى أول وجبة تطبخ فى موقدى الجديد. وقد احتفلنا بالحصول على رخصة الإقامة بالمنزل من مفتش المقاطعة. وجلسنا ننظر إلى البحيرة الزرقاء الساطعة، والورود البيضاء المحيطة بها. وعندئذ، ملئ قلبى بما لا أستطيع التعبير عنه.

وكلما كنت أتقدم فى العمر كان يزداد حلمى معى فأرى المنزل يزداد ارتفاعاً. وبذلك تحول حلمى من مأوى بسيط إلى منزل به شرفة مزينة أرى من خلالها المناظر الطبيعية، وأكتب فيها وأبدع. فقد أصبح لى عش بهيج.

وقد تعلمت من ذلك أن أرى حلمى فى شكل قطع مجزأة أضعها جنباً إلى جنب لكى تكتمل الصورة، وأن أقيم كل تقدم صغير، وأن أتاخر حينما ينعدم الأمل أمام بصيرتى، وأن أبني وأشيد بدلاً من أن أتحسر وأندم. هذه المغامرة سوف تضى البهجة على حياتى عندما أحلم أحلاماً جديدة وأبدأ فى البناء مرة أخرى.

ليا كرافت كريستين

بتي فورنس

## مقابلة بتي فورنس

تختفى الفرص دائماً وراء قناع من العمل الشاق، لذا فإن معظم الناس لا يدركونها.

آن لاندرس

اتسم موسم السياحة لعام ١٩٦٤ بزيارة السائحين لجسر مدينة اطلنطا الشهير حيث جاءوا للمشاركة في المؤتمر القومي للديموقراطية.

وفي ذلك الوقت كنت أعمل كنادلة في مطعم لتقديم اللحوم، إلى جانب تربية خمسة أطفال، ومساعدة زوجي في مشروعنا الجديد وهو إصدار جريدة أسبوعية جديدة. ولكنني أود أن ينتهي كل ذلك؛ لأنني قد أصبت بالإرهاق، على الرغم من أن لدي فائضاً من البقشيش.

وذا ليلة اقتربت من إحدى زبائن المطعم بغير حماس كاف. وكانت أكثر نحافة ووسامة عما رأيتها في عام ١٩٥٠ عندما ظهرت في إعلانات التلفزيون وهي تفتح وتغلق أبواب الثلاجة وستنجاهاوس، وكانت تتحدث بطلاقة، فكان حديثها ساراً وذا مغزى. لقد كانت هذه السيدة التي بدأت في تناول غذائها وحيدة، هي "بتي فورنس".

لقد خفف حماسها ومودتها من حدة رهبتي وروعتي من خدمة امرأة مشهورة، قد علمت أنها قد جاءت إلى مدينة اطلنطا لتغطي أحداث المؤتمر القومي للديموقراطية من خلال برنامجها الإذاعي اليومي "وجهة نظر المرأة". وحينما

أحضرت لها فاتورة الحساب وجمعت شجاعتي وطلبت منها إجراء مقابلة شخصية لإعداد مقال لجريدتنا الصغيرة فأجابتنى بدعوة على الغداء.

وبعد يومين حينما كنت على مقربة من الفندق الذى كانت تمكث فيه كنت مترددة بسبب حماسى الناتجة عن حُسن حظى، والقلق الذى انتابنى من ذلك اللقاء المتوقع مع تلك المرأة التى تلقت ألفاً وثلاثمائة رسالة إعجاب فى أسبوع واحد من قبل.

وقد كنت أعلم الكثير عنها بالفعل ، فكانت عارضة أزياء ذات جاذبية وهى فى سن الرابعة عشرة، وممثلة سينما وهى فى سن السادسة عشرة، ثم تكلم نجاحها على المسرح. لكنها أصبحت أكثر شهرة من خلال عملها المتميز كواحدة من فتيات الإعلانات فى أمريكا. وقد أصبح اسم بتي فورنس مثلاً يحتذى به لكل أسرة أمريكية من خلال إعلانات وستنجهوس، وبرنامجها التلفازى "ستوديو واحد".

وهذه المعلومات التى أعرفها عنها جعلت ما قالته "بتي فورنس" يبدو غريباً للغاية ولكنه كان بمثابة سبق صحفى لي حيث قالت : "لن أمثل أية إعلانات تلفزيونية أخرى طالما بقيت حية!".

وقد أوضحت لي أنها قررت أن تعتزل الإعلانات بعد إعلانها الأخير عن الثلاثية فى عام ١٩٦٠، وأن تجد لنفسها عملاً جديداً فى مجال شبكات الأخبار ثم قالت : "إننى أعلم أن العالم ملئ بالمعلومات، والناس فى حاجة إلى هذه المعلومات، وأبغى أن أشارك فى هذه العملية".

وعلى الرغم من أنها عملت فى شبكة أخبار (CBS) إلا أن الجمهور ومن يعملون بشبكات الأخبار كان يؤكدون لها أنها من الناحية الفنية لا تصلح لأن تكون مراسلة أخبار، وكانت تقول : "ذلك ما أردت أن أكونه بشدة، ولكن وسائل الإعلام الإخبارية، والمشاهدين رفضوا أدائى بقسوة وتجاهلوا رغبتى فى إذاعة الأخبار".

وقد ارتبطت قصتها بقلبي؛ لأن كل شخص كان يرانى "مجرد عاملة فى مطعم". ولم يرونى كاتبة على الإطلاق. وكانوا يقولون : "الكاتب هو ذلك الشخص

الذى يكتب". ولكن عندما يكون لديّ مال وقت وشجاعة ودأب كافٍ سوف أصنع نفسى كما أريد وأتذكر أن تلك المرأة التى عملت فى أربع وظائف يتصارع عليها السيدات تسعى الآن نحو إنجاز حقيقى لها. وعلىّ أن أتخذها مثلاً لى.

ولكن المعيار الحقيقى لشخصيتها، وأبعاد حياة هذه المرأة تظهر للعيان وتبرز فى هذه العبارة التى قالتها: "فلسفتى فى الحياة التى تسيطر علىّ هى: "قم بأى عمل تستطيع القيام به جيداً، وسوف تأتى إليك فرص طيبة، لكى تنال بالفعل ما تتمنى

وبعد أعوام مضت على هذه المقابلة الرائعة التى أجريتها مع بتى، شاهدتها تضع فلسفتها وحكمتها هذه موضع التنفيذ. فبعد انتهاء المؤتمر بفترة قصيرة دفعتها قوة إرادتها المطلقة ونظرتها الإيجابية إلى أن تعمل فى وظيفة المساعد الخاص لـ (لييدون جونسون) فى مجال شؤون المستهلك، ثم تولت بعد ذلك منصب رئيس هيئة حماية المستهلك، ومندوبة الحكومة فى ولاية نيويورك لشؤون المستهلك، وعندما سمعت الأخبار تذكرت فلسفتها وتمنيت لها دوام العافية.

وبعد مضى عدة سنوات، شاهدتها تعمل كمديرة للتحريير فى شبكة محطات التلفزيون لشؤون المستهلك، وكانت تظهر كل ليلة فى القناة الخامسة بتلفزيون نيويورك، وقد ضحكت تقديراً لها على المناقشة التى أجرتها حول الصناعات وعدم ملائمة خامات الريش لصناعة الفراش الذى يقومون بصناعته، وكنت سعيدة عندما تحدثت عن الصحة والعلاج فى آخر تقرير لها والذى قالت فيه: "كيف تحمى نفسك من المستشفيات" علماً بأنها كانت تتردد على المستشفيات لعلاج السرطان.

ومع مرور السنوات، كنت أتدارس كلماتها التى كتبتها على صورتها التذكارية، وكلما كنت أسمى وراء طبيعة هذه الكلمات كانت تحدث أمور مدهشة فى حياتى. تلك الكلمات التى أكدها بعد ذلك الميثولوجى جوزيف كامبل، الذى كتب: "اسعى وراء سعادتك، وسوف تفتح أمامك أبواب لم تكن موجودة من قبل"

وقد تحولت الوظائف التى لم أبلغها من قبل إلى وظائف محببة بالنسبة لى، وأخذتني دروب غير متوقعة إلى أماكن لم أكن أحلم بها من قبل. وبالتدرج، وخطوة خطوة بدأت أصدق حلمى، وتدرجت من عاملة فى المطعم إلى مديرة، ثم إلى

مديرة العلاقات العامة بمستشفى، ومن محررة فى جريدة إلى مساعدة رئيس التحرير فى بعض المجلات، ومن مستشار التحرير إلى معلم دولى، وأخيراً إلى حلمى فأصبحت كاتبة محترفة.

وعندما رأيت نعى بتي قرأت فيه أنها حازت فى سن السادسة والسبعين على لقب "أكبر محررة عاملة فى التلفزيون"، وعندما قرأت قصة حياتها وإنجازاتها تذكرت المقابلة الشخصية التى كانت بيننا منذ سنوات عديدة مضت عندما شاركتنى أسرار نجاحها، حيث كانت معرفتى محدودة ولكن هذه المرأة الكريمة وهبتنى نعمة عظيمة حينما أدركت حيرتى وإحباطى فى ذلك اليوم.

وتذكرت نفسى عندما أدركت أثناء المؤتمر أن حياتى لم يتحقق فيها شيء كنت أبغيه. ومع ذلك، فقد استفدت من فرصة اللقاء الشخصى مع بتي، أليس كذلك؟ ألم تقل: "قم بأى عمل تستطيع القيام به جيداً، وسوف تأتى إليك فرص طيبة لكى تنال بالفعل ما تتمنى".

حقاً، مع مرور السنوات وملاحقة الأحلام وجدنا فرصاً كثيرة أمامنا، ولكنها تستلزم الموهبة، ونفاذ البصيرة، والمثابرة، والشىء المهم هو الإيمان بقدرتنا على إعادة اكتشاف أنفسنا.

ولكن كل هذه الأمور بدأت معى فى تلك اللحظة التى أخذت فيها نفساً عميقاً وسط الزحام بشوارع مدينة اطلنطا مع أربعة عشرة ألفاً من أنصار الديموقراطية اندفعت معهم أفكار حلمى التى كانت تتزايد بعد هذه الليلة التى قضيتها مع "بتي فورنس".

باربرا هاينز هورت





## عن الشيخوخة

سوف تكبر معاً !

فأفضل ما في حياتنا لم يحدث بعد ...

روبرت برونينج

## رعاية الجدة و"كبار السن"

إننى أخاف دائماً من أن آن كبر فى السن.

ولا أستطيع أن أتخيل شيئاً أسوأ من كونى عجوزاً، أو واهنة أو وحيدة. فكم هو مؤلم ألا تجد شيئاً تفعله طوال اليوم سوى التحديق فى الحوائط أو مشاهدة التلفزيون.

ولذلك عندما اقترح عمدة الولاية إقامة احتفال بمناسبة (أسبوع المواطن المثالى) لتكريم المواطن المثالى قررت أن أحتفى معهم بذلك. فعزمت على زيارة جارى الجديد، وهو رجل عجوز، أحيل إلى المعاش، وتوفيت زوجته مؤخراً، واعتقدت أنه قد انتقل للإقامة مع ابنته المتزوجة، لأنه عجوز جداً ولا يستطيع أن يرفع نفسه.

فخبزت كعكاً بالشوكولا والبندق وذهبت إليه دون أن أتصل به؛ لأننى أعلم أن (كبار السن قد لا يستطيعون سماع جرس الهاتف). فذهبت إليه لكى أحتفل معه بذلك اليوم.

عندما ضغطت جرس الباب جاء ذلك "الفتى العجوز" إلى الباب مرتدياً شورت التنس، وزى لعبة البولو وكان يبدو عليه الوهن والشيخوخة مثل "دونى أوسموند" المطرب الشهير.

وقال لي عندما قدمت له نفسى : "إننى لا أستطيع دعوتك للدخول وأنا أسف على ذلك؛ لأننى لابد أن أكون متواجداً بنادى الراكيت فى تمام الساعة الثانية. وسوف أعب اليوم الدور قبل النهائى".

فقلت له : "لا عليك"، ولكننى خبزت لك بعض الكعك بالشوكولا والبندق ....."

فقاطعتنى فى الحديث وخطف صندوق الكعك قائلاً : "عظيم ! ذلك ما كنت سأحتاج إليه غداً ! شكراً جزيلاً !"

فأكملت حديثى وقلت له : "وفكرت أن أزورك، ولكن لا عليك ! فسوف أعبر الشارع الآن لكى أزور الجدة جرادى". (وفى الحقيقة الجدة جرادى ليست جدتى ولكنها امرأة عجوز عاشت معنا فى الحى منذ أمد طويل والجميع ينادونها بـ "جدتى").

فقال لي : "لا تقلقى فالجدة ليست بالمنزل، وأنا أعلم ذلك لأننى اتصلت بها لكى أذكرها بميعادنا الليلة للذهاب إلى حفلة الرقص، وربما تكون فى مركز التجميل لأننى أذكر أنها قالت لي على الإفطار أن لديها ميعاداً لكى تصبغ شعرها".

فتمنيت له حظاً سعيداً فى مباراة التنس وقضاء يوم سعيد مع الجدة جرادى، وكنت مشتاقة جداً لرؤيته معها.

ولكننى لا أياس بسهولة، فلقد عزمتم أن أقضى ظهيرة هذا اليوم مع أحد المسنين، وبالله لأفعلن. فاتصلت بابنة عم والدتى والتي تبلغ من العمر ثلاثة وثمانين عاماً فوجدتها مشغولة فى محل لبيع الهدايا بمستشفى.

فاتصلت بعمتى، والتي تبلغ من العمر أربعة وسبعين عاماً، وكانت تقضى إجازتها فى الصين.

ثم اتصلت بابن عم زوجى الذى يبلغ من العمر تسعة وسبعين عاماً، وقد نسيت أنه يقضى شهر العسل.

ثم تذكرت بعد ذلك الأخت العجوزة مارجريت، والتي كانت معلّمتي في المدرسة الابتدائية؛ وكانت تعيش في منزل معزول فأنا لم أراها منذ بضع سنوات وحينها سألت نفسي عما إذا كانت شيخوختها ستسمح لها بتذكرى.

ولكن العجوز العزيزة لم تكن هناك.

وعلمت ذلك عندما سألتني موظفة الاستقبال: "من تريدين؟"

فقلت لها: "أريد زيارة الأخت مارجريت"

ففكرت ملياً ثم قالت: "الأخت مارجريت .. نعم! إنك تقصدين مرسيدس! إنها في جولة هذا الأسبوع ولا توجد هنا.

فسألتها متعجبة: "مرسيدس؟" "في جولة؟"

فقالت لي: "مرسيدس" هو اسم الشهرة للأخت مارجريت، وقد اختارت لنفسها هذا الاسم بعدما أصبحت ممثلة، وذلك لأنها كانت معجبة دائماً بمرسيدس ماكمبريدج، ولأنها اعتقدت أيضاً أن اسم مرسيدس أكثر إغراءً من اسم مارجريت."

فسألتها: "أصبحت ممثلة؟! وأنا أتساءل في نفسي بذهول متى تعلمت الأخت "مارجريت" معنى كلمة "إغراء".

فقالت لي موظفة الاستقبال: "في الحقيقة، إنها أكثر من ذلك؛ لأنها مُخرجة ومنتجة، وقد نظمت عملاً درامياً من أجل المواطن المثالي، وبالتدرج تطور هذا العمل إلى عمل مسرحي على خشبة مسرح متنقل (كارفان)، وقد تجول ذلك المسرح في كل أنحاء الولاية لعرض هذه المسرحيات، وسوف تعود من هذه الجولة يوم الخميس، ولكنها ستغادر في مساء نفس اليوم مرةً أخرى إلى مقاطعة كولومبيا بواشنطن لحضور اللجنة المتعلقة بأمور الشيخوخة بالبيت الأبيض، التي تعرفينها."

"لا، إنني لا أعرفها، ولا أستطيع أن أتخيل كيف ذهبت إلى مثل هذه

اللجنة، مع العلم بأنها لا تعرف على ما يبدو شيئاً عن الشيخوخة!"

وأنا لا أريد أن أعرف شيئاً عن هذه الشيخوخة !

إنني ما زلت أخاف من الشيخوخة، والآن أخاف منها أكثر من ذي قبل ولا أستطيع أن أفكر بأنني سأمر بها يوماً .

تريزا بلومينجدال



الجيل القديم يعود من جديد

## الجدات الراقصات

بمجرد أن تشعر بأن سنك مناسباً لفعل شيء ما، افعله على الفور!

مارجريت دييلاند

منذ اثني عشر عاماً، عندما كنت في سن الخمسين قلت لنفسى كيف سأبدو في سن الستين أو السبعين؟ فنظرت حولى ورأيت شكلاً واحداً فقط لهذا السن، وهذا ليس عدلاً. فالشباب لديهم العديد من الأشكال التى يختارونها؛ فبإمكانهم أن يكونوا شباباً مرفهين أو أن يكونوا غير ذلك، ولكن كبار السن لديهم اختيار واحد فقط ولا يبدو ممتعاً، ولا أحد منهم تبدو عليه السعادة. والعديد من الناس (وأنا أيضاً) نكره الشيخوخة عامةً، وبكل تأكيد لم أكن سعيدةً بشكلى الآن، ولا أشعر بالقدرة على معالجة أى أمر أو أى شيء يطرأ على حياتى، إننى أشعر بأنى مراهقة وغير مستقرة مرة أخرى!.

فقررت أن أفعل شيئاً ما حيال هذا الأمر، وشيئاً عملياً. فالتحقت بفصول التربية الرياضية بالبلدة لكى أثبت النشاط فى جسدى، وبعد بضع سنوات انتقلت مع زوجى إلى مكان ناءٍ تسكنه جماعة من المتقاعدين، وأردت أن أفتتح مركزاً لرياضة الأيروبيك ولكن المركز رفض السماح لى بالمكان المطلوب، ولذلك اضطررت إلى أن أبحث بنفسى لكى أجد المكان الذى يصلح لهذا الغرض ..

وذات يوم، جاء لى موظفو المركز الاجتماعى وطلبوا منى أن أساعدهم فى تقديم الفقرات الترفيهية الخاصة بالحفلة الخلوية التى سوف يقيمونها، والتى

سيقدم فيها أطعمة من هاواي، فقلت لهم نعم أوافق (لأننى إنسانة ترضى عن الأمور بسرعة؛ حيث أقول نعم أولاً ثم أفكر بعد ذلك!) ثم دعوت خمس سيدات للرقص معى. وسألت نفسى كيف يصعب على أن أرقص رقصة الهولاهوب؟ فقلت إنها مجرد حركات راقصة! فأدينا هذه الرقصة وأنشدنا أنشودة الحرب، واستمتعنا بوقتنا وكان بالحفلة شخص لديه كاميرا فالتقط لنا بعض الصور وأرسلها إلى الجريدة الرسمية. وتلقينا طلبات بعد ذلك لإقامة المزيد من الحفلات، والتي أدت بطبيعة الحال إلى زيادة الطلبات الخاصة بتقديم حفلات أخرى وأصبحنا أكثر شعبية، فقد تلقينا دعوات من كل أنحاء الدولة، وهكذا ولدت فرقة الجدات الراقصات!

أما ما أحزننى فى هذا الأمر هو رفض أسرنا وأصدقائنا لهذه الفكرة. ولذلك اشمئزت السيدات المسنات عندما كنا نرقص بزى الرقص، وتم نصحننا كما يُنصح الأطفال قائلين: "احترمن شيخوختكن". ولكن ما الذى يعنيه ذلك؟ أن نستسلم للتجاعيد والتثاقل والتشاكى؟ لا شكراً!" (وبالطبع بعدما طُلب منّا الرقص فى البيت الأبيض أمام الرئيس بوش وزوجته، وبعد زيارة أصحاب المقام الرفيع تغيرت وجهة نظر عائلتنا.)

وكنا نواجه تحامل البعض علينا بسبب تقدمنا فى العمر، فالشباب بالأخص، كانوا يقيمون الأمور المتعلقة بكبار السن دائماً بأسلوب خاطئ. وذات مرة دَعِينَا لِنرقص فى عطلة نهاية الأسبوع بجامعة فى ويسكونسن، ورُتِبت لنا عُرف الطلاب لكى ننام فيها. والطريف فى ذلك أن الطلاب فككوا أَسْرَتَهُم العالِية اعتقاداً منهم أننا لسنا قادرين على الصعود لأعلى السرير أو ربما نقع إذا حاولنا الصعود.

وعندما رقصنا لم يكن أداؤنا رشيقاً. فكان أول استعراض يعد بالنسبة لنا كارثة! حيث وضعت تصميم أول استعراض راقص وفيه سنبدأ الاستعراض أولاً بشكل الجدات العجائز اللاتي يضعن أطواق الشعر ويرتدين المعاطف ثم نتحول بعد ذلك إلى الجدات النشيطات فنبدأ بارتداء القبعات والقفازات ونخلع عنا المعاطف. وبإلها من فكرة سيئة! فهل حاولت من قبل أن تقوم بتغيير ملابسك وترقص فى آن واحد أثناء الاستعراض؟ علاوة على أن من شاهدوا فقرة الجدات العجائز لم يكونوا هم نفس الجمهور الذى شاهد فقرة الجدات النشيطات. ولهذا،



فإن الاستعراض قد فقد مغزاه على أية حال. وفي النهاية، انتهينا من الاستعراض وقمنا بتغيير ملابسنا وأسرعنا بالعودة إلى ديارنا، وقد أحب الجمهور ذلك الاستعراض.

وقد أعجب الناس واندھشوا بهذه الأكروبات والحركات البهلوانية والسيركية التي أديناها. وكانت أفضل راقصة أكروبات منّا تبلغ من العمر اثنين وسبعين عاماً.

ولكنني أعتقد أن السر الحقيقي لفريق الجدات الراقصات يكمن في نزعتهم. والدليل على ذلك أنني نشأت فقيرة لا تملك قوت يومها. وحتى اللعب كنت أصنعها بنفسى لكى ألعب بها، ولذلك تعلمت أن أكون مُبدعة منذ الصغر. وفي اعتقادي، إن الفقر هو أفضل شيء حدث لي في حياتي، لأنني تعلمت منه البحث عن الكنوز.

ولازلت أفعل ذلك فأبحث عن الكنز الذي يكمن خلف حقيقة التقدم في العمر وهكذا أتحوّل إلى الأفضل باستمرار. أنا لم أسمع حتى الآن شاباً يقول: "إنني أتحرق شوقاً لأن أصبح عجوزاً، فهذا يمثل متعة بالنسبة لي!" ولكن من الممكن حدوث ذلك، ونحن أيضاً نتحرر لتعيش مدة أطول في عالم مختلف تماماً. فعندما كنت صغيرة كنت أزور جدتي، وكانت دائماً تقول لي: "انتبهى إلى الحُلَى الخاص بجدتك ولا تلمسى شيئاً، وكونى هادئة". والآن عندما يزورنى أحفادي فإنهم يزعموننى، ولكنى أقول لنفسى: "لن أدع هؤلاء المزعجين الصغار يهزمووننى!" فنحن الذين نصنع المرح!

حقاً إن كبار السن لا بد أن يُعاملوا بطريقة مختلفة، مع العناية بهم ولكن لا تزال الشيخوخة تحتفظ بجمالها الخاص.

بيفرلى جيميجنيانى و كارول كلين

## رومانسية التسعينيات للعجائز فى سن السبعينات

لا يتيك الزمن من الحب.

ولكن يتيك الحب إلى حد ما من الزمن.

جين موريو

كان واقفاً ها هناك رجلاً طويلاً وأنيقاً عمره واحد وسبعون عاماً، ووقفت أنا أيضاً وكان عمري يناهز السبعين عاماً، لقد غزا وجهه قلبى مباشرةً.

وكنا ننتظر معاً نفس الدكتور أحد المستشفيات الصغيرة. فجلست على يمينه واستغرقنا فى قراءة المجلات، ولكننى لا أعتقد أنى استوعبت كلمة واحدة مما قرأت فى ذلك اليوم. وبعد مضى ساعة ذهبت إلى السوق المحلى فاندهدشت لأنسى وجدته منتظراً أمام المنضدة التى تصرف عليها الأدوية حيث ذهبت إلى هناك لكى أتحدث إلى الصيدلى، فقلت: "لابد وأن نضع نهاية لهذا الموقف". فرد على بكياسة وفطنة، واكتشفت فيما بعد أنه لم يكن حتى قد لاحظنى فى المرة الأولى!

كان اسمه "بل"، وعندما تحدثنا فوجئت بذلك الاكتشاف وهو أن ذلك الرجل الغريب والمثير كان والد معلم حفيدتى فى روضة الأطفال، وحفيده كان معها فى نفس الفصل، وكلا الطفلين كان منجذباً إلى الآخر بشكل خرافى.

وكل منا قد انتقل إلى بلدة لؤا وترك مسكنه على الساحل لكي يحافظ على علاقته مع أبنائه وأحفاده. وكل منا ترك وراءه الذكريات والرومانسية غير السعيدة، ليبدأ من جديد.

وبذلك كنت أزداد اهتماماً وإثارةً بهذا الرجل كلما عرفت عنه المزيد. فقد بنى منزله الخاص وهو يفكر في الاعتبارات البيئية المحيطة به. وكان فناناً وأستاذاً لمادة تاريخ الأدب، ورفض الخدمة العسكرية أثناء الحرب لاعتبارات تتعلق بالمبادئ الأخلاقية والدينية، وبذلك كانت مبادئه تكافئ وتضاهي مبادئى تماماً من حال إلى حال.

وبعد عدة محادثات هاتفية تقابلت العائلتان في حفلة موسيقية بميدان البلدة. وأصرت ابنتى على أن أخبز بعض الحلويات، وبشكل واضح بدت العائلتان مناسبتان لبعضهما ومتقاربتان إلى حد ما في تلك الليلة.

وذات يوم اتصل بى لكى يعتذر لي؛ لأنه لم يوصلنى إلى الباب فى مساء اليوم السابق حينما كنت فى زيارتهم، فأكدت له إننى امرأة متحررة ولا أحتاج إلى مثل هذا التدليل، فقال لي: "لا، وإنما كنت أقصد أنه لو كنت قد ذهبت معك حتى الباب لكنت قد أعطيتك قبلةً لقضاء ليلة سعيدة".

وكما نعرف فإن عنصر الوقت هو كل شيء، لقد كنت أرى امرأة كانت تشتكى من مرض الزهايمر، وكنت على وشك الانتقال إليها، ولذلك فإننى لم أستمّر فى البقاء مع ابنى وعائلته حيث كنت أخطط لاستئجار غرفة فى مكان ما؛ لذا فقد كنت أشاركهم الثزل مؤقتاً فى مساكن ضيقة، ولذلك بقيت مع بل بضعة أيام، وقال لي ذات مرة: "سيكون ذلك شيئاً ممتعاً لو نخطط لحديثنا معاً" وكان يقصد بذلك أن نشق طريق حياتنا معاً، وكنت فى قمة سعادتى حين سمعت ذلك.

ثم اقترح عليّ "بل" بطريقة رقيقة أن نتزوج لكى نصون اسمنا الشريف فى ذلك المجتمع الشرعى الحميم إلينا، فأخبرته بأننى لا أهتم بالمظاهر، وبعد بضعة أسابيع لا يسعنى إلا أن أصفها بالوثام الأسرى تفرست فيه ذات يوم، فنظر إليّ وابتسم ثم قال بهدوء: "إنه لشيء ممتع أن نخطط لزواجنا معاً". وفى تلك اللحظة توهج قلبى وتوردت بطريقة لم أعرفها من قبل وقلت كيف أستطيع أن أقول لا ؟

فخططنا بعناية لموعد حفلة الزفاف، وجعلناها في شهر يونيو في ليلة يكتمل فيها القمر؛ ولذلك عبر الكثير من الناس عن رغبتهم في أن يشهدوا على عقد قراننا، بعد أن نشرنا إعلاناً في الجريدة الرسمية، وقد دعا أحفادنا الأربعة فيه كل الناس لكي يحضروا زواج أجدادهم.

وعندما كنا نأخذ العهود على أنفسنا صرحت له وقلت: "وكان كل ما مضى من حياتي كان يعدني لهذه اللحظة الساحرة". وفي الحقيقة، إنني أؤمن بأنني لم أخسر شيئاً.

لقد قدر لنا أن نلتقى بعد أن أتم كل منا مسؤولياته وعاش حياته بآلامها وجمالها، وأصبح لدينا الخبرة التي جعلت كلاً منا يصل في النهاية إلى ما يشبه الاستقرار الداخلي والثقة بالنفس وتقدير الذات.

وحينما أفكر في هذه العلاقة التي بيننا أفكر أيضاً في الفقرة التي قرأتها ذات مرة والتي تقول:

لا بد أن أقهر وحدتي بنفسى.

لا بد أن أكون راضية عن نفسى، وإلا لن يكون لدى ما أقدمه.

مانقسم إلى نصفين لا بد وأن يلتئم مرة أخرى ليكون وحدة واحدة.

ولكن عندما تتألف وحدتان

فذلك يكون الجمال، وذلك يكون الحب.

ليليان دار

## بيسى

قليلون فقط هم من يعرفون كيف يعيشون شيخوختهم بالأسلوب  
الأمثل.

لاروش فوكولد

تعليق للمحررين : الآتى ذكره اقتباس من كتاب : القول الفصل : المائة عام  
الأولى للشقيقتين ديلانى وهو عبارة عن سيرة ذاتية للشقيقتين بيسى، وسادى  
ديلانى وجدير بالذكر، أن هاتين السيدتين أمريكيتان من أصل أفريقي، وكانت  
بيسى طبيبة أسنان، وسادى معلمة - وذلك قبل أن تحصل المرأة الأمريكية على  
حق التصويت فى الانتخابات. وفى يوم ٢٥ سبتمبر عام ١٩٩٥ توفيت "بيسى"  
عن عمر يناهز المائة عام وأربعة، وقد حظينا بشرف تأبينها فى يوم ذكراها.

تقول "بيسى" : سوف أروى لكم قصة : كان منزلنا مشتركاً بيننا وبين وعائلة  
أخرى، وكانوا أحياناً يسمعوننا من خلال الجدار الحائل بيننا. وذات مرة،  
جاءت ضيفة إلى جيراننا وسمعت أصواتاً تأتي من جانبنا فى وقت متأخر من  
الليل فظنت أننا أشباح.

وفى اليوم التالى جاء إلينا جارنا يستفسر عما يحدث؛ فقلت له : "إنها لم تكن  
أصوات أشباح، ولكننى كنت أضحك مع شقيقتى". ولكن لم يخيل إليهم أن  
شقيقتين فى مثل هذا العمر المتأخر بإمكانهما أن يضحكان ويمزحان، ولأنهم  
يعتقدون أن كبار السن ما عليهم إلا الجلوس فى المنزل وقضاء أمورهم بوهن. ولكننا

ياسيدى لسنا منهم ! وعندما يسألنى الناس عن المائة عاماً التى عشتها أقول لهم : "أعزائى، إننا لم نتزوج. ولم يكن لدينا أزواج تزعجنا حتى الموت !". وذلك لأننى أحب الضحك.

فيا أعزائى، لا يبقى شيء فى النهاية سوى روح الدعابة، فهى أمتع شيء فى العالم. وأنا أعلم أن التعساء يدركون جيداً معنى الفكاهة.

كما أننى لا أدع الأمور العدوانية الرتيبة تزعجنى. فعلى سبيل المثال، إننى أفكر دائماً فى شخصية مامى التى ظهرت فى رواية نهب مع الريح على أنها شخصية كوميدية، كما أننى كنت أحب آموس، وآندى فى الراديو، وهكذا ترى أن لدى ثقة زائدة بالنفس، تحول دون أن تجعل هذه الأمور الرتيبة مصدر إزعاج لي؛ فأنا قادرة على الضحك.

وكننت أسعد بالتفكير فى الأشياء التى حدثت منذ زمن طويل، وهكذا كانت تفعل شقيقتى سادى أيضاً، وكنا نتحدث كثيراً عن وارايم التراب منذ زمن بعيد لدرجة أننا كنا نظن أننا وحدنا نحتفظ بذكرهم. ونبحث دائماً عن وسائل الاحتفال بذكرياتنا مع العائلة والأصدقاء، وذلك ما يجعلنا نحتفل بعيد ميلاد والدنا على الرغم من أنه توفى منذ عام ١٩٢٨ ونصنع الوجبة المفضلة لديه فى عيد ميلاده، ألا وهى : الدجاج، والأرز بصلصة مرقة اللحم، والبطاطا مع المكرونة، وسلطة الجبنة مع الكرنب والقرنبيط واللفت والجزر. أما بالنسبة للحلويات فنحن نصنع كعكة عيد الميلاد وهى كعكة لذيذة تتكون من رطل من السكر ورطل من الزبدة مع مقدار وافر من البيض إلى جانب مكسبات الطعم المصنوعة من البرتقال وجوز الهند.

وكان هناك شيء آخر كنت أفعله أنا وسادى ألا وهو - تجنب الأطباء بقدر الإمكان. وكنا نتجنب المستشفيات؛ لأنهم يا عزيزى يرهقونك هناك إرهاقاً شديداً، ويفرطون فى معاملتك بسوء، وعندما يدركون أنك عجوز ومازال عقلك قوياً يعاملونك على أنك تحفة وقد تحولت إلى معرض مثلاً؛ فيقولون لبعضهم البعض أيضاً : "أيتها المرضة، تعالى وانظرى إلى هذا المرأة العجوز، إنها لتبدو فى حالة جيدة...". ومعظم الوقت لا يعاملونك على أنك شخص، وإنما مجرد شيء.

وذات مرة، طلب طبيب من سادى أن تخضع لاختبارات فحص الشيخوخة، وبالطبع كانت النتائج إيجابية، وبعد عام طلب منها أن تفعله مرة أخرى فقالت له : "لا تضع وقتك يادكتور" ثم أجابت على كل الأسئلة قبل أن يسألها لأنها كانت نفس أسئلة العام الماضى التى سألها إياها، ثم قالت لي بعد ذلك : "هيا بنا "يابيسى" نخرج من هنا".

كان الناس يقولون عنى ، وعن "سادى" أنه ليس لدينا أى إحساس بعمرنا. نعم ولكننا مازلنا نحتفظ بلعبنا ونحن أطفال ياسيدى حتى الآن إلا أن الإرهاق قد أصابنى جسدياً وماذا تكون حيلتى إزاء قدرة الله الذى يخرج الشمس كل يوم، وفيم يكون ضجرى ؟.

وانه لشيء مضحك أن أشعر أحياناً بأننى فتاة صغيرة، وفى أحيان أخرى أشعر بالموت. ولذلك وجدت أنه من الضرورى أن أسجل هذه المادة بالكتاب، لأنكم إن لم تقرؤها سوف تقابلون الله دون أن تعرفوا شيئاً أبداً.

بيسى ديلاسى

## ” هلا حصلنا على بعض المرح ؟“

إن كبرك في السن لا ينهك عن الضحك،

بل إنك لتهمر لأنك تكف عن الضحك.

مايكل هرتكارد

عندما كنت طفلاً كنت أذهب مع عائلتي إلى منتجع في مينيسوتا الشمالية لقضاء أسبوعي الإجازة كل صيف، وكنا نتطلع إلى هذا الحدث السنوي حتى إنني لا أستطيع النوم في ليلتها، وعندما نقرب من المنتجع كنت أشعر بوخز خفيف في معدتي.

كان المنتجع يقع على بحيرة تسمى بوتاتو (والتي تعنى في الإنجليزية: بطاطس) ومازال هذا الاسم يطلق على هذه البحيرة، ولكن هذا لا يعنى أنك تصطاد فيها بطاطس ! وأتذكر أسماء أطلقت على بعض القوارب مثل : ” البطاطس الحلوة“، ”شريحة البطاطس“. وقد اعتاد والدي زيارة هذه البحيرة عندما كان طفلاً، وكان يخبرنا عن كيفية انجذابه لهذا المكان وعن مودة أهل المكان له. ولذلك، عندما تزوج والدتي أقنعها بطريقة أو بأخرى أن هذا المكان لا بد أن يكون ”مكان شهر العسل“، ولا داعي لأن أقول أنها وقعت في غرامه، ومن هنا بدأت قصة إجازتنا السنوية.

وفي هذا المنتجع قابلت ديلوريس، ولا أتذكر متى قابلتها أول مرة، ولكنها بدت كأحد أقاربي، لأننا تربينا مع بعض وكنا مع بعض دائماً؛ حيث كانت



عائلتها تمتلك حجرة على ضفة المنتجع، وكانوا يشاركون الجميع إجازاتهم بكل نشاط. ودائماً ما أبتسم حين أذكر هذا؛ لأن "ديلوريس" كانت معروفة بأنها "مديرة نشاط المنتجع"، حيث كانت تجد دائماً شيئاً مسلياً تفعله حينما تريد أن تقوم بنشاط معين.

وفي الحقيقة، كنت مفتوناً بهذه المرأة وأحسست أنها لمست روحي وأنتى قد منحت نعمة بمعرفتها، فهي الإنسانية المناسبة لي، وكانت "ديلوريس" صغيرة الجسم وأنيقة في مطلع الستينيات وكانت بشرتها تميل إلى الصفرة، وابتسامتها تضيء وجهها كله. وكانت عبارتها المفضلة هي: "هلا حصلنا على بعض المرح؟".

وكانت ترتدي دائماً أزهى الثياب، والقبعات، ودبابيس الزينة، والعقود التي يصنعها أحفادها، وكانت "ديلوريس" رقيقة المشاعر لدرجة أنها يمكن أن تدمع من معانقة طفل أو أغنية تثير مشاعرها أو مشاهدة شروق الشمس الجميل، وقد امتلأت نفس ديلوريس بالإيمان، فجعلت من حولها يشعر بالاطمئنان، ووجدت أن هناك شيئاً ما إيجابياً داخل كل شخص، وأحياناً يصعب على المرء فعل ذلك الشيء. وإننى أتذكر قولها: "الله خلقنا، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد... وما عليك إلا أن تنقب عما يتبدى لك داخل الناس". ومن يعرف "ديلوريس" يعرف اهتماماتها وأولوياتها مثل: الله، والأسرة، والأصدقاء، وحب الحياة. وكانت منغمسة في الحياة الاجتماعية والدينية وتعمل ممرضة، وقد قامت هي وزوجها ريتش بتربية ستة أطفال يتسمون بالجمال.

وكانت "ديلوريس" تخطط لعمل احتفال كبير بحلول اليوم الرابع من يوليو في كل عام ويضم هذا الاحتفال استعراضاً بالقارب، وعرضاً للمواهب، ورفع العلم، وتوزيع الحلوى على الأطفال الصغار، وإقامة مباريات الكرة الطائرة، وتقديم ما تيسر من الطعام، والألعاب النارية، والغناء المتواصل أمام نار المخيم، وبالتأكيد كان يحدث دائماً صخب وهمهمة ودمدمة من هؤلاء الناس الذين جاءوا لقضاء الإجازة، ولكن لا يسعنى إلا أن أقول أنه في نهاية اليوم، يكون المشاركون قد استمتعوا بأنفسهم وبالضحك.

وفى خريف عام ١٩٩١ أصيبت ديلوريس بالسرطان، وبالطبع أحبط هذا الجميع، ولكننى كنت أشعر بطريقة أو أخرى أن الأمور سوف تصبح على ما يرام، وفى كل عام كنا نقضيه بالهيرة كنا نعتقد دائماً أنه سيكون "الرابع من يوليو" الأخير بالنسبة لديلوريس، ومع ذلك كانت "ديلوريس" تعود دائماً وترتدى القبعات الملونة بالأحمر والأبيض والأزرق، وتخطط للاحتفال مرة أخرى، وبالطبع كانت تسأل: "هلا حصلنا على بعض المرح؟".

وقرب حلول خريف عام ١٩٩٤، لزممت "ديلوريس" الفراش وجلست على كرسى متحرك، وخضعت للتغذية عن طريق الوريد، وحينئذ أيقن الجميع أن الموت قريب منها، وقد أخبرتنا إحدى بناتها أنها دعت أحد رجال الدين إليها وقضى معها يوماً وقالت له: "إنك تعرف يا شيخنا، أننى لا أخاف من الموت أبداً"، وذلك لأننى أعرف أين أنا ذاهبة، ولكننى لم أكن مستعدة له حتى تستعد أسرتى له ..... وأعتقد أنهم على استعداد الآن". ثم واصلت حديثها لكى تجعله يعرف أنها لا بد وأن تستعد للاحتضار، فرد عليها رجل الدين قائلاً: "بالتأكيد "يا ديلوريس" أى شيء ترغبين". وحينما بدأ رجل الدين يتحدث عن شكليات الاحتضار والجنائز قاطعته "ديلوريس" وقالت له: "لا، إنك لا تفهمنى. إننى أريدك أن تكون فى وداعى!"

وقبل أن تذهب "ديلوريس" إلى الرفيق الأعلى بأسبوعين أقامت "ديلوريس" الوداع الأخير وسط "شكليات أيرلندية" مع جميع الأهل والأصدقاء. وقد جلست "ديلوريس" وسط الغرفة على الكرسى المتحرك، وكانت ترتدى قبعة أيرلندية خضراء اللون، وبروش منقوش عليه: "قَبْلنى، أنا أيرلندية" ياله من احتفال بالحياة!

وبعد وفاة "ديلوريس" بشهرين، كانت أسرتها تجلس حول المنضدة فى المطبخ والحزن والاشتياق "لديلوريس" يظهر عليهم.

وبعد لحظة سمعوا صوت فرقعة عالية! فقفز الجميع، وجرى مارك والتقط اللوحة التى سقطت من على الحائط، وكانت هذه اللوحة الخطية تذكرهم بديلوريس حيث كان مكتوب عليها: "مطبخ ديلوريس".

وجلس كل فرد بعد ذلك وهو مذهول. ثم بدأ شخص منهم يضحك فانفجر الجميع في الضحك من بعده، وكلنا يرى "ديلوريس" وهي ترتدى إحدى قبعاتها القديمة البالية وتبتسم لنا وتقول: "هلا حصلنا على بعض المرح؟".

كيم ميلر



## مزيد من الحكمة

إن العجرات لأمر طبيعي، وإذا لم تحدث  
فإن هناك خللاً ما قد حدث.

هيلين شوكتمان

## طلب المعجزات

منذ عدة سنوات مضت أخبرت المؤلفة والشاعرة مايا أنجلو بأن هناك جراحة عاجلة ستجرى لابنها الوحيد؛ حيث أصيب بكسر في الرقبة إثر حادث منذ سنوات، ولكن ازدادت مضاعفات هذه الإصابة؛ ولذا فقد نعت الله أن تحدث معجزة، وها هي تروي قصتها.

لقد توجهت مباشرة إلى سان فرانسيسكو لكي أكون بجانب جاي، وما أن بدأت العملية الجراحية في ساعة مبكرة من صباح اليوم الثاني حتى قُدت سيارتي إلى دار العبادة؛ حيث تضرعت إلى الله، ولقد ذهبت إلى هذا المكان من قبل في وقت شدة حين كنت حاملاً في "جاي"، وكنت في حاجة إلى أن يساعدني الله في أن يتم قبول أوراقى في برنامج المدرسة الصيفية؛ وذلك لكي أتمكن من إتمام دراستى الثانوية، ولقد دعوت الله فاستجاب لدعائى وها أنا أدعو الآن لكي ينقذ الله حياة ابنى.

وعندما عدت إلى المستشفى بعد ست ساعات كان الطبيب الذى أجرى الجراحة "لجاي" ينتظرنى وقال لي: "لقد نجحت العملية الجراحية" وقد كانت هى الكلمة التى أتحرق إلى سماعها، واتصلت لتوى بأختى كي أخبرها بهذا النبأ السار، واستيقظ جاي بعدها مباشرة وساعتها كانت الشمس على وشك الغيب، وكان كل شيء يبدو على ما يرام، ولقد بقيت فى المستشفى أتحدث معه، ثم عدت بعدها إلى الفندق الذى أقيم به.

واتصل بى الطبيب فى منتصف الليل قائلاً: "إن جاي يضيع من بين أيدينا "يامدام أنجلو" فلقد أعدناه إلى غرفة العمليات الجراحية، وهو فى حالة سيئة فابقى مكائك وسنعاودُ الاتصال بك".

وبالطبع لم أستطع البقاء فى الفندق، واتجهت فوراً إلى المستشفى إلا أننى لم أتجه إلى الطابق الذى به غرفة العمليات الجراحية ولكننى ذهبت إلى الطابق الذى تقع فيه الغرفة التى كان يقيم بها "جاي"، وظللت أسير فى بهو هذا الطابق مارة بكل الغرف فى هذا الطابق، وقد كانت أبوابها نصف مفتوحة وبينما أنا أسير شعرت فجأة وكأن قدامى تغوصان فى رمال مبللة، وبعدها كنت أقول: "عض على حياتك بالنواجز، أحكم الإطباق عليها. تحمل محنتك واصبر عليها" ولقد كنت أسير مكررة هذه الكلمات بصوت عالٍ لمدة ثلاث ساعات ثم تماسكتُ بعدها.

ولقد خرج الأطباء من غرفة العمليات قائلين لي: "إننا فى غاية الأسف "يا مدام أنجلو" فما زال ابنك حياً إلا أنه قد شل" فهمست: "حمداً لله على كل حال" ثم نزلت إلى وحدة العناية المركزة، وظللت أعدو وأروح قَلْبَةً حتى استيقظ ابنى فى الساعة مساءً؛ فدخلت حجرته ونظرت إليه فإذا بالأنابيب تخرج من كل مكان فى جسده ثم قال لي: "أماه لقد حدث ما كنت أخشاه، لقد شللت" فأجبت: "يبدو كذلك".

وأردف قائلاً: "إننى طفلك الوحيد، وإننى أعرف مدى حبك لي إلا أننى لا أقبل أن أعيش ساكناً ناطقاً بلا حراك، وإذا لم يكن ثمة أمل فى الشفاء فسأطلب منك شيئاً لا يمكن لأى ابن بأى حال من الأحوال أن يطلبه من أمه" وسالت الدموع على خده ثم أتبع قائلاً: "إذا لم يكن لي أمل فى الشفاء فلتنزعي هذه الأجهزة عن جسدى ودعيني أفارق الحياة".

وفى هذه اللحظة صحت منفعلة: "الشفاء التام، إننى أراك وقد شُفيت تماماً، إننى أراك تمشى وتقف وتلعب كرة السلة وتسبح. والآن أخرج هذه الفكرة السيئة عن ذهنك" فضحك جاي مذهولاً وقال: "هونى على نفسك يا أماه وتمالكى أعصابك فهنا من هم أسوأ حالاً منى".

وجاء الأطباء ليتحدثوا معي، وقالوا لي: "مدام أنجلو لقد كانت هناك قطعة دم مُتجلط ظَلَّتْ عالقة بحبله الشوكي طيلة ثمانى ساعات، وإن الحبل الشوكي ضعيف جداً لدرجة أننا لم نجرؤ على الاقتراب منه. لن يتمكن ابنك من الحركة". فقلت لهم: "إننى لا أسألكم عن حالة ابني ولكننى أخبركم أنه سيخرج من هذه المستشفى على قدميه وسيكون الفضل لله تعالى".

وشرع أحد الأطباء فى أن يقول: "علينا جميعاً أن ....."  
فقلت: "ليس بإمكانكم أن تخبرونى ولكننى سأذهب إلى مكان بعيد لستم فيه ولا دخل لبشر فيه وبعدها لن أكف عن قول: "الشفاء التام، أحمداك ربى عليه، وإننى أطلب هذا الشفاء لهذا الولد الصغير وأحمداك اللهم عليه، على الشفاء التام".

ولقد كنت مشغولةً على مدى اليومين التاليين، حيث اتصلت بأختى المقربة لي فدَعَت كل الأفراد المتواجدين فى دار العبادة وقلت للجميع اذهبوا وأحضروا كل من تعرفون وافعلوا كل ما بوسعكم".

وفى الليلة التالية بينما أرقد على أريكة فى غرفة الانتظار، والخاصة بوحدة العناية المركزة؛ دخلت على ممرضة تقول: "مدام أنجلو لقد حَرَكَ جأى أصابع قدميه" فذهبتُ معها إلى غرفته وسبقتنى إلى سريره وأزاحت الغطاء من على قدميه فحرك جأى أصابع قدميه فَصَحَّت: "اللهم لك الحمد والشكر؛ فلقد دعوتك فاستجبت لدعائى، فأحمداك اللهم حمداً كثيراً".

وفى صباح اليوم التالى حينما ذهبت لرؤية جأى قال لي: "أود أن أشكرك يا أماه على إيمانك وعزيمتك، سأخرج من المستشفى على قدمى" وهذا بالضبط ما حدث بعد عدة أشهر قليلة. إننى على يقين بأن الدعاء يُغَيِّرُ أشياء كثيرة، ولاريب فى ذلك.

شيرى روث أندرسون

وباتريشيا هوبكنز

نقلًا عن: مايا أنجلو



## جوهرة المرأة الحكيمة

فى يوم من الأيام كانت هناك سيدة حكيمة تسافر بين الجبال، وقد وجدت جوهرة ثمينة فى أحد المجارى المائية، وفى اليوم التالى قابلت مسافراً آخر وكان جائعاً ففتحت المرأة حقيبتها لتقتسم معه طعامها فرأى الرجل الجوهرة الثمينة فى حقيبة المرأة فأعجبته وسأل المرأة أن تعطيه إياها وبالفعل أعطته هذه السيدة الجوهرة بلا تردد.

ثم تركها هذا الرجل فرحاً بما حصل عليه فقد كان يعلم أن هذه الجوهرة تكفى لتأمين حياته طول العمر.

ولم تمض أيام قليلة حتى عاد الرجل يبحث عن هذه المرأة وحينما وجدها رد عليها جوهرتها وقال لها: "لقد فكرت كثيراً، وأدركت أن هذه الجوهرة لا تُقدر بثمن، ولكننى أعيد لك جوهرتك أملاً فى أن تمنحني شيئاً أكثر قيمة منها. فإن كان باستطاعتك فامنحني من حكمتك التى مكنتك من إعطائى هذه الجوهرة الثمينة".

*The Best of Bits and Pieces* من كتاب

عز يسوع عن الحكمة

## لسنا وحدنا لسنا وهكذا

بعد أن أصيب زوجي بنوبة قلبية مفاجئة في ملعب التنس وفارق علي إثرها الحياة، انهارت حياتي وتبددت، فلقد كان لدى ستة من الأولاد الذين تبلغ أعمارهم العاشرة، والتاسعة والثامنة والسادسة والثالثة، وكذلك رضيع يبلغ من العمر ثمانية عشر شهراً، وكنت مثقلة بمسؤوليات في كسب العيش ورعاية الأطفال، وكنت بالكاد أفي باحتياجاتنا .

ولقد كنت محظوظة؛ حيث وجدت مديرة منزل رائعة لرعاية الأطفال وسط الأسبوع، ولكن كنا نبقى وحدنا من مساء الجمعة حتى صباح الاثنين، وكنت أشعر بالوحدة وعدم الراحة، حيث كنا نشعر بالرعب مع كل صوت غريب يصدر أو مع كل مكالمات هاتفية متأخرة ليلاً. حقاً كان ينتابني شعور مخيف بالوحدة.

وذات يوم جمعة كنت عائدة مساءً من العمل إلى البيت؛ حيث وجدت كلباً بوليسياً جميلاً على عتبة الباب، وكان يبدو أن هذا الحيوان القوي الجميل الرائع يعتزم دخول منزلنا، ويتخذ منه بيتاً له. إلا أنني كنت متخوفة، فمن أين أتى هذا الكلب الذي يبدو أنه يلقي عناية فائقة؟ هل سيكون أطفالاً في مأمن إذا ما لعبوا مع كلب غريب؟ وعلى الرغم من أن الكلب يبدو وديعاً إلا أنه كان قوياً ذا رهبة. ولكن أحبه أطفالاً على الفور وتوسلوا إلي أن أتركه، ووافقت على ذلك وتركته ينام بالطابق السفلي حتى اليوم التالي تسأل الجيران عن صاحبه، ولقد نمت هذه الليلة بسلام وأمان للمرة الأولى؛ حيث لم أشعر بذلك على مدى أسابيع عديدة.

وفى صباح اليوم التالى أجرينا عدة اتصالات وتصفحنا الجرائد باحثين عن ملانات المفقودات حتى نقف على صاحب هذا الكلب ولكن دون جدوى، وفى هذه الأثناء أصبح هذا الكلب جزءاً من العائلة وأحد أفرادها، وأصبح بوداعة يلعب مع أطفالى ويعانقهم ويتصارح معهم فى فناء المنزل، وفى ليلة الأحد كان لا يزال معنا، ومن ثم فقد بات ليلته فى الدور السفلى مرةً أخرى.

وفى يوم الأحد عزمنا على اصطحاب أصحاب الأطفال فى نزهة خلوية، وركبنا سيارتنا تاركين الكلب فى المنزل ظناً منى أن يأتى صاحبه باحثاً عنه فيعثر عليه، ولقد توقفت بمحطة بنزين للتزود بالوقود، وكانت دهشتنا عندما فوجئنا بالكلب يتبعنا ولم يكتف بوضعه على الزجاج ناظراً إلى عينيّ مباشرة، فلا سبيل لتركه وحده، وقفز الكلب واستقر فى الكرسى الخلفى مستعداً للذهاب معنا للتنزه، وبذلك بقي معنا يوم الأحد أيضاً.

وفى صباح الاثنين تركته يخرج للعدو بينما كان الأطفال يستعدون للذهاب إلى المدرسة. إلا أنه لم يرجع، وشعرنا بالحزن والضيق لما أتى المساء ولم يرجع. وكنا على يقين من أنه قد عاد إلى البيت أو أن صاحبه قد عثر عليه، وهذا يعنى أننا لن نراه مرةً أخرى. ولكننا كنا مخطئين، ففى مساء الجمعة التالية عاد الكلب إلينا فأويناه، وظل معنا حتى صباح الاثنين حيث وصلت مديرة منزلنا.

وظلت الحال على هذا المنوال كل نهاية أسبوع لما يقرب من عشرة أشهر، وزاد حبنا لهذا الكلب، وكنا ننتظر قدومه، ولم نعد نفكر فى المكان الذى أتى منه فإنه ينتمى الآن إلينا، فلقد كنا نرتاح لمنظره القوى وشكله الجميل وكنا نشعر بالأمان فى قربنا منا، وكلما وقف الكلب منتبهاً رافعاً أذنيه مدمداً، دبّ فينا الشعور بالأمن.

وبما أن هذا الكلب قد أصبح جزءاً من العائلة فقد اعتبر أن أحد مهامه هى أن يطمئن على الأطفال، ويتأكد أنهم جميعاً فى أسرّتهم وبعد أن ينام الجميع يتجه إلى مكانه بجوار الباب الأمامى، حيث يرقد حتى الصباح.

وأثناء زيارته لنا فى كل أسبوع كنت آنس بوجوده معنا، وأثناء غيابه كنت أشعر بمزيد من القوة والشجاعة ومقدرة على مسامرة أمور الحياة، وفى صباح يوم من أيام الاثنين مسحنا على رأسه وتركناه يخرج كالعادة إلا أن هذه كانت المرة الأخيرة؛ حيث لم يعد بعد ذلك ولم نره أو نسمع عنه بعدها.

إننى أفكر فى هذا الكلب دوماً فلقد أتى إلينا عندما كنا فى أشد الحاجة إليه، وظل معنا حتى أصبحت قوية لدرجة تكفى لتدبير شؤونى وحدى، وقد تكون هناك تفسيرات طبيعية مائة فى المائة لزيارات هذا الكلب لنا، فقد يكون السبب أن صاحب هذا الكلب يسافر فى عطلة نهاية الأسبوع، وأعتقد أن هذا الكلب قد أرسل إلينا لأننا فى حاجة إليه وأنه على الرغم مما كنا نشعر به من حرمان ووحدة إلا أن هناك شخصاً ما فى مكان ما يعرفُ حالنا ويهتم بنا، ويعنى هذا أننا لم نكن وحدنا بأى حال من الأحوال.

مارى ل. ميلر

## اختطاف طائرة

بدأت الرحلة من نيويورك متجهة إلى فلوريدا كالعادة، وكانت المضيفات مشغولات بالترحيب بالركاب ومساعدتهم في وضع حقائبهم وأمتعتهم، وكذا إرشادهم إلى أماكن جلوسهم، ومنذ أول يوم لي كمضيفة وأنا أقوم بعدة إجراءات أصبحت الآن أمراً عادياً بالنسبة لي بعد ما قضيت سبعة أشهر في مجال الطيران، ولقد قمت بالفحص الأولي للكابينة إلا أنني لم ألاحظ هذا الرجل الجالس في الصف الثالث مرتدياً قبعة رعاة البقر السوداء.

كان ذلك في عام ١٩٨٣ حيث كان يوماً مُلبداً بالغيوم، وبعد أن غادرت الطائرة نيويورك بعشر دقائق بدأت تشق طريقها وسط السحب، وكما بدأت أنا في فحص تذاكر الركاب ولما وصلت إلى هذا الرجل الذي يرتدي قبعة رعاة البقر، قلتُ عليه أسأله عن تذكرته، وفي لمح البصر ووسط مشهد مُرعب تحول الأمر إلى مجرد رحلة عادية إلى عملية اختطاف طائرة.

فلقد قفز الرجل قفزة ثم قام بثني ذراعي الأيسر وراء ظهري وهمس في أذني: "إن معي مسدساً، فلتقوديني إلى الكابينة وما أن وضع المسدس في ظهري حتى رأيت نظرات الهلع والخوف تطل من عيني امرأة كانت تجلس بجواره برفقة طفلتها، والتي أخذت نفساً عميقاً أتبعته بآخر، ثم تبسمت للمرأة وطفلتها في محاولة لبث الطمأنينة فيهما.

لقد كان المختطف قوى البنية حتى إنني أحسست بألم شديد عند ثني ذراعي. وعندما وضع المختطف المسدس في ظهري أخبرته أن الباب المؤدى للكابينة قد

أغلق بالضغط ولن يفتح إلا بعد خمس عشرة دقيقة بعد أن تصل الطائرة إلى ارتفاع ثلاثين ألف قدم، ولحسن الحظ فلم يكن يعلم أنه لا يوجد باب كابينة يُغلق بالضغط.

وفي هدوء أخذت هذا المختطف إلى مؤخرة الطائرة محاولة إبعاده عن طاقم القيادة والركاب بأكبر قدر ممكن؛ ولذا فإن عدداً قليلاً من الركاب هو الذى شعر بأن خللاً ما قد حدث، ولقد كان "مايكل"، أحد زملائنا، يقدم الأطعمة للركاب فلاحظ توتراً على وجهى وأحسست ساعتها أن صوتى قد حُبس إلا أنني تمكّنت من إخباره أن هناك أمراً بسيطاً نحتاج معه إلى أن نرجع إلى مؤخرة الطائرة.

ومما ضاعف شعورى بالألم أن الخطر لم يكن يهدد حياتى وحدها فلقد كان ذهنى مشغولاً بالتفكير فى طاقم القيادة والركاب وذويهم المساكين الذين ينتظرونهم فى المطار، وكانت نجاتنا جميعاً تعتمد على تماسكى ورباطة جأشى؛ ومن ثم فقد كنت فى حاجة ماسة إلى أن أتصرف بهدوء وسكينة، وبينما كنت أحاول أن أتجاهل المسدس الموضوع فى ظهري، كنت أردد دعاءً تعلمته منذ الصبا ألا وهو دعاء السكينة والهدوء :

اللهم ألهمنى الهدوء والسكينة؛

كى أتقبل راضياً ما قضيت،

وألهمنى الشجاعة كى أغير ما أستطيع تغييره،

وأتنى الحكمة كى أفرق بين قضائك

وبين ما يمكننى تغييره .

وبينما كنت أردد هذا الدعاء تدفقت إلى ذهنى كل الإجراءات التى تدربت عليها للتعامل مع حالات الاختطاف، ومن بين هذه الأمور أنه على المضيف ألا تعلن أمر اختطاف الطائرة إلا إذا رأت السلاح مع المختطف، وتمالكت أعصابى وأخبرت المختطف بأنه ينبغي عليه أن يُرِنى سلاحه، فدفعه بقوة فى ظهري قائلاً : "إنه مسدس عيار ٣٢ وإذا ما سألتنى ثانية فسأطلق عليك النار".

ثم التفتت إلى "مايكل" وقال له : "أخبر قائد الطائرة أننا سنتجه إلى هايتي" وقام "مايكل" بفعل ذلك، وبعد عدة لحظات من الصمت المخيف أخبر المختطف "مايكل" بأن يقول للطيار : "اهبط أولاً في نيوجيرسى حيث يتم إنزال الركاب هناك ثم نواصل الرحلة إلى هايتي مع طاقم الطائرة فقط".

ووقتها خطرت ببالى فكرة قد تكون بعيدة المنال وهى أننى قد أتمكن من إقناع المختطف بأن ينزل من الطائرة معى فى نيوجيرسى، ولقد مرت الأربعمون دقيقة التالية وكأنها الدهر، وأخيراً اقتربنا من ممر مطار نيوجيرسى ومازال المختطف واضعاً السلاح فى ظهري، فالتفتت إليه قائلة : "لن تنجو بفعلتك هذه إذا ما ذهبنا إلى هايتي فسوف يتم القبض عليك وستلقى فى السجن بقية حياتك. ولكن إذا ما نزلت معى هنا فسوف أساعدك فى العثور على سيارة تهرب بها ولن يعرف أحد بذلك"

فقال لي : "لا، سنتجه إلى هايتي".

وهبطت الطائرة، ولما توقفت استدار لي وقال : "لقد غيرت رأيتى وستنتهى الرحلة هنا".

وساعتها كان الصمت فى كابينة الطائرة قاتلاً.

وأنزل "مايكل" السلم الآلى ونزلت أنا والمختطف وعبرنا أرض المطار، وسرنا سوباً ثانياً زراعى وواضعاً السلاح فى ظهري، وكنت أتساءل إلى أين سأأخذه وماذا سأفعل معه.

وفجأة ومن حيث لا أدري ظهرت سيارة بوليس بأرض المطار فدفعنى المختطف أمامه محتمياً بى من قوات الشرطة.

وساعتها أيقنت أن الموت آتٍ لا محالة وتخيلت عائلتى وما سيفعلون بعد موتى إلا أن دعاء الهدوء والسكينة سرعان ما سيطر علىّ. فقلت : "اللهم ألهمنى الشجاعة كى أغير ما أستطيع تغييره...". وعندما شعرت برضا وقبول أراحانى وألهمانى القوة، ونظرت إلى الطائرة بينما يطوى سلمها وابتعدت الطائرة فى هدوء

وسلام حاملة على متنها كل أصدقائي وزملائي وجميع الركاب، و أدركت حينها أن الخطر أصبح يحدق بي وحدي.

ودفعني المختطف إلى أقرب مبنى ودخل معي وانتظرنى فى بهو هذا المبنى بينما دخلت مكتباً قريباً أطلب إجراء مكالمة هاتفية حتى يتسنى له الحصول على سيارة ليهرب بها، وعندما أطلق ذراعى لأول مرة فيما يربو على الساعة مشيت بحذر بعيداً عنه ثم دخلت المكتب.

وبعد أن نبهت من فى المكتب إلى الخطر الوشيك استدرت وأشرت إلى المختطف بأن يدخل المكتب وشرحت له بهدوء أن الرجلين اللذين كانا فى المكتب سوف يساعده فى الحصول على سيارة. وعندما ذهب لاستخدام الهاتف كانت هذه هى اللحظة الأولى التى يتحول فيها انتباه المختطف عنى وأدركت أن هذه هى فرصتى الوحيدة فى الفرار والهروب.

فجريت وكنت أشعر بأن قلبى سينخلع من مكانه ولكنى واصلت الجرى. ولقد بث فى الشعور بالارتياح حينما رأيت عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالية وقوات الشرطة تحيط بى من كل جانب.

ولم تمض خمس عشرة دقيقة حتى تم القبض على المختطف، وتم اصطحابى على الفور إلى حجرة صغيرة وطلب منى أن أعطى تقريراً مفصلاً للشرطة ومكتب التحقيقات الفيدرالية حول ما حدث. إلا أن ذاكرتى الحادة مكنتنى من تذكر كل شىء عن الرحلة وطاقم الطائرة والمختطف، ونظر كل من بالحجرة إلى فى ذهول وقالوا: "كيف تسنى لك تذكر كل ذلك؟. إننا ندرّب الأفراد لسنوات كى يصلوا إلى هذا المستوى إلا أنك فعلت كل شىء بمهارة فائقة".

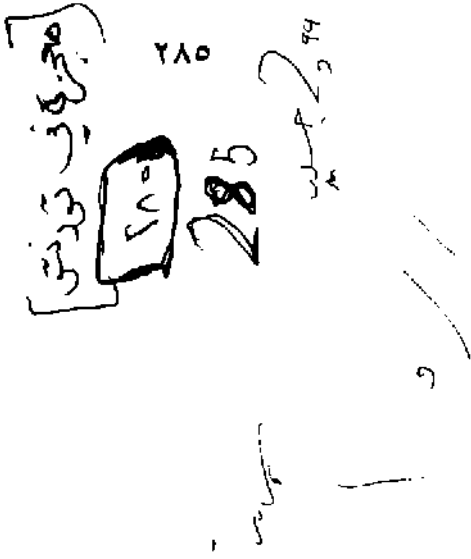
فقلت لهم: "إن الأمر ببساطة هو خليط من عدة أشياء هى :-

تدريب جيد، وطاقم ماهر، وركاب طيبون، ومقدرة على التعامل مع مواقف صعبة مليئة بالضغط والتوتر، وفوق كل ذلك الإيمان بالله. وحينما وقفت أستعد للرحيل نظرت إلى أسفل فوجدت فى المكان الذى كنت أجلس فيه وتحته زجاج المنضدة نسخة من دعاء الهدوء والسكينة.

اسم غير معروف

كما أخبر بذلك ك. بيرنارد





## معجزة في تورونتو

في الواقع لا أدري ما الذي دفعني إلى أن أخرج من دفء المقهى الذي كنت أجلس فيه في تورونتو بجوار كابينة الهاتف حيث البرد القارس، فلقد كنت أجلس في هدوء وسلام أشرب فنجاناً من القهوة في هذه المدينة الغريبة عليّ، ثم انتابني شعور غريب إلا أنه لا يقاوم بالرغبة في أن أتصفح دليل الهاتف لمدينة تورنتو، وبما أنني لا أعرف أحداً بهذه المدينة فإن هذا الشعور لم يكن له ما يُبرره.

أنا بريطاني ولكنني كنت أعيش في هذه الفترة في مدينة لوا. وكنت أبحث عن تأشيرة عمل جديدة بالولايات المتحدة الأمريكية؛ ولذا فقد اخترت تورنتو، حيث رأيت أن بها أقرب قنصلية أمريكية، وها أنا أقلب صفحات الدليل ولكنني لا أجد مُبرراً لذلك، ثم ما لبثت أن توقفت أصابعي عند اسم تاك إنتير.

ولم يكن هذا الاسم غريباً عليّ. فمئذ ائنتى عشرة سنة تغيرت قوانين التبنى في إنجلترا وشعرت بعدها أنه يتعين عليّ أن أبحث عن أمي الحقيقية، وكان بحثي يدور حول ثلاث حقائق، وهي أن شعرها أحمر وأنها قد ولت بالقرب من جلاسجو، وأن اسمها مارجريت ماك إنتير جري. إلا أن بحثي لم يُسفر عن شيء؛ لذا فقد اعتزمت أن أطرح هذا الموضوع جانباً.

لكنني هنا وعلى بعد عدة أميال من مسقط رأسي، لذا فعلى أن أتصفح الأسماء التي تحمل "ماك إنتير" وكانت هناك العديد من الأسماء التي تحمل اسم ماك إنتير وتبدأ بحرف اليم، وساعتها أفقت لنفسى وقلت: "ما هذا الذي أفعل؟" لقد ذهبت إلى عشرات المدن في كل أنحاء العالم ولم أقرأ فيها دليلاً للهاتف!

وكان الدليل مفتوحاً على اسم جيري ووقعت عيني على أسفل الصفحة، وتوقفت عند اسم م.ماك إنتير جري، ٨٥ لوتون بوليفار، تورنتو وساعتها أحسست أن عقلي قد توقف ولم أعد أسمع غير دقات قلبي، التي تقول لي: "إنها أمك، إنها هي" ولكن لكي تكون تلك المرأة أمي، فإننا في كندا وحتى لو حدثت مصادفة غريبة وأتت أمي هذه إلى هنا فمن المحتمل أن تكون قد تزوجت وتغير اسمها الآن، وإذا ما قمت بالاتصال بها فماذا عساي أن أقول، ثم وجدت نفسي أقوم بالاتصال بها.

ولقد كان كل ما سمعته نعمة غريبة تقول: "خارج الخدمة" فقلت في نفسي: "إنني جئت متأخراً. إن هذا الرقم هو رقم أمي ولكن ربما تكون قد ماتت" ثم اتصلت بخدمة إصلاح الأعطال وردت عليّ امرأة بأدب قائلة: "هذا الرقم داخل الخدمة وله رقم آخر يوصلك به إلا أنه سرى".

فقلت لها: "أعلم أنك قد تظنين أنني مجنون ولكن قد تكون هذه السيدة هي أمي التي لا أعرفها؛ فهل لك أن تساعديني في معرفة ما الذي حدث لها؟".

فوافقت عاملة السنترال واتصلت بالرقم فأخبرتها امرأة أن السيدة جيري لم يسبق لها الزواج، ويبدو أن هناك لبس في الموضوع، ولقد سألتها بصوتٍ أدهشني سماعه: "هل لك أن تعاودي الاتصال بها؟".

٥٦٧٥٨٨

أخبرتها أن السيدة جري قد تزوجت وأنا هنا، أخبرتها أن المرأة التي أبحث عنها قد ولدت في التاسع من يوليو عام ١٩١٤ في جرينوتش باسكتلندا".

وهكذا وبعد معاودة الاتصال تعرّفت على "بيتي" صديقة مارجريت ماك إنتير جري، والتي أخبرتني أن السيدة مارجريت قد مرضت في الصيف وتركت شقتها وانتقلت للعيش في دار للمسنين، ومما يدعو للدهشة أن "بيتي" على الرغم من أنها لم تزرها منذ ثلاثة أسابيع فإنها كانت تعتمزم زيارتها بعد الظهر.

واتصلت "بيتي" بي في اليوم التالي وقالت: "حسناً إنك محظوظ، لقد أخبرت مارجريت بنفسى وتعرفت عليك على الفور ولكن عليك أن تتعاسك فهي لا تريد رؤيتك الآن".

لقد كنت فى حالة انهيار تام وكنت سأحصل على التأشيرة فى اليوم التالى وسأطير إلى بلدى يوم الأحد، وقد أتمكن لى عودتى إلى الولايات المتحدة الأمريكية من نسيان الموضوع برُمته، وعندما ذهبت إلى القنصلية فى اليوم التالى وجدت أن الإجراءات الروتينية قد عطلت حصولى على التأشيرة لمدة ثلاثة أسابيع أخرى، وهذا يعنى أننى سأقيم ثلاثة أسابيع فى تورنتو مع والدتى التى طالما بحثت عنها دون أن تتاح لى الفرصة لرؤيتها. لم أكن أدرك كيف سأتحمل ذلك.

وبعد يومين دق جرس الهاتف فرفعت الساعة، وأنا أشعر بالإحباط فإذا بها "بيتى" التى لم تكن تستطيع التحدث من فرط سعادتها، قالت لى: "إن أمك تود رؤيتك يوم الأحد فى الساعة الثالثة" فكدت أطيّر فرحاً، ولم تحملنى قدمى فجلست.

ولما جاء يوم الأحد كنت مضطرباً وتناولت إفطاري بسرعة ووصلت إلى المكان الذى سأراها فيه مبكراً، وسيرت حول المبنى مرتين ثم رأيتها بعدها، وكانت امرأة مسنة صغيرة الجسم ترتدى ثوباً أخضر ذا وبرٍ ناعم ذهبى، وقالت لى: "أهلاً يا حبيبى" وكانت اللهجة الاسكتلندية تنبع من بين كلماتها، وأسكتت بكتفى وقبلتنى، ثم تبادلنا النظرات لأول مرة منذ ستة وأربعين عاماً.

ودخلنا المبنى وأرتنى ألبوماً لصورها الفوتوغرافية، ونظرت إليها متمنياً أن لو كانت لى أنفها ويداها، إلا أن روحها قد نفذت إليّ فى هذا اليوم، وسرعان ما أحببتها.

ومرت ثلاثة أسابيع وأنا أنتظر الحصول على التأشيرة، وفى هذه الفترة كنت أرى أمى تقريباً كل يوم وكنا نقضى سوياً وقتاً رائعاً.

وبعد أن حصلت على التأشيرة ذهبت لوداعها فقالت لى: "إنك تعلم يا حبيبى أننى كنت أريد إبقائك معى، ولكننى لم أتخيل أن ذلك سيتحقق" وأكدت لها أن كل شىء كان على ما يرام وأننى سأتحمل قسوة الرحيل عنها إلى بلدى، وقالت لى أثناء رحيلى: "تذكر دائماً أنك ابنى" وعند الباب التفتُ إليها أودعها فرفعت يدها فى إيماءة تتسم بالعظمة مودعة إياي.

ثم دخلت والدتي بعد ذلك بثلاثة أسابيع وحدة العناية المركزة بمستشفى تورنتو العام؛ حيث كانت تخوض معركة خاسرة مع الالتهاب الرئوي، فعدت إلى تورنتو لزيارتها في المستشفى، ولما دخلت حجرتها لاحظت على الفور ورقةً موضوعةً على صدرها، وكانت تلك الورقة هي التي أرسلتها لها، أشكرها فيها على أنها أعادت لي الحياة، ثم ماتت والدتي في اليوم التالي.

سُو وَيست

## قصة حرب

تدور هذه الأحداث في إنجلترا في عام ١٩٣٩ ، كنت وقتها أبلغ من العمر خمسة عشر عاماً وفي حالة من السعادة لدرجة أنني لم أكن أركز في دراستي. فقد كنت مشغولاً بشكل كبير في الإعداد للسفر من إنجلترا إلى فرنسا، حيث سأقضي شهراً ممتعاً من إجازة الصيف كمنحة دراسية تبادلية. وكان لدى الأسرة التي سأقيم معها ابنة في نفس سني، وكانت ستأتي لقضاء شهر معنا في منزلنا في آخر الصيف.

وحان وقت رحيلي إلى فرنسا وكنت جاهزاً، وأتت أمي معي لتطمئن عليّ وأنا أركب القطار من محطة فيكتوريا بلندن حيث ركبت القطار الذي سيقلني إلى دوفر، ولم يكن هناك أي اقتراح أن تأتي أمي معي إلى الساحل بعد رحلة القطار. فلطالما كنت أمتدح لما أتحدى به من فطرة سليمة إلا أنه لم يخطر ببال أحد أنه يمكنني خوض هذه الرحلة بمفردي.

ثم ركبتُ المركبُ وعَبَّرتُ القناة الانجليزية، وبدأتُ بذلك مغامرتي الكبيرة وقابلتني الأسرة الفرنسية التي سأقيم معها في باريس حيث شاهدنا معالم أثرية رائعة، والتي أذكر من بينها على وجه الخصوص القصور الرائعة التي تطل على نهر لوار الذي زناه قبل أن نتجه بالسيارة إلى قرية أرجوسور ساولدرى الصغيرة، والتي ستكون سكناً لي للأربعة أسابيع المقبلة، إلا أنني لم أمكث سوى ثلاثة أسابيع.

لقد كانت هذه الأسابيع فى غاية السعادة، حيث كان حولى الكثير من الشباب، وحتى اليوم فإننى أعتقد أنهم قد تعلموا منى الانجليزية أكثر مما تعلمت منهم الفرنسية، ومع مرور الوقت بدأت أشعر بأن الأمور تزداد سوءاً فى القارة الأوروبية، وكان الحديث عن الحرب على كل لسان.

وفى هذه الأثناء لم يكن مفهوم الحرب يناسب تفكير صبى فى الخامسة عشرة من عمره، ولقد أخذنى رجل يتحدث الانجليزية بصعوبة على جانب، وقرأ لى العناوين الرئيسية للجريدة، وسألت نفسى وقتها: "هل أريد العودة إلى بلدى؟" إلا أننى لم أشعر برغبة فى ذلك. فلم تكن فرنسا بعيدة عن بلدى كما لم أستغرق وقتاً طويلاً للمجئى إلى هنا.

إلا أننى بدأت أستشعر مزيداً من التوتر وبدأت المخاوف تتسرب بداخلى، ولم نكن نملك هاتفاً فى منزلنا كما لم أتمكن وقتها من إرسال برقية لهم؛ لذا فقد بدأت الشكوك والمخاوف تساورنى من أننى لن أتمكن من طمأنتهما على.

وذات صباح استيقظت فإذا بشعور قوى يدفعنى للرحيل. لقد كانت بداخلى رغبة ملحة للعودة إلى انجلترا، وأفصحت عما أشعر به للعائلة التى تستضيفنى فلم يبد أى فرد منهم رغبة فى الموافقة على رحيلى، وبما أننى قد اعتزمت الرحيل فقد أعددت العدة ووضعت الخطة لذلك.

وفى الصباح الباكر اتجهت إلى محطة قطار باريس بصُحبة السيدة الفرنسية الحنون التى كنت أقيم فى منزلها، وكانت شوارع باريس فى السادسة صباحاً تكاد تكون خاوية إلا من عربات تُقلّ القوات الفرنسية والتى كانت تتجه إلى ماجينوت لاین فى محاولة جريئة لوقف زحف القوات النازية الألمانية.

وبعد ما ودّعت فى حزن تلك السيدة التى رحلت من بيتها قبل أسبوع من إتمام إقامتى عندهم، بدأت رحلتى منفرداً. لقد كانت رحلة العودة إلى الوطن مليئة بالتوتر كما كانت طويلة جداً؛ حيث استغرقت ثلاثة أضعاف ما هو مُفترض بينما لم تتجاوز سبى الخامسة عشرة. ووصلت إلى انجلترا فى منتصف الليل، ولم أجد أية وسيلة مواصلات تُقلنى من محطة القطار إلى منزلى الذى يقع على بعد بيل واحد، وعلى الرغم من أننى قد أرسلت برقية إلى والديّ إلا أنهما لم يعرفا الميعاد

الذى سأصل فيه ؛ حيث إن مواعيد وسائل المواصلات قد ارتبكت بشكل كبير، ولذا وبعد أن غادرت فرنسا بأربع وعشرين ساعة كان على أن أسير فى الظلام لمسافة ميل آخر، وتعجز الكلمات عن وصف مشاعرى لحظة أن طرقت باب منزلنا.

وبعد ذلك بأيام قليلة أعلنت الحرب.

فى الواقع لا أدرى ما الذى دفع بى إلى مغادرة فرنسا فى هذا التوقيت بالتحديد، وبالتأكيد فإن الفطرة السليمة والحس المرهف الذى كان أبواى يبثانه فى هو الذى دفعنى إلى ذلك. إلا أنتى مازلت أعتقد أن فطرتى السليمة هى التى أنقذتنى من أن أقضى سنوات الحرب فى بلدٍ أجنبيٍّ بعيداً عن أهلى وعائلتى.

موريين ريد

## ارتباط

ارتبط أنا ووالدتي ارتباطاً وثيقاً ناشئاً عن قدرتنا الغامضة على الاتصال والتحاور في صمت.

ومنذ أربعة عشر عاماً كنت أعيش في "إيفانسفيل" بولاية إنديانا على بعد ثمانمائة ميل عن أمي التي كانت بالنسبة لي أعز أصدقائي وموضع ثقتي، وفي لحظة تأمل ذات صباح، شعرت فجأة بحاجة ملحة للاتصال بها والاطمئنان عليها، وترددت في البداية؛ فقد كانت أمي تدرس للصف الرابع، واتصالي بها في الساعة السابعة والربع صباحاً قد يؤدي إلى تعطيلها وتأخيرها عن عملها. لكن شيئاً ما دفعني إلى الاتصال، وبالفعل تحدثنا لمدة ثلاث دقائق، حيث طمأنتني أنها بخير.

بعدها وفي نفس اليوم، اتصلت بي أمي لتخبرني أن مكالتي لها هذا الصباح أنقذتها من موت محقق، فلو كانت بكرت ثلاث دقائق في مغادرة المنزل لكانت ضمن من تعرضوا لحادثة كبرى في الطريق بين الولايتين راح ضحيتها العديد من الأشخاص، وجرح خلالها الكثيرون أيضاً.

ومنذ ثمان سنوات علمت بنياً حملى بطفلي الأول، وقد أخبرني الطبيب بأن يوم الخامس عشر من مارس سوف يكون موعداً للوضع. ولكنني أخبرته أن ذلك الموعد سوف يكون مبكراً للغاية حيث يُفترض أن يتم الوضع في الفترة ما بين التاسع والعشرين من مارس، والثالث من أبريل؛ لأن ذلك هو ميعاد إجازة والدتي من التدريس، وبالطبع سوف أكون في حاجة إليها في مثل هذا الوقت العصيب،



وما عليّ إلا أن تبسمت حينما أصر الطبيب عليّ رأيه مؤكداً أن ميعاد الوضع سوف يكون في النصف الثاني من مارس، وبالفعل صدق ما تنبأت به، حيث وضعت طفلي "ريد" في الثلاثين من مارس، وجائتني أمي يوم الحادي والثلاثين.

ومنذ ستة أعوام كنت أنتظر مولوداً آخر، فأخبرني الطبيب أن ميعاد وضعي سوف يكون في أواخر شهر مارس، فأخبرته بأن ذلك لا بد أن يتم قبل هذا الموعد؛ لأن إجازة والدتها المدرسية، كما خمنت، سوف تكون في أوائل شهر مارس، وما كان مني إلا أن تبسمت أنا والطبيب حينما وضعت طفلي "بريانى" في الثامن من مارس.

ومنذ عامين ونصف كانت والدتي تعاني من مرض السرطان، وبمرور الوقت فقدت حيويتها وشهيتها وقدرتها على التحدث، وبعد قضاء عطلة الأسبوع معها بولاية "نورث كارولينا"، كان لزاماً عليّ الاستعداد لرحلة العودة إلى الغرب الأوسط (الولايات المتحدة الأمريكية) ولذلك انحنيت إلى جوارها قائلة: "هل تريدين منى العودة مرة أخرى إذا كان بوسعي ذلك يا والدتي؟" فاتسعت حدقة عينيها كما لو كانت تحاول الإيماء بالموافقة.

وبعد يومين تلقيت مكالمة هاتفية من زوج والدتي أخبرني فيها بأن والدتي تحتضر، فتجمع أفراد الأسرة من كل مكان لأداء مراسم جنازتها. وبذلت قصارى جهدي في تلك الليلة لإرسال برقية وداع لوالدتي عبر تلك الأميال، ومع ذلك فقد تلقيت مكالمة هاتفية في الصباح التالي علمت منها أن والدتي لا تزال علي قيد الحياة ولكنها في غيبوبة، ومن المتوقع أن تلقى حتفها في أية لحظة، ولكنها لم تمت هذا اليوم أو اليوم التالي أو ما يليه؛ حيث كنت أتلقي نفس المكالمات كل صباح بأنها قد تموت في أية لحظة، ولكنها لم تمت، وفي كل يوم يمر عليّ كانت تتضاعف آلامي وأحزاني.

وبعد مرور أربعة أسابيع اتضح لي أخيراً أن والدتي كانت تنتظرنى، فقد أرادت أن تخبرني بأنها تريد لقائي مرة أخرى إذا كان بوسعي ذلك، ولم تواتني القدرة على لقائها قبل ذلك أما الآن فبإمكانني أن ألقاها، وعلى الفور قمت بالحجز للذهاب إليها.

وبحلول الخامسة فى تلك الظهيرة، كنت أجلس على سريرها وأطوقها بذراعى، وكانت لم تزل فى غيبوبتها ولكنى همست إليها قائلة : "أنا هنا يا والدتى وبإمكانك الذهاب الآن. شكراً لك على انتظارى بإمكانك الذهاب الآن".

ولم تكد تضى سوى ساعات قليلة حتى فارقت الحياة، وأعتقد أنه حينما يكون هناك ارتباط بمثل هذا العمق وتلك القوة، فإنه عادةً ما يدوم للأبد فى مكان تعجز الكلمات حتى عن وصفه، ورغم كل ما عانيته من آلام الحسرة إلا أنني لن أرى بديلاً عن روعة وقوة هذا الارتباط مهما يكن.

سوزان ب. ويلسون

## مزيد من الحب

أنتمى أنا ووالدتي إلى طراز واحد؛ حيث نمتلك معاً نفس مقومات الشعر البنى المسدول، ونفس العيون البنية المصابة بقصر النظر، ناهيك عن اشتراكنا فى نفس البنية والقوام، وكانت والدتي تمثل دعامة أساسية بالنسبة لى طوال حياتى، ورغم كل ما حققته من إنجازات مدرسية وأنشطة طلابية إلا أننى كنت أشعر دائماً بالخجل وافتقاد الأمان. لقد كنت أجدها دائماً بجانبى؛ حيث كانت تقوم بتدريس مادة "الدراسات الاجتماعية بمدرستى الثانوية" ولذلك فقد عرفها جميع أصدقائى وأحبوها أيضاً.

وعندما بلغت الخامسة عشرة من عمري، أصيبت والدتي بداء جلدى (الذئبة)، ولكنها شُفيت من مرضها بعد أن تلقت علاجاً بالسستشفى لما يقرب من خمسة أشهر وعادت إلى التدريس مرة أخرى ليبدو كل شىء كالمعتاد، وبعد مرور عام أصيبت ببرد بسيط لكنه تطور بعد ذلك إلى حالة خطيرة من الالتهاب الرئوى الزمن، ولم يكد يمضى سوى أسبوعٍ واحدٍ حتى لفظت أنفاسها الأخيرة لترتبك حياتى فجأة؛ حيث أغلق الباب تماماً على كثيرٍ من الاحتمالات والاستفسارات التى راودتنى عن حياة والدتي ومشاعرها، وعن مرحلة أنوثتى المزهرة وعن الأشياء العادية مثل طرق إعداد حلوى العيد المفضلة، وكعكة ليمون المرنجو الشهيرة. ولن أتمكن الآن من معرفة الإجابة على أى من تلك الاستفسارات التى تراودنى فى الوقت الراهن فوالدتي لن تكون بجانبى بعد الآن فقد تركتنى إواجه بمفردى مشاعر الحزن والوحدة العميقة.

وتغيرت شخصيتي تماماً في تلك اللحظة؛ فقد كنت قبل ذلك ذات شخصية متفتحة ومثالية أما الآن فقد بدأت أتحوّل كل يوم لأصبح أكثر كآبة وتهكماً كما لو كان قلبي قد تغطى تماماً بمشاعر الحزن والندم. وأخذ يطاردني طيف والدتي المتمثل في آلامها ومعاناتها، وتذكرتُ جلوسها على حافة سريرها تبكي في الوقت الذي كان يتحدث فيه باقى أفراد الأسرة، وتذكرتُ أيضاً كم كان يمكنني أن أبذل مزيداً من الجهد لأريحها.

وفي العام الثاني من دراستي الجامعية بدأت أتعلم من خلال حلقة التأمل الشخصى كيف يمكنني الخروج تدريجياً من سقار الحماية التي أقمتها حول نفسي، وقد ساعدني هذا التأمل على البدء في التعامل بفاعلية مع حزني حيث كنت أجلس مغمضة العينين لتنهيم دموع المداواة لجروحي.

وذات صباح وأثناء انشغالي في حلقة تأملية تذكرت كيف كان يمكنني الاعتناء بوالدتي بعد عودتها من المستشفى، وتملكني شعور بالاستياء عندما أدركت أنه كان يجب عليّ العناية بفراسها بدلاً من الرغبة في قضاء كثير من الوقت مع أصدقائي. لقد اجتاحتني فيض من الشعور بالذنب والخزي كلما تذكرت كم كنت أنانية معها.

وفي هذا الوقت بالذات خطرت ببالى فكرة حول قصة كانت والدتي قد أخبرتني بها، فقد أصيب جدى بسرطان الحلق عندما كانت في الثامنة من عمرها وقال لها قبل وفاته: "تذكرى قولي هذا جيداً يا "إفالين" إذا حدث لك أى مكروه وكنت فى حاجة ماسة إلى مؤازرتى فما عليك إلا أن تنادى عليّ وسوف أكون إلى جوارك".

وبعدها أخبرتني والدتي أنها قد وقعت فى حب شاب ثم خذلها أثناء دراستها الجامعية فأحست باضطراب شديد جعلها تنادى فى نفسها على والدها ثم قالت لي: "وفجأة شعرت به واقفاً فى حجرتى بالمدينة الجامعية، وشعرت بحبه الوافر الذى جعلنى أدرك أن الأمر سوف يصبح على ما يرام".

وشعرت أن الأمر يستحق المحاولة، ولذلك فقد ناديت فى نفسي على والدتي ثم أخذت أكرر بصوت باكٍ: "أنا آسفة". وهنا طرأ بعض التغيير على الحجرة فأحسست كما لو كان الزمن قد توقف واكتنفتنى شعور بالهدوء والسكينة،

واستمعت فى أعماقى إلى صوت والدتى يقول : "لقد تفهمت كل شىء وصفحيت عنك ولا داعى للإفراط فى مشاعر الحسرة والندم". وحينئذٍ تبدد فى لحظة كل ما أثقل كاهلى من هموم وأحزان طوال تلك السنين، وشعرت بتحررى فى تلك اللحظة وقد كان هذا الإحساس أعظم شىء، تمنيت حدوثه طوال حياتى.

وبعد سنوات قليلة فى عشية زفانى إلى شاب رائع يدعى "تونى" أحسست بافتقادی لوالدى أكثر من أى وقت مضى، فقد اشتقت إليها لتشاركنى فرحة احتفالى. احتجت إلى حكمتها وبركتها؛ ولذلك فقد ناديت عليها.

لقد كان يوم زفانى مشمساً ورائعاً وسرعان ما انشغلت بمراسم الاحتفال، وبعد ذلك أقبلت نحوى صديقة عمري "مارلين" بوجه باكٍ وقالت إنها فقط فى حاجة إلى التحدث معى فذهبنا إلى ركن منعزل من القاعة.

وحينئذٍ سألتنى قائلة : "هل تعرفين شخصاً يدعى "فورشاى"؟" فأجبت : "نعم لقد كان ذلك لقب والدتى قبل الزواج ولكنه تغير بعد ذلك ولكن لما تسألين عن ذلك".

عندئذٍ تحدثت "مارلين" بهدوء أكثر قائلة : "لقد حدث شىء مذهل أثناء حفل زفافك" فقد رأيتكما أنت و"تونى" محاطين بهالة من الضوء وطيف مغمور بحبك. لقد كان ذلك المنظر جميلاً للغاية مما جعلنى أنفجر فى البكاء وظل يتراءى لى اقترانه باسم "فورشاى"

ولفرط دهشتى لم أستطع الكلام ثم استمرت فى حديثها قائلة : "لقد كان يحمل إليك رسالة مضمونها أن تدركى جيداً أنك سوف تشعرين دائماً بحبه ولا ترتابى فى ذلك فسوف يصل إليك هذا الحب من خلال أصدقائك".

وهنا بدأت أبكى أنا أيضاً وتعانقتنا أنا و"مارلين" وأدركت فى النهاية أن الموت لا يمكنه أن يفسد علاقة قوامها الحب، وحتى هذا اليوم، أحياناً ألتقط ومضة فى عيون أحد أصدقائى أو أحبائى أو حتى فى عينائى أثناء النظر فى المرآة وأدرك على الفور أن والدتى لا تزال ترافقنى وتبادلنى الحب.

سوزان توماس لولار

## عجباً لطبائع الأشياء

عندما كنت في السنة قبل النهائية بالمدرسة الثانوية قام السيد "رينولدز" مدرس اللغة الإنجليزية بتسليم كل طالب قائمة تتضمن أفكاراً وموضوعات قام بكتابتها طلاب آخرون، ثم كلفنا بكتابة مقال إبداعي حول أحد تلك الأفكار، ولأنني في سن السابعة عشرة من عمري كنت أتساءل عن الكثير من الأشياء، فقد اخترت الكتابة عن عبارة عنوانها: "لم تسر الأمور على ما هي عليه؟".

وفي تلك الليلة قمت بكتابة جميع الأسئلة التي تحيرني عن طبيعة الكون في شكل قصة، وأدركت أنه يصعب الإجابة على كثير من تلك الأسئلة، وقد لا تتوافر على الإطلاق إجابات للبعض الآخر منها، وعندما قمت بتسليم ورقتي كنت أخشى الرسوب في هذا الواجب المنزلي، لأنني لم أقم بالإجابة على السؤال المطروح وهو: "لما تسير الأمور على ما هي عليه؟" فلا يتوافر لدى أية إجابات وقمت فقط بطرح أسئلة خلال مقال.

وفي اليوم التالي دعاني السيد "رينولدز" لأقف أمام زملائي، وطلب مني أن أقرأ قصتي للطلاب الآخرين في الفصل، ثم ناولني الورقة وجلس في مؤخرة الحجرة وخيم الهدوء على من بالفصل عندما بدأت في قراءة قصتي:

أمى، أبى... لماذا؟

أمى، لماذا تكون الورود حمراء؟ والأعشاب خضراء؟ والسماء زرقاء؟ لماذا يقوم العنكبوت بنسج خيوط وليس منزلاً؟ أبى لماذا لا يمكننى اللعب بصندوق أدواتك؟ معلمى لماذا يتحتم عليّ القراءة؟

أمى لماذا لا يمكننى أن أضع أحمر الشفاه عند الذهاب إلى حفلة راقصة؟ أبى لماذا لا يُسمح لي بالبقاء خارج المنزل حتى منتصف الليل كما يفعل الأطفال الآخرون؟ أمى لماذا تكرهينى؟ أبى لماذا لا يحبني الفتيان؟ لماذا أنا نحيفة للغاية؟ لماذا يجب عليّ أن أثبت مَعَوماً للأسنان، وأرتدى نظارة؟ لماذا يجب عليّ أن أكون فى السادسة عشرة من عمري؟

أمى لماذا يجب عليّ أن أتخرج من الجامعة؟ أبى لماذا يجب عليّ أن أكبر؟ أمى، أبى لماذا يجب عليّ أن أغادر المنزل يوماً ما؟

أمى لماذا لا تكتبين إليّ مزيداً من الخطابات؟ أبى لماذا أشتاق إلى رؤية أصدقائى القدامى؟ أبى لماذا تحبني كثيراً؟ أبى لماذا تدلننى؟ فقد كبرت بالفعل طفلتك الصغرى. أمى لماذا لا تقومين بزيارتنا؟ أمى لماذا يصعب تكوين صداقات جديدة؟ أبى لماذا أشتاق دائماً إلى الإقامة فى المنزل؟

أبى لماذا يخفق قلبى عندما ينظر فى عينى؟ أمى لماذا ترتعد ساقتى عندما أسمع صوته؟ لماذا يعد الوقوع فى الحب هو أروع شعور فى العالم؟

أبى لماذا لا يروك اسم "جرامبس"؟ أمى لماذا يتعلق بسى طفلى الصغير تعلقاً شديداً؟

أمى لماذا يجب عليهم أن يكبروا؟ أبى لماذا يجب عليهم أن يرحلوا ويتركونى؟ لماذا يجب أن أصبح جدة؟

أمى، أبى لماذا يجب عليكما أن ترحلا وتتركانى؟ فأنا بحاجة إليكما.

لماذا أفقد شبابي ؟ لماذا تظهر على وجهي كل ابتسامة أمنحها لصديق  
أو غريب ؟ لماذا يتلألأ شعري كالفضة ؟ لماذا ترتعد يداي عندما أنحنى لقطف  
زهرة ؟ لماذا يا إلهي تكون الورود حمراء ؟

وعندما انتهيت من قراءة قصتي نظرت إلى عيني السيد "رينولدز" فرأيت دمة  
تنحدر على وجنتيه، وحينئذ أدركت أن الحياة لا تعتمد دوماً على الإجابات التي  
نتلقاها بل على الأسئلة التي نطرحها أيضاً.

كريستي كارتر كوسكي



## عبر الأجيال

أنا المرأة التي حلقت إلى عنان السماء، وتلاذت بعيني  
تشكيلة من ألوان قوس قزح الرائعة، وشقت الشمس طريقها  
بداخلي، وأخذت أفكارى أشكال السحب إلا أن كلماتي لن تنفذ  
أبداً.

قصيدة يوتى



هل هناك جيل قديم عندما كنتِ صغيرة يا أمي ؟

## عن الوضع

ميلاد الأطفال، ميلاد للجدات أيضاً.

جوديث ليفي

هناك شيء أود أن أذكره هنا عن انفصال قطعة منك وخروجها على هيئة طفل إلى الحياة. فمنذ سبعة وعشرين عاماً نظرت إلى ابنتي لأول مرة وهي راقدة في حجرى، حيث كان الحبل السرى لا يزال متصلاً بى، وقد بدت عيناها الصغيرتان يكتنفهما الغموض عندما نظرت إليّ. لقد شاهدت حينئذ قطعة منى ترقد هناك، وعندما كانت ولم تزال بعد قطعة فريدة تبعث في النفس الدهشة والفضول.

واليوم أجلس إلى جانبها، وأمسح على وجهها، وأذكرها كى تهتم بحركات جسمها أثناء الوضع بدلاً من الانشغال بمشاعر الخوف والألم؛ حيث كانت دائماً متخوفة من آلام الوضع، ورغم ذلك فهي ترفض تماماً تناول أية أدوية، وتصبر على أن تضع مولودها بشكل طبيعى، كما فعلت جدتها من قبلها.

وبعد أوقاتٍ طويلة من المعاناة والألم استقرت مولودة ابنتى بجانب ثدى أمها ممعنة النظر إلى عينيها. وللمرة الثانية سعدت بهذا الغموض العظيم الذى يكتنف نظراتها وتمكنت من رؤية حفيدتى التى كانت بمثابة قطعة منى ممتدة عبر المستقبل على هيئة طفلة ألا وهى حفيدتى الغالية.

كاى كورديل ويتكر

## دمية لوالدة جدتي

بعد وفاة جدي، بدأت جدتي التي تبلغ من العمر ثلاثة وثمانين عاماً تفقد حيويتها ورونقها بعد أن كانت مفعمة بالحيوية والنشاط.

لم تعد تقوى على القيام بأعمال منزلها، فانتقلت لتعيش مع والدي؛ حيث كان يزورها مَنْ يحبها من أفراد عائلتها الكبيرة التي تتكون من (طفلين، وثمانية أحفاد، واثنين وعشرين من أبناء الأحفاد واثنين من أبناء الأبناء الأحفاد). وبالرغم من أنها مازالت تعيش أيامها الجميلة فمن الصعب جذب اهتمامها نحو شيء يعينه.

وفي ظهيرة يوم قارس البرودة من شهر ديسمبر منذ ثلاث سنوات قمت أنا وابنتي "ميجان" التي كانت تبلغ من العمر ثمانى سنوات حينذاك، بزيارة طويلة لوالدة جدتي وتبادلنا الحديث الشيق معها، وعندما لاحظتُ الجدة أن "ميجان" تحمل دميته المفضلة، قالت "ميجان" ذات العينين الواسعتين: "كنت أملك أنا الأخرى دمية خاصة بي عندما كنت فتاةً صغيرةً مثلك". "اشتريتها ذات يوم من أيام الأعياد عندما كنت في نفس سنك تقريباً" حيث كنت حينها أعيش مع والدي ووالدي وأخواتي الأربعة في منزل كبير بولاية "مين" وكانت أول هدية قدّمت لي في هذا العيد هي أجمل دمية. لِن تستطيعي تخيل مدى جمالها.

"إنها دمية ذات وجه خزفي مزخرف بطريقة رائعة، وكان شعرها البنّي الطويل مسحوباً للخلف محكماً بأنشطة حمراء اللون، وكانت عيناها زرقاوان تغمضهما وتفتحهما، وأذكر أنها كانت مصنوعة من جلد الماعز، وكانت تحرك ذراعيها ورجليها بسهولة.

وقد انخفض صوت والدة جدتي بصورة ملحوظة آخذاً نغمة معتدلة : "كانت دميتى ترتدى ثوباً وردياً رائعاً مزركشاً بشريط جميل. ولكن ما أذكره على وجه الخصوص هي التنورة الخاصة بها.

وكانت هذه التنورة مزركشة بصفوف من الأشرطة الجميلة، وكانت الأزرة الصغيرة التي في حذاها غاية في الجمال، وكان الحصول على مثل هذه الدمية معجزة لفتاة ريفية مثلي. بالطبع قد ضحى آبائي بأشياء كثيرة كي يوفرُوا لي هذه الدمية. ولكنى كنت في غاية السعادة لحصولي على هذه الدمية الجميلة".

وترقرقت عينا والدة جدتي بالدموع، وبدأت تتحدث بصوت يثير المشاعر عندما تذكرت تلك الأيام : "كنت ألعب مع دميتى طوال الصباح. لقد كانت جميلة جداً .. وبعدها حدث ما حدث. ثم دعنا والدتى لتناول طعام العشاء فوضعتُ دميتى الجديدة على المنضدة برفق.

ولكن عندما ذهبت لأشارك الأسرة طعام العشاء سمعت صوت ارتطام شديد، فتوجهت بسرعة مدركةً أن هذا الصوت هو صوت ارتطام دميتى الجميلة وقد كان بالفعل.

حيث كان الشريط المتصل بتنورة دميتى متدلياً لأسفل مما مكن شقيقتى الصغيرة من التعلق به فأوقعت الدمية على الأرض فتحطم وجهها إلى أجزاء متناثرة، فقامت والدتى بجمع أجزائها محاولة إصلاحها ولكن لم تفلح المحاولة، وبهذا فقدت دميتى الجميلة إلى الأبد".

وبعد ذلك بسنوات قليلة توفيت أيضاً شقيقة والدة جدتى متأثرة بالتهاب رئوى.

وهنا انهمرت الدموع من عينيها، وعلمت أن هذه الدموع ليست فقط لفقدان دميتها الجميلة أو فقدان شقيقتها ولكن من أجل عمرها الضائع أيضاً.

وأشرفت الزيارة على الانتهاء، ولم تكذ "ميجان" أن تركب السيارة حتى صاحت : "أمى، تراودنى فكرة رائعة ! لم لا تُهدى والدة جدتى دمية جديدة فى العيد، بحيث تكون ماثلة للدمية التي تحطمت كي لا تبكى عندما تتذكرها".

وامتلاً قلبي فخراً عندما استمعت إلى ابنتى الحنون وهى تقول : "ولكن من أين نستطيع إحضار دمية مماثلة لدمية والدة جدتى ؟".

وكما يقال، طالما أن هناك إرادة فلا بد من وجود الوسيلة، وعندما أخبرت أصدقائى المقربين "ليز"، و"تشريز" عن هذه المشكلة قامت "ليز" بإخبارى عن صانع للعب بالمدينة، والذي يقوم بصناعة رؤوسها وأيديها وأرجلها من الخزف الذى يشبه إلى حد بعيد ما كان يُصنع من الصينى، وقد قمت باختيار رأس اللعبة على شكل ثلاث الأرباع وهو نظام قديم كان يستخدم منذ قرن تقريباً مؤكدة على اختيار عينين كبيرتين زرقاوين متحركتين، وقمت باختيار اليدين والقدمين أيضاً، وقمت بشراء شعر مستعار طويل بنى اللون، وهيكل مصنوع من جلد الماعز، وقمت أنا و"ميجان" بالتسوق لشراء عقد للعنق، وأشرطة للزينة حتى نستطيع تصوير دمية مشابهة لدمية والدة جدتى ذات الوصف الرائع الجميل.

وقد تطوعت "ليز" بخبرتها فى مجال اللصق بالغراء الساخنة، وقامت بتجميع اللعبة جزءاً تلو الآخر، وفى غضون العشرة أيام الأخيرة قبل العيد قامت صديقتى "تشريز" بمساعدتى فى عمل التجهيزات النهائية لهذه الدمية والتي انتهت بالتنورة المزركشة بالأشرطة الجميلة، وبينما كنا نبحث أنا و"ليز" و"تشريز" عن حذاء للدمية بحيث يكون مُزين بأزرار حقيقية قامت "ميجان" بكتابة قصة الدمية المفقودة.

وأخيراً انتهينا من تجميع الدمية، والتي كانت فى غاية الجمال. ولكن بالطبع لم يكن هناك أى شك فى أنها سوف تشبه دمية والدة جدتى التى كانت تحبها ثم فقدتها. هل سوف تلاحظ جدتى هذا التشابه ؟

وفى عشية العيد حملت أنا و"ميجان" هديتنا المغلفة بشكل رائع ومثير إلى والدة جدتى، حيث كانت تجلس يحوطها الأطفال والآباء، والعمات والأعمام وأولاد العم. قالت "ميجان" لوالدة جدتها : "هذه الهدية من أجلك. ولكن عليك أن تقرئى القصة المرفقة بها أولاً".

وطلب منها أحد الأطفال الحاضرين قائلاً: "أقرئيها بصوت عال"، ولم تلبث أن تنتهي من قراءة الصفحة الأولى حتى خفت صوتها، ولم تقو على إتمامها. فقامت "ميجان" بما لم تقو عليه والدة جدتها، وبعد ذلك حان وقت فتح الهدية.

ولن أنسى أبداً الفرحة التي رُسمت على وجه والدة جدتي عندما رفعت الدمية وعلقتها بصدرها، وانسكبت دموعها مرة أخرى ولكن هذه المرة كانت دموع الفرح، وحملت الدمية بين ذراعيها الضعيفتين مكررةً المرة تلو الأخرى: "إنها تشبه تماماً دميتي القديمة، إنها بالفعل مثلها".

وربما لم تكن كذلك ولكنها قالت ذلك من باب المجاملة. بالرغم من استحالة التشابه فقد حاولنا تقديم صورة مطابقة إلى حد ما للدمية التي تذكرتها ولكن عندما شاهدتُ ابنتي التي تبلغ من العمر ثمانى سنوات ووالدة جدتي يتفحصان الدمية سوية فكرت بتفسير أكثر احتمالاً وهو أن ما تعرفت عليه والدة جدتي ربما يكون الحب الذي تظهره هذه الهدية، والحب واحد مهما اختلفت مصادره.

جاكلين هيكي

## الانتقال إلى منزل آخر

”إذا ما تركنا والدتنا وحدها بالمنزل بعد الآن فهذا يعد إهمالاً“.

لقد حركت كلمات أخى معى عبر الهاتف مجموعة متتابعة من الأحداث التى تشمل مساعدة والدتنا على الانتقال من البيت الصغير الذى تعيش فيه منذ حوالى ستين عاماً إلى بيت للمسنين على بعد مائة ميل تقريباً، ولكن سوف يستغرق الأمر أسبوعاً لتجهيز المنزل. وحين أتخيل الأمر أرى والدتى واقفة لا حيلة لها فى مطبخها الأصفر اللون، وقد وهنت كتفها، أشعر أن مكروها على وشك أن يحدث لكنى لا أستطيع دائماً أن أدركه. لا أستطيع أن أتحمّل التفكير طوال الأيام السبعة التى سوف تقضيها والدتى بمفردها فى هذا المنزل وهى تواجه موجة عارمة من الحزن بسبب انتقالها من بيتها الذى يعز عليها فراقه.

وفى اليوم التالى عندما فرغت من إلقاء الدروس على طلابى، قمت بالبحث

عن منزل ملائم لمساعدتها. ٥٦٧٥١١١

الشيء الممتع والمؤلم فى نفس الوقت، يتمثل فى الأيام السبعة التى تبعت ذلك، فهى من أيام حياتى الحافلة بالأحداث، البعض منها يتسم بالتحدى والشدة. وكانت حالة والدتى الذهنية جيدة فى ذلك الوقت. فقد أخبرتنى عبر الهاتف أنها بدأت تجمع أمعتها، ولكن عندما وصلت كان هناك صندوقان من الكرتون مفتوحين فى نهاية حجرة النوم، وفى قاع أحد هذين الصندوقين كان يوجد بشكيرين مطرزين كانت قد شغلتهما قبل زواجها من والدى.



والصندوق الآخر يحوى ثلاث بكرات من ورق التواليت ليس إلا. وكان هذا هو كل ما تم جمعه، وكانت بقية الأمتعة تحتاج إلى وقت كبير كى يتم تجميعها وتحزيمها. قالت الأم: "لم أكن أعلم من أين أبدأ يا "ريتا" وهنا شعرت كما لو كان قلبى يبكى معها".

لم نبدأ بجمع الأمتعة، ولكن فى الحقيقة طوال هذا الأسبوع الذى قضيناه هناك، لم نقم بنقل أية صورة من مكانها، وبقي المنزل على حالته دون أى تغيير يُذكر، وبعد ذلك قال لي أخواتى: "أنت الأخت الكبرى يا "ريتا"، وكل ما عليك هو أن تبقى بجانبها خلال هذا الموقف الأليم حتى تغادر المنزل، وعندما نأتى سنقوم بجمع الأمتعة وتحزيمها".

لقد فكرت جدياً فى شيء يرفع من معنويات والدتى: ربما يمكننا أن نتجول حول البحيرة - وبالفعل قمنا بذلك، ومن ذكرياتى القديمة عن والدتى أنها كانت تذهب إلى كل مكان مشياً على الأقدام؛ لأن الأسرة لم يكن لديها سيارة، وكانت تمشى بثقة ومرح! ومن الصور الحية التى لا تزال راسخة بذهنى منذ أن كان عمى تسع سنوات: أنه ذات يوم من أيام شهر أغسطس الحارة كانت تمشى بخطى واسعة تتسم بالخفة والرشاقة على ضفة البحيرة فى طريقها إلى المستشفى الواقعة بالضفة المقابلة عندما أوشكت أن تلد أختى "مارى". تذهب مشياً على الأقدام؟ بخفة؟ برشاقة؟ نعم. حتى إن أبى بالكاد كان يسايرها فى المشى.

وعلى أية حال، فإن المشى يعبر عن السعادة التى تشعر بها والدتى، فالمشى يساعدها على الهضم، ويخلق داخلها الإحساس بكيانها، ويمنحها الإحساس بالنشاط والحيوية.

ومنذ سنوات ماضية عندما كان أطفالها صغاراً كان التجول حول البحيرة الصغيرة الواقعة أمام منزلنا إحدى أنشطتها اليومية، وبعد ذلك أصبح لديها سيارة، ولم تعد فى حاجة للمشى، إلا أن المشى مازال هو العادة المفضلة لنا عندما أزورها.

وفى الثلاث أو الأربع سنوات الماضية لم تعد والدتى تقوى على المشى بسبب تورم ساقيها مما سبب لها فزعاً. ولكن قبل أن تخرج للتنزه دائماً ما كنت أسألها على سبيل الدعابة : "هل ستتمكنين اليوم من التجول معنا يا والدتى ؟".

وأثناء يومى الأول معها أثار دهشتى أنها كما لو كانت تنتظر أن أطلب منها ذلك فأجابتنى قائلة : "بالتأكيد يمكننى !" فالمسافة حول البحيرة حوالى ثلث ميل. وتجولنا ببطء حول البحيرة ثلاث مرات دون راحة ولكننا كنا نقف عند نقطة البداية؛ كى نرى ما إذا كانت تريد الذهاب للمنزل، ولكنها كانت تقول وعلى وجهها ابتسامة عريضة : "دعنا نستمر فى التجول" (انظرى، يمكننى أن أستمر فى المشى"! ) وكنا سوياً فى غاية الدهشة والفرح، لأنها قد استعادت حيويتها، وكانت فخورة جداً بنفسها.

ولكنها بعد ذلك كانت نادراً ما تتجول حول البحيرة: حتى مجرد الصعود والنزول من السيارة أصبح يسبب لها الشعور بالألم.

فقلت لى : "لابد أننى أفرطت فى المشى أثناء اليوم الأول يا "ريتتا". وعندما أشعر بالاستعداد للتجول كنت أدعوها لتصحبنى إذا كانت حالتها الصحية تسمح بذلك، وقد أصبنا بخيبة أمل عندما لم تتمكن حتى من المشى ببطء.

وخلال هذا الأسبوع ضحكنا كثيراً وبكىنا قليلاً، واستمرت حياتنا بشكل عادى، فكنا نذهب أحياناً فى الصباح إلى دار العبادة وأحياناً كنا ندعو أصدقاءنا المقربين لتناول طعام الغداء معنا.

وكنا نجلس فى أى وقت من الليل أو النهار على المقاعد المريحة الموجودة بحجرة المعيشة كى نستمتع بمشاهدة المناظر الجميلة لساعات طويلة : ومن هذه المناظر البحيرة والأشجار الموجودة بالجانب الآخر من المنزل فكم تحب والدتى هذه البحيرة ! وهكذا نحن. وكنا نشاهد التلفزيون خاصة نشرة الأخبار كى نتعرف على أحوال الطقس، وبرنامج "عجلة الحظ" "Wheel of fortune" الذى يقدمه "لورنس ويلك".

وكانت الساعة الخامسة من كل يوم بمثابة الساعة السحرية التى نشعر خلالها بالسعادة. ففي حوالى الساعة الخامسة إلا خمس دقائق تبدأ والدتى فى

الترتيب لهذه الساعة بينما كنت أعد المشروبات وكنا نبتهج لهذه الساعة "ساعة السعادة" وبعد انتهاء هذه الساعة نتناول طعام العشاء سوياً. وبعد ذلك نقوم بصنع الفشار. وربما نلعب "البنوكل" "Pinochle" وفى ذلك الوقت ظهرت مشكلة عكرت صفو هذه الفرحة ومنعتها من ممارسة هذه الأنشطة اليومية التى استمتعنا بها خلال السنوات الماضية حيث وقعت والدتى.

ولم تتمكن والدتى من قيادة السيارة بسبب إصابتها ببعض الكدمات، فقمتنا سوياً بقضاء بعض الأمور التى لم تستطع القيام بها بمفردها فذهبنا إلى البنك، وإلى محل البقالة، ثم إلى "شركة كى مارت" لأطقم الأسنان والمستلزمات الطبية، وبعد ذلك قمت بتوصيلها إلى مُصَفِّة الشعر كى تصفف شعرها للمرة الأخيرة حيث ظلت تصفف شعرها لمدة خمسة وثلاثين عاماً، ثم إلى نفس المحاسب الذى يقوم بمهمة حساب وإعداد الضرائب لها منذ عام ١٩٣٥ وعندما رجعنا للمنزل توجهنا للجلوس والنظر إلى البحيرة، وجلسنا فى حالة من الهدوء وأخذنا نسترجع ذكريات الماضى.

وقد كانت هناك مناظر معينة فى البحيرة تثير دهشة والدتى.

"انظرى كيف تتلأأ المياه. إنها تشبه الماس"

"إن الأمواج عالية اليوم، أليس كذلك ، يا ريتا؟"

"ألم تبدو النافورة جميلة؟"

انظرى إلى هؤلاء الناس الذين يتجولون اليوم. هل تشاهدين هذا الرجل الذى يرتدى قبعة حمراء تبعث على الضحك؟.

ولكن سرعان ما انتهى وقتى معها، ففى آخر يوم أقضيه فى هذا المنزل الصغير استيقظت من النوم مبكراً لممارسة بعض التمارين الرياضية قبل أن أغادر إلى المطار، وفى الوقت نفسه استيقظت والدتى ولكنها ما زالت مضطجعة على سريرها، فدعوها كالمعتاد كى تتجول معى، فأجابت بصوت حزين: "لا يمكننى الذهاب معك بسبب الألم الشديد بساقى، يمكنك الذهاب بمفردك".

وكان قلبي مثقل بالهم والأسى حينما خرجت فى صباح "إيلينوى" القارس البرودة المشبع بالضباب، فلم أستطع أن أرى أمامي إلا لمسافة مائة متر أو يزيد، ثم انطلقت بخفة ورشاقة وتمكنت من رؤية بعض الأشخاص على شكل أشباح داخل الضباب قد خرجوا لممارسة رياضة الصباح، وقمت بالعدو حول البحيرة ثلاث مرات أو أربع وبعد ذلك وصلت إلى المنحنى الواقع أمام منزلنا الصغير، فتبينت شبحاً يرتدى عباءة طويلة ويقترّب ببطء عبر الضباب، وكلما اقترب هذا الشبح أدركت أنه والدتي، فلوّحت لي بيدها فأسرعتُ لمقابلتها فى صباح "أمى"، "أمى" ! وكانت ترتدى معطف الشتاء البنسى الطويل الذى كان يغطى ملابس نومها الخفيفة.

لقد جئت لمقابلتك، يا "ريتّا" : "هل ستجولين ثانية؟"

"يا إلهي"، حقيقة لا أعرف يا أمى : "هل تفضلين ذلك؟"

وظلت والدتي هادئة للحظات وبدأت حزينة نتيجة لصراع داخلى بين آلامها وروحها الدؤبة التى عبرت هذه البحيرة منذ ما يقرب من ستين عاماً وتتشوق أن تتجول حولها للمرة الأخيرة.

ولم تقو ساقاها على حملها فصاحت : "لا أستطيع !". وبدأ هذا الصراع على وجهها، ثم حركت رأسها ببطء ونظرت إلى البحيرة بحزن شديد، وقالت بصوت خافت : "دعينا نتجول ولو مرة واحدة أخرى يا "ريتّا".

وقمنا بالدوران حول البحيرة ذراعاً بذراع خطوة بخطوة، وبدأت أنا ووالدتي نمشى بخطى متناقلة لمدة خمس دقائق فى طريقنا إلى منزلنا الصغير، وكانت هذه هى المرة الأخيرة التى تجولنا فيها حول البحيرة .

لقد عرفنا ذلك من الألم الذى شعرنا به فى مفاصلنا وعظامنا، وبدأت الدموع تنهمر بشكل تلقائى من أعيننا، وشعرت بما يجيش بصدرها من أسى؛ حيث كان ذراعانا متشابكين، وبالنسبة لي فقد تزاممت ذكريات ثمانية وخمسون عاماً، وظهرت كسيل من الدموع انسكب على وجنتى، وأمسك كل منا بذراع الآخر فى تشابك قوى.

وقد رحب بنا منزلنا الصغير الذى يحتوينا بدفته، وأحسست أن هذا المكان يمثل جزءاً مقدساً بالنسبة لي أكثر من أى وقت مضى فهو مكان مليئ بالحيوية؛ فهو يمثل المكان المقدس الذى تعلمت فيه عندما كنت فتاة صغيرة، ليس فقط كيفية المشى ولكن أيضاً كيفية المشى مع الآخرين.

وأحسست حينئذٍ بمشاعر التقدير والعرفان لوالدى لكل ما قدماه لي ولوالدتي خاصة لتجولها معي حول تلك البحيرة.

وبعد ذلك قمت بمساعدة والدتي كى تخلع معطف المطر المبلل وألبستها ملابس الحمام الدافئة ذات الأطراف المزركشة، وكانت ترتعش وترتعد وهى تربط الحزام حول خصرها، ثم ذهبت مباشرة إلى الموقد، ووضعت وعاء الشاي على النار كما تعودت أن تفعل كل صباح منذ ستين عاماً، ثم قالت وهى ترتعد: "تعالى يا ريتا"، دعينا نحتسى كوباً من الشاي".

ريتا بريسناهان

## مقومات المرأة

كنت أترقب مع والدي عندما كانت والدتي قادمة أسفل السلم، فإذا بأطراف جوربها الحريري أحمر اللون تظهر أولاً ثم تلى ذلك ساقاها، وكانت حافة فستانها الحريري الموج القصير تبدو طليقة تشبه الضباب، وكان الجزء السفلي من ثيابها يأخذ الشكل الحلزوني لأعلى خصرها المحكم، ثم بدأ الجزء العلوي من الثوب في الظهور، فكانت تبدو وكأنها مثال لأناقة الستينيات، وشممنا عطرها اللذيذ ذكي الرائحة الذي ملأ أرجاء المكان.

ثم تحولت تجاه والدي كي أرى إلى أي مدى يحب ذلك، ومما جذب انتباهي بشكل واضح التعبير الذي ظهر على ملامح وجهه، وبدأ يحملق فيها بنظرة متقدة تكاد أن تحرقها، فوقف في منتصف السلم ورسمت على شفثيها ابتسامة خفيفة قائلة بصوت مرتبك: "حسنا، ماذا بي يجعلكما تنظران إلي هكذا؟".

فأمرها قائلاً: "اقتربي هنا".

فوقفت أحملق في هذين الشخصين اللذين كانا يوماً ما أبوين لي، ويبدو أن بينهما سرأ غريباً ومن الواضح أن هذا السر ليست له أية علاقة بي، وشعرت بحافز مفاجئ يدعوني لأقحم نفسي بينهما، فرأيته يضع معطف السهرة فوق كتفيها، ثم همس بشيء ما فمالت إليه، وكان هناك شيء من الغموض يشع من عينيها. فقام علقى بالتقاط كل شيء فور حدوثه، وبقيت مع نفسي لمدة طويلة بعد أن أغلق الباب وراءهما.

وفى اليوم التالى جلست على المقعد الخاص بأبى أنتظر رجوعه إلى المنزل، ثم ارتديت فستان والدتى وقمت بإحكام الحزام حتى آخره. فإذا بى أسمع صوت المفتاح داخل الكالون.

فوقف أبى عندما رآنى وأوشك أن يقول مرحباً كعادته ولكن ملامح وجهه توضح شيئاً ما مختلفاً. يمكننى أن أرى ما يشعر به أبى من التعب عندما لاحظ الفستان الذى ارتديه، ووجهى المغطى بالكياج ومظهرى العام، ثم خفف من حدة نظره إلى وارتسمت على وجهه ابتسامة تعبير عن الابتهاج والدهشة. وقال: "حسناً ألسنت محظوظاً اليوم؟" دعينا ننظر إليك: "فنهضت من على المقعد واندفعت تجاهه بخطى وثيقة، فوقعت عيناه المندھشتان على الأشرطة الحمراء الكائنة بالطرف السفلى من الفستان وتغيرت تعبيراته، ونظر إلى بحدة، فتوقفت فجأة أتسأل ما هذا الذى فعلته: "إنه فستان والدتى المفضل وهو أيضاً هدية عيد الميلاد الغالية التى قدمها إليها والدى".

فتوقفنا وكل منا يمعن النظر إلى الآخر، ويكاد أن يخترقنى بهذه النظرات القاتلة .....

وفجأة انحنى ونظر فى وجهى حتى رأيت التجاعيد حول عينيه ورأيت أشعة بيضاء لا تشوبها سمرة، ورأيت شعره البنى الناعم ذا الفروة الشقراء. فوجدت جسدى النحيل مغموراً فى هذا المحيط الحريرى.

وبعد ذلك سمعته يهمس إليّ "إنك تكبرين بسرعة، هل تعرفين ذلك؟ وفى يوم ما سوف أمشى معك لأحرسك.

وفجأة رفعت أبى بين ذراعيه كالعملاق فسقط حذاء والدتى من قدمى المتدليتين على السجادة دون أن يحدث صوتاً، وأنا لا أكاد أقوى على التنفس نتيجة ضغطه الشديد على بطنى، وقبل أن ينزلنى برفق على الأرض صاح ضاحكاً بصوتٍ مكظوم، ثم جلس القرفصاء وقال لي: "لا تكبرى بسرعة هكذا" ثم نقر على أنفى الصغيرة ولأول مرة لم يصفها بـ "مزرعة النمش".

دونى تاميلين

## تقديراً لوالدي

لقد توفى والدي بعد ثلاثة أسابيع من بلوغه الثمانين من عمره، ولم يحتل خبر وفاته العناوين الرئيسية للصحف ربما لأن والدي لم يخترع شيئاً يتحدث عنه الناس أو لم يكن من البارزين على الساحة، أو لم يكن من أصحاب الثروات الضخمة. لكن من أبرز إنجازاته أنه كان شخصاً لطيفاً، ولكن نادراً ما يستدعى ذلك أن يشغل نبأ وفاته عنواناً رئيسياً للصحيفة: "لقد توفى الشخص اللطيف "هارولد هالبرت" عن عمر يناهز الثمانين عاماً".

في مستهل شبابه كان يمتلك محلاً أو متجرًا لبيع الأدوية والعقاقير، وكان يديره مع شقيق زوجته، وكان هذا المحل قديماً في شكله وكذلك في طريقة تعامله مع الزبائن حيث كان به مكان لتقديم المشروبات المرطبة وماكينات للصمغ حيث كان سعر الصمغ لا يزال بنسباً واحداً ويمكنك أيضاً أن تفوز وتتمكن من مقايضة الصمغ بقالب من الحلوى، وبالرغم من أن زبائنه يمكنهم أن يحصلوا على احتياجاتهم بسعر أرخص من سلسلة المحلات الموجودة بالجانب الآخر من الشارع إلا أنهم يأتون لمتجر والدي لبشاشة وجهه التي تساعد على الشفاء أكثر من أي دواء آخر.

وبعد تقاعده عن العمل وهو في سن السبعين بدأ والدي في شغل عمل ثانٍ لدى شركة "هيرسي" وهي شركة تعمل في مجال تجارة وصناعة الحلوى.

وبالرغم من أن طبيعة عمله تستلزم منه أن ينتقى قطع الحلوى التي لا تصلح للاستخدام العام ويبعدها، إلا أنه كان يشعر بسعادة كبيرة عندما يشارك أطفال



هذه المنطقة فى قطع الحلوى هذه، وكان يشعر أيضاً بالسعادة عندما يقدم هذه الحلوى إلى نزل إيواء المردين حتى يشعروا حتى إنهم كانوا يطلقون عليه : "رجل الحلوى"

وكان يعانى من سرطان فى البنكرياس استمر ما يقل عن أربعة أشهر من وقت ظهوره حتى انتهى بوفاته، وهذه الأشهر تعد كهدية له ولنا، فبالنسبة له فلأنه لم يعان طويلاً أما بالنسبة لنا فقد كانت مدة طويلة لنودعه ونرتوى من عطفه، وأدركت خلال هذه الفترة ليس فقط مكانة هذا الرجل بالنسبة لي، ولكن أيضاً مدى حبه الهائل الذى لم أحظه من قبل، فاسترسلتُ فى رثائه قائلة :

لقد توفى أبى الحبيب صباح أمس، وعندما أفكر فى الكلمات التى سأقرأها عند تشييع جنازته، أفكر فى نفسي، "أى إجلال وثناء يمكن أن يقال لرجل كانت حياته كلها إجلال ؟ إجلال للخير والعطف والحنان والكرم. بالفعل ليست هناك حاجة للكلمات، لأن حياة والدى تحدثت عنه بصوت عالٍ وواضح بما فيه الكفاية".

كل منا يعرف من هو "هارولد هالبرن" لقد كان الصديق المفضل لكل إنسان، وكذا الجار والموظف المفضل لدى كل صاحب عمل. لم يكن له أعداء على الإطلاق. لا أعتقد أن هناك شخصاً يعرفه ولا يحبه. لقد كان رجلاً أنيقاً ورفيقاً، وهذا لا يعنى أنه كان خالياً من العيوب، فليس هناك إنسان كامل، ولكن على مدار حياتى وفى اللحظات الحالكة التى أشعر خلالها بالاحتياج إليه لم أشعر أبداً أنه يبخل على عطفه وحنانه.

سنتقده جميعاً، وأنا خاصة؛ لأنه الشخص الوحيد الذى كان يخبرنى دائماً بأننى جميلة جداً بصورة تؤهلنى لأن أكون نجمة سينمائية وقد صدقته بالفعل.

وسوف يقتده الأطفال، لأنه ليس هناك جد يتمتع بما يتمتع به من الحنان والحب، وأتمنى لو رأيتم كيف كان يلعب مع أحفاده، والحب ملء عينيه، ومدى عشقه لهم ومدى حب الأطفال له؛ حيث إن كل طفل منهم لا يفعل شيئاً حتى يقول له: "بابا انظر إلى"، "بابا تعالى هنا"، "بابا انظر"،

"بابا العب معى" أو كان دائماً ما يتواجد معهم بالطابق السفلى من المنزل غير مكترث بصعوبة الصعود للطابق العلوى مرة أخرى.

وأما والدتى، ماذا أقول عن حبهما؟ فقد كرس كل منهما وقته للاهتمام بالآخر لمدة سبعة وأربعين عاماً، وكانت والدتى تتحدث ليلة أمس إلى زوجى فقالت له: "أود أن تكون علاقتك بـ"ديبى" بعد الزواج مثل ما كانت عليه علاقتى بـ"هارولد" فلم يُغضب أحدنا الآخر على مدى سبعة وأربعين عاماً، فأجاب زوجى عليها: "أعتقد أننا نتفاخر بذلك".

ومن ذكريات الطفولة التى لا تزال راسخةً بذهنى أن والدى كان يعود من عمله إلى المنزل فى الساعة السادسة والنصف لتناول طعام العشاء. كنت أسمع أنا وأخى عندما يدق الجرس، وكنا نقول أنا وأخى على سبيل الفكاهة سوف يستمر فى دق الجرس حتى نصل إلى الباب، وفى هذا الوقت كنا فى الطابق العلوى نقوم بعمل الواجب المدرسى أو نشاهد التلفزيون، ثم نصيح فى صوت واحد "وصل أبى، وصل أبى" ثم نتسابق فى النزول لنفتح الباب، وعندما نفتح الباب كان يقول لنا: "ما هذا التأخير" فكانت لحظة وصول أبى إلى المنزل هى أجمل لحظة فى اليوم كله.

ومن الذكريات الجميلة أيضاً ما اعتاد عليه أبى أثناء تناول العشاء بينما نحن جالسين حول المنضدة فإذا بأبى يبسط يده فوق ذراع والدتى قائلاً: "هل تعرفان أن والدتكما أعظم أم فى العالم؟" وكان يردد ذلك كل ليلة.

قضى كل من والدى ووالدتى الأسابيع الأخيرة سوياً كبقية حياتهم، وكانت والدتى تحب والدى جداً وتلبى أوامره وتهتم باحتياجاته طوال النهار والليل، وقد بذلت كل ما فى وسعها حتى يموت أبى فى فراشه بكرامة وشرف دون معاناة.

وقبيل موته بأيام إن لم يكن بساعات كان أبى يريد أن يتأكد من أن زوجته وأسرته على ما يرام، ومنذ أيام مضت كان والدى متعباً جداً، ولا يقوى على التحدث، وكنت أخبره بمدى حبى له وكم أنا و"لارى" محظوظين لأنه والدنا، واسترسلت فى الحديث إليه معبرة عما بقلبي وأخيراً قلت له:

"أحبك جداً يا والدي". وفي نفس اللحظة همس إلى بشىء فلم أسمع فاقتربت منه فسمعته يقول: "ماذا كنت تقولين؟" واستجمع كل قواه ثم كرر قائلاً: "تأكدى من إحكام وضبط مكبح السيارة، فأنا لا أحب أن تقود والدتك السيارة دون إحكام وضبط مكبح السيارة".

وهناك العديد من المقالات الصحفية فى هذه الأيام تتحدث عن كيف لا يوجد أبطال ومثل عليا يقتدى بها الأطفال. ربما لم يفز والدي بجائزة نوبل. ولكن إذا كنت تريد مثلاً لإنسان عظيم فهناك "هارولد هالبرن".

فأنا ووالدتي لم ننس أبداً ملامح وجهك الطلق الجميل صباح اليوم الذى توفيت فيه حيث كانت الشمس تتدفق من النافذة الشرقية مما جعل شعرك الفضى أكثر إشراقاً كما لو كان هناك ألف ملك يتراقصون من حولك.

ولم ننس أبداً نباح كلب جيراننا المستمر طول شهور مرضك؛ حيث إن هذا الكلب لم يصدر عنه أى صوت ليلة موتك ولكنه ظل راكداً كالحجر لساعات طويلة ينظر إلى نافذة غرفة نومك كأنه الحارس الرسمى لباب غرفتك.

نحن نحبك جداً يا والدي. طببت حياً وميتاً. سوف نفتقدك ولكن لن ننساك أبداً. سوف نتحدث عنك كثيراً ونخبر أطفالنا وأحفادنا عن جدهم الذى كان بالرغم من بساطة عمله أعظم رجل فى العالم. رحمك الله وأحسن مثواك نحن جميعاً نحبك.

ديبرا هالبرن بوينمان

## ✓ ذكريات الطفولة الماضية

"معظم الأشياء الجميلة الأخرى فى الحياة متوفرة بالاثنتين وربما بالثلاثة بل وربما بالعشرة إن لم يكن بالمائة، فهناك وفرة فى الورد والنجوم وأوقات الغروب، وفى الأخوة والأخوات والعمات وأولاد العم ولكنها أم واحدة فقط فى هذه العالم".

كات دوجلاس ويجين

إنها تجلس دون انتباه أمام التلفزيون غير مكترثة بالبرنامج الذى يذاع طالما أنها غير مضطرة إلى القيام لتغيير القناة، وقد أصبح المشى صعباً بالنسبة لها شأنه شأن كل الأشياء الأخرى؛ لذا فهي فى حاجة إلى المساعدة كى ترتدى ملابسها، وكى تتناول طعامها وكذا كى تقضى حاجتها، وليس السبب فى ذلك الشيخوخة أو الإعاقة، فهي تبلغ من العمر ثمانية وأربعين عاماً، ولكن السبب هو الاضطراب ذهنى، حيث إنها مريضة "بالزهايمر". إنها أمى.

أحياناً يبدو لي كما لو أن الوقت لم يمر منذ أن كنت طفلة صغيرة أخرج للتجول مع والدتى عبر الطبيعة.

كانت والدتى تحب الأماكن الطبيعية بشكل يثير التعجب؛ فكانت تصطحبني معها إلى الشاطئ كى نشاهد البحيرات الصغيرة التى يتركها المد بين الصخور، وكنا نقفز من صخرة إلى أخرى بحذر محاولين أن نتجنب الأمواج التى تتراطم على بعد خطوات قليلة.

وكانت تلتفت نظري دائماً إلى قنفاذ البحر ذات الأشواك الأرجوانية وإلى نجوم البحر ذات الألوان اليراققة، ويمكنني أن أشعر بضباب البحر المتراكم على وجهي، ويمكنني أيضاً أن أشعر بالهواء المحمل بالملوحة، وكانت تحب أيضاً أن تأخذني معها للتجول والتنزه عبر الغابات المليئة بالأشجار الحمراء خاصة بعد المطر، وكنا نبحث عن ثمار أشجار الموز ذات اللون الأصفر المتلألئ مثل الضوء الخافت البسيط الذي يضيء ظلام هذه الغابات، وكنا نستشعر رطوبة الأوراق كلما مشينا بين هذه الأشجار الشاهقة الارتفاع، وكنا لا نشعر بأنفسنا تحت سلطان هذا المكان البديع، ونتيجة لتأثرها العميق بالنشاط السياسي خلال فترة الستينيات، كانت والدتي تقف إلى جوار كل ما هو صحيح وتمقت كل ما هو خطأ؛ فلم تكن متطرفة ولكنها كانت جد مهتمة بأحوال هذا العالم وأحوال من يعيشون فيه. أتذكر أنني خرجت معها يوماً ما في مسيرة سلمية عندما كنت في العاشرة من عمري، وكانت هذه المسيرة السلمية في وقت ساكن من الليل وكنا نعشى متجهين نحو وسط المدينة، وكان كل منا يمسك شمعته في يده لتنير له الطريق ليلاً، وتكون رمزاً لأماننا في أن نجعل العالم مضيئاً من خلال رسالتنا الصامتة.

وكان التعليم من الأمور الهامة الأخرى بالنسبة لوالدتي؛ فهي كانت تعمل مدرسة، وكانت تعد نفسها بطريقة عملية للالتحاق بالدراسات العليا بينما كنت في المدرسة التمهيديّة ومازلت لا أعرف كيف فعلت أمي ذلك. وحتى أثناء فترة انشغالها بدراستها لم أتذكر أنني شعرت بأنها تهتم بشيء آخر غيري. ولطبيعة عملها كمدرسة بحثت كثيراً قبل اختيار المدرسة التمهيديّة التي سوف ألتحق بها بينما باقى الآباء يسجلون أبناءهم بأقرب مدرسة لمنزلهم. لقد أخذتني والدتي لرؤية العديد من المدارس قبل أن تجد المدرسة التي ترضى لي أن ألتحق بها.

والآن غالباً ما أنظر إلى ابنتي وأتذكر والدتي. أتذكر شعرها البني الموج المجدول بشرائط ذهبية وأخرى سمراء تشوبها حمرة. أتذكر ذقنها الصغير، وأتذكر أيضاً التجاعيد التي تسكن في طية جفنها، هذه هي نفس الملامح التي اعتدت أن أراها بوالدتي عندما تنظر إليّ وكأنني مرآتها، وقد لاحظت مجدداً الآن الأشياء التي تذكرني بوالدتي، فكل وقت أحتسى فيه كوباً من الشاي تذكرني رائحة الشاي بالليالي التي سهرتها والدتي بجانبى وقت أن كنت مريضة. حتى

عندما أرتدى ملابسى فى الصباح أستخدم نفس العطور والكريمات التى كانت تستخدمها والدتى. وعندما أستمع إلى النغمة السياسية فى أغنية "جوان بايز" فكأنى أستمع لصوت والدتى. ونادراً ما يمضى يوم دون أن أسمع ، وأشم ، وأتذوق أو أرى شيئاً ما يعيد إلى ذكرياتى. كل هذه الأشياء تريحنى وتمكننى من الهروب إلى ذكريات الطفولة حيث كانت والدتى بحالة صحية جيدة.

ولكن هذا المرض أثر بطريقة سيئة على هذه المرأة التى لم أعرف مثلها من قبل. لقد كان لها دور فعال فى هذه الحياة، وهى الآن فى حالة سكون، وذات مرة نظمت قصيدة بعنوان "إلى أمى التى أعياها الزهايمر" وهذه القصيدة بلورت الفكرة فى كلمات جميلة :

*أمى الغالية ، يا ذات العيون الزرقاء عندما أراك هكذا ينفطر قلبى من البكاء.*

ربما لا تتذكر والدتى كل ما فعلته كى تجعلنى أشعر بالسعادة ولكنى لن أنسى أبداً، وأصعب شيء بالنسبة لى هو أن أتعلم كيف أعبر عن حبنى لهذه الأم التى مازلت حتى الآن أستمتع بالذكريات التى تركتها لى.

والآن أدعو لها كل ليلة ولكن دعواتى لها قد تغيرت فبعد أن كنت أدعو لها بالشفاء صرت أدعو الله أن يسعدها فى هذه الحياة، كما أسعدتنى فى حياتى. وأحياناً ما أتمنى أن تسمعنى بطريقة أو بأخرى، فأهمس قائلة : "إنى أحبك جداً يا أمى، لقد افتقدتك".

*ساشا ويليامز*

## أواصر الألفة

الحب هو رمز الخلود، ففي ظله يتلاشى الإحساس بالوقت.

آنا لويس دي سيتل

كانت أغطية السرير تبدو عتيقة جداً، وكذلك كثير من المصنوعات الحريرية قد تفككت عن بعضها البعض مع مرور الوقت، ولكنها لاتزال جميلة. كل هذه الأشياء كانت ضمن محتويات منزل صغير مصنوع من الكتل الخشبية. بالطبع كانت كل هذه الأقمشة قد استخدمت لمرات عديدة حتى صارت عتيقة، ولكن من الواضح أنها كانت تلقي العناية الكافية مع مرور السنين.

قام عارض هذه الأقمشة برفعها كي يراها الحضور قائلاً: "هذه الأقمشة من النوع الذي كان يستخدم لفرش المنازل الصغيرة المصنوعة من الكتل الخشبية خلال فترة منتصف الثمانينيات". ولا بد من أن صانع هذه الأقمشة كان محترفاً ولديه خبرة كبيرة، ويدل على ذلك التنوع والاختلاف الواضح في صناعته.

وبعد أن اشترت هذه الأقمشة، لاحظت أنها كانت كبيرة في الأصل، وأن شخصاً ما قد قام بقصها إلى نصفين فصاح الحاضرون تعبيراً عن سخطهم قائلين: "من قام بقص مثل هذه الأقمشة الثمينة؟".

كان القطار متجهاً نحو الغرب، وكان ذلك في عام ١٩٥٢ حيث كانت "كاثرين" تلقي نظرة عابرة على الأحداث والذكريات التي مرت منذ ثلاث سنوات، وكان ذلك عندما سحبت "كاثرين" الدثار لتغطي نفسها وأختها،

"لوسى". وكان هذا اليوم من أسعد الأيام حيث احتفلت "كاثرين" و "لوسى" بعيد ميلادهما، وكانت "كاثرين" تحتفل بعيد ميلادها الثالث عشر أما "لوسى" فكانت تحتفل بعيد ميلادها الثالث. فبالسعادة عندما أصبح لها أختاً صغيرة تستأنس بها!. وحيث إن كل أصدقائها لهم أسر كبيرة فكانت تتمنى دائماً أن يكون لها أخ أو أخت، وأخيراً تحققت أمنيتها. لقد أصبح لـ"كاثرين" أختاً، وشاء القدر أن تولد "لوسى" يوم الاحتفال بعيد ميلاد "كاثرين" العاشر، وقد غمرت السعادة الأسرة بأسرها وبدا كل شيء على ما يرام.

بدأت المأساة بعد ذلك. عندما كانت "لوسى" قد بلغت من العمر سنة ونصف، حيث توفيت الأم، وبعد ذلك قرر الأب الانتقال إلى الغرب، وبالفعل تم بيع كل شيء وحزمت الأمتعة وبدأت الرحلة، وبالرغم من السعادة التى كانت تملأ قلب "كاثرين" إثر الاحتفال بعيد الميلاد منذ وقت قصير إلا أنها بدأت ترتعد فسحبت الدثار الثمين حول جسمها، وكان هذا الدثار هو الشيء الوحيد الذى يذكرها بوالدتها والمنزل القديم، وفجأة قاطعت "لوسى" أفكار "كاثرين" قائلة لها: "أروى لي أقصوة" وتوسلتها "أن تخبرها قصة عن الدثار".

فابتسمت "كاثرين"، ومضت الليالى ليلة تلو الأخرى. أحبت "لوسى" القصص التى ترويها لها "كاثرين" من تحت الدثار، وأحبت "كاثرين" هى الأخرى رواية القصص، وقد ساعدها ذلك على تذكر الأيام السعيدة التى مضت.

فسألت "كاثرين" "لوسى" أية قصة تريدان أن تسمعيها فحركت "لوسى" يدها فوق الدثار حتى وضعتها على وصلة زرقاء من وصلات الدثار عليها بعض الورود ثم قالت: "أريد قصة عن هذه الورود يا "كاثى" وكانت هذه القصة هى القصة المفضلة لدى "لوسى".

وبدأت "كاثرين" تروى القصة: هذه الوصلة قطعة من فستان الحفلات كانت ترتديه فتاة ذات شعر أحمر جميل وهذه الفتاة تسمى "نيل" والجميع يقولون إن هذه الفتاه كانت أجمل فتاه فى المدينة .... " لقد نامت "لوسى" إلا أن "كاثرين" مكثت تنظر إلى الدثار معتقدة أن كل وصلة من وصلات هذه الدثار لها ذكرى خاصة، فبدأت تروى لنفسها بعض القصص التى تحملها هذه الوصلات، فتدفقت



عليها ذكريات المنزل، والأصدقاء، والأسرة، والأيام والأوقات السعيدة، ولأن والدتها كانت تعمل خياطة لذا كانت كل وصلة ذات شكل مختلف عن الأخرى. معظمها من الحرير الناعم وقطع القماش المطرزة مأخوذة من فساتين الفتيات، والبعض الآخر كان من الفساتين الخاصة بـ "كاثرين"، وضمن هذه الوصلات وصلة من الفستان الذي كانت ترتديه "لوسى" في حفلة من الحفلات وأخرى من فستان خاص بـ "كاثرين" عندما كانت في الثامنة من عمرها، وهناك أيضاً ضمن وصلات هذا الدثار قطعة من فستان زفاف، وهناك أيضاً قطعة من فستان جدتى. هذا الدثار يعتبر الشيء الوحيد الذى يجعل حياة "كاثرين" ممتلئة بالفرح والبهجة، فكان وجوده فى حياتها يجعلها تشعر بالعرفان بالجميل تجاه والدتها غير أن هذا الدثار بما يقدمه لها من الدفء يعتبر مصدر مواسة، وبعد ذلك غلبها الفعاس.

ومرت الأيام ببطء والأسرة الصغيرة فى طريقها إلى المنزل الجديد عبر الأراضى الشاسعة. لم يكن الأمر سهلاً بالنسبة لهم ولكنهم حاولوا إظهار البهجة كلما أمكنهم ذلك وتمنوا جميعاً أن يعيشوا حياة جديدة تتسم بالحب والصفاء، وظلت "كاثرين" تروى القصة اليومية عن الدثار لأختها الصغرى "لوسى".

وأثناء فترة سفرهم التى استغرقت ثلاثة أسابيع انتابت "لوسى" حمى شديدة مما أقلق "كاثرين"، فقامت "كاثرين" ببذل قصارى جهدها لمساعدة أختها الصغرى كى تتحسن حالتها، وخلال هذه الفترة لازمت "كاثرين" أختها "لوسى" داخل العربة التى تمشى ببطء حيث كانت "كاثرين" تصفف شعر "لوسى" وتغنيها بعض الأغنيات حتى تبعث داخلها الإحساس بالألفة، وعندما يأتى الليل كالمعتاد تقوم "كاثرين" برواية القصة عن الدثار حتى تنام "لوسى". وكان قلب "كاثرين" يتمزق خوفاً على أختها الصغيرة فكانت تلفها بالدثار كى تشعر بالدفء، وكانت تنهمر من عينيها الدموع عندما تشعر بالدفء الصادر من الدثار الذى صنعه والدتها.

وفى ظهيرة يوم ما توقفت الأسرة لقرتاح من عناء السفر، وفى هذه الأثناء تركت "كاثرين" أختها الصغرى "لوسى" كى تستريح وذهبت لإحضار بعض الماء من نهر قريب من المكان الذى توقفتا فيه. فلم تكد "كاثرين" تحمل الوعاء حتى انتابها شعور بالهدوء والراحة مما طمئننها أن "لوسى" ستكون على مايرام،

وسارت "كاثرين" ببطء عبر الحشائش الناعمة متجهة نحو النهر، وعندما وصلت عند النهر ملئت الوعاء ثم جلست، حيث كان صوت الماء يبعث على الهدوء والنشاط كلما تدفق فوق الصخور، ثم اضطجعت "كاثرين" ناظرة إلى السماء الزرقاء متذكّرة قليلاً من الكلمات التي تريحها: "هذا هو قضاء الله وقدره، وعلينا أن نرضى به وعمّا قريب سيتحسن كل شيء".

وبعد قليل عزمت "كاثرين" على الرجوع، فنهضت ثم حملت وعاء الماء الثقيل ومضت في طريقها إلى العربة.

وعندما اعتلت مكاناً ما عال نظرت "كاثرين" تجاه العربة ثم تجمدت في مكانها عندما رأت ثلاثة رجال يحفرون بالقرب من العربة. فصاحت، "قبر! "لوسى". فأوقعت "كاثرين" الوعاء الثقيل وأخذت تجرى وتصيح "لوسى"! "لوسى"! ، "لوسى"! وانهمرت الدموع من عينيها، حتى سألت على جبينها، وشعرت كما لو أن قلبها قد انخلع من صدرها عندما وصلت إلى العربة، ثم قفزت بداخل العربة.

وبدأت ترتعد بشكل لا شعورى، وكان الدثار قد طوى بطريقة أنيقة في المكان الذى كانت تنام به "لوسى" فتعثرت "كاثرين" أخذهً بعض الخطوات للخلف حتى كادت تقع من العربة، ثم اندفعت سالكة طريقها إلى المكان الذى يجلس فيه والدها بالقرب من الرجال، حيث كان والدها يحمل جثة "لوسى" بين يديه، ونظر إلى "كاثرين" بعينييه الحمرابين الجاحظتين قائلاً بصوت خافت حزين: "إنها ترقد في سلام الآن"

وما كان من "كاثرين" إلا أن أومأت برأسها، ثم غادرت المكان وتملّكها الحزن لدرجة أنها لم تشعر بنفسها، فقامت إحدى السيدات بوضع ذراعها حول "كاثرين" واتجها نحو العربة، ثم قالت هذه السيدة الكبيرة لـ "كاثرين" "نحن فى حاجة إلى قطعة من القماش كي نكفنها". فأومأت "كاثرين" برأسها ثم قفزت داخل العربة فأحضرت المقص الخاص بها ثم أخذت الدثار، وأخذت تقطعه إلى نصفين وقلبها مملوء بالحزن.

آن سيلي

قدمتها لوراج. تسيمر

## تقديراً للنساء اللاتي شاركوني رحلتي

إلى النساء اللاتي شاركوني رحلتي.

واللاتي أوضحتوا لي الطريق الذي ينبغي أن أسلكه، والطريق الذي لا ينبغي أن أسلكه.

إلى من تمثل قوتهن وحنانهن منارة تضيء لي الطريق لأهتدى.

إلى من بضعفهن وجهلن أظلموا الطريق أمامي؛ مما شجعني أن أسلك طريقاً آخر.

إلى النساء اللاتي شاركوني رحلتي.

اللاتي أوضحت لي الأسلوب الذي ينبغي أن أتبعه في حياتي، والأسلوب الذي ينبغي ألا أتبعه.

إلى من بفضلهن ونجاحهن وإقرارى بفضلهن قد جعلوا الرضا الإلهي يحيط بي.

إلى من بمرارتهم وحقدن قد أبعدونني عن هاوية التشبث بالرأى والعناد.

إلى النساء اللاتي شاركوني رحلتي

إلى من بحبهن وشجاعتهن وثقتن قد قادوني برفق إلى الطريق الصحيح.

إلى من برأيهن وخيبة أملهن وعدم ثقتهن قد غرسن بداخلى الإصرار والعزيمة  
والصبر وقوة التحمل.

إلى النساء اللاتى شاركونى رحلتى وتعلمت على أيديهن الحب من خلال  
خصالهن الحميدة وأفعالهن الذميمة.

إلى هؤلاء النساء أقول بارك الله فيكن ، وأقدم لهن الشكر والتقدير من أعماق  
قلبي ؛ لأنهن جعلونى أشعر بالاطمئنان والسكينة من خلال فرحتهن وتضحيتهن.

ريف. ميليسا م. بوارز

